الطريق الى

مَنبرُ الحُسَين عليه السلام

لنيل سعادة الدارين

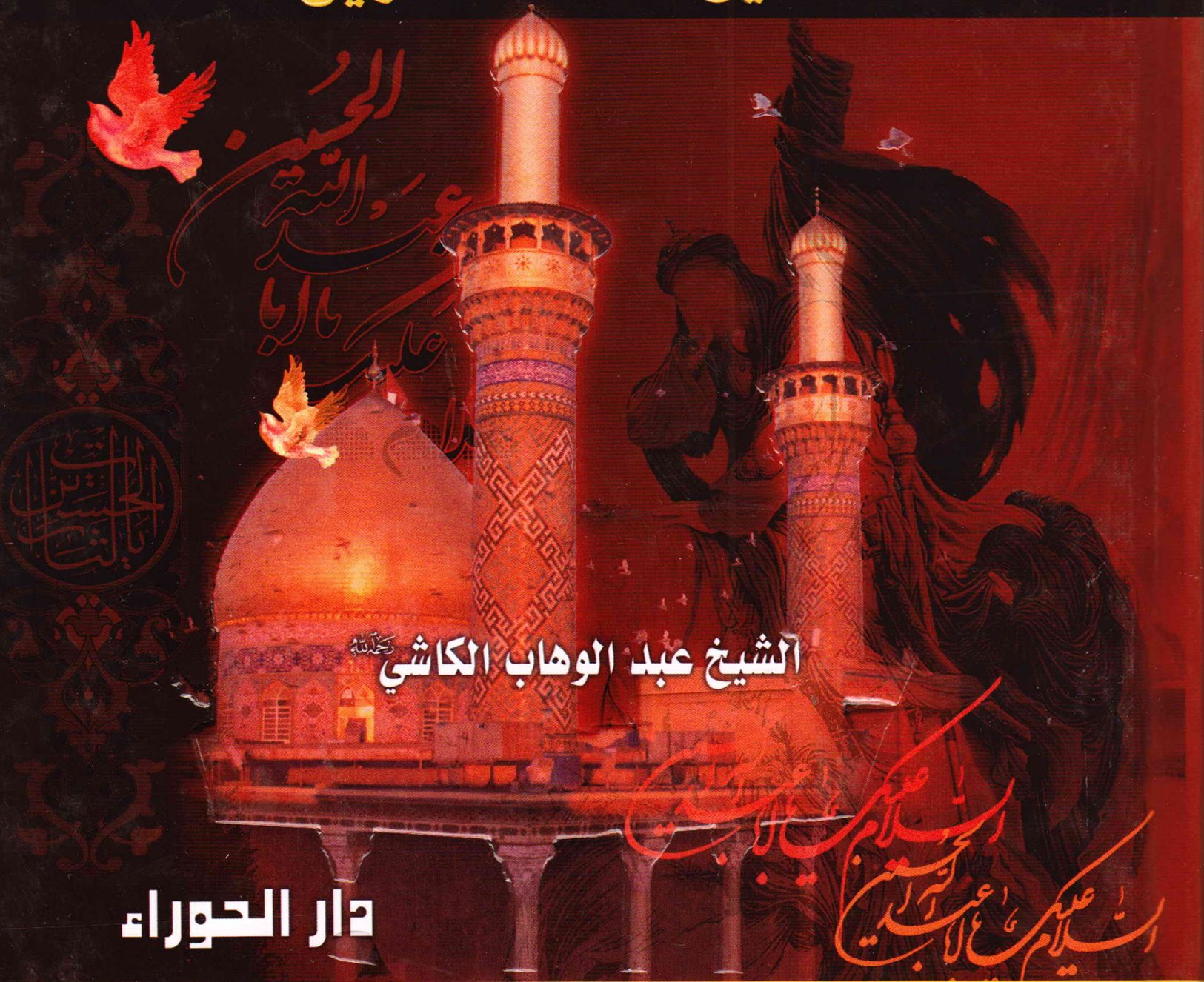

الشيخ عبد الوهاب الكاشي رحمه الله

دار الحوراء

الطريق إلى منبر الحسين
(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطريق إلى منبر الحسين (عليه السلام)

لنيل سعادة الدارين

لسماحة مولانا وأُستاذنا عميد المنبر الحسيني
الشيخ الخطيب عبد الوهاب الكاشي (قده)

الإهداء

إلـــى أصحـــاب العـــزاء سيّـــد المـــرسليـــن ﷺ وأميـــر المؤمنين عليه السلام ؟؟.

إلى سيّدة نساء العالمين، السيّدة الزهراء عليها السلام الباكية مصاب شهيد كربلاء..

إلى الطالب بدم المقتول بكربلاء.. والطالب بذحول الأنبياء..

إلى ابن خير الإماء.. ومُعزّ الأولياء، ومُذلّ الأعداء.

إلى حجة الله تعالى في أرضه.. المهدي الموعود (عج).

إلى أصحاب العبرات الساكبة والدمعة الراتبة..

إلى حملة لواء عزاء سيّد الشهداء، وخدّام المنبر الحسيني الهادف وخاصةً إلى أستاذنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الكاشي (أعلى الله مقامه الشريف)..

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع، والله وليُّ التوفيق..

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لطالما يعاني خدام المنبر الحسيني صعوبة في تحضير مجالس العزاء..

وخصوصاً أولئك المبتدئين لعدم وجود مدرسة تعتني بالخطابة الحسينية، فقد يكتفي البعض بالإستفادة من التجارب الجاهزة والمختصرة.

وقد سألت مرة أستاذي الشيخ الكاشي (قده) عن تعريف العزاء فأجاب: العزاء هو الإقتباس (بمعنى أن يقلد المبتدأ في العزاء أحد الخطباء).

ولذا عمدت إلى جمع أشرطة العزاء التي هي بصوت الشيخ عبد الوهاب الكاشي (قده) وقمت بعملية تفريغ للقصائد والمجالس، ومن ثم صار الأمر إلى إستنساخها، وبالتالي طبعها مع إضافة محاضرات كنت قد ألقيتها على منابر سيد الشهداء عليه السلام ليتم تقديمها إلى رواد المنبر الحسيني لتكون طريقاً لهم إلى خدمة سيد الشهداء عليه السلام في الدنيا وسبباً لمرافقته في الآخرة.

وأخيراً أشكر جميع الذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب ومراجعته وإخراجه إلى نور الوجود.

وأسأل الله أن يجعله ذخراً لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف

الخطابات الآلهية[1]

﴿أيحسب الإنسان أن يُترك سُدى﴾، لا تحسب أيها الإنسان أنك جئت سُدى، ولا تحسب أنك تذهب سُدى، فإنَّ خالقك حكيم قادر غني منزه عن العبث واللهو.

وقد وُجدت بخطابات تكوينية بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، فكنت تراباً بخطاب، ثم نباتاً بخطاب، ثم غذاءً بخطاب، ثم نطفة بخطاب، ثم علقةً بخطاب، ثم عظاماً بخطاب، ثم مكسواً بلحم بخطاب، ثم إنساناً بخطاب، ثم أُفيض عليك العقل والقوى بخطاب من الله.

وهذه كلها خطابات تكوين منه لك، فلما تكونت بمقتضاها توجهت إليك أقسام من الخطابات التكليفية، وتفرعت عليها أقسام خطابات لك، وأقسام خطابات بالنسبة إليك.

بيان ذلك أنك مخاطب الآن باعتقادات، وبصفات وبفعل واجبات ومندوبات، بدنيات وماليات، وبترك صفات وأفعال وأقوال وأموال، وبخطابات تعلمها أولاً ثم تعمل بها، ثم أنه قد توجهت إليك بعد ذلك خطابات إرشادية بالطاعات، والإستباق إلى الخيرات، وابتغاء الوسيلة إلى الله، واتخاذ السبيل إلى الله، وإجابة داعي الله، والتزود إلى الله، وإقراض الله، والتقوى من الله، والمجاهدة في سبيل الله، والمسارعة إلى مغفرة الله ونحو ذلك.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

وبعد توجه هذه الخطابات إليك، تتوجه إليك خطابات تكوينية يتحقق مؤداها بمجرد توجهها عند أنقضاء أجلك، فتخاطب روحك ممن له الأمر بالمفارقة، وجسدك بالوقوع وقواك بالسقوط، وعينك بالظلام، وسمعك بالصمم، ولسانك بالخرس، ويقال لك: أترك كل ما في يدك ومالك وما تراه بعينك كله دفعة واحدة.

فيتحقق كل ذلك بمجرد الخطاب إليك، ولا تقدر على عدم إجابة هذا الداعي الإلهي.

وإذا تحقق ذلك فتصير معرضاً لخطابات، هي آثار الخطابات التكليفية المتوجهة إليك، وتختلف حالتك فيها باختلاف حالاتك في إمتثالها.

فمنها خطابات تتوجه إليك بعد تفرق أجزاء وجودك من روحك وجسمك باجتماع أجزاء جسدك وعود الروح كما أنت الآن، وهذه أيضاً تتحقق الإجابة بداعيها بمجرد النداء بها.

ومنها خطابات تتوجه إليك: بـ ﴿**اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾ فتأخذه إما بيمينك أو بشمالك أو وراء ظهرك، فتقرأه فإما أن تقول: ﴿**يا ليتني لم أوت كتابيه، ولم أدرِ ما حِسابيه**﴾ وإما أن تقول: ﴿**هآؤُمُ اقرؤا كتابيه، إني ظننتُ أنّي مُلاقٍ حسابيه**﴾.

ومنها خطابات تتوجه من الله، فمنهم من يخاطب: ﴿**يا عِباد لا خَوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون**﴾، ومنهم من يخاطب: ﴿**وامتازُوا اليوم أيُّها المجرمون**﴾.

ومنها خطابات تتوجه إلى ملائكة المحشر بالنسبة إلى أهلها، فمنها: ﴿**وقفُوهُم إنّهم مسؤلُون**﴾، ومنها بالنسبة إلى بعض المؤمنين حين تتلقاهم الملائكة: ﴿**ابشروا بالجنة التي كُنتم تُوعدون**﴾.

ومنها بالنسبة إلى بعض المذنبين: ﴿**خُذُوهُ فغُلوه**﴾، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشريته، ولا أهله.

ومنها: ﴿ثم الجحيم صلّوه﴾.

ومنها: ﴿ثُمَّ في سلسلة ذرعُها سبعون ذراعاً فاسلكُوه﴾، وما أدراك بمعنى فاسلكوه، إن معناه أن يسلك الشخص في حلقات السلسة، لا كسلاسل يُشدَّ بها الشخص على ما هو المتعارف.

ومنها خطابات إلى الملائكة بالنسبة إليك، إما ﴿سلامٌ عليكم طبتُم فادخلُوها خالدين﴾، أو ﴿خُذُوهُ فاعتلُوه إلى سواء الجحيم ثُمَّ صُبُّوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾.

أثر البكاء في ذلك العالم[1]

في خواص البكاء لنيل الأجر والثواب، والنجاة من العقاب والأهوال في عالم الآخرة وتفصيله في أُمور:

الأمر الأول: خروج الروح عقبةٌ عظيمة وهولٌ شديد وعذاب أليم قال علي عليه السلام: «**وإنّ للموت لغمرات هي أفظع من أن تُستغرق بصفة، أو تعتدل على عُقُول أهل الدنيا**» والبكاء على الحسين ينجي منه، فإن الصادق عليه السلام قال: لمسمع بن عبد الملك: يا مسمع أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا لأن أعدائي النواصب كثيرون، فأخاف أن يرفعوا حالي عند الوالي فيمثلون بي، قال: أفما تذكر ما صنع بالحسين عليه السلام؟ قلت: نعم، قال: أفتجزع؟ فقلت: أي والله، واستعبر، ويرى أهلي أثر ذلك علي، وامتنع من الطعام.

قال عليه السلام: «**أما إنك سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيتهم ملك الموت بك ما تقرّ به عينك**».

الأمر الثاني: مشاهدة ملك الموت هولٌ شديد وعقبة عظيمة مخوفة موحشة، خصوصاً لأهل المعصية، والبكاء على الحسين ينجي من هذا، فإن الصادق عليه السلام قال بعد ذلك القول لمسمع: «**فملك الموت أرق عليك من الأُم الشفيقة على ولدها**» فهل تكون رؤية الأُم الشفيقة موحشة.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

الأمر الثالث: النزول في القبر عذاب أليم، ومصيبة عظيمة، وعقبة مهولة، ولذا يستحب أن ينقل الميت دفعات ليأخذ أُهبه، والبكاء على الحسين عليه السلام ينجي من ذلك، لأنه قد ورد في الروايات الكثيرة: «**أن السرور الذي تدخله في قلب المؤمن يخلق الله منه مثالاً حسناً ليتقدم على الشخص في القبر ويتلقاه فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ويؤمنه ويؤنسه حتى ينقضي الحساب**».

فإذا أدخلنا السرور على قلب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وعلى قلب أمير المؤمنين عليه السلام وعلى قلب فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى قلب المجتبى عليه السلام وسيد الشهداء عليه السلام، ببكائنا على الحسين عليه السلام وسررناهم بذلك فإنهم قد قالوا: «**إنّ ذلك صلة منكم لنا وإحسان وإسعاد**».

فكيف يكون حسن صورة المثال الذي يخلق من سرورهم؟ وكيف يكون جمال صورة خلقت من صفاتهم تلقانا عند دخول قبرنا وتؤنسنا.

الأمر الرابع: البقاء في القبر والبرزخ عذاب أليم، ومصيبة عظيمة، وعقبة مهولة، أو ما سمعت ما نقله أمير المؤمنين عليه السلام عن لسان حال أهل القبور، كل آن: «**تكاءدنا ضيقُ المضجع وتوارثنا الوحشة، وتهكَّمت علينا الربوعُ الصُّمُوتُ فانمحت محاسن أجسادنا، وتنكرت معارف صورنا، وطالت في مساكن الوحشة إقامتُنا ولم نجد من كرب فرجاً، ولا من ضيق مُتسعاً..**».

والبكاء على الحسين عليه السلام يُفرح الباكي عند الموت فرحة تبقى في قلبه إلى يوم القيامة.

الأمر الخامس: الخروج من القبر مصيبة عظيمة، وهول عظيم، وعقبة مهولة، قد أبكى سيد الساجدين عليه السلام فكان يبكي ويقول: «**أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذٍ عليها غبرة ترهقها قترة وذلة**».

والبكاء على الحسين عليه السلام يوجب الستر والعزة، وخفة الظهر من الثقل، فإذا كان الخوف من كون الوجه عليه غبرة ترهقه قترة وذلة، فقد ورد في الباكي على الحسين عليه السلام أنه: «**يخرج من قبره والسرور على وجهه والملائكة تتلقاه بالبشارة لما أعد الله له**».

الأمر السادس: ﴿**إنَّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم**﴾، وهي الداهية العظمى ولها مواطن ومواقف وحالات وشدائد، ولها أسماء عدة على حسب الحالات التي فيها، فهي القيامة في حالة، والغاشية في أُخرى، والساعة في حالة، والزلزلة في أُخرى، والحاقة في صفة، والقارعة في أُخرى، وهي يوم الفصل في حالة، ويوم الدين في أُخرى، ويوم العرض الأكبر، يوم الفزع الأكبر، يوم الحساب، وهي الطامة الكبرى، هي الصاخة، هي الواقعة، هي يوم الفرار، هي يوم البكاء، يوم التناد، يوم التغابن، هي يوم الآزفة، هي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ولا يسأل حميم حميماً.

والخلاص من كل هذه المواطن والمواقف يحتاج إلى أعمال وصفات وأحوال وأخلاق ومجاهدات صعبة، وبذل للنفوس والأموال، وتهجدات وعبادات، وترك للراحة وزهد في الدنيا، والبكاء على الحسين عليه السلام، يجيء بكل هذا، فعن رسول الله، قال لفاطمة عليها السلام لما سألته عمن يبكي على ولدي الحسين عليه السلام ومن يقيم العزاء له؟ فقال لها: «**أنه إذا كان يوم القيامة فكل من بكى على مصائب الحسين عليه السلام أخذنا بيده وأدخلناه الجنة**».

فمن أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرعه القارعة، ولا الطامة، ولا تجري عليه تلك الصفات، فهو ضاحك ولا تكون القيامة يوم بكائه، وهو مستبشر بنعيم الجنة ليست القيامة يوم حزنه، وهو آمن في يوم الفزع وهو مرتاح في يوم التغابن، وهو في مجمع الحسين عليه السلام فلا يكون كالفراش المبثوث.

والحسين عليه السلام يتفقد حاله فهو ذلك الحامي الحميم يسأل عن الباكي عليه وعن أحواله.

الأمر السابع: قراءة الكتب عند الحساب هول عظيم، فإن إمام المتقين وسيد الصدِّيقين كان يخرج إلى البراري في نصف الليل فينوح ويبكي عند تصور هذه الحالة، ويقول: «**آه إن قرأت في الصحف سيئة أنت محصيها وأنا ناسيها، فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته**». فيبكي ويتململ تململ السليم حتى يقع مغشياً عليه كالخشبة اليابسة، والبكاء على الحسين عليه السلام، ينفع عند قراءة الصحف، ونداء: إقرأ كتابك، فإنك الباكين عليه يكونون في ظل العرش مشغولين بحديث الحسين عليه السلام، والناس في الحساب.

الأمر الثامن: العبور على الصراط هول عظيم، ولا بد من المرور عليه فإنه ﴿**كان على ربك حتماً مقضياً**﴾ والناس يمرون عليه مختلفين، فمنهم كالبرق، ومنهم حبواً، ومنهم الواقع في النار عند العبور عليه، والناس يتهافتون فيه كتهافت الفراش، مع أن النبي صلى الله عليه وآله واقف يستغيث بالله ويقول: يا رب سلِّم سلِّم، لكن الباكي على الحسين يأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده فيعبر به وينجيه من عقباته كما في الروايات المعتبرة.

الأمر التاسع: الأخذ إلى جهنم أعظم الأهوال، وأشد أفراد العقاب، وهو الفزع الأكبر، والبكاء على الحسين عليه السلام يدفعه.

الأمر العاشر: الوقوع في النار أعظم البليات، وأفظع العقوبات، وهو مما لا تقوم له السماوات والأرض، لكن البكاء على الحسين عليه السلام ينجي منه، والقطرة منه مطفئة لحرها، كما في الرواية: وهو كناية عن خروج الباكي المستحق للنار منها.

ثواب البكاء على سيد الشهداء (ع)[1]

عن الريان ابن شبيب قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (صلوات الله عليه) في أول يوم من محرم فقال لي: «يا بن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا بن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم شبيهة في الأرض، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصرته فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام، فيكونون من أنصاره وشعارهم: «يا لثارات الحسين عليه السلام».

يا بن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمراً.

يا بن شبيب إن كنت بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

يا بن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

---

(١) راجع كتاب نفس المهموم.

يا بن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).

يا بن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلي في الجنان فاحزن لحزنا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحد فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة**».

عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذه الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمليون علي، قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: أفتجزع؟ قلت: أي والله وأستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي، فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، قال عليه السلام: **رحم الله دمعتك، أما أنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنا، أما أنك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة، ما تقر به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها، قال: ثم استعبر واستعبرت معه فقال: الحمد الله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سال دمعه على خديه فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفئت حرَّها حتى لا يوجد لها حر، وأن المفجوع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وأن الكوثر**

ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه».

عن عبدالله بن بكير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال عليه السلام: **«يا بن بكير ما أعظم مسألتك، إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون، وأنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، فإنه لينظر إلى زواره، فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده.**

وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الإستغفار له ويقول: «أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة».

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **«من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكِّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيَى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».**

عن أبي عدالله عليه السلام قال: **«نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمُّه لنا عبادة، وكتمان سرِّنا جهاد في سبيل الله».**

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لفضيل: أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: **«أن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».**

دخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله عليه السلام: فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر. قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشدته فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: **«يا جعفر والله لقد**

شهدت ملائكة الله المقربين هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر الله لك، فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له».

قال الإمام الرضا عليه السلام : «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستُحلت فيه دماؤنا وهُتكت فيه حرمتنا وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأُضرمت فيه النيران في مضاربنا وانتُهب ما فيها من ثقلنا ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين.

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرَّت بنا في الجنان عينه، ومن سمَّى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر ابن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النار».

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام «إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيناه قد استعبر واغروقت عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد».

أقسام البكاء[1]

الأول: بكاء القلب بالهم والغم، وهو أول المراتب، وثمرته أنه يجعل النَفَس تسبيحاً لله، كما قال عليه السلام: «**نفس المهموم لظلمنا تسبيح**».

الثاني: وجع القلب، ففي الحديث: «**أن الموجوع قلبه لنا ليفرح عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض**».

الثالث: دوران الدمع في الحدقة بلا خروج، وهذه هي التي توجب الرحمة من الله، كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام في الباكي: «**أنه يرحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه**».

الرابع: خروجه من العين مع اتصاله به، ولو بقدر جناح بعوضة وهذا هو الذي ورد فيه: «**أنه يوجب غفران الذنوب ولو كانت كزبد البحر**».

الخامس: تقاطر الدمع من العين، وهذا هو الذي تظهر فيه خاصية بيَّنها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «**فإذا خرجت الدمعة من عينه فلو أن قطرة منها سقطت في جهنم لأطفأت حرها**».

السادس: سيلانه على الوجه والصدر واللحية: وهذا هو بكاء الإمام الصادق عليه السلام حين سماعه الرثاء، فقال بعده: «**لقد بكت الملائكة كما بكينا أو أكثر ولقد أوجب الله لك الجنة بأسرها**».

السابع: الصراخ والنحيب، والشهقة، وازهاق النفس لذلك.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

فالأول: قد دعى الإمام الصادق عليه السلام لمن عمل ذلك، وقال في دعائه: **«اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا»**.

والثاني: شأن الزهراء عليها السلام كل يوم، فإنها تشهق كل يوم شهقة على ولدها حتى يسكتها أبوها.

والثالث: قال: عنه أبو ذر لما أخبر الناس بمقتل الحسين عليه السلام ما معناه: **«أنه لو علمتم بعظم تلك المصيبة لبكيتم حتى تزهق أنفسكم»**.

الثامن: العويل، ولا أدري كيف أذكر من أمر به، فإنه من العجائب، فأقول: إن يزيد قاتل الحسين عليه السلام قد أمر بإقامة عزاء للحسين عليه السلام والعويل عليه، فقال لزوجته هند: أعولي عليه يا هند وأبكي فإنه صريخة قريش عجل عليه ابن زياد (لع) فقتله قتله الله، وان ذلك في وقت خاص.

التاسع: الضرب على الرأس والوجه، وهذا صنعه عبدالله بن عمر لما بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام، وكان ينادي لا يوم كيوم الحسين إلى أن سكَّته يزيد بما سكَّته.

خواص البكاء[1]

في خواص البكاء من حيث الصفات وهي ثمان:

الأولى: أنه صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الثانية: أنه إسعاد للزهراء (سلام الله عليها)، فإنها تبكيه كل يوم، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: أما تحب أن تكون ممن يسعد فاطمة عليها السلام؟.

الثالثة: أنه أداء لحق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ففي الرواية: «**أن الباكي قد أدى حقنا**».

الرابعة: أنه نصرة للحسين عليه السلام، فإن النصرة في كل وقت بحسبه.

الخامسة: أنه أُسوة حسنة بالأنبياء عليهم السلام والملائكة وجميع عباد الله المخلصين.

السادسة: أنه أجر الرسالة فإنه من المودة في القربى.

السابعة: أن تركه جفاء للحسين عليه السلام.

الثامنة: أنه يسلي عن الباكي في كل مصيبة واقعة على أي شخص كيفما كان.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

خواص العين[1]

في خواص العين الباكية التي جرى منها الدمع، وهي أمور تظهر من الروايات:

الأول: أنها أحب العيون إلى الله.

الثاني: أن كل عين باكية يوم القيامة لشدة من الشدائد إلا عين بكت على الحسين عليه السلام فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.

الثالث: إن تلك العين لا بد أن تنعم بالنظر إلى الكوثر، لا أن تنظر فحسب وإلا فكل شخص ينظر إلى الكوثر.

الرابع: أن العين تصير محل مسّ الملائكة فإنهم يأخذون الدمع منها.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

خواص الدمع[1]

في خواص الدمع الجاري في عزاء الحسين عليه السلام وهي خمس، مجموعة من الروايات:

الأولى: أنها أحب القطرات إلى الله.

الثانية: أن قطرة منها لو سقطت في جهنم لأطفأت حرَّها.

الثالثة: أن الملائكة لتلقى تلك الدموع وتجمعها في قارورة.

الرابعة: أنها تدفع إلى خزنة الجنان فيمزجونها بماء الحيوان الذي هو من الجنة فيزيد في عذوبته ألف ضعف.

الخامسة: أنه لا تقدير لثوابها فكل شيء له تقدير خاص إلى أجر الدمعة.

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

خواص المجلس[1]

في خواص مجالس البكاء وهي ثمان:

الأولى: أنه عليه السلام قال: «**من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**».

الثانية: أن المجلس مصعد التسبيح «**فإن نفس المهموم لنا تسبيح**».

الثالثة: أنه محبوب للصادق عليه السلام، ومحبوب لرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الرابعة: أن المجلس منظر الحسين عليه السلام، فإنه عن يمين العرش ينظر إلى موضع معسكره ومن حلَّ به من الشهداء وزوَّاره ومن بكى عليه.

الخامسة: أنه مشهد ملائكة الله المقربين، وذلك لما روي من أن جعفر بن عفان لما دخل على الإمام الصادق عليه السلام قرَّبه وأدناه، ثم قال: يا جعفر، لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول في الحسين عليه السلام وتجيد، قال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشده حتى بكى صلى الله عليه وآله وسلم ومن حوله وحتى سالت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: «**يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ها هنا ليسمعوا قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك هذه الجنة بأسرها وغفر الله لك، ثم قال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام فبكي أو أبكي إلا وأوجب الله له الجنة وغفر له**».

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية.

السادس: أن مجلس العزاء قبة الحسين عليه السلام، وذلك لأن قبته ليست مختصة بالبنيان الخاص، بل قبة الحسين عليه السلام الخضوع والخشوع أيضاً، فكل مجلس خضوع خصوصاً لذكر الحسين عليه السلام، هو قبة الحسين عليه السلام ولذا قال بعض العرفاء:

وكل بلدة يرى قبره وكربلا كل مكان يرى

فللمجلس تأثير قبة الحسين عليه السلام في إجابة الدعاء.

السابعة: أنه معراج للباكي، فإنه محل نزول صلوات الله، والرحمة الخاصة من الله بمغفرة الذنوب، ورفع الدرجات، فإذا تحقق ذلك لباك واحد أو لمتباك واحد من أهل مجلس عام لرجونا السراية للجميع من حيث أن المجلس كصفقة واحدة.

الثامنة: مجالس شريفة لا مجالس أقدم منها، ولا أفخر ولا أخصَّ منها، ولا أجلَّ منها، ولا أعزَّ منه.

ثواب زيارة الحسين[1]

عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في مصلاَّهُ فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربَّه ويقول: «يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحمّلنا الرِّسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأُمم السّالفة، وخصّنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوَّار قبر أبي الحسين بن عليٍّ (صلوات الله عليهما)، الذين أموالهم وأشخصوا أبدانهم في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنّا بالرّضوان، واكلأهم بالليل والنّهار، واخلف على أهاليهم أولادهم الذين خُلّفوا بأحسن الخلف وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد، وشرَّ شياطين الإنس والجنَّ وأعطهم أفضل ما أمَّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم إنَّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي استودعك تلك الأنفس والأبدان حتى تروِّيهم من الحوض يوم العطش».

---

(١) راجع كتاب نور العين.

فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله تمنيت أني كنتُ زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه، فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية؟.

ولِم تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال عليه السلام: «**يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده.**

أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

أما تحب أن تكون غداً فيمن تصافحه الملائكة؟.

أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟؟.

أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همَّ الرجل بزيارته أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطا خطا محوها، ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة**».

عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: «**من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة**».

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت فليس لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة**».

عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كُتب [كتبه الله] في عليين**».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين».

عن أبي عبدالله عليه السلام: «من أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته، إن الله عزيز حكيم».

عن أبي عبدالله عليه السلام: «إن الله وكل بقبر الحسين عليه السلام ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم».

عن أبي عبدالله عليه السلام: «وكل الله بقبر الحسين بن علي عليهما السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين عليه السلام».

عن عبدالله بن مسكان قال: شهدت أبا عبدالله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين عليه السلام وما فيه من الفضل، قال عليه السلام: حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول: «من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيعته الملائكة في مسيرته فرفرت على رأسه، قد صفوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحفظ في أهله».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ينادي مناد يوم القيامة: أين شيعة آل محمد؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى، ثم ينادي مناد: أين زوار قبر الحسين عليه السلام؟ فيقوم أناس كثير فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا بهم إلى الجنة، فيأخذ الرجل من أحب، حتى أن الرجل من الناس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني؟ أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا، فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع».

وروي: «أن الله تعالى يخلق من عرق زوار قبر الحسين عليه السلام من كل عرق سبعين ألف ملك يسبحون ويستغفرون له ولزوار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة».

عن علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا علي زر الحسين عليه السلام ولا تدعه، قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: «من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شر ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً» .

عن أبي عبدالله عليه السلام: في حديث في فضل زيارة الحسين عليه السلام، قال: «حتى إذا أراد الإنصراف أتاه فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى».

عن محمد البصري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة فقال له: من تزور ومن تريد به؟ قال: الله تبارك وتعالى، فقال عليه السلام: «من صلى خلفه صلاة واجبة [واحدة] يريد به الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه، والله يكرم زواره ويمنع النار أن تنال منهم شيئاً، وإن الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، وأمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتى يروى، ثم ينصرف إلى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين عليه السلام يأمر الصراط أن يذل ويأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيء، حتى يجوزها ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام».

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، إلى أن قال: أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله».

عن عبدالله بن فضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال له: «يا طوسي من زار قبر أبي

عبدالله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عز وجل عند قبره حاجة إلا قضاها له».

عن يونس بن ظبيان، عن عبدالله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم، إلى أن قال: وسماه الله عبدي الصدِّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدِّيق زكَّاه الله من فوق عرشه، وسُمي في الأرض كروبياً». (الكروبيون: سادة الملائكة).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لبعض أصحابه: «يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام ومر أصحابك بذلك يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك».

عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام يدخلهما الجنة».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين عليه السلام وحب زيارته، ومن أراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين عليه السلام وبغض زيارته».

عن عبدالله الطحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه من زوار الحسين لما يرى مما يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى».

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوقاً يعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زار الحسين شوقاً إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى يومئذٍ أنه كان من زوار الحسين عليه السلام».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من سرَّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة

فليكن من زوار الحسين بن علي عليه السلام».

قال أبو عبدالله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حواج الدنيا والآخرة إلا أعطاه».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال لبعض أصحابه: «إن لزوار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت: وما فضله؟ قال: يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أراد أن يكون في جوار نبيه صلى الله عليه وآله وجوار علي وفاطمة عليهما السلام فلا يدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام».

عن صفوان عن الصادق عليه السلام قال: «فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة (زيارة وارث) كتب الله عز وجل له بكل خطوة مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام يشركهم في درجاتهم».

وورد في الروايات:

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عمرة.

إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عمرة مبرورة متقبلة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل اثنتين وعشرين عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاث وثلاثين عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة لمن لم يتهيأ له الحج، وتعدل عمرة لمن لم يتهيأ له عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة.

إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة.

إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة وعمرة متقبلة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرتين.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وعشرين عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات.

إن زيارة الحسين عليه السلام أفضل من عشرين حجة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل إحدى وعشرين حجة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل اثنين وعشرين حجة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل خمسين حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل سبعين حجة بعد حجة الإسلام.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل سبعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعمارها.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثمانين حجة مبرورة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعمارها.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة ومائة عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة مقبولة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألف حجة وألف عمرة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألفي حجة وألفي عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الراشدين عليهم السلام.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل ثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الراشدين عليهم السلام.

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة.

الخطابه الحسينية[1]

وهي التي يسلك الخطيب فيها منهاجاً خاصاً يستعمل فيه جانب البحث والوعظ ويجعل قبل هذا وذاك دبياجةً خاصة، نأتي عليها إنشاء الله، ويقرأ أبيات القريظ والشعبي بطريقة محزنة ومبكية، ثم يجعل لموضوعه منطلقاً من آيةٍ أو رواية أو أدب أو... يبحث بشكلٍ مفصل ثم يعرج متسلسلاً نحو مصيبة سيد الشهداء عليه السلام أو الإمام الذي يمر بذكراه، ويقرأ عندها جملة من الأبيات الشعرية بالفصيح أو الدارج أو هما معاً على أطوارٍ مختلفة، ثم يختتم حديثه بالدعاء والترحم ويطلب من الجمهور قرآة سورة الفاتحة والصلاة، وتعرف بالمجلس الحسيني أو العزاء الديني.

٢ ـ فضل الخطيب والخطابه:

فقد وردت الكثير من الأخبار الشريفة التي أكدت على ضرورة وجود هذا الإختصاص عند المتمسكين بحبل الدين والعروّة الوثقى، وقد أعطت زخماً عظيماً من الدعم من خلال الثواب الكبير للمنتهج لهذا الخط، وأقولها بأطمئنان واعتزاز أن الناظر لهذه الرويات الكريمة يحصل على إنشراح كبير من بركات الأجر التي أُعطيت للمتصدي لهذه الخدمة، وإليك جملةً منها لتجد ما قلناه جليّاً.

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: **«لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمرُ النعم»**.

وقال صلى الله عليه وآله: **«من حفظ من أمتي أربعين حديثاً حتى يؤديها إليهم كنت له**

---

(١) هذا العنوان وما بعده راجع كتاب الخطابة الحسينية، وكتاب البيان في الخطابة.

شفيعاً وشهيداً يوم القيامة».

وسأل معاوية بن عمار الإمام الصادق عليه السلام: رجلٌ راوية لحديثكم يبثُ ذلك في الناس ويشدُّه في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجلٌ عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال عليه السلام: **«الراوي لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد».**

وقال الإمام عليٌ عليه السلام: **«من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور، يضيء لأهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادي مناد من عند الله تعالى: يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد عليهم السلام ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهلهه فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان فيخرج من كان علَّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة».**

هذا بالنسبة للخطابة الدينية بشكل عام وأما بالنسبة إلى الخطابة الحسينية، فالآثار الواردة بلغت حد التواتر في الثواب المُعطى للعامل في هذا الحقل والمستمع له، وإليك جملة منها: عن الصادق عليه السلام أنه قال: لفضيل بن يسار أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: **«إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذَكرَنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر».**

وعنه أيضاً عليه السلام: أنه قال لابن عمارة الشاعر: إنشدني في الحسين عليه السلام: قال فأنشدته فبكى الصادق عليه السلام: ثم أنشدته فبكى فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال الصادق عليه السلام: **يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام: فأبكى خمسين فله الجنَّة ومن أنشد في الحسين عليه السلام: فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة.**

صفات الخطيب

١ ـ القسم الأول: المواصفات السلوكية.

أ ـ القدوة الحسنة: إذا استطاع الخطيب أن يكون نموذجاً فاضلاً في العمل الصالح في سلوكه قبل كلامه فإن ذلك يدعو الناس أن تقتدي بما يقول لأنه فَعل قبل أن يأمر وانتهى قبل أن ينهى، وفي هذا الصدد يقول الإمام علي عليه السلام: «**من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه وتأديبها قبل تعليم غيره وتأديبهم، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بكلامه**».

وقد قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ فأجاب عليه السلام: «**من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقة ويرغبكم في الأخرة عمله**».

ومن ثم فليس من الصحيح أن يكون الخطيب لا سمح الله نموذجاً لهذه الآيه: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ فإن ذلك موجب لنفرة الناس.

حضر رجل يوماً عند الإمام علي عليه السلام وطلب منه الموعظة، فوعظه الإمام علي عليه السلام ببعض ما عليه أن يجتنبه من أمور، ومنها أنه نصحه أن لا يكون ممن:

«**ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم،**

ويبغض المذنبين وهو أحدهم».

وقد أوصى أئمة أهل البيت عليهم السلام كل من يدعو إلى حب أهل البيت والخير والصلاح إلى التمسك بالسلوك الصحيح والأفعال الصالحة، ونهوا عن الدعوة إليهم بالقول دون الفعل، وفيما يلي نذكر بعض الروايات الواردة بهذا الشأن:

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقاتهم».**

وعن الإمام علي عليه السلام قال: **«علّموا الناس الخير بغير السنتكم وكُونوا دُعَاةً لهم بفعلكم والزموا الصِدق والورع».**

إرتقى أحد الوعَّاظ المنبر وأسنانه يعلوها الوسخ ولم تمر عليها الفرشاة، فيتحدث عن الفوائد الصحية والدينية لغسل الأسنان والسواك، ويستشهد بالحديث التالي ليبين أهميته للمستمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لولا أن أشقَّ على أُمَّتي لأمرتهم بالسواك».**

ولدى حديثه يحرك الخطيب شفتيه فتنكشف أسنانه للمستمعين، فيتبسمون علامة على استهزاءهم بكلام الخطيب لعدم انسجام القول والعمل.

والإمام علي عليه السلام يقول وهو كبير تلامذة القرآن الكريم وربيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حول انسجام القول والعمل.

«أيّها الناس والله ما أحثُّكم على طاعة إلاّ وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها».

وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً، قال: **«كفى بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأتمر به وينهاهم عما لا ينتهي عنه».**

وعنه عليه السلام قال: **«أحسن المقال ما صدّقه حسن الفعال».**

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظة عن القلوب كما يزل المطر عن الصفاة».**

وعن النبي ﷺ : «**مثل الذي يعلّم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه**».

والأعظم من مصائب الدنيا للعالم والخطيب غير العامل هي المصائب التي يلقاها في الآخرة، وقد أخبر عنها رسول الله ﷺ لأبي ذر، قال ﷺ :

«**يا أبا ذر يطّلع قوم من أهل الجنة الى قوم من أهل النار ويقولون: ما أدخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم! فيقولون: إنَّا كنَّا نأمركم بالخير ولا نفعله**».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : «**ان اشد الناس ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله تبارك وتعالى فاستجاب له واطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بترك عمله واتباعه هواه**».

ب ـ الإخلاص: بأن يمتلك الخطيب زمام الأخلاص لله سبحانه في عمله الديني، فإن ذلك يعني أن يضفي من نور الله وقدسه ورحمته على نفسه وعلى المجلس الذي يستمع الى خطابه الخالص لوجه الحي القيوم.

والقرآن يحكي لنا مقولة الأنبياء عليهم السلام : في هذه النقطة الهامة: ﴿**وما أسألكم عليه من اجرٍ إن اجري إلا على رب العالمين**﴾.

وقد أكدت الاخبار الشريفة ذلك أيضاً فعن النبي ﷺ : «**نية المؤمن خير من عمله**».

وفي الحديث المشهور عنه ﷺ : «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرءٍ ما نوى**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «**من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الأخرة من نصيب، ومن أراد الأخرة أعطاه الله خير الدنيا والأخرة**».

وقال الإمام الصادق عليه السلام لعباد بن كثير البصري في المسجد: «**ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكّله الله إلى من عمل له**».

فينبغي أن يقصد بوعظه وجه الله تعالى وامتثال أمره وإصلاح نفسه وإرشاد عباده إلى معالم دينه.

تنبيه: نعم لا بأس بالهدية التي تُقدم للخطيب وهي لا تنافي الأخلاص وعلى هذا جرت سيرة آل البيت سلام الله عليهم.

وهذا التكريم في الحقيقة راجع إلى قوله تعالى: **﴿هل جزاء الأحسان إلا الاحسان﴾** فإنه قد قدم خدمة فلأجل اتمامها لا بد من إكمال مسيرته الدنيوية بهذا التكريم.

ج ـ **الصبر:** إن العمل الخطابي عمل شاق للغاية فيه مشاكل ومصاعب جمة قد تثني صاحبها في غالب الأحيان على الأستمرار في هذا النهج، تبدأ من صعوبات ترتيب المجلس وبحثه ومناسباته وحفظ نصوصه وكل شاردةٍ وورادةٍ تَمُت إليه بصلة. وتنتهي بمواجهة الجمهور وطرح الفكرة عليهم ونقدهم أحياناً، ومن ثم محاربة ذوي الأتجاهات المعاكسة والمشاكسة للدين، خصوصاً الظلمة واعوانهم المنافقين.

وقد وردت الآيات والروايات الكثيرة مؤكدة على هذا الجانب لأكمال مسيرة العمل الرسالي.

يقول القرآن موصياً سيد الرُسُل عليه السلام والخطباء: **﴿وأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾** **﴿وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾**.

وإذا رأيت الصد والرد **﴿وأصبر على ما يقولون وأهجرهم هجراً جميلاً﴾** لعلهم يرجعون بعد ذلك عن غيهم.

فالأنبياء واتباعهم كانوا يقولون: **﴿ولنصبرنَ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾**.

م ـ **الصدق:** فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: **«إن الله عز وجل لم**

يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر».

فيجتنب الكذب والإفتراء على الله تعالى وعلى حججه، ولا يخلط الحديث ولا يدلس ولا ينقل الكذب.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شر من الشراب**».

وعنه عليه السلام: «**إن الكذب هو خراب الإيمان**».

د ـ الجانب العلمي: يقول الله سبحانه في قصة موسى عليه السلام: ﴿**قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً**﴾.

وعلى هذا فإن الإتقان العلمي والمحافظة على نصوص الشريعة هو الطريق العملي والعلمي لإستقبال الجماهير لحديث الخطيب والإستفادة منه.

على الخطيب الذي ينوي بحث موضوع معين والتوغل فيه أن يكون عالماً به، ليفصل موضوع البحث للمستمع عن وعي ومعرفة، ولكن إلى جانب هذه المعرفة ينبغي للخطيب أن يعرف حدّه ويعلم مستواه وقيمة معلوماته كي لا يأخذه الغرور ولا يتخطى حدود صلاحيته العلمية وكفائته ومقدرته.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**هلك امرءٌ لم يعرف قدره وتعدى طوره**».

وعن الإمام علي عليه السلام قال: «**العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره**».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك**».

فمثلاً: لا ضَيْر في أن يجيب متحدثٌ جليل قضى سنوات طويلة من عمره في مطالعة كتب الأخبار وله إحاطة تامة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام إذا سُئل عن أحد الأحاديث، لا ضير عليه أن يجيب أنني لم أره في بطون الكتب، أو أن يقول: لا أتذكر أنني لَمحته.

يواجه الخطيب المتضلع في العلوم نسبياً خطر الغرور العلمي، يضاف إليه غرور الثناء والمديح ان أستحسن الناس منطقة وكالوا له المديح، ويلتحق بهما غرور الشباب لو كان شاباً في مقتبل العمر.

هـ ـ الحزم والحماس: فمن مؤهلات العمل الخطابي الرسالي هو وجود صفة الحماس والجد والإجتهاد، والسهر ليلاً ونهاراً للنصح والإرشاد بكل مناسبة.

وبإختصار فهو لا يقبع ولا ساعة واحدة دون الوصول إلى الهدف الذي يتوخاه.

و ـ الشجاعة: ولملكة الشجاعة درجات متفاوتة عند من يتسمون بها كما هو الحال في سائر الملكات النفسية، وكلما إزدادت قوة الشجاعة كلما تركت أثراً أشد على أعضاء الجسم.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**شجاعة الرجل على قدر أهميته**».

على الخطيب الإسلامي والداعي إلى الله الذي إختار هذه المهمة المقدسة وأخذ على عاتقه هداية الناس، ووضع قدمه موضع أقدام الأنبياء ليدعو الناس إلى الدين الحق، أن يتَّسم بالشجاعة كما القادة الألهيون، ويتحدث بكل قوة وصراحة، لأن الشجاعة وقوة الضمير تؤثر في كيفية حديث المتكلم، وينطلق بحزم بحيث لا يجد أحد في كلامه منفذ لضعف ووهن.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**بيان الرجل ينبىء عن قوة جنانه**».

فشجاعة الخطيب وحزم كلامه يقوّي من نفوذ خطابه، ويجعل المستمع يصغي إليه بثقة واستقرار بال وهو ما يُسرع في إقناعه.

والشجاعة للخطيب الديني هي حاجة ملحة وضرورية شريطة أن لا تتجاوز حدود الشرع، وتتخذ شكل التهور.

﴿الذين يُبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلاّ الله وكفى بالله حسيباً﴾.

فإذا كانت مادة كلام الواعظ مؤثرة يقولها عن إيمان تام وإخلاص كامل، وكان مستمعه مؤمناً بالله وبتعاليم السماء يستقبل أقوال الواعظ بحسن إستماع، فإنه يقع تحت تأثيرها ويسعى لإصلاح أخلاقه وأعماله، وقد نرى من بين المستمعين من ينقلب حالة بأثر سماع نصائح الواعظ ويفقد طاقة تحمله، فيشهق ويسقط ميتاً في الحال والتاريخ الإسلامي يحمل في طيَّاته مثل هذه المشاهد.

يُروى: أنه كان عالم من العلماء مؤثر الكلام قوي التصرف في القلوب، وكان كثيراً ما يموت من أهل مجلسه واحد أو إثنان من شدة تأثير وعظه، وكان في بلده عجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الأنفعال، وكانت تحترز عليه من حضور مجلس الواعظ، فحضره يوماً على حين غفلة منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع، ثم أن العجوز لقيت الواعظ يوماً في الطريق، فقالت:

لتهـــدي الأنـــام ولا تهتـــــدي ألا إن ذلـــك لا ينفـــــــع
فيـــا حجـــر الشحـــذ حتـــى متـــى تســـن الحـــديـــد ولا تقطـــع

فلما سمع الواعظ شهق شهقة فخر من فرسه مغشياً عليه، فحملوه إلى بيته فتوفى إلى رحمة الله.

ز ـ التوكل على الله: وأخيراً فإن على الخطيب أن يلتزم التوكل على الحي الذي لا يموت، ويطلب منه التوفيق فإنه لا توفيق إلا منه جل شأنه.

وليعلم الخطيب وغيره أنه لو ترك الإعتماد على الله جل شأنه وانساب مع ميول نفسه الأمارة بالسوء فإنه يغوي ولا ينال ذرة من التوفيق إطلاقاً، ولنستمع سويةً إلى ما يقوله قرآننا الحكيم الفصل: **﴿وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾ ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾**.

فمقال الخطيب إذن دائماً: **﴿ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾**.

٢ ـ القسم الثاني: الصفات البدنية والظاهرية للخطيب:

١ ـ **الإعتدال في الطعام:** فليس من الصحيح إطلاقاً أن يرتقي الخطيبُ المنبر وهو يتلوى من أثر الجوع كما وليس من الصحيح أيضاً أن يتكلم وهو متخم من الطعام.

٢ ـ **المظهر الخارجي:** إن للمظهر الخارجي أثراً بيِّناً في إعطاء جميل الأثر ومحمود النتيجة، فالوجه الحسن واللباس الجميل المهاب الجانب لهما بالغ الأثر في نجاح مسار خطابته، فينبغي له طهارة ثيابه ونظافة بدنه واعتدال زيِّه.

٣ ـ **جلسة الخطيب:** أن تكون الجلسة وقورةً مهابةً لا تؤثر على الخطيب ولا تشغل نظر المستمعين.

٤ ـ **حركة الخطيب:** فينبغي للخطيب أن يكون دقيقاً في حركاته وسكناته، يعطي المشهد الخطابي حقه المناسب من التصوير.

٥ ـ **لسان الخطيب:** بما أن رائد الخطيب هو لسانه وبيانه، نرى لزاماً علينا أن نشير إلى طائفة من الروايات التي أكدت على قيمته ونبهت من مساوئه.

عن الإمام علي عليه السلام: **«ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يهمله النطق إذا اتسع»**.

وعنه عليه السلام: **«إياك والكلام فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته، فإن قولك يدل على عقلك، وعبادتك تنبىء عن معرفتك»**.

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: **«جمال الرجل فصاحة لسانه»**.

وقال رسول الله عليه السلام: **«لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»**.

وعن الإمام علي عليه السلام: **«إن لسان المؤمن وراء قلبه، وإن قلب المنافق**

وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيراً أبداه وإن كان شراً واراه، وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه».

وقال سجاد العترة عليه السلام: **«حق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس وحسن القول فيهم».**

وعلى الخطيب أن يستخدم في كلامه كلمات ومصطلحات وعبارات إنسانية وواضحة بالنحو الذي تفهمه العامة، ويتجنب الإتيان بألفاظ معقدة غير مألوفة.

فعن الإمام علي عليه السلام قال: **«أحسن الكلام ما لا تمجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام».**

والخطيب هو الذي يستطيع أن يصب قضايا بحثه في قالب ألفاظ فصيحة جميلة بليغة وافية بلا تكلّف وعناء، ويوصل إلى أسماع الحاضرين ما يشاء ببيان واضح، ويفهمهم هدفه.

وقد صاغ الإمام علي عليه السلام الذي كان يقف على قمة الفصاحة في الخطابة قدرته وسلطته على الكلام في قالب عبارة قصيرة وتشبيه جميل، قال عليه السلام: **«وإنّا لأُمراء الكلام وفينا تشبثت عُروقه وعلينا تهدَّلت غُصونه».**

فيجب على من يرغب في أن يصبح خلاَّقاً للكلام مسيطراً على أداء الكلمات وتركيب الجُمل أن يضع لنفسه برنامجاً للتمرن، ويتحدث كل يوم حول واحدة من الآيات القرآنية أو الروايات أو إحدى الوقائع اليومية.

والأحرى به أن يُسجّل أحاديثه على أشرطة تسجيل ثم يستمع إليها في آخر النهار ليقف على نقائص أقواله ويتجنبها في المرات القادمة.

وقد يتعثر في كلامه ويطلق كلمات غير مفهومة خطيب بارع مجرّب قضى سنوات طويلة على منابر الخطابة، وتنطوي هذه الحالة على أسباب وعلل عديدة، لكل حالة لها بعض العوامل التي تثقل اللسان، فيما يأتي نشير إلى بعضها:

١ ـ القصور العلمي:

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**ينبغي أن يكون علم الرجل زائداً على نطقه وعقله غالباً على لسانه**».

٢ ـ مواجهة الكبار:

أيضاً من جملة العوامل التي تؤثر على فصاحة اللسان وقدرة بيانه وتقطع وتيرة الكلام هو حضور عالم كبير متقي في المجلس، فمن المؤكد أنه سيفقد بحضور ذلك العالم شخصيته المعنوية وسلطته الروحية وسيؤرقه الإنفعال الباطني، ويعقد لسانه مهما كان مقتدراً من الكلام، فيرى نفسه كشمعة ضعيفة أمام وهج من النور الشديد وقطرة أمام بحر.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**ربما خرس البليغ عن حجته**».

والخطيب البليغ هو الذي يحيط بموضوع بحثه ويتحدث حوله ببصيرة وعلم ولا يطيل في الكلام، بل لا يحتاج إلى إطالة مطلقاً، فهو يتكلم بنحو وافٍ ومختصر في نفس الوقت، يستوعبه المستمع ويقف على الهدف ويفهم المقصود دونما عناء.

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما البلاغة؟ قال: «**من عرف شيئاً قلَّ كلامه فيه وإنما سمّي البليغ لأنَّه يبلغ حاجته بأهون سعيه**».

وعن الإمام علي عليه السلام قال: «**خير الكلام ما لا يقل ولا يمل**».

ومعلوم أن الأسباب التي تدعو إلى عقد المجالس والإجتماعات مختلفة، ودوافع القائمين عليها متفاوتة، لذا ينبغي بالخطيب أن يتعرف قبل إرتقائه المنبر على خصوصيات المجلس وأسباب تشكيله، ليختار موضوع الخطبة بما يتلائم وينسجم مع مقتضى الحال وهدف المجلس.

قبل سنوات توفي بالسكتة القلبية أحد التجار المؤمنين، وكان سيداً محترماً ورعاً تقياً نقياً، اقام له ذووه مجلس الفاتحة الذي حضره عدد كبير من علماء الدين والتجار والكسبة المؤمنين.

ودُعي لألقاء كلمة هذا المجلس أحد الوعَّاظ وكان مسناً محترماً، قد حزّ في نفسه إنتشار الفساد والآثام والخطايا في المجتمع، إرتقى هذا الخطيب المنبر وفي نيَّته التحدث عن موت الفجأة ليلائم بحثه مقتضى الحال، فبدأ كلامه بالرواية التالية:

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «**وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة**».

فتأثر من حديثه المعاكس للبلاغة المخالف لشأن المجلس هذا ذوو المتوفى والحاضرون حيث تكلم طيلة الفترة تقريباً عن شيوع الزنا وموت الفجأة بوصفة عقاب على إنتشار الخطايا.

كان بوسع الخطيب أن يتحدث في هذا المجلس عن التقوى وقرب المتقين إلى الله وخلقه، وبفرض أنه أراد الإشارة إلى موت الفجأة فذلك ممكن بذكر الروايات التي تناسب المجلس، فيأتي مثلاً بالأحاديث الشريفة التالية:

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "**قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موت الفجأة تخفيف عن المؤمن وأخذة آسفٍ عن الكافر**».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «**إن الموت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر**».

نصائح هامة للخطيب

ينبغي لأهل المنبر وخاصةً خطباء المنبر الحسيني مراعاة أشياء حتى يصيروا ممن عظَّم شعائر الله ووُفِّق لهداية عباد الله.

وفيما يلي نشير إلى جملة من الوصايا للخطيب قبل أن يرتقي المنبر ويواجه الجمهور وتعتبر هذه الوصايا من الركائز الأساسية لنجاح الخطيب.

١ ـ **الثقة بالنفس:** فلا بد لمن يبتغي النجاح في الخطابة أن يحمل الثقة العالية بالنجاح، والثقة بأنه يستطيع أن يوصل الفكرة إلى الناس ببيان وافٍ، وهذا يحتاج إلى توكل على الله سبحانه وطلب التوفيق منه مع أهليَّة الخطيب، وللحصول على الثقة سبل ووسائل عديدة أهمها: الإتقان للمادة والتمرين عليها ووجود الأشياء المثيرة فيها.

٢ ـ **دع القلق وابدأ بشجاعة:** لا تخف لا تتردد، ففي الجبن عار وفي الاقدام مكرمة، يقول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا خفت من شيءٍ فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه**».

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

٣ ـ **كن محباً لحديثك تكن بارعاً في إلقائك.**

٤ ـ **كن مؤمناً بالفكرة التي تقدمها.**

٥ ـ **عدم اليأس من النجاح:** ليس من الصحيح أبداً أن يرتقي الشخص المنبر

أول مرة فإذا ما تعثر قال: إنني فاشل، بل يجب أن يُجري التجربة عدة مرات قبل إجراء الحكم على نفسه.

٦ ـ **تمرن ومارس:** حاول أن تتدرب على طرح خطابتك قبل إلقائها على جمهورك، ولهذا التمرين عدة طرق:

أ ـ أن تلقي وحدك، وأيضاً ينبغي تسجيل حديثك على شريط الكاسيت لكي تعرف أخطاءك فإن معرفة الخطأ وتشخيصه، ومن ثم تلافيه لهو من الأسس المهمة لنجاح الخطيب.

ب ـ وأما أن تلقي بين جماعة من أقرانك ليقوموا بتسجيل ملاحظاتهم التي يصادفونها في حديثك لتبادر فور ذلك إلى تصحيحها.

٧ ـ **كن حافظاً تكن خطيباً لامعاً:** فالخطيب لا بد له لكي يكسب الجولة، أن يكون حافظاً فإن في طريقه مقدمة الأدب ورأس الموضوع من آية أو حديث أو... وبحث الموضوع وتفصيلاته وشواهده والتعرج والأدب الفصيح والشعبي و... وكل هذا يستلزم الحفظ بل الإتقان للمحفوظات.

٨ ـ **كن مفكراً تكن مبدعاً:** وإذا كان خطيباً مبدعاً فإنه ليس فقط سيكون ناجحاً مأنوساً من قبل السامعين بل سوف يلحظ أن المستمعين قد تزاحموا على إنتظاره، وتشوقوا لإستماع حديثه مما يعطي الخطيب دعماً روحياً وتشجيعاً قوياً إلى ضرورة الإبداع.

٩ ـ **استفد من تجربة غيرك:** فإن لكل بستان ورود، وعلى الأقل وردة جيدة فلا بد لك من الحصول عليها لمزرعتك حتى تكون جامعة لكل الورود حاملة لكل العطور، وتتم الإستفادة بأمور:

أ ـ المتابعة للخطباء والنظر الدقيق إليهم عند الطرح لبرامجهم، ونُلفت النظر إلى ضرورة أن يحمل المبتدأ دفتراً ولو صغيراً لتسجيل أهم الملاحظات والنكات الفنية عند إلقاء أي خطيب للخطبة، ولا يكتفي بالمشاهدة بل إكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتابة كما يقول الإمام الصادق عليه السلام.

١٠ ـ **إغتنم الفرص وتهيأ لها:** عليك أن تكون دائم الإستعداد للإلقاء في شتى الأمور، وذلك يتم بأن تكون قد كتبت الموضوع مسبقاً منتظراً فرصة الإلقاء له، ومثله كصاحب دكان لا بد أن يجهز بضاعته وينظمها.

١١ ـ **إختصر قدر الإمكان:** يستحسن للمبتدىء لرفع شبح الخوف أن يختصر حتى لا يقع في الخلط والخطأ الكثير، فإن الخوف يأتي للإنسان فيما لم يتعود عليه ويجربه.

١٢ ـ **أن لا يروج للباطل ولا يمدح الفاسق والفاجر:** فعن النبي ﷺ قال: «**إذا مُدِح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب**».

١٣ ـ **أن لا يعين الظلمة:** فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوانهم ومن لاق لهم دواةً وربط كيساً أو مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم**».

١٤ ـ **أن لا يغرَّ المجرمين:** ولا يقول ما يتجرأ به الفاسقون، فإن الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله.

١٥ ـ **أن لا يصغر المعاصي في الأنظار:** ففي وصايا النبي ﷺ لابن مسعود: «**لا تحقرن ذنباً ولا تصغرنه واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً**» يقول الله تعالى: ﴿**يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء تود لو أنها بينها وبينه أمداً بعيداً**﴾.

١٦ ـ **أن لا يفسر آيات القرآنيه برأيه: عن النبي** ﷺ قال: «**من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار**».

١٧ ـ **أن لا يذكر للأخبار المعاني الفاسدة:** الباطلة ولا يتصرف فيها التصرفات الباردة كما شاع وذاع في عصرنا أعاذنا الله تعالى.

١٨ ـ **أن لا يفتي في الأحكام:** إذا لم يكن من أهل الفتوى.

١٩ ـ أن يستعمل الرفق واللين: والرفق أصل عظيم في جميع الأمور، وكان في آخر وصية الخضر لموسى عليه السلام: «**لا تعيِّرن أحداً بذنب**».

٢٠ ـ أن لا يقول ما يشعر بذلة أبي عبد الله الحسين: وأهل بيته المكرمين عليهم السلام، فإنه كان سيد أهل الإباء والحمية الذي علَّم الناس أنَّ الموت تحت ظلال السيوف، ونادى برفيع صوته يوم عاشوراء: «**ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السِّلة والذِّلة وهيهات منَّا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون**».

كتب الخطيب

ـ من كتب المباحث الكلامية: العقائد

ـ محاضرات في أصول الدين للعلامة القابنجي

ـ كتاب المعارف للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

ـ بداية المعرفة للسيد حسن مكي

ـ التوحيد للشيخ الصدوق

ـ كتب العلامة الحلي، الألفين، نهج الحق

ـ كتب السيد عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، للشيخ النص والإجتهاد.

ـ دروس في العقيدة الإسلامية للشيخ محمد تقي مصباح.

ـ الفوائد البهية للعلامة المحقق الشيخ محمد جميل حمود.

ـ دلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر.

ـ كتب المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء كالدين والإسلام وغيره.

ـ فلسفتنا للسيد الشهيد الصدر (قده).

ـ كتب الشيخ مطهري العقائدية.

ـ كتب الشيخ جعفر السبحاني كالإلهيات والملل والنحل.

ـ كتب التيجاني السماوي.

ـ كتاب الحاج الأستاذ حسن حجازي.

ـ معرفة الإمام للسيد الطهراني.

ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين للسيد شبر.

ـ الموت وما بعده:

ـ المعاد بين الروح والجسد للشيخ محمد تقي فلسفي.

ـ الإنسان وعالم البرزخ للشيخ حسين مظاهري.

ـ منازل الآخرة للشيخ عباس القمي.

ـ تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد للسيد عبد الله شبر.

ـ البرزخ للشيخ مظاهري.

ـ معرفة المعاد للسيد الطهراني.

ـ من الكتب الأخلاقية:

ـ مرآة الكمال للشيخ المامقاني (قده).

ـ دراسات في الأخلاق للشيخ مظاهري.

ـ أخلاق أهل البيت عليهم السلام للسيد مهدي الصدر (حفظه الله).

ـ جامع السعادات للشيخ النراقي (ره).

ـ الذنوب الكبيرة للسيد دستغيب (قده).

ـ المحجة البيضاء للكاشاني (قده).

ـ محاسبة النفس للسيد ابن طاووس(قده).

ـ الجهاد الأكبر والأربعون حديثاً للسيد الإمام الخميني (قده).

ـ الأخلاق البيتيه للشيخ مظاهري.

ـ القلب السليم للشهيد دستغيب.

ـ الفضائل والرذائل للشيخ مظاهري.

ـ جهاد النفس للشيخ مظاهري.

ـ سيرة الأئمة عليهم السلام .

ـ في رحاب محمد وأهل بيته للشيخ الكاشي (قده).

ـ منتهى الآمال للشيخ القمي.

ـ مآساة الزهراء عليها السلام للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى (حفظه الله).

ـ الرسول وأهل بيته عليهم السلام للشيخ المهاجر.

ـ روائع من حياة الأئمة عليهم السلام للحاج دخيل.

ـ في رحاب محمد وأهل بيته عليهم السلام للسيد الأمين (قده).

ـ موسوعة السيد الصدر حول الإمام المهدي (عج).

ـ يوم الخلاص لكامل سليمان.

ـ كلمة الإمام المهدي (عج) للسيد حسن الشيرازي.

ـ تاريخ اليعقوبي.

ـ موسوعة من المهد إلى اللحد للسيد كاظم القزويني (حفظه الله).

ـ تاريخ الأئمة الإثنا عشر للسيد هاشم معروف الحسني وسيرة المصطفى له أيضاً.

ـ موسوعة من حياة الإمام للشيخ محمد باقر القرشي.

ـ كتب السير للسيد عبد الرازق المقرم.

ـ كتاب الغدير للشيخ الأميني.

ـ قصص الأنبياء عليهم السلام :

ـ قصص الأنبياء للسيد الجزائري (قده).

ـ تواريخ الأنبياء للسيد اللوساني (قده).

ـ في التفسير:

ـ تفسير الصافي للشيخ الكاشاني (قده).

ـ التفسير المعين للشيخ الهويدي.

ـ الميزان للعلامة الطباطبائي (ره).

ـ البيان للسيد الخوئي(قده).

ـ مجمع البيان للشيخ الطبرسي.

ـ البرهان للسيد هاشم البحراني (قده)

ـ تفسير نهج البلاغة:

ـ منهاج البراعة للميرزا الخوئي(قده).

ـ شرح نهج البلاغة للبحراني ولابن أبي الحديد ولمغنية وغيرهم.

ـ قصص العلماء (قده):

ـ تاريخ العلماء للعلامة الحكيمي.

ـ قصص وخواطر للشيخ المهتدي.

ـ سيماء الصالحين للشيخ مختاري.

ـ روضات الجنات للعلامة الخونساري.

ـ أحاديث المعصومين عليهم السلام:

ـ بحار الأنوار للعلامة المجلسي (قده).

ـ ميزان الحكمة للعلامة الري شهري.

ـ الخصال للشيخ الصدوق (قده).

ـ معاني الأخبار للشيخ الصدوق (قده).

ـ تحف العقول للشيخ الحراني.

ـ الأربعون حديثاً للشيخ البهائي (قده).

ـ الكافي في الأصول والفروع للشيخ الكليني (قده).

ـ التهذيب والإستبصار للشيخ الطوسي (قده).

ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (قده).

ـ الوسائل للشيخ الحر العاملي (قده). ومستدركها للشيخ النوري (قده).

ـ أحاديث الشيعة للعلامة البروجردي (قده).

ـ من موسوعات الفقه:

ـ شروح العروة لجملة من الأعلام.

ـ فقه الإمام الصادق والفقه على المذاهب الخمسة للشيخ مغنيه (ره).

ـ من الكتب اللغويّة:

ـ مجمع البحرين للشيخ الطريحي.

ـ لسان العرب.

ـ المصباح المنير.

ـ من كتب الأدعية والمزارات:

ـ كتب الشيخ عباس القمي كمفاتيح الجنان.

ـ كتب السيد ابن طاووس كالأقبال.

ـ كتب الشيخ الكفعمي كالمصباح.

ـ كتاب كامل الزيارات.

ـ من الكتب الرجاليّة:

ـ الرجال والحديث للسيد الخوئي (قده).

ـ الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي (قده).

ـ رجال الكشي.

ـ من كتب السيرة الحسينية:

ـ المجالس السنية للسيد الأمين.

ـ نفس المهموم للشيخ القمي.

ـ المناهج الحسينية للسيد شبر (قده).

ـ الكوكب الدري للشيخ الحائري (قده).

ـ نور الأبصار للشيخ الحائري (قده).

ـ معالي السبطين للشيخ الحائري (قده).

ـ شجرة طوبي للشيخ الحائري (قده).

ـ فوائد المشاهد للشيخ التستري (قده).

ـ الخصائص الحسينية للشيخ التستري (قده).

ـ الأيام الحسينية للشيخ التستري (قده).

ملاحظة: ينبغي لنا التنبيه على أمور:

ـ لا يصح نقل كلما قيل ولا بد أن تعرف ما يقال وعمن وممن وما هو الغرض منه.

ـ حذار أن يغلب عليك في حديثك ما هو على خلاف رأي الطائفة إذ يلزم مرعاة الأمور المسلمه عند الطائفة الحقة.

ـ يجب أن تعرف أن نقل كلمة باطلةٍ مع تبنيها لا يجوز من الناحية الشرعية لذا يلزم عليك التأني والتريث في خصوص الفتاوى والأراء العقائدية.

ـ كتب متفرقة:

ـ روضة الواعظين للشيخ النيسابوري.

ـ الأيديولوجية الإسلامية للشيخ المهاجر.

ـ الإختصاص للشيخ المفيد.

ـ فضائل أهل البيت عليهم السلام للشيخ الصفّار.

ـ إرشاد القلوب للشيخ الديلمي.

ـ كلمة الله للسيد الشيرازي.

ـ القطرة من بحار مناقب النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام.

ـ الإحتجاج للشيخ الطبرسي (قده).

ـ شواهد المبلغين للشيخ أكرم جزيني.

ـ كتب الشيخ جوادي آملي.

ـ المنبر الحر للشيخ المهاجر.

ـ الأنوار البهية للشيخ القمي.

ـ ظلامات الزهراء (ع) للشيخ عبد الكريم العقيلي.

ـ سبعه من السلف للسيد الفيروز آبادي.

ـ دار السلام للعلامة النوري.

ـ سفينة البحار للشيخ القمي.

طريقة التحضير

١ ـ التحضير يعني التشخيص للموضوع: أول نقطة تجب في التحضير أن تشخص موضوعك الذي تريد بحثه لكي تسرع في تنقيته بحسب مصادره فمن دون التشخيص ستعيش حالة من التشتت.

٢ ـ التحضير يعني أجالة الفكر: فمن أجل تحضير جيد لا بد أن تفكر في موضوعك، وكلما وصلت إلى نقطة ما في تفكيرك يلزم عليك تدوينها على ورقة البحث.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**فكّر ثم تكلم تسلم من الزلل**».

٣ ـ من التحضير السؤال والنقاش: أسأل عن موضوعك لكي تجمع عقول الأخرين إلى عقلك لتكون على قدر من الإلمام بحديثك.

عن الإمام علي عليه السلام: «**من شاور الرجال شاركها في عقولها**».

قبل أن يستقر المقام بالخطيب على منبر الخطابة عليه أن يعلم: ماذا يريد أن يقول وعن ماذا يتحدث؟ وما سيورد من آيات وروايات وتواريخ وأحداث وأشعار وأمثال وغير ذلك.

وعلى عكس هذا، الخطيب الذي لم يحدد هدفاً له يهتدي إليه، ولا يدري ماذا يريد أن يقول وأية مواد يبني منها خطبته، فكره قلق وذهنه مشتت مضطرب، وهو أشبه ما يكون بالأعمى الذي يتلمس طريقه عند المشي فمع كل خطوة

إضطراب وقلق، ولا يدري أين يؤدي به المسير وإلى أين ينتهي به، وماذا سيواجه من مطبّات.

وعنه عليه السلام قال: «**قَدِّر ثم إقطع وفكّر ثم إنطلق وتبيّن ثم إعمل**».

فالخطيب البارع يبني خطبته من تنظيم المواد المدخرة في ذهنة.

عن الإمام علي عليه السلام قال: «**أحسن الكلام ما زانه حسن النظام وفهمه الخاص والعام**».

٤ ـ **التوزيع في المصادر:** لكي تحصل على رؤى وبصائر أكثر لموضوعك عليك أن تجمع له من عدة مصادر معتبرة أقلها ثلاث وأكثرها ماوسعك الوقت لذلك.

٥ ـ **مراعاة حال الجمهور:** يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**فإنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم**». وهكذا يلزم مراعاة حال الجمهور ووضعهم الراهن الذي يعيشوه.

٦ ـ **الطاقة الإحتياطية:** أستعن بمخزونك الفكري لتلقيح الموضوع.

٧ ـ **التزم وحدة الموضوع والهدف:** فإن الأركز في التحضير والأقوى في الإلقاء ما هو تابع لوحدة النص المبحوث فيه.

كيف تنتقل إلى المصيبة

أ ـ عند الإقتراب من نهاية الحديث ينبغي لك أن تجعل الخلاصة شافية وافيه من موضوعك الذي قدمته.

ج ـ قريب الإنتهاء صعِّد من الكلمات، وأبدء بعد ذلك بالنزول تدريجياً لكي يفهم المستمع خلوصك إلى النهاية.

د ـ ليكن النزول إلى المصيبة التي عزمت على قرائتها مرتبطاً بموضوعك فأنت بالحديث عن اليتامى تنزلُ عند يتامى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفي إشارتك إلى الإيثار تمضي عند إيثار أبي الفضل عليه السلام أو واحد من الأصحاب ممن يناسب له المطلب وهكذا.

أخيراً عند الإقتراب إلى أصل الفاجعة لا تدخل بها مباشرة أو مفاجئة بلا سابق إيعاز، بل تحوم حول المصاب بكلمات تبدو متكسرة للوعة المصاب وتبدأ عندئذٍ بترقيق صوتك باكياً عند النزول إلى الفاجعة، ثم تجر قلب المستمع معه عندما يعلي من صوته المرتل ليتفاعل الجمهور مع المصاب الفادح وتبدأ بالبكاء أو التباكي واشرع عندئذٍ بما يناسب من الشعر فصيحاً أو شعبياً مع التزام الطور المناسب للمصيبة، ثم تختم بانخفاض البيت الأخير معلناً بالدعاء مع دموع الجماهير وقلوبها الحارة.

أهم أطوار العزاء

أطوار النعي كثيرة ومتعددة، وتعددها على الغالب إما يتبع إلى نفس الأبيات المتنوعة واختلاف بحور الشعر فيها، وإما إلى حنجرة الخطيب التي تتخذ نبرة خاصة حسبما يلائمها، وقبل بيان الأطوار نوصيك ببعض الوصايا المفيدة في الجانب:

أ ـ تَعرَّف على حقيقة الطور وبحره وإسمه من ألسنة أهل الإختصاص، وحاول تقليدهم فيه إلى أن تتمكن من أدائه بشكل جيد، ثم استقبل في الأداء حسب نبرات صوتك مع المحافظة على حيثية الطور.

ب ـ إختر الأطوار والأبيات الملائمة لحنجرتك فإن ذلك يساعدك على الإلقاء الحسن.

ومن أهم الأطوار:

١ ـ **التخميس:** وهو خمسة أبيات على الغالب مرتبة من الفصيح.

يستعمل عند إرادة الختام. مثاله:

فمن مبلغ الزهراء بضعة أحمدٍ قضى نجلها ظامٍ بصارم ملحد
أيقضي ظماً سبط النبي محمدٍ ووالده الساقي على الحوض في غد
وفاطمة ماء الفرات لها مهر
من لي حماً بعد الحسين ومعتصم إن جلَّ خطب فادح وبنا ألم

نـاديـت لمـا غـاب بـدر سمـا الكـرم يـا غـائبـاً عـن أهلـه أتعـود أم
تبقـى إلـى يـوم الحسـاب مغيبـا

٢ ـ **النعي النصاري:** وأَركَز دعائم هذا النعي بأسلوبه الخاص المرحوم ابن نصار، وأمثلته كثيرة:

يجـدي مـات محـد وقـف دونـه ولا نغـار غمضلـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لـونـه ولا واحـد بحلقـه مـاي قطـر
يجـدي مـات محـد مـدد أيـديـه ولا واحـد يجـدي عـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس محـد قـرب ليـه يحطلـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

٣ ـ **الأبوذيّة:**

غالباً تقرأ الأبوذيّة بعد النعي أو بعد طور البحراني.

يـا عبـاس انهـدم بيتـي وحـالـي ونـذيـر الأجـل بغيـابـك وحـالـي
حـالـك عـالنهـر مـرمـي وحـالـي غـريبـة والأعـادي تحيـط بيـه

٤ ـ **نعي المجاريد:**

ويقرأ أيضاً بنغمات متعددة ومحصلها ما يناسب حالة الفاقد الحيران وامثلته كثيرة جداً:

أنـا الـوالـدة والقلـب لهفـان وادور عـزه بنـي ويـن مـا كـان
جسمـه طـريـح ولا لـه كفـان ولعبـت عليـه الخيـل ميـدان

أنـا الـوالـدة المـذبـوح إبنهـا وطـول الـدهـر مـا كـل حـزنهـا
مصيبـة ويشيـب الطفـل منهـا سبعيـن جثـه بـدور كنهـا
بـالمعـركـة محـد دفنهـا وزينـب حـده الحـادي بضعنهـا

٥ ـ **البحراني:** وهو على قسمين الأول الفائزي ويقرأ هذا الطور ببطء ومد طويل ويكثر المستمعون من الأنين إلى أن يلتحق الخطيب بالشطر الثاني من القصيدة، والثاني الجمراني، وهو مثله وعلى بحره ولكن يقرأ بشكل أسرع نوعاً ما وأخصر بالأنين وأشتهر الأول للمكثر منه الحاج ملا فايز (ره) والثاني للمكثر منه المرحوم ملا عطيَّة الجمري.

نوحي على الأولاد يا زهرة الحزينة ... في كربلا واحد وواحد بالمدينة
وتفرقوا عنك وصار الشمل تبديد ... واحد من جعيدة قضى واحد من يزيد

واحد دفن عندك واحد عنك بعيد ... قبر الحسن عندك وقبر حسين وينه
نصبوا يزهرة اليوم في بيتك عزيه ... في الدار ناصبها غريب الغاضريه

٦ ـ **الحدى:**

٧ ـ **الموشح:**

٨ ـ **الهجري:**

٩ ـ **الستراوي:**

١٠ ـ **الشيالة:**

١١ ـ **النايل:**

١٢ ـ **النعي العراقي:**

١٣ ـ **الموال:**

١٤ ـ **نعي القريظ:** ويقرأ الكثير من الخطباء أبياتاً من الفصيح على شكل النعي، يلقيها كما يلقي الشاعر قصيدته فإذا ما وصل إلى أبيات القصيد تغيرت نبراته وارتفع صوته بها بحنين وانين.

وفي الختام ننبه أن يقرأ المقرىء بأي طورٍ حزينٍ مثيرٍ للدموع عملاً بوصية الإمام الصادق عليه السلام: «**إنشدونا بالرقة كما تنشدون**».

حسن الصوت وتحسينه

والصوت الحسن: إما موهبة من الله فتلك نعمة يجب عليك شكرها في تسخيرها بطاعات الله سبحانه، وإما تمرين وهذا يمكن أن ينمو ويرتقي بالممارسة والتدرج في الإلقاء مجلساً بعد آخر.

وإليك بعض الوسائل لتنمية صوتك وتحسينه إن أخذت بها، واسأل الله التوفيق فإنه خير معين.

١ ـ إمتنع عن التدخين وعن البقاء في مكان يتصاعد فيه دخان السجائر.

٢ ـ إمتنع عن شرب الماء البارد المثلج.

٣ ـ إمتنع عن المشروبات الحارة جداً.

٤ ـ إمتنع عن أكل التوابل (البهارات الحارة).

٥ ـ أكثر من شرب الليموناضه وخاصة قبل المجلس.

٦ ـ إمتنع عن أكل المقالي بالزيت وخاصة قبل المجلس.

٧ ـ إمتنع عن المشروبات الغازية.

٨ ـ إهتم ببعض المسائل للحفاظ على الصوت لئلا يصاب بالبحة.

أ ـ تناول الزهورات مع العسل.

ب ـ تناول ماء الخبيزة الفاتر مع دبس الخروب.

ج ـ تناول ملعقة حلاوة على الريق أو طحينة.

د ـ لف الحنجرة بخرقة عليها قليل من الطحينة قبل النوم.

هـ ـ إعتماد بعض الأدوية المساعدة على تحسين الصوت منها :

١ ـ ANGINOVA .

٢ ـ ORFAR .

٣ ـ البيتادين الخاص بالحنجرة يتغرغر به قبل النوم .

بعض النصائح لتقوية الذاكرة

١ ـ إبتعد عن المواد التي تؤثر على ذاكرتك، كالأكثار من المواد الدهنية وشرب الماء الكثير والأكل حتى التخمة خصوصاً على غير جوع.

٢ ـ تناول قبل الإفطار واحداً وعشرين حبة من الزبيب لأحتوائه على المواد الفسفورية المساعدة لنشوء ونشاط خلايا الدماغ.

٣ ـ كن على وضوء ونظافة قدر الإمكان.

٤ ـ كن قارئاً للقرآن فإنه نور وشفاء من كل داء.

٥ ـ كن مستيقظاً بين الطلوعين واحفظ فيه فإنه وقت مبارك.

٦ ـ التزم بعض الأدعية التي تنفع للحافظة، وأدم صلاة النافلة قدر الإمكان.

٧ ـ اجعل ورقة صغيرة وضع فيها رموز موضوعك، أو لِما تريد حفظه وراجعها بين فترة وأخرى.

٨ ـ إن قراءة مادة الموضوع في أخر ساعة لنومك، ثم مراجعتها عند الصباح لها الأثر الكبير في تركيز المادة أكثر فأكثر.

٩ ـ مناقشة مادة البحث والمطارحات العلمية سبيل آخر لتقوية الذاكرة.

الليلــة الأولــى

فـي إقامـة المآتم الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الأولى:

المجلس الأول

القصيدة:

من حاملٌ لولي الأمرِ مألكةً ... تطوى على نفثات كلُّها ضرمُ
يا بن الأُلى يقعدون الموت إن نهضت ... بهم لدى الروع في وجه الظبى الهِممُ
الخيلُ عندك ملتها مرابطُها ... والبيضُ منها عرا أغمادَها السأمُ
أُعيذُ سيفَك أن تصدى حديدُته ... ولم تكن فيه تُجلى هذه الغممُ
لا تطهرُ الأرضُ من رجسِ العدى أبداً ... ما لم يسل فوقها سيلُ الدمِ العرمُ
قد آن أن يُمطرَ الدنيا وساكنها ... دماً أغرَّ عليه النقعُ مرتكمُ
حرَّان تدفع هامَ القومِ صاعقةٌ ... من كفِّه وهي السيفُ الذي علموا
نهضاً فمن بظباكُم هامُه فُلقت ... ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكمُ
وتلك أنفالُكم في الغاصبين لكم ... مقسومةٌ وبعين الله تُقتسمُ
جرائمُ آذنتهم أن تعاجلَهم ... بالإنتقام فهلاَّ أنت منتقمُ
فلا وصفحِك ان القوم ما صَفحوا ... ولا وحلمِك ان القوم ما حلموا

فحملَ أمِك قدماً اسقطوا حنقاً ... وطفلَ جدك في سهم الردى فطموا
لا صبر أو تضعُ الهيجاءُ ما حملت ... بطلقةٍ معها ماءُ المخاضِ دمُ
هذا المحرَّمُ قد وافتك صارخةً ... مما استحلوا به أيامُه الحرمُ
يملأن سمعَك من أصواتِ ناعيةٍ ... في مسمعِ الدهر من إعوَالِها صممُ
تنعى إليك دماءً غاب ناصرُها ... حتى أُريقت ولم يرفع لكم علمُ
مسفوحةً لم تُجب عند إستغاثتها ... الاَّ بأدمعِ ثكلى شفَّها الألمُ

شعبي:

ويلاه عسى لا طب شهر عاشور ... ولا هل بالسما هلاله
بس ما يهل عيني تهل ... دمعها وتظل همالة
بس ما يهل عيني تهل دمعها ... ودم على الخديـن
واصبغ للهضومِ ولا ... تِنشف دموع العين

وانوحن وانتِحب واحزن ... من أذكر بيه مصاب حسين
وخوته بلا ذنب قتلوا ... ومن هجموا على عياله
من هجمت عليه الخيل ... شبت نار بخيمها
واهلها مقتَّله وتنخى ... ولا واحد وصل يمّها
هذه تشوف إبنها ... وذيك تنظر عودها وعمها
وصارت شجرة النشاب ... على شمس الضحى ظلمها
كل الأهله تهل علينا بفرح وسرور ... ودون الأهله بحزن هل هلال عاشور
عاشور هل وصارت الضجة بلكوان ... وناحت جميع الأنبياء والأنس والجان
والمصطفى من أجل ذبح حسين حزنان ... من لاح بآفاق السما هلالك يا عاشور
صارت جميع الناس في ضجة وحيرة ... قالوا نذبح في كربلا شيخ العشيرة

وإختـه إلـى أبـن زيـاد ودوهـا أسيـرة واسفه على زينب يا ويلي تركب الكور
ويلـي أنـا مشيـت درب لمـا مشيتـه وذبّـاح خيـه رافُقِيتـه
مـن جلـة الـوالـي نخيتـه شتـم والـدي وانكـر وصيتـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

التعظيم لأهل البيت (عليهم السلام)

التعظيم منشؤه المعرفة، قال الله تعالى: ﴿**إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**﴾.

وبالمقابل التجرأ سببه الجهل، نقرأ في الدعاء: «**وتجرأت بجهلي**».

فالذي يعرف مقام الله يعظمه، ومن أعرف من محمد وآل محمد بالله عز وجل فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي ما عرف الله إلاّ أنا وأنت**».

ولذلك نرى مدى خوف الأئمة عليهم السلام من الله واضطرابهم بين يديه تعالى.

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**كان يُسمع من صدره أزيز كأزيز المِرْجَل**».

والإمام علي عليه السلام، «**في كل ليلة تأخذه غشية من خشية الله**».

الإمام الحسين عليه السلام يصفر لونه إذا أراد الوضوء، وكذلك الامام الحسن عليه السلام، وكذلك الامام زين العابدين عليه السلام، تضطرب أعضاؤه وترتعد فرائصه إذا قام للصلاة.

وهكذا الحال بالنسبه لمقامات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، فمن أعرف من

الله عز وجل بمحمد وآل محمد فقد ورد عن النبي ﷺ : "**وما عرفني إلاّ الله وأنت وما عرفك إلاّ الله وأنا**».

فالله عز وجل العارف بنبيه يعظمه ويكرمه، فمثلاً: بقية الأنبياء يذكرهم جلّ شأنه في القرآن بأسمائهم بينما النبي يذكره باللقب. (رسول الله). (الرسول) (النبي).

وكذلك الله عز وجل يعظم الزهراء عليها السلام. ففي سورة الدهر، لا يذكر عزَّ شأنه الحور تعظيماً لشأنِ فاطمة.

وكذلك الله عز وجل يعظم علياً عليه السلام : فأكثر من ثلث القرآن ورد في حق علي عليه السلام.

وهكذا الحال بالنسبة لِمقام الإمام علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام والصديقة الطاهرة عليها السلام، فمن أعرف من رسول الله ﷺ بمقاماتهم فهو القائل ﷺ : يا علي «**ما عرفك إلاّ الله وأنا**».

وورد عنه ﷺ يا علي: «**لولا أني أخشى أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالته اليهود والنصارى في عيسى بن مريم عليه السلام، لقلت فيك مقالة ما مررت أمام ملأ إلاّ وأخذوا التراب من تحت قدميك**».

وقال فيهِ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

«**قُسِّمت الحكمة عشرة أجزاء، أُعطي علي تسعة أجزاء، وسائر الناس جزءاً واحداً، وشارك علي عليه السلام الناس في الجزء العاشر**».

وكذلك النبي ﷺ العارف بمقام فاطمة عليها السلام، يقوم لها إجلالاً وإحتراماً، يقبل يدها يجلسها في مكانه. (مستحيل أن يحركها برجله؟!!! كما يدَّعي البعض).

فإذا كان الإمام الصادق عليه السلام : يعظِّم إسم فاطمة إذا سمع به ويقوم إجلالاً واحتراماً، ويقول لبعض أصحابه «**أما إنك إذا سمَّيت إبنتك فاطمه فلا تسبها ولا**

تضربها». فكيف بالنبي ﷺ عندما يتعاطى مع بضعتهِ وحبيبته وروحهِ التي بين جنبيه.

ولذا كان النبي ﷺ إذا أراد الدخول إلى دار إبنته يستأذن بالدخول عليها، بينما نجد عمر يتجرأ بالهجوم ويحرق دارها ويعصرها بين الحائط والباب، ويكسر ضلعها، ويسقط جنينها، قيل له: إن في الدار فاطمة. قال وإن.

وكذلك النبي ﷺ يعظم الحسن والحسين عليهما السلام، فيعبر عنهما أنهما **«سيدا شباب أهل الجنة»**.

ويخاطب الحسين عليه السلام: **«أنت إمام أخو إمام أبو أئمة تسعه تاسعهم قائمهم»**. وبلغ من تعظيمه لولده الحسين عليه السلام أن إذا رآه في الشارع يركض خلفه حتى يُمسكه وينهالُ عليه لثماً وتقبيلاً.

فحري بنا أن نتأسى بالنبي ﷺ ونعظم أهل بيته عليهم السلام.

ولكن هناك سؤال بالغ الأهمه، لماذا تجرأ القوم وقد سمعوا من رسول الله ﷺ ما سمعوا بشأن أهلِ بيته ورأوا ما رأوا.

والجواب المعرفة وحدها لا تكفي بل لا بد من المحبة فإذا عرف الأئمه عليهم السلام وأحبهم يعظمهم ويعظِّم من يعظمهم.

بلغ من تعظيم المرجع الوحيد البهبهاني أنه كان يتمسح بغبار زوَّار الإمام الحسين عليه السلام.

وبلغ من تعظيم المرجع السيد عبد الأعلى السبزاوري أنه مشى من مشهد الإمام الرضا عليه السلام إلى مقام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف.

أما المعرفة من غير محبة فقد يتجرأ صاحبها.

فعمر قيل له إن في الدار فاطمة **«فاطمه بكل ثقلها، سيدة نساء العالمين، بضعة الرسول ﷺ . . .»** قال وإن. إستخفافاً بحرمتها وتجاهلاً لمقامها.

ومعاوية يعرف علياً عليه السلام ولكنه يحقد على علي عليه السلام ولذا حارب

علياً عليه السلام وقد بلغ من حقده أنه سجد لما بلغه خبر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام .

وعائشة سمعت ما سمِعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفضل عليٍّ ومناقبه عليه السلام ومع ذلك خرجت لِحربه.

والذين خرجوا لِقتال الإمام الحسين عليه السلام يعرفونه ولكن قلوبهم مملؤة ببغضه وبغضِ أبيه فلقد خاطبهم أولست أنا ابن بنت نبيكم؟!! قالوا بلى، (إذاً يعرفونه). فقال عليه السلام : إذاً علام تقاتلونني؟!! قالوا: نقاتلك بغضاً منَّا لأبيك.

فالتعظيمُ منشؤه المعرفة والمحبة ولذا كلما نعرف الإمام الحسين عليه السلام أكثر ونحبه أكثر كلما نعظمه أكثر ونبكي عليهِ أكثر ولذا نقول: أنه من أعرف من الأئمة عليهم السلام بسيد الشهداء عليه السلام ولذا كانوا يبكون عليه إلى حد الإغماء ويعقدون لأجلهِ المآتم فقد ورد.

المجلس:

أن الإمام الصادق عليه السلام كان يجعل من بيته مجلساً، حسينيةً، وكان يدخل عليه الشعراء ينشدونه القصائد في جده الحسين صلوات الله عليه فكان يشجعهم، يقول لجعفر بن عفان: يا جعفر لو كشف لك عن بصرك لرأيت ملائكة الله المقربين معنا في هذا المجلس يبكون ويستغفرون للباكين على الحسين.

وهذا الذي يُخبر خبير طبعاً لأن الأئمة عليهم السلام يرون الملائكة، الإمام الصادق عليه السلام يقول: الملائكة معنا يبكون كما بكينا ويقول لذلك الرجل الذي سأله يا بن رسول الله لو كشفنا قبر الحسين هل نجد جسد الحسين في قبره؟! فقال له الصادق عليه السلام : إن الحسين مع جده وأبيه وأمه وأخيه عن يمين العرش ينظر إلى زوَّار قبره والباكين عليه ويستغفر لهم، ويطلب من أبيه وأمهِ وأخيه أن يستغفروا للباكين عليه ولزوار قبره، فأنت بعين الحسين في هذا المجلس أنت بمنظر من الحسين بمرأى من الحسين ويستغفر لك الحسين عليه السلام .

وفي نفس الوقت يريد مِنَّا الأئمة عليهم السلام أن نبكي على الحسين لا أن نجتمع

فقط، بل يريدون منا البكاء لأن البكاء يعبِّر عن الأخلاص وعن الحب للإمام الحسين عليه السلام.

البكاء على الحسين عليه السلام يدل على معرفتك الكاملة بالحسين عليه السلام، لأن كلما تعرف الحسين وتحبه أكثر كلما تحزن لمصائبه وتتأثر، ولذا كان الأئمة عليهم السلام يبكون إلى حد الإغماء، الإمام الرضا عليه السلام أثناء إستماعه لقصيدة دعبل رحمه الله أُغمي عليه ثلاث مرات.

قالوا كان يُغمى على الإمام الرضا عليه السلام، فيسكت دِعبِل حتى يفيق الإمام الرضا عليه السلام فيعود دعبل الى إنشاده. وخاصةً لما بلغ إلى هذا المقطع الذي وجَّه فيه التعزية إلى فاطمة الزهراء عليها السلام.

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً ... وقد مات عطشاناً بشطِ فراتِ
إذن للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجناتِ
أفاطم قومي يا بنة الخير واندبي ... نجوم سماواتٍ بأرض فَلاة
يا زهراء توفوا عُطاشى بالفرات فليتني ... توفيتُ فيهم قبل حين وفاة

أنا الوالدة والقلب لهفان ... ودور عزا بني وين ما كان
أويلي على بني لمات عطشان ... ولعبت عليه الخيل ميدان

أنا حاضرة يا حسين يا بني ... يا من ريت ذبّاحك ذبحني
إسعدني عالبني ... يالتحبني

يا رسول الله يا فاطمة ... يا أمير المؤمنين المرتضى
عظم الله لك الأجر بمن كظَّ ... أحشاه الظما حتى قضى

صاح إسقوني جرعةً من الماء فلقد تفتت كبدي من الظما فنادوا يا حسين لن تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها، قال عليه السلام: أنا أرد الحامية لا

والله، بل أرد على جدي رسول الله واشكو إليه ما إرتكبتم مني، هذا وأخته زينب.

يـــا نـــاس درب المشـــرعـــة منيـــن عطشـــان خيـــه يـــا مسلميـــن
أنـــــا بعينـــــي لجيـــــب المـــــــاي لحسيـــــــن
خـــويـــه مـــا بعينـــي دمـــع واسقيـــك يـــا نـــور عينـــي شبيـــدي عليـــك
خـــواتـــك تـــريـــد الجيـــه لِيـــك لـــوجتَّـــك بيـــاحـــال تلقيـــك
خـــويـــه بحليـــب أُمـــي عليـــك بَطّـــل الـــونـــه ورفـــس رجليـــك
لـــون تنفـــدى بـــالـــروح لفـــديـــك وجيـــب الـــدوا خـــويـــه ودوايـــك
لكـــن شبيـــدي يـــا خـــويـــه الشمـــــــــر واليـــــــك

وداوي القلب ذايب على بنُ أمي وداوي تضعضـــع وانهـــدم صبـــري وداوي
خـويـه لا مجـروح حتـى اقعـد وداوي ولا غـــايـــب وقـــول يعـــود ليـــه

ويُـرى جـديـلاً فـي الثـرى مستقسياً ممـــن غـــدى متـــرديـــاً بضـــلالـــه
ظمـــأن تـــروى البيـــضُ مـــن أوداجـــه طـــاو وتقـــرى السمـــرُ مـــن أوصـــالـــه

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الأولى:

المجلس الثاني

القصيدة:

هلّ المحرَّمُ والشجا بهلاله ... قد أرّق الهادي بغصة آله

كم من دمٍ للمصطفى بمحرمٍ ... نهضت بنُو سفيان لإستحلاله

كم فيه من وجهٍ ترمَّل بالدما ... حجب الثرى منه ضياءَ جماله

كم فيه من قمرٍ لآل محمدٍ ... بالطفِ سيمَ الخسفَ قبل كماله

من مبلغٌ عني النبيَّ وحاملٌ ... مِنِّي إليه رسالةً من وَالِه

أن الحسينَ حبيبَه في كربلاء ... ريحُ الردى عصفت على أطلاله

يدعو لحكمِ الله شرَّ خليقةٍ ... ما آمنت بحرامِه وحلاله

ما زالَ في التبليغِ حتى أنَّهم ... صُمُّوا عناداً عن بليغِ مَقاله

فتطالعُوا بعديدِهم وتهيأُوا ... وتحزبُوا وتألبُوا لقتاله

حتى إذا غدر الزمانُ بفعله ... فيما جنَى والغدرُ من أفعاله

أضحى حبيبُك ثاوياً في فتيةٍ ... يا لو نظرتَ لحالِهم ولحاله

ظمـآنُ تُـروى البيـضُ مـن أوادجـه ... ثـاوٍ وتُقـرى السمـرُ مـن أوصـالِـه
ويُـرى جـديـلاً فـي الثـرى مستسقِيـاً ... ممـن غـدا متـرديـاً بضـلالـه

شعبي:

ويلي عطشان خيَّه والسيوف تواردنه ... وامست رماح الكفر بفادّه تثنه
ينصاب بقلبي ماتمك يا حسين ينصاب ... وذكرك من يمر الدمع ينصاب
سيدي قلبي بدال قلبك ريت ينصاب ... وخدي دون خدك عالوطية

يحق لأهل السما يا حسين تنصاب ... مآتم والعيون عليك تنصاب
مصابك ما بمثله الناس تنصاب ... يبكّي الصخر واعظم كل رزية

وسادة يا ناعي لو شفت شيعة وسادة ... إخبرهم بالجرى علينا وسادة
حسين الرمل صايرله وسادة ... ثلاث تيام مرمي عالوطية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

ما أعطاه الله للحسين عليه السلام (١)

قال الله تعالى: ﴿والله يختص برحمتهِ من يشاء﴾ فالله عز وجل إختصَّ أهل بيتِ نبيه بخصوصيات شرفَّهم بها على العالمين، واختص الإمام الحسين عليه السلام بخصائص مميزه منها:

١ ـ نوره عليه السلام: فهو عليه السلام من عالم الأنوار، جاء في زيارته: «خلقكم

(١) راجع الخصائص الحسينية ص ١٢٠.

الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين».

«أشهدُ أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة».

هذا النور كان يسطع على جبين فاطمة عليها السلام، حتى تقول عليها السلام: **«كنت لا أحتاج في الليله الظلماء إلى مصباح»**. وانتقل إليه هذا النور بالولاده فقد كان يعرف عليه السلام بصباحة وجهه، ورافقه هذا النور حتى بعد شهادته عليه السلام، يقول ذلك العدو الذي جاء إلى مصرعه: والله لقد شغلني نور وجهه عن التفكر في قتله.

٢ ـ **ولادته**: فالله عز وجل أرسل حوريه فائقه على كل الحور إسمها (لعيا) تولت أمر ولادته عليه السلام، مع مجموعة من الحوريات.

٣ ـ **نسبه** عليه السلام: نسب خاص، لم يحصل لأحد في الدنيا. (جده رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، أبوه أمير المؤمنين عليه السلام معصوم، أُمه سيدة نساء العالمين عليها السلام معصومه، أخوه سيد شباب أهل الجنه معصوم، أبناؤه الأئمه الطاهرون عليهم السلام معصومون).

٤ ـ **تسميته خاصة** عليه السلام: بـ حسين. قال الله لجبرائيل: **«إني قد سميته الحسين»**.

٥ ـ **الاحترام الخاص للتهنئة بمولده** عليه السلام: فحين ولادتهِ عليه السلام صدرت خمسة أقسام من الوحي:

١ ـ أوحى الله إلى رضوان: **«زخرف الجنان وطيِّبها كرامة لمولود محمد صلى الله عليه وآله»**.

٢ ـ أوحى الله إلى مالك: **«أخمد النيران كرامه لمولود محمد صلى الله عليه وآله»**.

٣ ـ أوحى الله إلى الحور العين: **«أن تزينَّ وتزاورن كرامة لمولود محمد صلى الله عليه وآله»**.

٤ ـ أوحى الله إلى الملائكة: **«أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير كرامة لمولود محمد صلى الله عليه وآله»**.

٥ ـ أوحى الله إلى جبرائيل: «**أن اهبط إلى النبي محمد ﷺ في ألف قبيل (والقبيل: ألف ألف ملك) وهنّئوا محمداً بمولوده**».

٦ ـ **عاذ فطرس بمهده عليه السلام فهو شفيع الملائكة عليه السلام**.

لمهـدك آيـات ظهـرن لفطـرس وآيـة عيسـى أن تكلّـم فـي المهـدي
لئـن فـاق فـي أم فـأنـت أبـن فـاطـم وإن فـاق فـي مهـد فـأنـت أبـو المهـدي

٧ ـ **تحريك مهده عليه السلام**: حرّكت مهده الملائكة بما فيهم (ميكائيل).

٨ ـ **مناغاته عليه السلام**: فقد كان يناغيه في مهده جبرائيل.

٩ ـ **رضاعه عليه السلام**: فقد كان يرتضع لسان النبي وإبهامه، ففي زيارة جابر «**غذتك يد الرحمة ورضعت من ثدي الإيمان وربيت في حجر الإسلام**».

١٠ ـ **لباسه عليه السلام**: قال فيه النبي ﷺ حين ألبسه إيّاها: «**وإن لحمتها من زغب جناح جبرائيل**».

١١ ـ **زيارة قبره عليه السلام قبل دفنه عليه السلام**: زاره كل الأنبياء عليهم السلام ولم يسمع بقبر يزار قبل دفن صاحبه.

١٢ ـ **أكله من الجنة عليه السلام**: بثمرات حين اشتهاها (رطب، سفرجل، تفاحه).

١٣ ـ **أعطاه الله الجنة كُلَّها عليه السلام**: بل أن الجنة خلقت من نوره.

١٤ ـ **سيد شباب أهل الجنة**: «**الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة**».

١٥ ـ **أعلى درجات الجنة للحسين عليه السلام**: ففي الروايه: «**فوق كل ذي بِرٍّ بِرٌّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بِرٌّ**».

وهو عليه السلام سيد الشهداء فيكون في أعلى الدرجات.

رأى أحد كبار العلماء في منامه، أن القيامه قد قامت، ورأى صفوف

الشهداء، فصار يسأل عن كل شهيد، أين هي درجته؟! فتشير له الملائكة، إلى أن سأل أين هي درجة سيدهم الحسين عليه السلام؟! يقول هذا العالم: فجاءني الخطاب الإلهي في المنام: إن لقتل الحسين عليه السلام درجة لا يعلمها إلاّ أنا والحسين عليه السلام.

١٦ ـ **زينة العرش عليه السلام**: ففي رواية المعراج يقول النبي صلى الله عليه وآله: «**رأيت مكتوباً على العرش بالنور، الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة**».

١٧ ـ **فوق العرش: محل حديث زائريه عليه السلام**.

١٨ ـ **الدموع عليه عليه السلام**: «**تفوح بها رائحة الجنة**».

١٩ ـ **الكوثر «يفرح بشرب الباكي عليه عليه السلام»**.

٢٠ ـ **محل الدموع عليه عليه السلام**: «**لا يرهقه قترٌ ولا ذلةٌ**».

٢١ ـ **العين الباكية عليه عليه السلام**: مرحومة. «**اللهم إرحم تلك العيون التي سالت حزناً لنا أهل البيت**».

٢٢ ـ **الأجر العظيم لزيارته عليه السلام والبكاء عليه عليه السلام**: فقد ورد أنه «**من بكى أو تباكى فله الجنة**».

٢٣ ـ **كل الكون بكى عليه عليه السلام**: (السماء ـ الملائكة ـ الحور العين ـ الأنس ـ الجن ـ الوحش ـ الطير ـ البر ـ البحر).

٢٤ ـ **التأثر لذكر اسمه عليه السلام**: «**ما ذكرني مؤمن إلاّ وبكى**».

٢٥ ـ **الله عز وجل تولى قبض روحه عليه السلام والصلاة عليه عليه السلام**: بل في رواية «**ألا صلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام**».

٢٦ ـ **رفع دمه إلى السماء**: ففي زيارته عليه السلام: «**أشهد أن دمك قد سكن في الخلد**».

٢٧ ـ **إستجابة الدعاء تحت قبته**.

٢٨ ـ الأئمة عليهم السلام من ذريته.

٢٩ ـ تربته عليها السلام لها ميزات خاصة:

أ ـ أفضل أرض في الجنة.

ب ـ مسكن أولياء الله.

ج ـ كعبة الزائرين.

د ـ الدفن فيها موجب لدخول الجنة بغير حساب.

هـ ـ السجود عليها يخرق الحجب السبعة.

م ـ ادارتها بغير تسبيح توجب التسبيح.

ن ـ التسبيح بها موجب لمضاعفه التسبيح بسبعين.

و ـ أمان للميت في قبره.

ف ـ حملها كل ملك وأهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ق ـ قبَّلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المجلس:

تقول أم سلمة دخلتُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وإذا بالحسين عليه السلام على صدره صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده شيىء يقبله ويبكي، فالتفت إليَّ وقال إن إبني هذا مقتولٌ من بعدي.

ثم قال لي يا أم سلمة هذه تربة من الأرض التي يُقتل عليها ولدي الحسين عليه السلام، خُذيها يا أم سلمة وضعيها عندكِ في قارورة، فإذا رأيتِ التربة فاضت دماً عبيطاً فاعلمي أنَّ ولدي الحسين عليه السلام قد قُتل.

تقول أم سلمة: إحتفظتُ بتلك التربة إلى أن كان يوم خروج الإمام

الحسين عليه السلام من المدينة، فجئته وقلتُ: أي بني لا تفجعني بنفسك، فإني سمعتُ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق بمكان يقال له كربلاء، لا تخرج إلى العراق، فقال لها الحسين عليه السلام: يا أمّاه وأنا أعلم ذلك وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يُقتل معي من أهل بيتي ولو أردت يا أمّاه أن أريك حفرتي ومضجعي ومصرعي لفعلت.

قالت: بلى يا بُني إني أُحبُ ذلك، فأومأ الحسينُ عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض فنظرت أم سلمة فأراها الإمام عليه السلام مكان مصرعه ومصارع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام.

فبكت أم سلمة وقالت: خار الله لك ولكن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إليَّ تربة وقصتها كيت وكيت، قال عليه السلام: نعم يا أماه أنا أعلم بتلك التربة وهذه تربة أيضاً من تلك التربة ضعيها مع تربة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وراقيبيهما متى رأيتيهما يفوران دماً عبيطاً فاعلمي أني قد قُتلت.

تقول أم سلمة فاحتفظتُ بتلك التربة، وبعد أن خرج الحسين عليه السلام كنت أتفقد القارورتين كل صباحٍ ومساء وإذا هما على حالتهما، إلى أن صار يوم العاشر من المحرم دخلتُ على القارورتين في أول النهار فاذا هما على حالتهما، ولكن دخلتُ عليهما بعد الظهر بساعات وإذا بالقارورتين تفوران دماً. لطمت أم سلمة وجهها وصاحت أي واولداه واحُسيناه.

إجتمعن النساء في دار أم سلمة وقلن: ما دهاكِ؟! فقالت لهن: إسعدنني على عزاء ولدي الحسين، إرتفع الصراخ والبكاء من بيتِ أم سلمة، وصل الخبر إلى عبد الله ابن عباس فأقبل مع غلامهِ إلى بيت أم سلمة، طرق الباب عليها، خرجت أم سلمة لما رآها قال: يا أم المؤمنين مادهاكِ؟ ما هذا البكاء؟ فقالت يا بن عباس إلطم رأسك فإن الحسين قد قُتل.

فقال لها عبد الله بن عباس: من أين لكِ هذا الخبر؟! ومن أين علمتِ؟! فقالت يا بن عباس: إعلم إني كُنتُ نائمة بعد الظهر من هذا اليوم فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله أشعث أغبر، التراب على رأسه وكريمته فجعلتُ أنفض التراب عن وجهه

وأنا أقول روحي لك الفدا ونفسي لنفسِك الوقا مالي أراك مهملاً نفسك هذا الإهمال، فقال لي: يا أُم سلمة لقد رجعتُ الآن من دفن ولدي الحسين عليه السلام.

فقال لها ابنُ عباس: يا أم سلمة هذه رؤية هل عندكِ دليل آخر؟ قالت: بلى يا بن عباس أوما تنظر القارورتين تفوران دماً. لما سمع إبن عباس لطم وجهه وصاح واسيداه واحُسيناه.

ويلي إجاني الخبر بحسين مذبوح ودمه على التربان مسفوح
لنوحن وقضّي العمر بالنوح واعمي عيوني واتلف الروح
شلون الصبر وحسين مذبوح

فقال لها ابن عباس: يا أم سلمة أُكتمي الخبر حتى يأتي البريد، حتى ينتشر النبأ بصورة عامة وبصورة رسمية. فكتموا الخبر إلى أن صار اليوم الذي قدم فيه الإمام زين العابدين عليه السلام بعماته وأخواته ودخل بشرُ بن حزلم ينعى الحسين عليه السلام لأهل المدينة فصار يصرخ في أزقة المدينة وشوارعها:

يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرارُ
الجسمُ منه بكربلاء مضرجٌ والرأسُ منه على القناة يُدارُ

في ذلك اليوم ضجت المدينة ضجة واحدة حتى صارت كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول بشر: بين أنا أسير وإذا بإمرأة طويلة القامة، على كتفها طفلٌ رضيع، قالت: يا بشر عندك علمٌ بالحسين عليه السلام؟ قلتُ: نعم على الخبير سقطتِ ولكن من أنتِ تسألين عن الحسين؟

فقالت: يا بشر أنا أم البنين أُم أبي الفضل العباس عليه السلام، فقلتُ لها: يا أم البنين عظَّم الله لكِ الأجر بولدكِ جعفر، قالت: يا بشر إخبرني عن الحسين سألتك عن الحسين عليه السلام. يا أم البنين عظم الله لك الأجر بولدكِ عبد الله، قالت: يا بشر إخبرني عن الحسين عليه السلام. يا أم البنين عظم الله لكِ الأجر بولدكِ عون، قالت: يا بشر إخبرني عن الحسين عليه السلام. قلتُ: يا أم البنين عظم الله لكِ الأجر

بولدكِ قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام . لما سمعت ذلك وضعت يدها على خاصرتها، وقالت يا بشر لقد قطعت نياط قلبي، أخبرتني بموت أربعة من أولادي، ولكن إعلم أن أولادي وجميع من تحت الخضراء فداءٌ لأبي عبد الله، إخبرني عن الحسين عليه السلام . عند ذلك قلتُ لها يا أم البنين عظَّم الله لكِ الأجر بالحسين عليه السلام فلقد خلَّفناه بأرض كربلاء جثةً بلا راس فصاحت أم البنين واولداه وا حُسيناه.

يصير النوب دهري بيهم يعود ... وردا شيل راسي بيهم ردود
ترد كفوف ابو فاضل للزنود ... تتلايم ردود جروح لأكبر

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا ... وخلفوا في سويد القلب نيرانا
نذر علي لإن عادوا وإن رجعوا ... لأزرعن طريق الطف ريحانا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الأولى:

المجلس الثالث

القصيدة:

قد أوهنَت جلدي الديارُ الخالية ... من أهلها ما للديار وماليه
ومعالمُ أضحَت مآتمَ لا ترى ... فيها سوى ناع يجاوبُ ناعيه
خرج الحسينُ إلى العراق وظنُّه ... تركوا النفاقَ إذ العراقُ كما هي
ولقد دَعَوْهُ للعنَا فأجابَهم ... ودعاهُم لهدى فردُوا داعيه
قستِ القلوبُ فلم تمل لهدايةٍ ... تباً لهاتيك القلوبِ القاسيه
ما ذاق طعمَ فراتِهم حتى قضى ... عطشاً فغسِّل بالدماءِ القانيه
يا ابن النبي المصطفى ووصيِه ... وأخا الزكيِ يا بن البتولِ الزاكيه
تبكيكَ عينيِ لا لأجلِ مثوبَةٍ ... لكنَّما عيني لأجلِك باكيه
تبتلُ منكم كربلاءُ بدمٍ ولا ... تبتلُ مني بالدموعِ الجاريه
أنستْ رزيتكُم رزايَانا التي ... سلفت وهوَّنت الرزايَا الآتيه
وفجائِعُ الأيامِ تبقى مدةً ... وتزولُ وهي إلى القيامةِ باقيه
لهفي لركب صُرعِّوا في كربلا ... كانت بها آجالُهم متدانيه

نصـروا ابـنَ بنـتِ نبيِّهـم طـوبـي لهـم ... نـالـوا بنصـرتِـه مـراتِـبَ سـاميـه
قـد جـاورُوه هـا هنـا بقبـورِهـم ... وقصـورُهـم يـومَ الجَـزَا متحـاذِيـه
ولقـد يعـزُ علـى رسـولِ اللـه أن ... تُسبـى نسـاهُ إلـى يـزيـدِ الطـاغيـه
ويـرى حُسَينـاً وهـو قُـرةُ عينِـه ... ورجـالُـه لـم تبـقَ منهـم بـاقيـه
فجسـومُهـم تحـت السنـابـكِ بـالعـرى ... ورؤوسهـم فـوق الـرمـاحِ العـاليـه

شعبي:

بالشمس مطروحين ماحد وصل ليهم ... ولا حد تدنى من الخلق صلّى عليهم
يـاهلنـا حسينكـم رضـوا ضلـوعـه ... وذاق المـوت روعـة بعـد روعـه

يـا جـدِي قُـوم شُـوف حسِين مـذبُـوح ... على الشـاطـيِ وعلى التِربـان مطـرُوح
يـا جـدي مـا بُقتلـه مـن الطعـن رُوح ... يـا جـدي قلـب خُـوي حسيـن فطَّـر

يـا جـدي مـات مـا حـد وِقَـف دُونـه ... ولا نغّـار غمـض لـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لُـونـه ... ولا واحـد بحلقـه مـاي قطَّـر

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ... ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه ... يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفـاده تثنـه ... يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ... ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

صفات الشيعة[1]

ورد في الرواية الشريفة:

«شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا، يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».

ومن أبرز صفاتهم:

١ ـ الولاية:

ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: **«كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا».**

ـ وعن الإمام الرضا عليه السلام: **«شيعتنا المسلِّمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا».**

ـ وعنه عليه السلام: **«من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه».**

---

(١) راجع كتاب صفات الشيعة. للشيخ الصدوق (قده).

ـ وعنه عليه السلام : «من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله، ومن عادى أولياء الله، فقد عادى الله تبارك وتعالى، وحق على الله أن يدخله في نار جهنم».

ـ وعنه عليه السلام : «ان ممن يدعي مودتنا أهل البيت عليهم السلام لمن هو أشد لعنة على شيعتنا من الدجال فقلت له يا بن رسول الله بماذا؟ قال عليه السلام : بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا إنه إذا كان كذلك إختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق».

ولذا محمد بن أبي بكر قال لأمير المؤمنين عليه السلام : مدّ يدك أبايعك فقال عليه السلام : «بايعتني فعلام تُبايعني؟! فقال: على البراءه من أبي وصاحبه».

وعنهم عليه السلام : «بعضكم أكثر صلاة من بعض وبعضكم أكثر حجاً من بعض وبعضكم أكثر صدقة من بعض وبعضكم أكثر صياماً من بعض وأفضلكم أفضل معرفة».

العلامة المجلسي رآه بعض علمائنا في المنام في محفل يتصدر جميعَ العلماء فلما سأَلَ العالم عن سبب تصدره المجلس أُفيد لأنه أكثرهم معرفة بأهل البيت عليهم السلام .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأتِ بولايةِ ولي الأمر ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً». (واجباً أو مستحباً).

٢ ـ **العبادة:** عن أبي جعفر عليه السلام : «إنما شيعة علي عليه السلام ، الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم خميصه بطونهم مصفرة الوانهم متغيرة وجوههم إذا جنّهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً واستقبلوها بجباههم باكية عيونهم كثيرة دموعهم صلاتهم كثيرة ودعاؤهم كثير تلاوتهم كتاب الله كثيرة يفرح الناس وهم يحزنون».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : «المسبِّحون إذا سكت الناس، والمصلُّون

إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس يُعرفون بالزهد كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أصحاب احدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة القائمون بالليل الصائمون بالنهار».

وعن الإمام علي عليه السلام: "صُفر الوجوه من السهر، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين».

٣ ـ عفة البطن والفرج. (لا يزنون...).

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنما شيعة جعفر من عفَّ بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر».

٤ ـ رأفة ـ حلم ـ علم...

عن أبي عبد الله عليه السلام: «أهلُ رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد».

٥ ـ النظر بنور الله. (جزَاء التقوى): ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسولهِ يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً﴾.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا ينظرون بنور الله».

٦ ـ إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام: عن محمد بن علي عليه السلام: «إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا».

قال الصادق عليه السلام: «رحم الله شيعتنا خُلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، يحزنون لحزننا، ويفرحون لفرحنا».

وقال الباقر عليه السلام: «رحم الله شيعتنا لقد شاركونا بطول الحزن على مصاب جدي الحسين عليه السلام».

وعنه عليه السلام «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعه حتى تسيل

على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً».

وورد عن الصادق عليه السلام: «أحيوا أمرنا رحم اللهُ من أحيا أمرنا».

أقول لو لم يكن في البكاء على الحسين عليه السلام فائدة لما دعانا الحسينُ للبكاء عليه، متى دعانا؟ يوم الحادي عشر من المحرم في الرسالة التي وجَّهها عُبر إبنتهِ سُكينة عليها السلام، لأنها الوحيدة التي تمكنت من الوصول إلى مصرع أبي عبد الله عليه السلام، تقول: بين أنا محتضنة لجسد والدي وإذا بالصوت من المنحر الشريف بُنية سُكينة عليها السلام إقرئي شيعتي عنِّي السلام وقولي لهم إنَّ أبي قد قُتل عطشاناً فاذكروه ومات غريباً فاندبوه.

ولذا لما رجعت سُكينة إلى المدينة أمرت الشيعة بإقامة المآتم على الحسين عليه السلام.

المجلس:

يقول التاريخ: فأُقيمت المآتم على الحسين عليه السلام في دور بني هاشم لما عادوا إلى المدينة، لما كنتَ تدخل إلى حي بني هاشم في المدينة في ذلك اليوم فلا يطرق سمعَك إلاَّ النوح والبكاء على الحسين عليه السلام، مآتم عديده هناك تمر وإذا هذا مأتم زين العابدين عليه السلام وهو جالس في بيته جلسة الحزين الكئيب، إذا نظر إلى الماء أو الطعام بكى وقال كيف اشرب وقد قتل أبي عطشاناً؟! وكيف آكل وقد قُتل أبي جائعاً.

ثم تخطو خطوات أخرى وإذا مأتم آخر لمن هذا المأتم؟! هذا المأتم للرباب زوجة أبي عبد الله، وإذا هو مأتم بلا سقف، رفعت سقف بيتها، جالسة في الشمس ومعها إبنتها سكينة والنساء حولها تُخاطب إبنتها: يا عزيزة يا سكينة اين مضى عنِّي وعنك الحسين.

أنا تحت ظل بيت عيب أسكن ... ولبني على لباي ما تهنا ولبني
ويلي لاحسين ظل عندي ولبني ... طفل عطشان يسقوه المنية

تأتي إليها زينب مع شدة وَجْدِها وحزنها، رباب قومي عن حرارة الشمس إن الشمس حارة محرقة، فتقول لها سيدتي زينب لا تلوميني إني نظرت إلى بدن العزيز أبي عبد الله تصهره الشمس على رمضاء كربلاء.

ويلي شفتك والسيوف عليك والزان ... وشفتك علثرى مطروح عريان
وشفت قتّالكم بالنصر فرحان ... لبس درعك وإجا لينا يتبختر
لنوحن وقضّي العمر بالنوح ... واعمي عيوني واتلف الروح
شلون الصبر ... وحسين مذبوح

تأتي إلى مأتم آخر، إلى مأتم أُم البنين التي كانت تخرج لرثاء العباس وإخوتهِ إلى البقيع، فتبكي وتندب فتُبكي كل من يمرّ بها، ولا يُستغرب البكاء من الموالي فقد كانت أُمّ النبين تُبكي مروان بن الحكم إذا مرَّ بها وشاهد شجوها وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول ﷺ. ومن قول أم البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

لا تدعوني ويكِ أمّ البنين ... تُذكّريني بُليُوثِ العرِينِ
كانت بنونٌ لِي اذعى بِهِمْ ... واليوم أصبحتُ ولا من بنين
أربعةٌ مِثلُ نُسُورِ الرُبى ... قدْ واصلوا الموتَ بقطعِ الوتينِ
تنازع الخِرصانُ أشلاءَهُمْ ... فكُلُّهُمْ أمسى صريعاً طعين
يا ليت شعري أكما اخبروا ... بأَنَّ عبَّاساً قطيعُ اليمينِ

يا منْ رأى العباس كرَّ على جماهير النَّقد ... ووراهُ مِنْ أبناءِ حيدر كُل ليث ذِي لُبَدِ
أُنبِئت أنّ ابني أصيب برأسهِ مقطوع يَدِ ... أويلي على إبني أطاح برأسِهِ ضربُ العمدِ
لو كان سيفُك في يديك ... لما دَنى مِنهُ أحدٌ

تأتي إلى مأتمٍ آخر، إلى مأتم العقيلة زينب عليها السلام. وإذا بزينب عليها السلام تجول في دار أخيها الحسين عليه السلام، تعاين الدار خالية من الأهل، من الأحبَّة،

ليس فيها أحد من الرجال، تنظر وإذا محراب أخيها الحسين عليه السلام خالٍ، مهد عبد الله الرضيع خالٍ، فتختنق زينب عليها السلام بعبرتها.

ينعـــاك الفـــلا يـــا حسيـــن وحشـــه مصـــابـك مـــا دعـــالـــي قلـــب وحشـــه
يـــا بـــن أمـــي لفيـــت الـــدار وحشـــه عقـــب مـــا كـــانـــت بنـــورك زهيـــة

يـــــا دارهـــــم كنـــــتِ زهيـــــة وكـــــانـــــت قنـــــاديلـــــك مُضيـــــة
أشـــــــــــو مسيـــــــــــتِ مـــــــــوحشـــــــــه عليَّـــــــه

يـــــا دارهـــــم ويـــــن الميـــــاميـــــن العبـــــاس وينـــــه ويـــــن الحسيـــــن
يـــــــــــا دارهـــــــــــم أعـــــزِّيـــــكِ وتعـــــزينـــــي

شقـــولـــن للينـــاشـــدنـــي مـــن النـــاس أخـــوكِ حسيـــن وينـــه ويـــن عبـــاس
أقـــول حسيـــن ظـــل جثـــه بـــلا راس وعبـــاس النفـــل قطعـــوا زنـــوده

أتُـــرى يعـــود لنـــا الـــزمـــان بقـــربكـــم هيهـــات مـــا للقـــربِ مـــن ميعـــادِ

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الأولى:

المجلس الرابع

القصيدة:

شهرَ المحرمِ فاتَك العذرُ ... أوجعتَ قلبَ الدينِ يا شهرُ
فكأن شيمتَك الخلافُ على ... آلِ النبيِ وشأنَك الغدرُ
يا شهرُ كم لك عندهم تِرَةٌ ... أنى وكم لكَ عندهُم وِتْرُ
لا إبيضَّ يومُك بعدَ نازلةٍ ... منهَا يكادُ الدمعُ يحمرُّ
ايطيبُ عيشٌ وابنُ فاطمة ... لهبَتْ حشاهُ البيضُ والسمرُ
تاللهِ لاأنساهُ مضطهداً ... حتَّى يَضُمَّ عظامِيَ القبرُ
ومشرداً ضاقَ الفضاءُ به ... فكَأنَّ لا بلدٌ ولا مصرُ
مُنِعَ المناسكَ أن يؤديَها ... بمنىً فكان قضاءَها النحرُ
إن فاتَه رميُ الجمارِ ... فقد أذكَى لهيبَ فؤادِه الجمرُ
يسعى لإخوانِ الصفاءِ وهُم ... فوق الصعيدِ نِسائِكٌ جُزُرُ
ويطوفُ حولَ جسومِهم ... وبه انتظمَ المصابُ ودمعُه نثرُ
أفدِيه مستلماً بجبهتِه حجراً ... إذا هوَ فاتَه الحجرُ

شعبي:

وقف يستريح حسين ساعة ضعف حيله وثقل بالسيف باعة
ويلي رن الحجر من وجهه بشعاعه ودمه مثل ماي العين فجَّر

ويلي شال حسين ثوبه يمسح الدم ومن سهم المحدد ناجع بسم
ابقلبه وقع لا وخَّر وقدَّم هِوى واظلم هواها والسما حمر

نابت على قلبي النوايب دوم نابت ومن ونِّي حمام الدوح نابت
والله السهم إلِّي بقلب حسين نابت نبت ياناس بقلوب كل الجعفريه

وسادة ياناعي لو شفت شيعة وسادة اخبرهم بل جرى علينا وسادة
ويلي حسين الرمل صايرله وسادة ثلاث تيام مرمي على الوطية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

الفرصة الذهبية

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفِ عباد الله الصالحين: «**قد تخلى من جميع الهموم إلاَّ هماً واحداً إنفرد به**».

في الوقت الذي يستغرق فيهِ أكثر الناس في طلب الدنيا، حيث تصبح أكبر همِّهم ويُصابون بطول الأمل الذي يُنسيهم الآخرة، كان هناك فئةٌ تعيش همَّ الآخرة باعتبارها دار القرار.

وعلى صعيد الآخرة يواجه الإنسان مشكلتين، الأولى: الخلاص من النار وحيَّاتها وعقاربها، وزقومها وضريعها وغسلينها وسلاسلها وشياطينها.

والثانية: دخول الجنة والفوز بنعيمها ومرافقة محمد وآل محمد عليهم السلام إلى سائر لذّاتها من حور وقصور وأنهار وأطيار.

ولذا كان علينا أن نعيش همَّ هاتين المشكلتين لأنه لا بدَّ أن نواجههما، فكيف يكون ذلك:

١ ـ بـ **الولاية لآل البيت عليهم السلام**: يمكن أن يتخلص الإنسان من عذابِ جهنم، ففي الحديث القدسي قال الله تعالى: «**ولاية علي بن أبي طالب حصني، ومن دخل حصني أَمِن من عذابي**». فمن لقي الله من دون ولاية الأئمة عليهم السلام أكبه الله على منخريه في نار جهنم.

وكما أن هذه الولايه تخلصه من نار جهنم فهي كذلك تنفعه عند الإحتضار وعند نزع الروح، وتدفع عنه سكرات الموت، وعذاب القبر، وكذلك تنجيه عند خروجه للعرض الأكبر يوم القيامه، وأيضاً تمكنه من ورود الحوض.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي لتردن عليّ الحوض وشيعتك راضيين مرضيين ويرد عليَّ أعداؤك ظامئين مقمحين**».

وكذلك فإن الولاية لآل محمد عليهم السلام تُمكنه من دخول الجنة.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يجوز أحد إلى الجنة ما لم يكن بيده صَكُّ براءةٍ من النار من علي بن أبي طالب عليه السلام**».

وفي رواية: «**لا يدخل أحد الجنة ما لم يكتب له علي بن أبي طالب عليه السلام الجواز**».

٢ ـ بالعبادة، مثلاً:

أ ـ الصلاة: بها يتخلص العبدُ من سيئاته التي هي خطوات على طريق جهنم. كما قال تعالى: ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾، ومن هنا جاء في الرواية أنه في أوقات الصلاة ينادي مَلك: «**قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها**».

أمَّا إذا تركَ صلاته فإنه يُعرِّضُ نفسه للهلاك في نارِ جهنم، كما قال الله تعالى: **﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نكُ من المصلين﴾**.

ب ـ **بالصوم**: فقد ورد في خطبة النبي ﷺ في استقبال شهر رمضان: **«أيها الناس إنَّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة فسلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم»**.

والصومُ كفارةٌ للذنوب التي هي سبب في ورود النار. فقد جاء في الرواية: **«من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»**.

ج ـ **بالحج**: فقد جاء في الرواية: **«إذا وقف الحاج في عرفات خرج من ذنوبه»**.

٣ ـ التقوى: وهي أن يتقي العبد الوقوع في الذنب، ويجتهد في الإبتعاد عما حرَّم الله كما لو دخل الإنسان في حقل ألغام فإنه يكون حذراً عند عبوره الحقل، وكذلك علينا أن نحذر الوقوع في فخاخ وألغام إبليس عند عبورنا حقل الدنيا لنصل الآخرةَ بسلام.

فننجو من النار كما قال تعالى: **﴿ثم نُنجي الذين إتقوا بِمفازة﴾**.

ونعبر إلى الجنة بسلام: **﴿تلك الجنة التي نُورث من عبادنا من كان تقياً﴾**.

﴿إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا﴾. **﴿إن المتقين في جنات وعيون﴾**.

﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾.

وعن رسول الله ﷺ: **«أكثر ما تلج به أُمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق»**.

٤ ـ **بزيارة الحسين عليه السلام والبكاء عليه**[1]:

---

(١) فقد روى الشيخ الثقه عباس القمي، أربعين حديثاً في كتابه القيِّم نفس المهموم وكلها بسند صحيح.

إذا زاره الموالي: «**تُغفر له ذنوبه، يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**». ويستغفر له الحسين عليه السلام.

وفي رواية: «**شيّعه ملكان، وقالا له: يا ولي الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيته والله لا ترى النار بعينك ولا تراك ولا تطعمك أبداً**». وفي روايه: «**من زارني زرته ولو كان في النار أخرجته**».

وأيضاً سبباً لخلاص غيره من النار، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**زائر الحسين عليه السلام مُشفَّع يوم القيامة لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار**». وفي رواية يُقال لزوار الإمام الحسين عليه السلام: «**خذوا بيد من أحببتم**».

وبالنسبه لدخول الجنة جاء في الروايه: «**لا بد أن يدخلوها قبل أهل الجنة بأربعين عاماً**».

أما بالنسبةِ للبكاء عليه فقد جاء في الرواية عن أثر هذه الدمعة: «**لو أن قطرة من هذه الدموع وقعت في نار جهنم لأطفأت حرَّها**».

وبالنسبة لدخول الجنة، فقد ورد: «**أن أجر كل قطره أن يبوءه الله بها في الجنة حقباً**». (عباره عن الدوام والخلود)

بل يصل إلى أعالي الجنان كما جاء عنهم عليهم السلام: «**من بكى لمصابنا كان معنا في درجتنا يوم القيامة**».

فعلينا أن نجتهد في البكاء والإبكاء على سيد الشهداء عليه السلام فقد ورد عن بعض عُلمائنا: أنه تمنى لو أفنى كل لحظات حياتهِ في البكاء والإبكاء على الإمام الحسين عليه السلام. فالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام مطلوب ومحبوب.

المجلس:

حتى ولو وصلت إلى مستوى الجزع الذي هو حرامٌ على كل أحد إلاَّ على الحسين عليه السلام فإنك فيه مأجور، قال الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه

أوتجزع؟ قال نعم سيدي حتى يظهر أثر ذلك على وجهي. فقال له الإمام الصادق عليه السلام : رحم الله دمعتك يا مسمع أما أنك تُعد من أهل الجزع والحزن علينا أهل البيت، إنك سترى حضور أبائي عند موتك ووصيتهم ملك الموتِ بك، فملك الموت أشفق عليك من الأم الشفيقة على ولدها.

الأئمة عليهم السلام فتحوا أبوابهم في مثل هذا اليوم، يستقبلون الشعراء والمعزِّين، دخل جعفر بن عفان على الإمام الصادق عليه السلام فأنشده أبياتاً في جده الحسين عليه السلام ، فبكى الإمام الصادق عليه السلام ولكن الإمام الصادق عليه السلام نبَّهه إلى شيء وهو أن رثاء الحسين ما ينبغي أن يكون تلاوةً، إنشاداً، قراءةً، بل يجب أن يكون بشكلٍ خاص وبنمط خاص.

قال له عليه السلام : إنشدونا كما تنشدون (يعني بالرقة، يعني بلحنٍ عاطفي، يعني بشكلٍ يثير ويحرك العواطف والدموع).

فلما سمع جعفر بن عفان بكى وأنشأ يقول:

أُمرر على جسد الحسين ... وقل لأعظمه الزكية
يا أعظُماً لا زلت من ... وطفاء ساكبة رويه
ما لذَّ عيشٌ بعد رضِّك ... بالجياد الأعوجية
وابكي المطهرَ للمطهرِ ... والمطهرةِ الزكية
وإذا مررت بقبره ... فاطل به وقف المطية

آه لنوحن وقضِّي العمر بالنوح ... واعمي عيوني واتلف الروح
شلون الصبر ... وحسين مذبوح

ينصاب بقلبي مأتمك يا حسين ينصاب ... وذكرك من يمر الدمع ينصاب
سيدي قلبي بدال قلبك ريت ينصاب ... وخدي دون خدك علوطية
نابت على قلب النوايب دوم نابت ... ومن وَنِّي حمام الدوح نابت

السهم إللي بقلب حسين نابت ويلي نبت يا ناس بقلوب كل الجعفرية

إمامكم الرضا عليه السلام في مثل هذا اليوم فتح بابه دخل عليه دعبل وكان قد ضرب ستراً بينه وبين عياله، وأجلس النساء خلف الستار وعاد إلى مجلسه، قال: يا دعبل أوغافلٌ أنت عن هذه الأيام، هذه أيام حزنٍ لنا ولشيعتنا وأيام فرح وسرور لأعدائنا، قال دعبل سيدي عندي قصيدة في رثاء جدك الحسين عليه السلام، فبدأ دعبل ينشد والإمام الرضا عليه السلام يبكي، حتى وقع الرضا عليه السلام مغمى عليه، فأمسك دعبل حتى أفاق الرضا عليه السلام، فعاد إلى إنشاده.

يقول دعبل: فبكى الحاضرون وارتفع البكاء من خلف الستار من النساء وسمعت منادية تنادي وا أبتاه واحسيناه، وخاصة لما وصل دعبل إلى هذا الفصل الذي وجه فيه التعزية والتسلية إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فقال:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطِ فراتِ
إذن للطمت الخد فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجناتِ
أفاطم قومي يا بنة الخير واندبي نجوم سماواتٍ بأرض فلاة
يا زهراء توفوا عُطاشى بالفرات فليتني توفيتُ فيهم قبل حين وفاة

لا شك أن روح فاطمة ترفرف على رأسك في هذا المجلس، لا شك أن روح علي عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام هذه الأرواح ترفرف على رأسك أيها المستمع لذكر الحسين عليه السلام فوجِّه خطابك إلى الزهراء عليها السلام وجه التعزية إلى فاطمة الزهراء عليها السلام:

يا رسول الله يا فاطمة يا أمير المؤمنين المرتضى
آه عظم الله لكم الأجر بمن كظَّ أحشاه الظما حتى قضى

وين اليواسيني بدمعته على بني الذي حزوا رقبته
ويلي ظلت ثلاث تيام جثته أويلا على بني لما حضرته

أنـــا الـــوالـــدة والقلـــب لهفـــان وادور عـــزا بنـــي ويـــن مـــا كـــان
أويلـــي علـــى بنـــي لمـــات عطشـــان ولعبـــت عليـــه الخيـــل ميـــدان

قالوا رأت ذرة النادبة، ذرة النادبة كانت تندب على الحسين فرأت فاطمة الزهراء عليها السلام في المنام في الرؤيا فقالت لها: يا ذرة إندبي على ولدي الحسين بهذه الأبيات هذه الأبيات لفاطمة سلامُ الله تعالى عليها:

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا وابكيا بالطف ميتاً تُرك الصدرُ رضيضا
لـــم أمـــرضـــه مـــريضـــا لا ولا كـــان مـــريضـــا

يـا عيـن إبكـي وسحـي الـدمـع غـدران على المـذبـوح بـارض الطـف عطشـان
إبكـــي وسحـــي الـــدمـــع يـــا عيـــن علـــى أهـــل المجـــد سبعيـــن واثنيـــن

ويلي وسادة يا ناعي لو شفت شيعة وسـادة إخبـرهـم بلجـرى علينـا وسـادة
حسيـــن الـــرمـــل صـــايـــرلـــه وســـادة ثـــلاث تيـــام مـــرمـــي عـــالـــوطيـــة

تبكيـــك عينـــي لا لأجـــل مثـــوبـــةٍ لكنمـــا عينـــي لأجلـــك بـــاكيـــة
تبتـــلُ منكـــم كـــربـــلا بـــدمٍ ولا تبتـلُ منـي بـالـدمـوع الجـاريـة

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الأولى:

المجلس الخامس

القصيدة:

ما انتظارُ الدمعِ هلاً يستهلاً ... أو ما تنظرُ عاشوراءَ هلاً

هلَّ عاشورٌ فقُم جدِّد به ... مأتمَ الحزنِ ودعْ شرباً وأكلا

كيف ما تلبسُ ثوبَ الحزنِ في ... مأتمٍ أحزنَ أملاكاً ورسلاً

كيف لا تحزنُ في شهرٍ به ... أصبحتْ فاطمةُ الزهراءُ ثكلى

كيف لا تحزنُ في شهرٍ به ... أصبحتْ آلُ رسولِ الله قتلى

كيف لا تحزنُ في شهرٍ به ... أُلبسَ الإسلامُ ذُلاً ليسَ يُبلى

كيف لا تحزنُ في شهرٍ به ... رأسُ خيرِ الخلقِ في الرمحِ مُعلى

يومَ لا سؤدَد إلاّ وإنقضى ... وحساماً للعُلى إلاَّ وفُلاَّ

يوم خرَّ ابنُ رسولِ الله عن ... سرجهِ لله خطبٌ ما أجلاَّ

يا قتيلاً أصبحَت دارُ العُلى ... بعدَه قفراً وربعُ الجودِ مَخلا

مـا نَعتُـكَ الخلـقُ لكِـن قـد نَعَـت ... فيـكَ معـروفـاً وإحسـانـاً وعَـدلا
بـأبـي المقتـولِ عطشـانـاً وفـى ... كفِّـه بحـرٌ يُـروِّي الخلـقَ جُمـلا
بـأبـي العـاري ثـلاثـاً بـالعـرى ... ولقـد كـان لأهـلِ الأرضِ ظِـلاً
تهـابـهُ الـوحـشُ أن تـدنُـو لمصـرعِـه ... وقـد أقـامَ ثـلاثـاً غيـرَ مقبـورِ
مـا غمَّضـت عينَـه أيـدي أحبتِـه ... ولا جنـازتُـه شيلَـت بتـوقيـرِ
آه واصـريعـاً عـالـجَ المـوتَ بِـلا ... شـدٍّ لِحْييـنِ ولا مـدٍّ رداء
غسَّلَـوه بـدمِ الطعـنِ ومـا ... كفَّنُـوه غيـرَ بـوغـاءِ الثـرى

شعبي:

يا عين إبكي وسحّي الدمع غدران ... على المذبوح بارض الطف عطشان
إبكـي وسحّـي الـدمـع يـا عيـن ... علـى أهـل المجـد سبعيـن واثنيـن
ويلاه كل الأهله تهل علينا بفرح وسرور ... ودون الأهله بحزن هل هلال عاشور
عاشور هل وصارت الضجة بلكوان ... وناحت جميع الأنبيا والإنس والجان
والمصطفى من أجل ذبح حسين حزنان ... من لاح بافاق السما هلالك يا عاشور
صارت جميع الناس في ضجة وحيرة ... قالوا نذبح في كربلا شيخ العشيرة
وأختـه إلـى ابـن زيـاد ودوهـا أسيـرة ... وسفه على زينب يا ويلي تركب الكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

الوسائل إلى الله عز وجل. (الوسائل الحسينية)[1]

الوسائل العامة وربطها بالوسائل الحسينية

قال الله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾.

فهناك عدة وسائل تُقرِّب العبد من الله زلفى وتجعله في مصاف الأولياء، منها:

١ ـ العبادة: قال تعالى: ﴿أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

هذا الخطاب ورد على لسان مئة وأربعة وعشرين ألف نبي وعلى لسان الأوصياء والعلماء..

(فينبغي أن تلاحظ نفسك في أي عبادة أنت؟ فأنت لست من عباده المكرمين ولا من عباده المصطفين...).

---

(١) راجع كتاب الخصائص الحسينية للشيخ الششتري (قده).

والمؤسف أننا عبدنا من دونه عدوه وعدونا، وليتنا اكتفينا بذلك بل عبدنا الهوى، الدينار، الدرهم، وما لا يحصى عدده.

فعلينا أن نتقرب إلى الله عز وجل بمختلف الطاعات والعبادات من صلاة وصومٍ وحج وزكاةٍ ودعاءٍ وما إلى غير ذلك من أنواع العبادات والقُربات.

ويمكن من خلال الإمام الحسين عليه السلام، أن ندخل في جميع أقسام العبادات..

فمثلاً: إذا زرته عليه السلام، حصل لك من مراتب عبادة المكرمين (الملائكة) تسبيحهم وتقديسهم وطول عبادتهم إلى يوم القيامة، وتكون الملائكة نوّاباً عنك في زيارة الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

وإذا زرته حصلت لك مراتب عبادة المصطفين (الأنبياء)، لأن زيارة الحسين توجب الكون في درجة الأنبياء، والأوصياء والأكل معهم على موائدِهم.

«من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام، عارفاً بحقه كتبه الله في عليين» (وفي رواية: أعلى عليين).

بل بواسطة الزيارة يحصل لك ثواب العبادات كلها، من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد ومرابطة وصدقات وآداب ومستحبات وثواب عبادة العمر كلِّه بل الدهر كله.

أ ـ الصلاة: **«صلوات سبعين ألف ملك، يصلُّون عند قبره وثواب صلاتهم للزائرين له»**.

ب ـ الزكاة: **«يحصل لك بكل زيارة ثواب ألف زكاة متقبلة»**.

ج ـ الحج: يحصل لك بزيارته عليه السلام ثواب: **«حجه، حجتان، عشرون، ثمانون، مئة، بكل خطوة حجه وبكل رفع خطوه عمره وبرواية: بل بكل قدم مئة حجة مقبولة ومئة عمره مبرورة»**.

وهذا التفاوت في الأجر ناشيء من إختلاف حالة الزائر، أي بحسب درجة

إيمانهِ، ومعرفتهِ بآل محمد عليهم السلام، وبمدى إخلاصهِ، وشدة شوقهِ لتلك العتبات العاليات.

د ـ الصدقة: **«في زيارته ثواب ألف صدقة مقبولة»**.

ح ـ الصوم: في زيارته عليه السلام **«ثواب ألف صائم»**.

م ـ الإعانة في سبيل الله: **«من زاره كان كمن حمل ألف فرس في سبيل الله مسرَّجه ملجمة»**.

ر ـ الجهاد: في زيارته عليه السلام **«أجر ألف شهيد من شهداء بدر»**.

ف ـ العتق: في زيارته **«ثواب عتق ألف نسمة أريد بها وجه الله»**.

هـ ـ الذكر والتسبيح: فقد ورد **«أن الله يخلق من عرق زوّار الحسين عليه السلام كل عرقه سبعين ألف ملك يسبحون الله ويقدسونه»** وثوابُ ذلك لزائرهِ.

وفي زيارته **«إدراك ثواب الذاكرين لله من الملائكة المقربين»**.

ذ ـ صلة الرحم: في زيارتهِ عليه السلام صلة لرحم رسول الله صلى الله عليه وآله.

ن ـ زيارة المؤمن: ففي زيارتهِ عليه السلام زيارة لسيد المؤمنين.

ت ـ عيادة المريض: في عيادتهِ عليه السلام عيادة لجريح عطشان بل عيادة لمقطع الأعضاء.

ك ـ إدخال السرور: عن الصادق عليه السلام: **«لو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله وما يصل إليه من الفرح»**.

٢ ـ الإنفاق: ﴿وأنفقوا في سبيل الله﴾.

من مقوِّمات التجارة الرابحة مع الله عز وجل: الإنفاق في سبيله، قال تعالى: **﴿إنَّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيه يرجون تجارةً لن تبور﴾**.

فعلينا أن نُبادر إلى هذه التجارة الرابحة قبل فوات الفرصة، فالدنيا كما ورد

في الرواية: «**سوق ربح فيه قومٌ وخسر آخرون**» ويكون ذلك بتحويل هذا المال إلى حسنات في بنك الآخرة، وإلاَّ لا ننتفع به شيئاً كما قال تعالى: ﴿**يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم**﴾.

ويكون هذا المال حسرةً علينا، بل يتحول إلى جمر نُكوَى بهِ في نار جهنَّم.

كان بعض علمائنا إذا أراد أن يتصدق يخرج المال من جيبه ويخاطب الناس خذو هذا المال لئلا يتحول إلى حيات وعقارب في جيبي.

وعن طريق سيد الشهداء عليه السلام نحصل على جميع أنواع الإنفاق.

ففي الرواية: «**من سقى الماء في عاشوراء عند قبره يُكتب له ثواب سقي عسكر الحسين عليه السلام**».

وبرواية: «**إذا أنفق في جهازه يُعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه**».

وفي رواية: «**يجب لهم بالدرهم ألف وألف وألف حتى عدّ عشرة، ثم قال: ورضا الله خير له، ودعاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودعاء أمير المومنين عليه السلام ودعاء الأئمة عليهم السلام خير له**».

٣ ـ **الجهاد: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصةِ أوليائه**».

وفي رواية: «**فوق كلِ ذي برٍّ برٌّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر**».

ويمكن عن طريق أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن نحصل على ذلك.

جاء في رواية أنَّ للباكي على الحسين عليه السلام «**بكل قطرة أجر مئة شهيد**».

وفي روايه الإمام الرضا عليه السلام للريان بن شبيب: «**إن سرَّك أن يكون لك من**

الأجر مثل لمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

وبرواية: «إذا زرت الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء وبتَّ عنده، لقيت الله ملطخاً بالدم كمن قتل معه».

٤ ـ الإستغفار: ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم...﴾.

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام «تعطَّروا بالإستغفار يرحمكم الله لئلا تفضحكم روائح الذنوب».

وبرواية: «الإستغفار صابون الخطايا».

وبالحسين عليه السلام تحصل أسرع مغفرة.

ففي رواية: «من بكى على الحسين عليه السلام فخرج من عينيه مثل جناح البعوض من الدمع غفر الله له جميع ذنوبه».

بل يحصل على إستغفار الحسين عليه السلام وجده وأبيه وأمهِ وأخيه لأنه كما ورد: «أنه عليه السلام عن يمين العرش ينظر إلى زوَّاره والباكين عليه، ويستغفر الله لهم ويسأل جده وأباه أن يستغفروا الله لهم».

٥ ـ الدعاء: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية...﴾.

وورد في الروايات: «الدُعاء مفتاح الرحمة» «الدعاء مخ العبادة» «الدعاء سلاح المؤمن» «الدعاء يرد البلاء» «الدعاء جند من أجناد الله المجند».

فإذا زرت الحسين عليه السلام تنال دعاء رسول الله ودعاء الملائكة. وكذلك تنال دعاء الصادق عليه السلام: «اللهم ارحم تلك العيون التي سالت حزناً لنا..».

بل في رواية: «إن زائره ما وضع قدمه على شيء الاّ دعا له».

٦ ـ السبيل: ﴿فمن شاء إتخذ إلى ربه سبيلا﴾.

والحسين عليه السلام السبيل الأعظم والصراط الأقوم، أقرب السبل، أيسر السبل.

٧ ـ النصرة: ﴿كونوا أنصار الله...﴾.

الله أجلّ من أن يحتاج إلى نصرة، فنصرة أوليائه ودينه هي نصرته جلّ وعلا.

فزيارة الحسين عليه السلام نصرة له، والبكاء عليه نصرة له، وإقامة عزائه نصرة له، وتمني نصرته نصرة له، والسجود على تربته نصرة له.

أقول الذي فاز بالنصرة الحقيقية هم أؤلئك الصفوة من أصحابه وأهلِ بيته عليهم السلام الذين بذلوا كل غالٍ ونفيس في سبيل نصرتهِ، وإن تخلَّف أحدُ أهلِ بيته فإنما ذلك لعذر، مثل محمد بن الحنفية الذي كان مُصاباً بالإغماء، ولذا قال له الإمام الحسين عليه السلام أما أنت يا أخي فما عليك إلاَّ أن ترجع إلى المدينة.

المجلس:

فودَّع أخاه الحسين عليه السلام وعاد إلى المدينة، عاد إلى المدينة كئيباً حزيناً مريضاً، واشتدت علة محمد، صار يُغمى عليه، ولهذا كانوا يخفون عنه الأخبار التي ترد عن الحسين عليه السلام لأنها أخبار محزنه، مزعجة، إلى أن أفاق محمد ذات يوم من إغمائه، فسمع الضجة والصراخ والعويل والبكاء فقال: مالي أرى المدينة تضج بأهلها فقال له أحد غلمانه: يا بن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد عاد من العراق، فقال محمد: عاد أخي فلماذا الناس يبكون؟! قال الغلام: إن أهل الكوفة قتلوا بن عمه مسلم بن عقيل والناس يعزُّونه بمسلم.

قال: لما لا يأتي إليَّ ابن والدي وأنا مريض؟! قيل له: لعله ينتظر خروجك، ينتظر أن يراك في صفوف المستقبلين مع الناس في إستقباله، قال: سعياً على الرأس لا سعياً على القدم، غلمان أسرجُوا لي الفرس، أُسرجت الفرس أقاموا

محمداً أركبوه على ظهر الفرس، وخرج محمد يتوكأ على غلاميه حتى صار خارج المدينة.

لما علم الإمام زين العابدين عليه السلام بخروج عمه محمد جمع اليتامى الذين هم كانوا في الأسر، وأعطى لكل طفل لواءً أسوداً وأمرهم أن يستقبلوا بتلك الألوية السوداء عمه محمد.

أقبل الأطفال عليهم ثياب سود، بأيديهم أعلام سود، أحاطوا بفرس محمد، لما نظر إليهم محمد أحسَّ قلبه بالشر، صاح قُتل سيدنا، قُتل عِزُّنا، قُتل أبو عبد الله فعلتها بنو أمية ثم وقع من على ظهرِ جواده إلى الأرض مغمى عليه، فتراكض الأطفال إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، يا بن رسول الله أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا.

أقبل زين العابدين أخذ رأسَ عمه وضعه في حجره، سقطت قطرات من دموع زين العابدين على وجه محمد أفاق، قال: عليُ هذا؟! قال نعم يا عم، قال يا بن أخي أين أبوك الحسين؟! قال يا عم يا عم جئتك وما معي إلا أطفال يتامى ونساء أرامل.

سل كربلاء كم من حشى لمحمدٍ ... سُفكت بها وكم إستجذَّت من يدِ
ولكم دمٍ زاكٍ أُريق بها وكم ... جُثمانِ قدسٍ في الصعيد مُبدد

بين هم في الكلام إذ وصلت زينب، لما نظرت إلى أخيها محمد هاجت أحزانها وصارت تشكو إليه الآمها، أخي محمد سلبونا أخي محمد أسرونا، ساروا بنا من بلدٍ إلى بلد.

يا خوي إن صحت خوي يشتموني ... وان صحت أهلي يضربوني
خوي ومن الضرب ورمن متوني ... ومن البكا عمين عيوني

خويه يا محمد إحكيلك حِزنًا ... ومن طوَّح الحادي بظعنًا
وحنا حرم ... واطفال عدنا

أنـــا مشيـــت درب المـــا مشيتـــه وذبّـــاح خـــويـــه رافقيتـــه
مـــن جلـــة الـــوالـــي نخيتـــه شتـــم والـــدي وانكـــر وصيتـــه

أقول هذه شكواها لأخيها محمد بن الحنفية، أما الشكوى المفصَّلة فجاءت عند قبر رسول الله ﷺ، رمت بنفسها على القبر الشريف، صاحت يا جداه إنِّي ناعيةٌ إليك ولدك الحسين عليه السلام.

يا جدِي قُوم شُوف حسِين مذبُوح على الشاطي وعلى التِربان مطرُوح
يـا جـدي مـا بُقتلـه مـن الطعـن رُوح يـا جـدي قلـب خُـوي حسيـن فطَّـر

يـا جـدي مـات مـا حـد وِقـف دُونـه ولا نغّـار غمـض لـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لُـونـه ولا واحـد بحلقـه مـاي قطـرّ

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفـاده تثنـه يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

يـا رسـول اللـه لـو عـاينتهـم وهُـمُ مـا بيـن قتـلٍ وسِبـا
لـرأت عينـاك منهـم منظـراً للحشـى شجـواً وللعيـن قـذا

يا الله

* * * * *

الليلـــة الثانيـــة

في خـروج الحسين من المدينـة (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثانية:

المجلس الأول

القصيدة:

من مبلغُ المصطفى إستعمالَ أُمتِه ... من بعدِه نسخَ وحيِ الله بالشورى
جاشت على آلهِ ما أرتاحَ واحدُهم ... من جورِ أعدَاه حتى ماتَ مقهُورا
قضى أخوُه خضيبَ الشيبِ وابنتُه ... غضبَى وسِبطاه مسموماً ومنحُوراً
أفدي غريبَ رسولِ الله إذ شَخُصَت ... به من البيت كتبٌ ضُمِّنَت زُورا
تبت يدَا ابنِ زيادٍ كيف يطمعُ في ... إذلالِ من لم يزل بالعزِّ مذكورا
هو الحسينُ الأبيُ الضيم من شرعَت ... عُلاه نهجاً لصونِ العزِّ مَأثورا
فازت بنصرتِه للهِ أسدُ شرىً ... كانت مخالبُها البيضَ المبَاتِيرا
ترتاحُ للحربِ لاتدري بأنفسِها ... تلقى عِدىً أم تُلاقِي الخُرَّدَ الحُورا
للهِ كم لَهُم من سطوةٍ تركوا ... بها ظهيرةَ ذاكَ اليومِ دَيجُورا
وقَوْهُ حتى أُبيدُوا فاغتَدى غرضاً ... للنبلِ من بعدِ ما كانُوا لهُ سُورا

هنـاك دَمْـدمَ ثبـتُ الجـأشِ محتقـراً ... بشـدةِ البـأسِ هـاتيـاكَ الجمَـاهيـرا
ينقضُّ مختَطِفاً كبشَ الكتيبةِ من ظهرِ ... الجـوادِ اختطـافَ البـازِ عُصفـورا
يا وقعةَ الطفِ كم أوقدتِ في كبدي ... وطيـسَ حـزنٍ ليـومِ الحشـرِ مسجُـورا
كـأنَّ كـلَّ مكـانٍ كـربـلاءُ لـدَى عينـي ... وكـلَّ زمـانٍ يـومُ عـاشُـوراء
لهفي لظامٍ على شاطي الفراتِ قضَى ... ظمـآن يـرنُـو لعـذبِ المـاءِ مقـرُورا
لاغروَ إن كُسفت شمسُ الضُحى حَزَنَاً ... علـى مـن إقتبسـت مـن نـورهِ النُّـورا
وأعـولَـت في السمـا الامـلاكُ مـزعجـةً ... ضـوضـاؤُهـا العـرشَ تهليـلاً وتكبيـرا
يـا ليـتَ عيـنَ رسـولِ اللـهِ نـاظـرةٌ ... رأسَ الحسيـنِ علـى العسَّـالِ مشهُـورا
وجسمَـهُ نسجَـت هُـوجُ الـريـاحِ لـه ... ثـوبـاً بقـانِـي دمِ الأوداجِ مـزرُورا
إن يبقـى ملقـىً بـلا دفـنٍ فـإنَّ لـه ... قبـراً بـإحشـاءِ مَـنْ والاهُ محفُـورا

شعبي:

بقلبي مـأتمك يـا حسيـن ينصـاب ... وذكـرك مـن يمـر الـدمـع ينصـاب
قلبـي بـدال قلبـك ريـت ينصـاب ... وخـدي دون خـدك عـالـوطيـه

نـابـت على قلبي النـوايـب دوم نـابـت ... ومـن ونِّـي حمـام الـدوح نـابـت
سهـم إلِّـي بقلـب حسيـن نـابـت ... نبـت بقلـوب كـل الجعفـريـة

وساده يا ناعي لو شفت شيعة وسادة ... اخبـرهـم بـالجـرى علينـا وسـاده
حسيـن الـرمـل صـايـرلـه وسـاده ... ثـلاث تيـام مـرمـي علـى لـوطيـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

تقوى الله عزَّ وجل وما لها من آثار[1]

قال الله عزَّ وجل: ﴿واتقوا الله ما استطعتم﴾.

هذا الخطاب الإلهي وصية لنا ولمن كان قبلنا من بني آدم.

﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم إن اتقوا الله﴾.

ومعنى التقوى: أن يبتعد العبد عن كل ما يغضب الله تعالى، فيتقي الله فيما ينظر فلا تقع عينه على حرام، ويتقي الله فيما يسمع فلا يستمع للغيبة أو للغناء مثلاً، ويتقي الله فيما يقول فلا يغتاب ولا يشتم ولا يؤذي مؤمنا. . ، ويتقي الله في أموال الناس فلا يظلمهم، ويتقي الله في أعراض الناس فلا يهتكهم.

عن رسول الله ﷺ: «أوحى الله اليَّ أن أنذر قومك: لا تدخلوا بيتا من بيوتي ولأحدٍ من عبادي عند أحد منكم مظلمة فإني ألعنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد المظلمة».

وعنه ﷺ: «ترك لقمة حرام أحب إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوعاً».

وعن الصادق عليه السلام: «رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة».

---

(١) راجع الذنوب الكبيرة للشهيد السعيد دستغيب (قده). ج ١ ـ المقدمة وحقائق من القرآن ص ٢٣٤.

وفي عدة روايات: «أصل العبادة الورع». «أصل الدين الورع». «كن ورعاً تكن اعبد الناس».

وبدون تقوى فإن الأعمال الحسنة تتفرق كالغبار، ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾.

عن الصادق عليه السلام: «أما والله كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي (القطن الأبيض) ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدَعوه».

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مئة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه».

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «ما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع».

والولاية هي الحصن الحصين، «ولاية علي بن أبي طالب حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي». والدخول إلى هذه الولاية ليس بالكلام، بل بالعمل والورع.

فلو أن رجلاً هاجمه أسدٌ، وأمامه حصن يمكنه الفرار إليه، ولكنَّه هدد الاسد بالكلام فقط، إعلم أيها الأسد: إن إقتربت مني سوف أهرب، ويبقى في مكانه فإن هذا الأسد يفعل فعلته ويقوم بتمزيقه.

وإذا عاش الإنسان تقوى الله في حياته فإنه يحصل على آثار ونتائج منها:

١ ـ العون والتأييد الالهي: ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾.

جاء في الرواية: «لو كانت السماوات والأرض على العبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له مخرجاً».

٢ ـ سبب النجاة والرزق الحلال: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

٣ ـ تكمل عمل العبد وتغفر الذنوب: **﴿يا أيها اللذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾**.

٤ ـ سبب محبة الله : **﴿فإن الله يحب المتقين﴾**.

٥ ـ سبب قبول الأعمال: **﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾**.

٦ ـ سبب العز والكرامة عند الله: **﴿إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾**.

٧ ـ سبب إفاضة نور العلم: **﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾**.

٨ ـ سبب بشارة الملائكة: **﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة﴾**.

٩ ـ سبب الخلاص من العذاب: **﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾**.

١٠ ـ سبب دخول الجنة: **﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾**.

١١ ـ الكون مع الصادقين (الأئمة عليهم السلام): **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**.

﴿إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

﴿إن المتقين﴾ الذين يمتلكون التقوى وهي الاحتراز عن الوقوع في المعصية.

كما في رواية: «**أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك**».

﴿في مقعد صدق﴾، في مستقر صدقٍ طاهرٍ ونقي، في مجلس حق، ليس فيه ما يخل بالطمأنينة، دائم في قراره، على خلاف عالم الدنيا لأن الدنيا محفوفة بالمكاره والاخطار والافات والبلايا وكل ما يسلب الراحة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**لانه الحق تعالى اسمه نَعت هذا المكان بالصدق لذا فانه لن يقبل بغير الصادقين فيه**».

وللصدق مراتب عديدة، فلو أن أحداً نالها جميعا فإنه يبلغ مرتبة الصدِّيقين

في حديث الإمام الصادق عليه السلام : «ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صدِّيقا».

والله عزّ وجل جعل الصدِّيقين في مرتبة الأنبياء عليهم السلام والشهداء والصالحين . فهو تعالى اسمه يقول: ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء﴾.

ومن مراتب الصدق:

١ ـ الصدق في الكلام: عن الصادق عليه السلام : «لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك قد أعتاده ولو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته».

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صلى وزعم انه مسلم، من إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان».

٢ ـ الصدق في العمل: عندما تتعوذ بالله يجب أن تكون واقعياً، وعندما تقول: (لا اله إلا الله) فلا تتخذ إلهك هواك، ولا تعبد الشيطان من دون الله.

في الروايه: «من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».

٣ ـ الصدق في الوفاء بالعزم: أي المداومة على فعل الخير، ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾. وفي المقابل يذم سبحانه وتعالى ناقضي العهود ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد مثاقه﴾.

﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدَّقن ولنكونَّن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾.

ومن الذين وَفوا بعهدهم سعيد بن عبد الله الحنفي، أصيب بثلاثة عشر سهماً أثناء صلاة الإمام الحسين عليه السلام .

فقال سيدي: هل وفيَّت؟! فقال له الحسين عليه السلام : نعم أنت أمامي في

الجنه إقرأ جدي رسول الله عني السلام وقل له إني تركت حسيناً فريداً وحيداً.

٤ ـ الصدق في المراتب الدينية: أي في اليقين والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والحب والبغض والزهد والرضا والتسليم.

فمن الممكن أن يدَّعي مُدَّعٍ أحدَ هذه المراتب دون وجود أي أثر. مثلاً: يدَّعِي أنه مُتيقنٌ بالموت ومع ذلك نجده منهمكاً في المعاصي، وفي الحرص والبخل والعداوة والفساد...

فالذين يتيقنون بعالم الحساب يلزمهم المراقبة الشديدة لأقوالهم وأفعالهم.

﴿عند مليك مقتدر﴾: كلمة عند أي بمكان قريب منه، والقرب إما أن يكون مكانياً وإما أن يكون معنوياً، والمراد هنا القرب الروحي المعنوي.

فالله سبحانه لا يحدُّه زمان ولا مكان، فالقرب منه تعالى بمعنى المنزلة والمكانة، أي مجلَّلون محترمون في موضعِ عِناية الله.

القرب المادي ليس له قيمة، فعائشة وحفصه قُربهما من الرسول ﷺ مجرد قرب مادي ليس له أية قيمه، باعتبار بعدهما الروحي.

بينما أُويس القرني في اليمن، يقول له أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا قلبك معي فلا خير أن تكون في اليمن**».

وهذا القرب المعنوي يجعل العبد يغرق في الألطاف والكرامات الإلهية ﴿**لهم ما يشاؤون عند ربهم**﴾. ﴿**وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً**﴾. «**إن أهل الجنة ملوك**».

المجلس:

والإمام الحسين عليه السلام ليس فقط ملك في الجنة، بل هو سيد شباب أهل الجنة، ولكن أسفي على هذا العزيز على هذا السيد أخرجوه من مدينة جده.

لم يدري أين يريح بُدنَ ركابه فكأنما المأوى عليه محرَّمُ

خرج من المدينة ولكن كيف خرج؟!!

خرج بأُبهه، بهيبة وجلال، كما يقول عبد الله بن مبارك: جئت لأرى كيف يكون خروج الحسين عليه السلام، فرأيت الهوادج والمحامل والخيل المسرَّجة وبني هاشم قد أحاطوا بالحسين عليه السلام وهو جالس على باب بيته كأنه البدر بين الكواكب، جالس بينهم وهم محدقون به، في البداية ما عنده سوى بني هاشم واحد وعشرين محدقين به.

يقول: فوقفت معهم فلما رأى الحسين عليه السلام أنهم قد أكملوا ما تحتاج إليه العائلة من وسائل الركوب، إلتفت إليهم وقال ركِّبوا العائلة، فدخل بنو هاشم إلى الدار وصار في كل لحظة، في كل ساعة، يخرجُ شابٌ من دار الحسين وخلفه إمرأة أو إمرأتان تمشيان على سكينةٍ ووقار فيركِّبهن في بعض تلك الهوادج ويرخي الستور عليهن.

إلى أن خرج شاب من دار الحسين له ذؤابتان ووجهه كفلقة قمر طالع وخلفه إمراتان تمشيان على سكينة ووقار، وقد أحدق بِهنَّ إماؤهن أقبل بهن إلى تلك الهوادج فأركبهن.

فسألت من هذا الشاب؟! من هاتان المرأتان؟! قالوا: أما الشاب فهو قمر العشيرة أبو الفضل العباس عليه السلام، وأما المرأتان فهما إبنتا أمير المؤمنين عليه السلام، زينب العقيلة وأختها أم كلثوم.

زينب عليها السلام دخل عليها قبل العباس جملة من شباب بني هاشم، ولكن رفضت أن تقوم معهم، دخل عليها علي الأكبر قال: عمَّه قومي واركبي أنا بخدمتك، قالت: يا بن أخي إنطلق وركِّب أمك ليلى، أقبل القاسم عمَّه قومي لأركبك أنا بخدمتك قالت: يا بن أخي إنطلق وركِّب أمك رملة.

ولكن لما دخل عليها أبو الفضل العباس.

نـــاداهـــا يـــا مهجـــة علـــي خـــوي قـــومـــي نـــريـــد لكـــربـــلا

قـــالتلـــه خـــوي محملـــي يـــا هـــو الـــذي يتكفلـــه

قـــاللهـــا عينـــاك إبشـــري أمـــــرك نـــــود نتمثلـــــه
قـــالتلـــه نعميـــن الـــذخـــر بـــوجـــودك الممشـــا حـــلا
طلعـــن وعبـــاس يحـــدي والـــزمـــل ضـــج هـــلاهلـــه
وكـــل ســـاعـــة عبـــاس ونـــزل محمـــل الحـــرة يعـــدلـــه
صـــدلـــه لحسيـــن ونـــاشـــدة شنهـــي نـــزلتـــك للفـــلا
قلـــه يـــا خـــوي نـــزلتـــي تـــدري بختنـــا مـــدللـــه
مـــا تحمـــل الـــذل والهضـــم فطمـــت علـــى العـــز والعـــلا
ريتـــك يـــا عبـــاس تحضـــر يـــوم طلعـــت مـــن كـــربـــلا
ستـــرت وجههـــا كفـــوفهـــا والـــدمعـــة علـــى الخـــد ســـايلـــه
يـــا عبـــاس لـــو رادت النـــاقـــة تعثـــر يضـــرب خـــواتـــك حـــرملـــه

يوم الحادي عشر من المحرم لما أرادت ركوب الناقة، تذكرت خروجها من المدينة، إتجهت ناحية أبي الفضل العباس عليه السلام قالت أخي عباس أنت الذي أخرجتني من منزلي، وأركبتني في محملي قُم الآن وركب أختك.

يـــا عبـــاس منتـــه لِّـــي جبتنـــي وبيـــدك يـــا عـــزِّي ركبتنـــي
وطـــول الـــدرب مـــا فـــارقتنـــي ليـــش هســـاعـــة عفتنـــي
إنهـــض يـــا خـــويـــه وشـــوف متنـــي تـــرى سيـــاط زجـــرِ لـــورمتنـــي

يـا خـوي إن صحـت خـوي يشتمـوني وإن صحـت أهلـي يضـربـونـي
خـوي ومـن الضـرب ورمـن متـوني ومـن البكـا عميـن عيـونـي

وعتبـه ونيني لسـاكـن البيـدا وعتبـه الشمـر تـرضـى يـدافعنـي وعتبـه
أنـا اريـد أوصـل لبـو فـاضـل وعتبـه وقلَّـه اقعـد وشـوف شصـار بيـه

وحقـك مـا شفـت راحـم وانـا صيـح زجـر كـل سـاعـة يضـربني وانـا صيـح

لـون حـاضـر يبـو اليمـه وانـا صيـح أبـد مـا كـان جِسـر واحـد عليـه

هـذه نسـاؤك مـن يكـون إذا سـرت فـي الأسـرِ سـائقهـا ومـن حـاديهـا
أيسـوقهـا زجـرٌ بضـرب متـونهـا والشمـر يحـدوهـا بسـب أبيهـا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثانية:

المجلس الثاني

القصيدة:

بسم الحسينِ نعَى نعيُ الناعِي ... فنعَى الحياةَ لسائرِ الأحياءِ
وقضى الهلاكُ على النفوسِ وإنَّما ... بقيت ليبقى الحزنُ في الاحشاءِ
يومٌ به الأحزانُ مازجَتِ الحشَا ... مثلُ امتزاجِ الماءِ بالصهبَاءِ
لم أنسَ إذْ تَركَ المدينةَ وارداً ... لا ماءَ مدين بل نجيعَ دماءِ
قد كان مُوسى والمنيةُ قد دنَت ... جاءَتْهُ ماشيةً على استحياءِ
وله تجلى اللهُ جلَّ جلالُه في طورِ ... وادي الطفِّ لا سِينَاءِ
وهناكَ خرَّ وكلُ عضوٍ قد غَدا ... منهُ الكليمُ مكلَّمَ الاحشاءِ
يا أيُّها النبأُ العظيمُ يا علي ... إليكَ في إبنيكَ منِّي أعظمَ الأنباءِ
إن اللذينِ تسرَّعا يقيَانِك الأرماح ... في صفينَ للهيجاءِ
فأخذْتَ في عضديهِما تثنيهِما ... عمَّا أمامَك من عظيمِ بلاءِ
ذا قاذفٌ كبِدَاً لهُ قِطعاً ... وذا في كربلاءَ مُقطَّعُ الأعضاءِ

ملقىً على وجهِ الصعيدِ مجرداً ... في فتيةٍ بيضِ الوجوهِ وِضَاءِ
تلكَ الوجوهُ المشرقاتُ كأنَّها ... الأقمارُ تسبحُ في غديرِ دماءِ
متوسدينَ من الصعيدِ صخورَه ... متمهدينَ حرارةَ الرمضاءِ
خضبُوا وما شابُوا وكان خضابُهم ... بدمٍ منَ الاوداجِ لا الحنَّاءِ
أطفالُهم بلغُوا الحلومَ بقربِهم ... شوقَاً إلى الهيجاءِ لا الحسناءِ
ومغسلينَ ولا مياهَ لهم سِوى ... عبراتِ ثكلى حرةِ الأحشاءِ
أنىً التفتنَ رأينَ ما يُدمي الحشَا ... من نهبِ أبياتٍ وسلبِ رداءِ

شعبي:

ويلي يفترن خوات حسين ... من خيمة لعد خيمة
ينخن وين راحوا وين ما ... مش بالعرب شيمه

كل خيمة تشب بنار ... ردن ضربن الهامة
والسجَاد إجو سحبوه ... ودمعه على الوجه سايله

ويلي بس ما وقع والخيل إجتنا ... وشفت البيارق قاربتنا
نخيت وصحت يا لدللتنا ... خوي عقبك بني أمية ولتنا

وانساب زحف لنا يا خوي الجيش ونساب وما ظل شرف عند القوم ونساب
خوي سلبونا وابونا إنشتم وإنساب ... وشبت بالخيم نيران أُمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

أفضل الأعمال

ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لأخرتك كأنك تموت غداً».

فالمطلوب الموازنة بين الدنيا والآخرة، ففي الرواية: **«ليس منَّا من ترك دنياه لأخرته وليس منَّا من ترك آخرته لدنياه»**.

فالبعض يستغرق في طلب الدنيا بحيث ينسى الآخرة وهنا الخطورة التي يُعبَّرُ عنها بطول الأمل كما ورد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

«أخوف ما أخاف عليكم من اثنتين، اتباع الهوى وطول الأمل، . . . وأما طول الأمل فينسى الآخرة».

فالعمل للدنيا ليس مشكلة بحد ذاته، بل المشكلة نسيان الآخرة والغفلة عنها، بحيث يتكالب على الدنيا **«إن أُعطي لم يشبع وإن مُنع لم يقنع»**.

فحالة الناس في الدنيا على قسمين: كما يصفهم أمير المؤمنين عليه السلام :

١ ـ **«كم من طالب الدنيا لم يدركها»**.

٢ ـ **«ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك (للآخرة) فكم من**

حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك عن طلب آخرته حتى فني عمره وأدركه أجله».

وبالتالي عندما يصير في قبره، يخاطبه القبر: **«جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك، قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك، كنت على ظهري تأكل الحرام، واليوم في بطني تأكلك الديدان».**

فالعارف بالدنيا ينظر إليها نظرة الزاهد فيها الراغب عنها.

فقد جاء في وصف المتقين: **«أرادتهم الدنيا (الحرام) فلم يريدوها».**

وذلك تأسياً بإمامهم إمام المتقين وأمير المؤمنين علي عليه السلام: حيث يقول عليه السلام: **«يا دنيا غرّي غيري طلقتك ثلاثاً»**، لماذا؟! لأنه العارف بحقيقتها **«فعيشك حقير، وعمرك قصير، وخطرك كبير».**

ولكن ما الذي يؤرق ليل أمير المؤمنين عليه السلام ويشغله؟ إنه سفرة الآخرة **«آه لقلة الزاد، آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق».** (يتكلم بلسان حالنا).

إذاً فالمطلوب أن نتهيأ ونتزود من دار الفناء لدار البقاء، من دار الغرور لدار السرور، حسبما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«اتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم».

والسؤال: ما هو أفضل عمل نقدِّمه لدار غربتنا ومنقطع زورتنا؟.

الأعمال كثيرة وإليك بعضاً منها:

١ ـ **التقوى**: قال تعالى: **﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾**. والتقوى كما ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام: **«أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يجدك حيث نهاك».**

٢ ـ **العلم**: سُئل أحد العلماء، إذا بقي نهار من عمرك بما تستغله؟! أجاب بالعلم. ولذا العلامة الحلي يأمر طلابه ليلة القدر بالمباحثة والمطالعة.

٣ ـ **قضاء حوائج الناس**: سُئل بعض العلماء، إذا بقي نهار من عمرك بما

تستغله؟! أجاب: أخرج إلى الشارع لقضاء حوائج الناس.

وجاء في الروايه عن إمامنا الحسن عليه السلام: «**من قضى لأخيه المؤمن حاجه فكأنما عبد الله تسعة آلاف عام صائماً نهارها، قائماً ليلها**».

وفي رواية: «**إنَّ لله تحت عرشهِ ظلاً لا يسكنه إلا من قضى لأخيه المؤمن حاجة**».

٤ ـ **الصبر**: «**أفضل أعمال أمتي: الصبر وانتظار الفرج**».

وفي رواية: «**الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد**».

٥ ـ **الصلاة لوقتها**: جاء في الرواية: «**أفضل الأعمال، الصلاة لوقتها ـ وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله**».

٦ ـ **الأمر بالمعروف**: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما أعمال البرِّ كلِّها والجهاد في سبيل الله في جنب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ كنفثه (قطرة) في بحر لجِّي (عميق)**».

٧ ـ **حب علي** عليه السلام: وزد أن النبي صلى الله عليه وآله رأى جعفر بن أبي طالب في المنام فسأله ما أفضل الأعمال؟ قال: «**صدقه الماء، والصلاة عليك وحب علي بن أبي طالب** عليه السلام».

ينقل أن بعض علمائنا رأى المقدس الأردبيلي في المنام، فسأله عن حاله فقال (قده): والله لولا ولاية صاحب هذا المقام لهلكنا. وكذلك العلامة الحلي، رآه ولده وسأله عما جرى عليه فأجاب: لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لقُصم ظهرُ أبيك نصفين.

٨ ـ **زيارة الحسين** عليه السلام: يسأل الأمام الصادق عليه السلام عن احب الأعمال، قال عليه السلام: "**من أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين** عليه السلام **وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على قلب مؤمن**».

أقول ببكائك على الحسين عليه السلام: تدخل السرور على قلب فاطمة عليها السلام.

يقول الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: **«أما تحب أن تسعد قلب فاطمة عليها السلام؟! قال بلى، قال عليه السلام: إبكِ ولدها الحسين عليه السلام فإن ذلك مما يسعد قلب فاطمة عليها السلام»**.

ولا شكَّ أنَّ ما يُسعد قلب فاطمة عليها السلام يُسعدُ قلب رسول الله صلى الله عليه وآله المفجوع، المحزون، المكروب لمصاب قرة عينه، وريحانته سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام.

المجلس:

فقد كان صلى الله عليه وآله كلما نظر إلى الحسين عليه السلام يبكي، وأحياناً يقول لعلي: يا علي إمسكه لي، فينهالُ عليه رسول الله تقبيلاً وهو يبكي، فقال له: يوماً أبه أبه ما لي أراك تقبلني وتبكي؟! لماذا هذا البكاء؟! قال بني كيف لا أبكي وأنا أقبل منك موضع السيوف والرماح.

النبي صلى الله عليه وآله على المنبر يخطب، فيأتي الحسين يدرج صار بباب المسجد عثر، سقط، فقطع النبي صلى الله عليه وآله خطبته، نزل من على المنبر، أقبل شق الناس رفع الحسين على صدره وعاد به إلى المنبر وقال: أيها الناس لا تلوموني في الحسين لما سقط إبني هذا ظننت أن فؤادي قد هوى. أقول: إذاً ما حال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نظر إلى الحسين عليه السلام يهوي من على ظهرِ جواده إلى الأرض.

وكان يمر أحياناً ليلاً على منزل فاطمة فيسمع الحسين يبكي في المهد، فيقف يطرق الباب عليها، فاطمة سكتيه ألم تعلمي أن بكاء الحسين يؤذيني.

يا ليت عين رسول الله ناظرةٌ ... رأس الحسين على العسال مشهورا
وجسمه نسجت هوج الرياح له ... ثوبا بقاني دم الأوداج مزرورا
إن يبقي ملقى بلا دفنٍ فإن له ... قبراً بأحشاء من والاه محفورا

قال بعض العلماء: لما خرجت زينب يوم عاشوراء من الخيمة، تجسَّد لها

جدها رسول الله واقف على مصرع الحسين، قابضاً على كريمته المباركة.

ولذا وجهت خِطابها إليه، صاحت يا جداه يا رسول الله هذا حُسينك بالعرا، مقطع الأعضاء، محزوز الرأس من القفا.

يا جدِي قُوم شُوف حسِين مذبُوح على الشاطي وعلى التِربان مطرُوح
يـا جـدي مـا بُقتلـه مـن الطعـن رُوح يـا جـدي قلـب خُـوي حسيـن فطَّـر

يـا جـدي مـات مـا حـد وِقـف دُونـه ولا نغّـار غمـض لـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لُـونـه ولا واحـد بحلقـه مـاي قطـرّ

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفَّـاده تثنـه يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

ورآه عبد الله بن عباس يوم عاشوراء وهو بين النوم واليقظة، يقول: ما كنت نائماً بين النوم واليقظة، وإذا برسول الله أشعث أغبر، التراب على رأسه وعلى كريمته، فجعلتُ أنفض التراب عنه بِكُمي وأقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، مالي أراك بهذه الحال؟ فقال: يا بن عباس لقد قتل ولدي الحسين.

ورأتهُ أم سلمة يوم عاشوراء بعد الظهر قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالي أراك قد أهملت نفسك هذا الإهمال، فقال: يا أمُ سلمة الأن قتل ولدي الحسين، فبادرت أمُ سلمة إلى القارورة وإذا بالقارورة تفور دماً عبيطاً، فصاحت أم سلمة واولداه واحسيناه.

إجـانـي الخبـر بحسيـن مـذبـوح ودمـه علـى التـربـان مسفـوح

ويلي لنوحن وقضي العمر بالنوح واعمي عيوني واتلف الروح
يابا شلون الصبر وحسين مذبوح

آه تبكيك عيني سيدي لا لأجل مثوبةٍ لكنما عيني لأجلك باكية
تبتلُ منكم كربلا بدمٍ ولا تبتلُ مني بالدموع الجارية
أنست رزيتكم رزايانا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثانية:

المجلس الثالث

القصيدة:

قتيلٌ بكاهُ المصطفَى وابنُ عمِّه ... وأُجري عليهِ من دمٍ دمعُ فاطِم
قتيلٌ تعفَى كُلُ رزءٍ ورزؤُه ... جديدٌ على الأيامِ سامِي المعالِمِ
وناحت عليهِ الجنُ حتّى بَدا لها ... حنينٌ وعادَ الأفقُ في لونِ قاتِمِ
إذا ما سَقى اللهُ البلادَ فلا سقَى ... معاهَد كوفانٍ بنوءِ المرَازِمِ
أتَتْ كتبُهم في طيِّهِنَ كتائِبٌ ... وما رُقِمتْ إلاَّ بسمِ الأراقِمِ
لخيرِ إمامٍ قام بالأمر فانبرَتْ ... لهُ نكباتٌ أقعدَتْ كلَّ قائِمِ
أن أقدِمْ إلينَا يابنَ أكرمِ مَنْ مشَى ... على قدمٍ من عُربِها والأعاجِمِ
فكم لكَ أنصاراً لدينا وشيعةً ... رجالاً كراماً فوقَ خيلٍ كرائِمِ
فودَّع مأموَن الرسالةَ وامتَطَى ... متونَ المراسيلِ الهجانِ الرواسِمِ
وجشَّمَها نجدَ العراقِ تحفُّه ... مصاليتُ حربٍ من ذؤابةِ هاشِمِ
ومُذ أخذَت في نينَوى منهمُ النَوى ... ولاحَ بها للغدرِ بعضُ العلائِمِ

غـــدا ضـــاحكـــاً هـــذا وذا متبسمـــاً ... ســـروراً ومـــا ثغـــرُ المنـــونِ بـبـاســـمِ
لقـد صبـرُوا صبـرَ الكـرامِ وقـد قَضَـوا ... علـى رغبـةٍ منهـم حقـوقَ المكـارمِ
إلـى أن غـدَت أشـلاؤهُـم فـي عِـراصِهـا ... كـأشـلاءِ قيـسٍ بيـن تُبنـى وجـاسـمِ
ولهِفـي لمـولايَ الحسيـن وقـد غَـدا ... وحيـداً فـريـداً فـي وطيـسِ الملاحـمِ
يـرى قـومَـه صـرعـى وينظـرَ نسـوةً ... تجلبَبْـنَ جلبَـابَ البُكـا والمـآتـمِ
هنـاكَ إنتضَـى عضْبَـاً مـن الحزمِ قـاطعـاً ... وتلـك خطـوبٌ لـم تـدَع حـزمَ حـازمِ
أبـوُه علـيٌ أثبـتُ النـاسِ فـي اللقـاءِ ... واشجـعُ ممـن جـاءَ مـن صُلـبِ آدمِ
يكـرُّ عليهـم مثلمـا كَـرَّ حيـدرٌ ... علـى أهـلِ بـدرٍ والنفيـرِ المُـزاحـمِ
ولمَّـا أرادَ اللـهُ إنفـاذَ أمـرِه ... بـأطـوعِ منقـادٍ إلـى خيـرِ حـاكِـمِ
أُتيـحَ لـه سهـمٌ تَبـوَّأ نحـرَه ... تبَـوَّأ نحـرِي ليتَـهُ وغـلاصِمـي
فهُدَّت عروشُ الدينِ وانطمسَ الهُدى ... وأصبحَ رُكـنُ الحـقِّ وَاهِـي الـدعـائِـمِ
واعظـمُ خطـبٍ لا تقـومُ بحملِـه ... متـونُ جبـالٍ راسيـاتٍ عظـائِـمِ
عـويـلُ بنـاتِ المصطفـى مُـذْ أتـى لهـا ... جـوادُ قتيـلِ الطـفِّ دامِـي القـوائِـمِ
يـا جـواد الحسيـن أيـن حُسيـن ... أيـن مـن كـان لـي عمـاداً ظـلالاً

شعبي:

وقـف يستـريـح حسيـن سـاعـة ... ضعف حِيله وثقل بالسيف باعة
يا ويلي رن الحجر من وجهه بشعاعه ... ودمـه مثـل مـاي العيـن فجـر

شـال حسيـن ثـوبـه يمسـح الـدم ... ولـن سهـم المحـدد نـاجـع بسـم
بقلبـه وقـع لـو وخَّـر وقـدَّم ... ويلي هِوى واظلم هِواها والسما أحمر

ويلي نابت على قلبي النوايب دوم نابت ... ومـن ونـي حمـام الـدوح نـابـت

السهـــم إلـــي بقلـــب حسيـــن نـــابـــت ويلي نبت يا ناس بقلوب كل الجعفرية

وسادة يا ناعي لو شفت شيعة وسادة إخبـــرهـــم بِلْجـــرى علينـــا وســـادة
ويلـي حسيـن الـرمـل صـايـرلـه وسـادة ثـــلاث تيـــام مـــرمـــي علـــى الـــوطيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

التجارة مع الله

ورد في الرواية :- «إنما الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «ألا فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غداً».

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : «إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحباء الله ومصلي ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة».

فالدنيا يأتي إليها الإنسان مرةً واحدة ولن يعود إليها، ومشكلتها أنَّ أيامها تنقضي بسرعة كلمح البصر.

لهذا علينا أن نغتنم فرصةَ وجُودنا في هذه الدنيا قبل أن يُنادى فينا بالرحيل، فنعمد إلى إعمارِ آخرتنا ولا يكون ذلك إلاَّ بالتجارة مع الله عز وجل لنيل مرضاته.

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم، وأموالهم بأن لهم الجنه﴾.

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام **«ألا إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلاّ بها»**.

والوصول إلى الجنة لا يكون إلا بجناحي الإيمان والعمل الصالح كما قال تعالى:

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾.

والتجارة التي ليست فيها خسارة تتقوم بثلاثة أمور تحددها الآيه الشريفه:

﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾.

بينما المنافقون خسرت تجارتهم: **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾**.

والأنبياء عليهم السلام هم الذين يؤمنون لنا هذه التجارة الرابحة: **﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾**.

فعلينا أن نتاجر مع الله، لأنه لا يغُش ولأنه أفضل شريك **«أنا من وراء تجارة كل تاجر»**.

والتجارة مع الله ليست بحاجة إلى رخصة تجاريه ومعاملات رسميه، بل الباب مفتوح، **«الحمد لله الذي لا يغلق بابه ولا يرد سائله»**.

وليس لها وقت مخصوص، فيمكننا العمل بالليل والنهار. ففي الروايه: **«الوصول إلى الله سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل»**.

فلو كان يعمل في شركة وهناك ساعات إضافية، أما كان يعمل بكل جد وإجتهاد.

وهناك أوقات تتضاعف فيها الحسنات خاصة في شهر رمضان فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من تلا فيه آية كان كمن ختم القران في غيره من الشهور»**.

والربح الأكبر والأجر العظيم في عاشوراء، لأنه فيه تُصب الرحمة ويُستوجب الغفران.

وكما أن التاجر يسعى إلى مكان فيه ازدحام لزيادة الربح كذلك هناك أماكن تصب فيها الرحمة صبا، مثل مقامات الأئمة عليهم السلام، كربلاء، عرفات، مكة، المدينة.

وفي هذا السوق بضائع فاسدة كاسدة، هي متاع الكفر، بضاعة الشيطان إنتاج شركة إبليس للاستيراد والتصدير، وهي الممنوعات والمحرمات ومنها:

١ ـ الزنا: **﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾**.

٢ ـ الخمر: **﴿إنما الخمر والميسر.. رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾**.

٣ ـ القتل: **﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾**

وفي هذا السوق بضائع مهمة، وهي الخيرات والمستحبات، ينبغي المسارعة إليها.

﴿إنهم كانوا يُسارعون في الخيرات وكانوا لنا عابدين﴾.

وهذه التجارة تنتهي حال الموت، **﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾**.

فعلينا أن نُسارع في الخيرات قبل فوات الأوان، ونبيع أنفُسنا وأموالنا من أجل نيل رضا الله عز وجل.

أقول التاجر الأكبر هو أمير المؤمنين عليه السلام فقد نزل فيه قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾** لما بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله يفديه بنفسه.

وكذلك الإمام الحسين عليه السلام جاد على الله بكل ما يملك كما قال الشاعر:

نفسي الفداء لفادٍ شرع والده ... بنفسه وبأهليه وما ملكا

ولذا لما خرج من المدينة أخرج معه نساءه وأطفاله وكل ما يملك، ولكن قبل خروجهِ.

المجلس:

أقبل يودع قبر جده رسول الله ﷺ، فصلى ركعتين عند قبر جده، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال: **(اللهم هذا قبر نبيك وأنا بن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إني أحب المعروف وأنكر المنكر، فأسالك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما لك فيه رضا ولرسولك فيه رضا ولهذه الأمة فيه أجر وصلاح)**.

ثم صَّف قدميه فلم يزل قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً حتى الصباح، ثم عاد إلى منزله ولما كان اليوم الثاني أقبل إلى حرم جده وصلى عند قبره، والتفت إلى قبر جده صاح: يا جداه أنا الحسين بن فاطمة عليها السلام فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في أُمتك، فاشهد عليهم يا رسول الله أنهم قد خذلوني وضيعوني وهذه شكواي إليك حتى ألقاك، ثم بكى ووضع رأسه على قبر جده يبكي ويبكي ويبكي إلى أن غفت عيناه، وإذا هو بجده رسول الله ﷺ في كتيبة من الملائكة ورعيلٍ من الأنبياء ضم الحسين عليه السلام إلى صدره، وقال: بني حسين كأني بك عن قريب مذبوحاً بأرض كرب وبلاء بين عِصابةٍ من أُمتي لا أنالهم الله شفاعتي وأنت عطشاناً لا تُسقى وظمآن لا تُروى.

بُني حسين: إن أُمك وأباك وأخاك قدموا عليَّ وهم مشتاقون إليك فالعجل العجل، قالوا: فصار الحسين عليه السلام ينظر في منامه إلى جده رسول الله ﷺ ويبكي ويقول: يا جد لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا خُذنيِ معكَ أسأل الله أن يقبض روحي. أدخلني في قبرك حتى أستريح من هذه المصائب، فقال له جده رسول الله ﷺ: يا بُني يا حُسين لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تذوق الشهادة، فتنال ما قد كتب الله لك من الأجر العظيم والمنازل الرفيعة والدرجات العالية.

ضُمني عندك يا جداه في هذا الضريح علّني يا جدُّ من بلوى زماني استريحْ
ضاق يا جدّاه من رحبِ الفضا كلُّ فسيحْ فعسى طودُ الأسى يندكُّ بين الدكتين
جدُّ صفو العيشِ بعدك بالأكدار شِيب وأشاب الهمُّ رأسي قبل إبّان المشيب
فعلا من داخل القبر بكاءٌ ونحيب ونداءٌ بافتجاعٍ يا حبيبي يا حُسين
ستذوق الموتَ ظُلماً ظامياً في كربلاء وستبقى في ثراها ثاوياً منجدلاً
وكأني بلئيمِ الأصلِ شمرٍ قد علا صدرَك الطاهر يحزُّ الودجين

وصل ويلي القبر جده وبكه حسين يودعه والدمع يهمل من العين
هوى فوق الضريح وصاح صوتين يجدي مفارقك غصبن عليه

يجدي بوسط لحدك ضمني وياك ترانـي الضيم شفته عقب عيناك
يقله يا حبيبي وعدك هناك تروح وتنذبح بالغاضرية

تروح وتنذبح يحسين عطشان وتبقى على الأرض مطروح عريان
ويظل جسمك لعند الخيل ميدان ولا تبقى من ضلوعك بقيه

كل شيء له ثمن لا يمكن أن تنال هذه الدرجات حتى تقف على مصرع ولدك علي الأكبر عليه السلام فتراه مقطعاً بالسيوف، لا يمكن أن تنالها حتى تقف على مصرع أخِيكَ أبِي الفضل العباس عليه السلام فتراه مقطوع اليدين مرضوض الجبين السهم نابت في العين.

يا خوي انكسر ظهري ولا أقدر أقوم صرت مركز يا خوي لكل الهموم
يا خوي استوحدوني عقبك القوم ولا واحد عليَّ بعد ينغر

بعد ما ثمنها يا رسول الله؟ ثمنُها أن تحمل طفلك على صدرك فيُذبح بسهم حرملة من الوريد إلى الوريد. لا تنال هذه المنازل حتى ترى زينب واقفة على التل تنادي: نور عيني يا حُسين، أخي يا حُسين، عزيزي يا حُسين إن كنت حياً فأدركنا،

فهذي الخيل قد هجمت علينا، وإن كنت ميتاً فأمرنا وأمرُك إلى الله.

تصيح بصوتها يا حسين وينك يا خوي جاوب وصدلي بعينك
يا خوي ذاب قلبي من ونينك موش قلبي صخر مرمر

لما سمع الإمام الحسين عليه السلام نداء أُخته زينب قام قائماً على قدميه مشى خطوات سقط على وجهه، قام ثانياً فسقط، قام ثالثاً فسقط، عند ذلك نادى برفيع صوته يا شيعة آل أبي سُفيانَ ويا حزب الشيطان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دُنياكم أو أرجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم، أن كنتم عرباً كما تزعمون.

ناداه شمرٌ: ما تقول يا بن فاطمة؟ فقال عليه السلام: أنا الذي أُقاتلكم وتُقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم عن التعرض لحرمي ما دمتُ حياً.

وأنا حي الفواطم هيجن ونّي وانا حي ابعدوا خيولكم عنهن وانا حي
خواتي لا تقربوهن وأنا حي عدل ما دامني والنفس بي

عند ذلك إنكفأ الجيش نحو الحسين عليه السلام بين ضارب بسيف وطاعن برمح هذا وأُخته زينب عليها السلام واقفة تنظر.

ويلي دارالعسكر على حسين يا حيف ناس بالرماح وناس بالسيف

صلّت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الظبا محراباً

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثانية:

المجلس الرابع

القصيدة:

رحلُوا وما رحلُوا أُهيلُ وِدَادِي ... إلاّ بحسن تصبُري وفؤادِي

سَاروا ولكن خلفُونِي بعدَهمْ ... حُزناً أصبُّ الدمعَ صوبَ عِهادِ

وسَرتْ بقلبي المُستَهامِ رِكابُهم ... تعلُوا بهِ جبلاً وتهبطُ وادي

وخَلتْ منازلُهم فها هيَ بعدَهمْ ... قفرَى وما فيها سوى الأوتادِ

ولقد وقفتُ بها وقوفَ مولّهٍ ... وبمهجتي للوجدِ قدحُ زنادِ

أبكي بها طوراً لفقدِ صَبابتي ... وأصيحُ فيها تارةً وأُنادي

يا دارُ أينَ مضى ذووكِ أما لَهم ... بعدَ الترحُّلِ عنكِ يومُ مَعادِ

يا دارُ قد ذكرتني بعِرَاصكِ القَفرى ... عِراصَ بنِي النبِي الهادِي

لمّا سَرى عنها ابنُ بنتِ محمدٍ ... بِالأهلِ والأصحابِ والأولادِ

مُذْ كَاتبُوهُ بنُو الشِقا أقدمْ فليس ... سِواك نعلمُ مِنْ إمامٍ هادي

لكنَّهم مُذْ جاءَهم غدروا به ... واستقبلوهُ في ضباً وصِعادِ
تبَاً لهم من أمةٍ لم يحفظُوا ... عهدَ النبِي بآلهِ الأمجادِ
قدْ شَتَّتُوهم بين مقهورٍ ومأسورٍ ... ومنحورٍ بسيفِ عنادِ
هذا بسامراءَ وذاك بِكربلاء ... وبطوسٍ ذاك وذاك في بغدادِ

شعبي:

منهم بسامراء ومنهم في خُراسان ... ومنهم بارض طيبة ومنهم بارض كوفان
واعظم مُصيبة مصيبة المذبوح عطشان ... لحسين وين الذي يواسيني على حسين

لا تحسبوني للرضا في طوس ما جيت ... ولا إلى بغداد لا رحت وتعنيت
كلهم عليهم نوحت والجيب شقيت ... لقراب مني والذي هم عني بعيدين

حزني على ولادي ذبايح يوم عاشور ... لنصب عليهم مأتم في وسط القبور
ونسيت ضلعي للي برد الباب مكسور ... واعظم عليَّ لو نعى الناعي على حسين

القلب ذايب على ابن أُمي وداوي ... تضعضع وانهدم صبري وداوي
يا بني لا مجروح حتى اقعد وداوي ... ولا غايب وقول يعود ليَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

ضرورة الإقتداء بالنبي ﷺ وأهلِ بيته عليهم السلام

قال تعالى: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

فلا بد للإنسان من قدوة. «الا وإن لكل مأمومٍ إماماً يقتدي به ويستضيء بنوره».

ولكن من هو الإمام الذي يقود الناس؟! العالم أم الجاهل؟! القوي أم الضعيف؟!.

الإنسان وفق المقاييس الفطرية لن يختار على العالم القوي الشجاع أحد، ولن يفضل على الإمام الذي يحمل النور (نور الإيمان والعلم) أحد.

فالإمام لا بدَّ له من نور ووهج حتى نقتدي بنوره لان الإقتداء يحتاج إلى نور وفاقد النور لا يهدي إلى النور. ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾.

النور ينبع من منهلين وينبوعين: العقل والإمامة، فالعقل يضيء ظلمات النفس وظلمات الجهل في الداخل، وكذلك في الخارج ينبوع الإمامة، سواء يتدفق بالأنبياء والرسل أو يتفجر بالأئمة عليهم السلام.

فالإمام نعرفه بنوره الذي يحمله، فكما أن النور له خاصية بأنه يُظهر نفسه،

فكذلك الإمام مظهر لنفسه ولِمن تمسك به.

والإمام بغير نور باهت منطفىء، مظلم، لا يثير إهتمام أحد وكلما إزداد ظلاماً تحول مرتعاً للشياطين، وصار إماماً للكفر، كما يصرح بذلك الغاصب الأول حيث يقول: فإن لي شيطانا يعتريني. ومن دون نور يتحول إلى أعمى يتعثر في الظلام لا يستطيع أحد أن يقتدي به لأنه بحاجة إلى من يقوده، فكيف نمشي خلفه؟!.

بينما الإمام علي عليه السلام يحمل نور العلم، فقد كان يدق يده على صدره ويقول: «**إن ههنا لعلما جما**» فيكون إماماً للحق ولذا ورد: «**عليٌ مع الحق والحقُ مع علي عليه السلام**» ومن هنا لا بدَّ من إتِّباعهِ، كما ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله «**لو سلك الناس كلهم واد وسلك عليٌ واد فاسلك واد علي عليه السلام**».

فإذن القدوة تارةً تكون أئمة حق، كما هو شأن أئمة أهل البيت عليهم السلام المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿**وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا**﴾.

وأخرى تكون أئمة ضلال، كما هو شأن أعدائهم المعبَّر عنهم بقوله تعالى: ﴿**وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار**﴾.

والإنسان منذ صغره مفطور على المحاكاة والتقليد، ومسؤولية الأهل تتأكد في إطلاع أولادهم على حال الأئمة عليهم السلام وسيرتهم ، فبدون معرفة كيف يقلدونهم عليهم السلام؟!!

ولهذا يعيش الكثير من شبابنا وشاباتنا في فراغ كبير تتلاعب بهم التيارات الغربية والشرقية ذات اليمين وذات الشمال.

يقتدون بالغربي، بالأمريكي، من ناحية الأزياء وموديلات الشعر، والقدوة الفاسدة تقدم لهم بسهولة من خلال المسلسلات، ومن خلال الأفلام المصرية، ومن خلال المسلسلات المكسيكية وغيرها.

التلفزيون الذي يبث السموم في كثير من برامجه الفاسدة، والطامه الكبرى اليوم في الستليت اللعين ببعض برامجه المدمِّره.

والسؤال أين نحن من النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام من كافة النواحي؟!!

١ ـ **من ناحية العبادة**: النبي ﷺ يقوم أكثر من نصف الليل، ثلثي الليل يصلي حتى تتورم قدماه، بينما نحن نقوم عامة لياليا على التلفزيون، يقول الإمام علي عليه السلام: «**ولقد رأيتُ أصحاب محمد وما أرى أحداً منكم يشبههم، كانوا يبيتون على مثل الجمر من ذكر معادهم**».

٢ ـ **من ناحية المعاملة**:

أ ـ في الحلم: عن بن مسعود أتى النبي ﷺ رجلُ يُكلمه فأرعد، فقال ﷺ: هوِّن عليك فلستُ بملك، إنما أنا إبن إمرأة كانت تأكل القد.

ب ـ في الكرم: ورد عنه عليه السلام: «**أنا أديب الله وعليٌ أديبي، أمرني ربي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخُلق**».

ج ـ في التواضع: كان يجلس على الأرض وينام عليها، ويأكلُ عليها، وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويطحن مع الخادم إذا أعيا، ولا يجلس متكأً، ويجيب دعوة الحر والعبد، ويقبل الهدية، وكان لا يرتفع على عبيدهِ في مأكل ولا ملبس، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحة، يجلس حيث ينتهي بهِ المجلس، وكان يُكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته.

٣ ـ **في البكاء من خشية الله**: يمكن لمن يرجع إلى سيرتهم عليهم السلام أن يرى ذلك بوضوح.

خشوع النبي ﷺ: كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة يربد وجهه خوفاً من الله.

وبروايه: «**كأنه ثوب مُلقى**».

خشوع أمير المؤمنين عليه السلام: كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، وبروايه: «**تلون وتزلزل**».

كان إذا دخل الصلاة كان كأنه بناءٌ ثابتٌ أو عمود قائمٌ لا يتحرك وكان ربما ركع أو سجد فيقع الطير عليه ، وكانوا يستخرجون منه النصال والسهام حال صلاته، وكان يُغشى عليه في كل ليلة من خشية الله.

خشوع فاطمة: كانت عليها السلام تنهج في الصلاة من خِيفة الله.

خشوع الحسن عليه السلام : كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل، وكان إذا فرغ من وضوئه تغير لونه وارتعدت مفاصله. وكذلك الحسين عليه السلام .

خشوع زين العابدين عليه السلام : إذا توضأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها إصفر وجهه وتغير، ولا يرفع رأسه من سجوده حتى يتصبب عرقاً، وكان كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه إلا ما حرّكه الريح.

خشوع الباقر والصادق عليهما السلام : تغيرت ألوانهما حمره ومره صفره.

خشوع الكاظم عليه السلام : كأنما هو ثوب مطروح حال الصلاة.

٤ ـ **في البكاء على الحسين عليه السلام** : فقد بكاه النبي صلى الله عليه وآله يوم ولادته، وبكاه في مسجده، وبكاه ليلاً ونهاراً، سفراً وحضراً، وكان يبكي له بمجرد النظر إليه، وعند تقبيله وحمله، وعندما يراه لابساً جديداً يبكي، لأنه يتذكر عراءه في طفٍّ كربلاء، وعندما يراه يأكل يبكي لأنه يتذكر بقاءه وأطفاله عُطاشى، وكان يقبل شفتيه وأسنانه ويبكي لأنه يتذكر قرعه بالخيزران في مجلس بن زياد ويزيد (لعنهما الله)، وكذالك بكاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو في محراب المسجد عندما ضُرب على رأسه وكذلك بكاه وهو مضطجع على فراشه، تقول الروايه:

المجلس:

في آخر ليلة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام ، دخلت عليه زينب عليها السلام جلست عند رأسه، وأمير المؤمنين مسجى، معصب الرأس مصفر اللون، قد نزُفت

دماؤه قالت: أبي لقد حدثتني أم أيمن بحديثٍ ما يجري علينا بكربلاء، وأحب أن أسمعه منك فقال: لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنية الحديث كما حدثتك به أُم أيمن، ولكن أزيدك أشياءً قالت وما هذه الزيادة يا أبي؟!!

فقال لها بنية: كأني بك وأخواتِك سبايا في هذه البلدة في الكوفة في عاصمتي، سبايا في هذه البلدة وأنتم أذلاء صاغرون تخافون أن يتخطفكم الناس، وهكذا كان أدخلوا زينب إلى الكوفة على ناقةٍ عجفاء وحولها بنات الرسالة، وحولها اليتامى، قامت وخطبت تلك الخطبة قالت: يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة إلى آخر خطبتها.

إلى أن وصل الخبر إلى إبن زياد أن زينب عليها السلام لو إستمرت في خطبتها سوف تُحدث إنقلاباً عليك في الكوفة، فأمر إبن زياد أن يُسكِّتوا زينب. كيف يسكتوها؟! قال إستقبلوها برأس أخيها الحسين عليه السلام.

فاستقبلوها برأس الحسين عليه السلام، وكانت مشتاقةً إليه لأنها لم تَرَهُ منذُ ليلتين، ولكن لما وقع بصر زينب على رأس أخيها بأي حالٍ رأته؟!! عزَّ على زينب أن تنظر إلى عزيزها الحسين عليه السلام وجبهته مرضوخه بذلك الحجر، الدماء تسيلُ على وجهه وعلى عينيه، وشيبته مخضبةٌ بدمائه، أرادت أن تواسي أخاها بجريان الدم، لأنها واسته في كل شيء، الحسين عليه السلام كظَّه العطش، وكذلك زينب عليها السلام كظها العطش، الحسين عليه السلام فقد أولاده، وزينب عليها السلام فقدت أولادها وهكذا...

ولذا نطحت جبينها بمقدم القتَب، يقول الراوي: حتى رأينا الدم يسيل من تحت قناعها وأومأت إلى رأس الحسين بحرقة وصاحت:

يا هلالاً لما إستتم كمالا ... غالهُ خسفه فأبدا غَرُوبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدراً مكتوبا

ما تدري يا خوي شلون حالي ... برأس الرمح راسك إقبالي

خوي كل من شاف ذي الحال بكالي شحـــال الغـــريبـــه بغيـــر والـــي

أنـا الكـان مـا ينشـاف الـي خيـال حكـم زمـانـي واحـوج الحـال
ولا لـي بُقـى بـالخيـل خيّـال عقـب الخـدر عقـب الـدلال
علـــى النـــوق ومـــربطينـــي بحبـــال

وكأني بزينب عليها السلام تخاطب حامل الرأس:

يشيـال رأس حـامينـه ولِينـه ريّـض خلـي تـودعـه سكينـه
ليـش حسيـن سـاكـت عـن ونينـه قلـي تعـب لـو جـرحـه تخـدّر
يـا شيّـال رأسـه لا تلـوحـه وهبـط عنـى بقـايـا الـروس رمحـه
أخـاف يفـوت ريـح الهـوى بجـرحـه واصـوابـه عليـه يقـوم يسعـر

وخرجن نساءُ أهل الكوفة للتفرج، وكان مع بعض النساء أطفالهن، وكان بأيدي الأطفال شيء من الخبز أو التمر. لما نظر يتامى الحسين إلى ذلك الطعام بأيدي أطفال أهل الكوفة مدوا أيديهم نحو ذلك الطعام لأنهم جِياعى، فاستشعرن النساء أن هؤلاء الأطفال جياعى، عادت كل إمرأة إلى بيتها وأخرجت ما عندها من خبزٍ وتمرٍ وجوزٍ، وصرن يناولن يتامى الحسين عليهم السلام.

فنظرت زينب إلى ذلك، فصارت تأخذ الخبز والتمر من أيدي أطفال الحسين وترمي به إلى الأرض وتنادي يا أهل الكوفة إن الصدقة حرامٌ علينا أهل البيت.

إشمـــال النـــاس تتفـــرج علينـــا عمـت عينـه ليصـد بـالعيـن لينـه
يخـــس القـــال للغـــايـــب ولينـــه ورأسـه علـى الـرمـح يبـرا النسـاويـن

ويلـــي تتصـــدق الـــوادم علينـــا وعطـــايـــا الخلـــق كلهـــا مـــن ادينـــه

ويلـي حيـف الليـالـي غـدرت بينـا ويلـي ولينـا نـذبـح واحنـا نسبينـا

آه

هـذي يتـامـاكـم تلـوذ ببعضهـا ولكـم نسـاءٌ تلتجـي لنسـاءِ

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثانية:

المجلس الخامس

القصيدة:

أحشاشةَ الزهراءِ بل يا مُهجةَ الكرارِ ... يـــا روحَ النبِّـــي الهـــادي
عجبـاً لهـذا الخلـقِ هـلاَّ أقبلـوُا ... كـلٌ إليـكَ بـروحِـه لـكَ فَـادِي
لكنَّهـم مـا وازنُـوك نفـاسـةً ... أنـى يُقـاسُ الـذرُّ بـالأطـوادِ
مـولاي يـا بـن الطُهـر رزؤُك جـاعِلـي ... دمعِـي شـرابـي والتحسُـر زادِي
اليـومَ أمحلـتِ البـلادُ وأقلعَـت ... دِيَـمُ القُطـار وجـفَّ زرعُ الـوادِي
اليـومَ بـرقعَـتِ الهُـدى ظُلـمُ الـردَى ... وخبـا ضيـاءُ الكـوكـبِ الـوقـادِ
اليـوم أعـولَـتِ المـلائِـكُ فـي السَّمـا ... وتبـدَّل التسبيـحُ بـالتعـدادِ
عجبـاً لحلـمِ اللـه جـل جـلالـه ... هتكُـوا حجـابَـك وهـوَ بـالمـرصـادِ
مـا إن بقيـتَ مـن الهـوانِ علـى الثـرَى ... ملقـىً ثـلاثـاً فـي ربـىً ووهـادِ
لكـن لكـي تقضِـي عليـكَ صـلاتَهـا ... زُمـرُ المـلائِـكِ فـوقَ سبـعِ شِـدادِ
لهفـي علـى الصـدرِ المعظَّـمِ يشتكِـي ... مـن بعـدِ رشـقِ النبـلِ رضَّ جيـادِ
لهفِـي لـرأسـك وهـو يـرفـعُ مُشـرقـاً ... كـالبـدرِ فـوقَ الـذابـلِ الميَّـادِ

يتلـو الكتـابَ ومـا سمعـتُ بـواعـظٍ ... إتَّخـذَ القنـا بـدلاً عـن الأعـوادِ
يـا رأسُ مفترسُ الضياغِم في الوغى ... كيـف إنثنيـتَ فـريسـةَ الأحقـادِ
والهفتاهُ على خُـزانَـةِ علمِك السجاد ... وهـو يُقـادُ فـي الأصفـادِ
بـادي الضَنـا يشكـوُ على عـارِ المطى ... عـضَّ القيـودِ ونهسـةَ الأقتـادِ
ويصيـحُ وا أبتـاه أيـن عشيـرتـي ... وسُـراة قـومِـي أيـن أهـلُ وِدادِي
منهـم خَلـت تلـك الـديـارُ وبعـدَهـم ... نعُـبَ الغُـرابُ بفـرقـةٍ وبِعـادِ
أتُـرى يعـودُ لنـا الـزمـانُ بِقُـربِكُـم ... هيهـات مـا للقـربِ مـن مِيعـادِ
أأخـي هـل لـك أوبـة تعتـادنـا منهـا ... بفـاضـل بـرِّك المعتـاد

شعبي:

وعادوا هلي ركبوا جياد الغُر وعادوا ... قضـوا والحشـر مَلقـاهـم وعـادوا
علـي نـذر لئـن رجعـوا وعـادوا ... ورد لأزرع طـريـق الغـاضـريـة

طلعنـا بشملنـا مـن المـدينـة ... والنـاس كـانـت حـاسـدينـا
لأرض كـربـلا لمـن لفينـا ... ولينـا نـذبـح واحنـا نسبينـا

يـا دار المجـد عنـك رحلنـا ... ولأرض كـربـلا سـاقـوا ظعنـا
لـوِّنْ نعـود وتعـود أهلنـا ... لأرض الـوطـن كنَّـا ننـذر نـذور

يصيـر النـوب دهـري بيكـم يعـود ... ورِدَّا شيـل راسـي بيكـم ردود
تـرد كفـوف أبـو فـاضـل للـزنـود ... وتتـلايـم ردود جـروح الأكبـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

رحمة الله تتجلى في أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين**﴾.

الرحمة قسمان: عامة وخاصة.

الرحمة العامة: بسببها إبتدأ الوجود وإستمر.

والرحمة الخاصة: وهي تعني رضا الله والفوز بالجنة والمنازل الرفيعة، ولا تُنال إلاَّ بأسباب خاصة، منها:

١ ـ التقوى: ﴿**واتقوا الله لعلكم ترحمون**﴾.

٢ ـ طاعة الله ورسوله: ﴿**واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون**﴾.

٣ ـ الإحسان: ﴿**إن رحمة الله قريب من المحسنين**﴾.

الرحمة العامة: وهي التي إبتدأ الله عز وجل بها الخلق وشملت كل هذا الوجود، وهي قسمان:

١ ـ الرحمة التكوينية:

فالكون قائم على الرحمة، ولولا الرحمة لعمَّ العذاب والدمار هذا الكون، فنظام النجوم والكواكب رحمة: ﴿**لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليلُ سابق النهار وكلٌ في فلك يسبحون**﴾.

ووجود غلاف غازي حول الأرض يمتص أشعة الشمس رحمة.

ووجود الشمس بهذا البعد رحمة، وحركة الأرض بهذا الشكل رحمة، ووجود القمر بهذا الحد عن الأرض رحمة.

وأيضاً ترى أن تكوين الإنسان قائم على الرحمة: تصور إنسان من غير يدين، من غير عينين، فيداه رحمه، وعيناه رحمه، وسمعه رحمه، وعقله رحمة، ونطقه رحمة، وتناسقه رحمة والنظام الدقيق داخل الجسم رحمه.

أيضاً بكاء الطفل رحمة: لأن هناك رطوبة في دماغه، إذا لا يبكي يصاب بالعمى.

وهذه الرحمة التي عمَّت الكون كلها ببركات آل محمد ﷺ ففي حديث الكساء: «**لولاكم لما كان سماء مبنية ولا أرض مدحية**..».

والإستمرار ببركتهم عليهم السلام:

«**بكم يمسك السماء أن تقع على الأرض**» «**لولا الحجه لساخت الأرض بأهلها**»، «**لو خُليت لقُلبت**».

٢ ـ الرحمة التشريعية:

فالدينُ شريعة ومنهاج لتنظيم حياة الناس، ولولاه لصار الناس في هرج ومرج، في الظلمات، وهذه التشريعات فيها رحمة، يقول النبي ﷺ: «**بعثت بالشريعة السمحاء**»، ﴿**ما جعل عليكم في الدين من حرج**﴾، ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾.

فالله عز وجل أرسل النبي وأهل بيته عليهم السلام ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وهم الذين عرّفوا الناس طريق الحق والسعادة، فعن الصدِّيقة الزهراء عليها السلام: «**فكشف الله بأبي بُهمَها، وأنار ظُلمَها**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**بنا إهتديتم في الظلمات**».

أقول من الأمور التي ندب إليها الشرع وأهله، والتي بها تصب الرحمه صباً

إقامة المآتم لمصابهم عليهم السلام فقد ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام : «**أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا**».

أقول من الذين أقاموا المأتم على سيد الشهداء عليه السلام وعلى رأسه الشريف بالخصوص إمرأة خولَى، لما جاءها زوجها برأس الحسين عليه السلام ليلاً بعد أن جاء بهِ

المجلس:

إلى قصر الإمارة فوجد إبن زياد نائِماً وباب القصر مغلقاً، فجاء برأس الحسين إلى منزله، ولكن يخاف عليه أن يُسرق منه، لأن عليه الجائزة العظمى (وين يخبي الرأس)، قالوا وضع رأس الإمام الحسين عليه السلام في التنور على الرماد وغطى التنور وأقبل إلى زوجته النوار وكانت تتهجد جوف الليل، فقالت: أين كنت جئتني في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ فقال لها: إسكتي جئتكِ بغنى الدهر (ما نفتقر بعد هذا أبداً).

قالت: وما ذاك؟ قال: هذا رأس الحسين معنا في الدار، قالت: الحسين إبن من؟ قال: الحسين إبن علي عليه السلام ، قالت: لعلّه إبن فاطمة إبن بنت نبينا؟ قال: نعم، قالت: ويلك سوَّد الله وجهك جِئتني برأس إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادةٌ بعد هذا أبداً.

ثم قامت هذه المرأة وخرجت من بيت هذا الخبيث، في طريقها صار مرورها على ذلك التنور، وإذا بعامودٍ من نورٍ يسطع من التنور إلى عنان السماء، أقبلت إلى التنور كشفته وإذا برأس مخضب بدمائِه، أخرجته وضعته في حِجرِها وجعلت تمسحُ الرماد عنهُ وهي تقول: يا رأس أقسمتُ عليك بحق محمد المصطفى وبحقِ عليٍ المرتضى وبحقِ فاطمة الزهراء إلاّ أخبرتني من أنت، صحيح أنت الحسين إبن فاطمة عليها السلام ؟. قالت: ففتح الحسينُ شفتيه وقال: أمة الله أنا المظلوم أنا الغريب أنا العطشان.

تصور إمرأة شيعية ورأس الحسين مقطوع في حجرها كيف حالها؟! فصارت تلطمُ على وجهها وعلى رأسِها حتى أُغميَ عليها والرأس في حجرها، تقول: بينما أنا في تلك الحال وإذا بأربع نسوة قد دخلن عليّ، تقدمهن إمرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع (يا زهراء) وهي تقول: بُني حُسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أمك ومن أبوك؟!!

أنا حاضرة يا حسين يبني ... يبني يا من ريت ذبّاحك ذبحني
إسعدني علي ... إبني يالتحبني

تقول هذه المرأة: أقبلت إليَ قالت: أمة الله ناوليني هذا الرأس، قلت: كيف أدفعه إليكِ؟ هو ضيفي هذِه الليلة، ضيفٌ عزيز، هذا الحسين إبن رسول الله، كيف أدفعه إليكِ وهو ضيفي هذِه الليلة قالت: أمة الله أنا أولى بهِ منكِ، من أنتِ أولى بهِ مني؟ قالت: أمة الله أنا أُمُه فاطمةُ الزهراء عليها السلام.

أنا الوالدة والقلب لهفان ... وادور عزا بني وين ما كان
أويلي على بني لمات عطشان ... ولعبت عليه الخيل ميدان

أنا الوالدة المذبوح إبنها ... وطول الدهر ما بطّل حزنها
مصيبه ويشيب الطفل منها ... سبعين جثه بدور كنها
وبالمعركة محّد دفنها ... وزينب حدى الحادي بضعنها

الزهراء عليها السلام عندها طلب منك أيها الموالي، تريدك أن تساعدها على البكاء.

وين اليواسيني بدمعته ... على ابني الذي حزوا رقبته
وظلت ثلاث تيام جثته ... أويلاه يبني الما حضرته
أولا غسلت ... جسمه أو دفنته

ويـــن اليـــواسينـــي يـــا شيعـــه　　علـــى حسيـــن وأولاده ورضيعـــه
وابـــن والـــده عينـــه الطليعـــه　　علـــى العلقمـــي كفـــوفـــه قطيعـــه
مطـــــروح نـــــايـــــم　　علشـــــــــريعـــــــــه

أقـول الـزهـراء عليها السلام حضـرت ليلـة الحـادي عشـر عنـد رأس ولـدهـا الحسين عليه السلام ولكن من الذي حضر عند جسدهِ الشريف؟.
التي حضرت إبنتُها زينب عليها السلام جاءت جلست عنده وضعت يديها تحت ظهره، أسندته إلى صدرها، رفعته نحو السماء وقالت: اللهم تقبل منّا هذا القُربان.

خويه جيتك أنا جيتك بهدوة الليل　　أسكـــت عيـــالـــك والمـــداليـــل
واصـب الـدمـع واصـرخ بـالعـويـل　　تميـــل الـــرزايـــا منيـــن مـــا ميـــل

وحـق راسـك يـا خـويـه ونـور عينـي　　طـــول الليـــل مـــا يبطـــل ونينـــي
كيـف تلـومنـي مـن أعمـي عيـونـي　　علـــى فـــرقـــاك منتـــه نـــور العيـــون

علـــى فـــراقـــك لحـــرِّم لـــذة العيـــش　　عقب فقدك يا خويه حسين ما عيش
بجنـب النهـر ظـامـي تنـذبـح ليـش　　يـا ليـت المـاي عقبـك لا حـلا ومـر

أحمـــى الضـــائعـــات بعـــدك ضعنـــا　　فـــي يـــد النـــائبـــات حســـرى بـــوادي

يا الله

* * * * * *

الليلة الثالثة

فاطمة العليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثالثة:

المجلس الأول

القصيدة:

مدارسُ آياتٍ خلتْ مِن تِلاوةٍ ... ومَنزِلُ وحي مُقفرُ العرصاتِ
لآلِ رسولِ الله بالخِيفِ من مِنى ... وبالبيتِ والتعريفِ والجَمراتِ
ديارٌ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ ... وحمزةَ والسجادِ ذي الثَفِناتِ
منازلُ كانت للرشادِ وللتُقى ... وللصومِ والتطهيرِ والصلواتِ
ديارُ عفاها جورُ كلِّ منابذٍ ... ولم تعفُ للأيامِ والسنواتِ
قبور بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ ... وأخرى بفخٍّ نالها صلوات
قبورٌ بجنبِ النهرِ من أرضِ كربلاء ... مُعرَّسُهم فيها بشطِ فراتِ
تُوفوا عُطاشى بالفرات فليتني ... توفيتُ فيهم قبل حين وفاة
إلى الله أشكو لوعةً عندَ ذكرِهِمْ ... سقتني بكأس الثكل والفظعاتِ
سأبكيهمُ ما ذرَّ في الأفق شارق ... ونادى مناد الخير للصلواتِ

ديـــارُ رســـول الله أصبحـــن بلقعـــاً ... وآلُ زيـــــادٍ تسكـــــنُ الحجـــــراتِ
وآلُ زيـــادٍ فـــي القصـــور مصـــونـــةً ... وآلُ رســـــولِ الله فـــــي الفلـــــواتِ
أفـاطـمُ لـو خلـت الحسيـن مجـدلاً ... وقـد مـات عطشـانـاً بشـطِّ فـراتِ
إذاً للطمـــتِ الخـــدَ فـــاطـــمُ عنـــده ... وأجـريـتِ دمـع العيـنِ فـي الـوجنـاتِ
أفـاطـم قـومـي يـا بنـة الخيـرِ واندبـي ... نجـــوم سمـــاواتٍ بـــأرض فَـــلاةِ

شعبي:

أنـــا الـــوالـــدة والقلـــب لهفـــان ... ودور عـــزا بنـــي ويـــن مـــا كـــان
أويلـــي علـــى بنـــي لمـــات عطشـــان ... ولعبـــت عليـــه الخيـــل ميـــدان
أنـــا حـــاضـــرة يـــا حسيـــن يـــا بنـــي ... يـــا مـــن ريـــت ذِبَّـــاحـــك ذبحنـــي
حزني على ولادي ذبايح يوم عاشور ... لنصب عليهم مأتم في وسط القبور
ونسيت ضلعي الِّي بردِّ الباب مكسور ... واعظم عليَّ مصاب محزوز الورديين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

الأمر المعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف﴾.

ولم يشهد سبحانه وتعالى للمؤمنين بالصلاح بمجرد الإيمان حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾.

والذي هجر الأمر بالمعروف يعتبره تعالى خارج عن المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿**المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾.

ولا يمكن النجاة من العذاب الإلهي إلا بالنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿**فلما نسوا ما ذُكِّروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء**﴾.

وقد أوحى إلى نبيه شعيب عليه السلام: إني مهلك من أمتك مئة ألف، ستون ألف من أخيارهم، وأربعون ألف من أشرارهم، فقال عليه السلام: ربي أهلكت الأشرار فما بال الأخيار.

فأوحى الله إليه إنهم كانوا يداهنون أهل المعاصي. لا يأمروهم بمعروف ولا ينهونهم عن منكر.

ولذا لا بدَّ من تحمل مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن هنا لما أراد ذلك الرجل أن يترهبن ويعتزل الناس، إلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «إذاً كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «**بئس القوم قومٌ لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر**».

ولكن كيف نقوم بهذه المهمة؟!!.

١ ـ لا بد من معرفة مفردات المعروف ومفردات المنكر، لئلا يأمر وينهى بطريقة عشوائية، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف**».

٢ ـ نُطبق ما نأمر بهِ: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾.

وجاء في الرواية: «**لعن الله الآمرين بالمعروف والتاركين له، ولعن الله الناهين عن المنكر والعاملين به**».

وفي رواية المعراج، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى أقواماً من أُمتهِ تُقرض شِفاههم

بالمقاريض، فقال ﷺ: أخي جبرائيل من هؤلاء؟! فقال عليه السلام: «**هؤلاء خُطباء أُمتك يأمرون الناس ولا يأتمرون**».

وقال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلمُ غيره ... هلاَّ لِنفسِك كان ذا التعليمُ
تصفُ الدواء لذِي السُقام وذي الضنى ... كيما يصح بهم وأنت سقيمُ
فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ... فإن انتهيت فأنت حكيمُ
أتنهى عن خُلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من نصب نفسه للناسِ إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه وتأديبها قبل تعليم غيره وتأديبهم، فإن معلم النفس ومؤدبها أحقُ بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم**».

٣ ـ الأسلوب الهادىء: ﴿**أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾.

ومن هنا لما بعث الله عز وجل موسى وهارون إلى فرعون أوحى إليهما. ﴿**فقولا له قولاً ليناً لعله يذكَّرُ أو يخشى**﴾.

وإذا تركنا الأمر بالمعروف فما هي الآثار التي تترتب على تركه؟!.

١ ـ تسلط الظالمين.

إن الطاغية لا ينشأ في الأمة إلا إذا تساقطت أركانها وتداعت أعمدتها.

وعلامة ذلك أن نترك الأمر بالمعروف. فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم**».

فكما أن الذي يخالف قانون الجاذبية ويلقي بنفسه من أعلى السطح يتمزق، كذلك إذا خالفنا قانون الأمر بالمعروف فإن المجتمع يتمزق، بفارق أن هذا فردي وذاك إجتماعي.

إذاً ترك الأمر بالمعروف يسمح للطاغي أن يسود في المجتمع، لأن يبدأ الطاغي ببث الفتنة والنزاعات، وإذا تنازعوا تفرقوا، وإذا تفرقوا تمزقوا، وإذا

تمزقوا فشلوا، وعند ذلك يستضعفهم الحاكم الطاغي، وإذا استضعفهم يبدأ بممارسة الظلم ونشر الفساد في المجتمع، كما قال تعالى: ﴿**إن فرعون علا في الأرض وجعل أهها شيعاً يستضعف طائفة منهم**﴾.

إن علماء الطبيعة يقولون لا يوجد هناك شيء فارغ، فالإناء الذي يفرغ من الماء يُملأ بالهواء، وكذلك القلب الذي يفرغ من الإيمان يملأه الشيطان.

فترك الأمر بالمعروف يترك فراغاً عقائدياً في نفوس الناس، يملأه الشيطان بالفسق، مما يجعل خفة في الناس بسبب موجة الفسق والفجور التي تؤدي إلى طمس الوعي، فيتحول المجتمع إلى قطيع من الأغنام. ﴿**أم تحسب أن أكثرهم يعقلون**﴾ باعتبار ﴿**وأكثرهم الفاسقون**﴾.

فالفسق هو الذي جعلهم خفافاً، كما قال تعالى: ﴿**فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوم سوء فاسقين**﴾.

بخلاف الإيمان والعمل الصالح اللذان يعطيان ثقلاً في النفس، كما قال تعالى: ﴿**إنَّ ناشئة الليل هي أشدُ وطئاً وأقومُ قيلاً**﴾.

إذاً علينا أن نتحمل هذه المسؤولية بكل ما أوتينا من قوة، كما ورد في الرواية الشريفة: «**من رأى منكم منكراً فلينكره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».

ولذلك لما رأى الإمام الحسين عليه السلام الفساد منتشر بشكل واسع، قام عليه السلام بهذه المسؤولية قائلاً عليه السلام: «**ما خرجتُ أشراً ولا بطراً، ولا ظالماً ولا مُفسداً، إنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر**».

المجلس:

ولما أراد الحسين عليه السلام أن يتوجه إلى كربلاء للقيام بهذه المهمة تاركاً مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حمل عياله على النياق صاح أين أخي؟ أين كبش

كتيبتي؟ أين قمر بني هاشم؟ قال العباس عليه السلام: لبيك لبيك يا سيدي، فقال له الإمام: أخي أبا الفضل قدِّم لي جوادي فقدَّمه، ولزم ركاب الفرس حتى ركب الحسين عليه السلام، وركب بنو هاشم جميعاً، ثم ركب العباس عليه السلام وبيده الراية، فصاح أهل المدينة صيحة واحدة وعلت أصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وصاحوا: الوداع الوداع، الفراق الفراق، فقال العباس عليه السلام: هذا والله الفراق والملتقى يوم القيامة.

ثم خرجوا من المدينة مع العيال وجميع الأطفال، إلاَّ فاطمة العليلة فإنها كانت مريضة قد أودعها الحسين عليه السلام عند زوجة النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة، وكانت حاضرة حين الوداع، فلما نظرت إلى أهلها وقد ساروا عنها أخذت تزحف نحو ظعن أهلها وهي تنادي: أبه كيف تتركوني لوحدي؟ أبه خذوني معكم.

ولن صوت العليلة تصيح ... يا أهل الظعن تانوني
يا أهلي وياكم خذوني ... وحدي لا تخلوني
فرقاكم هدم حيلي ... وروحي المرض سلاّها
يا ويلي من سمعها حسين ... رد من الظغن ليها
قعد يمها يصبرها ... وعالفرقة يسليها
يقلها يا ضيا عيوني ... دمعتك لا تهليها

يبويه للوطن ردي ... وخليني أرشد بقصدي
ونتك ذوبت كبدي ... وروحي الضيم يعلاها

ناداها الحسين ودمعته تسيل ... يبعد أهلي سفرنه دربه طويل
يبويه إنتِ عليلة وجسمِك نحيل ... وعلى المثلك يبويه السفر يحرم

رجع إليها الحسين عليه السلام ضمها إلى صدره، قبَّلها وودعها، وبعدها ركب جواده وهي تنظر إليه وعيناها تهمل بالدموع.

وبعد خروج أبيها الحسين عليه السلام من المدينة، كانت تجلس خلف الباب لعلها تسمع شيئاً عن أبيها وأهلها يسرُّ قلبها، ولما طال الفراق ولم يصل إليها خبر عن أهلها، يُروى أنها كتبت كتاباً ضمنته همومها وأحزانها وآلام الفراق وأخذت تبحث عن شخص يوصله إلى أهلها.

ويـــن الـــذي يـــاخـــذ لـــي كتـــاب بيـــه البـــواكـــي وبيـــه العتـــاب
للخلـــوا عيـــونـــي علـــى البـــاب مـــا علـــي ردُّوا شِنْهـــي الأسبـــاب
ظليـــت إحســـب مِيـــة حســـاب مـــدري شصـــار بهلـــي الغيـــاب

فبينا هي جالسة ذات يوم، وإذا بإعرابي على هيئة سفر، قالت: إلى أين تريد أخ العرب؟! فقال: أُريد أرض العراق، فقالت: هل لك أن تحمل كتابي هذا إلى أبي الحسين؟ فقال: حُباً وكرامةً يا بنة رسول الله.

فمضى الإعرابي يجِدُّ السير، إلى أن وصل أرض كربلاء يوم العاشر من المحرم بعد الظهر، وإذا بالحسين عليه السلام يُدير طرفه يمنةً ويسرة، يُنادي: هل من نصار ينصرنا، هل من معينٍ يُعيننا، هل من ذاب يذبُّ عنَّا، فأقبل الإعرابي ودفع الكتاب إليه، فلما قرأه الحسين بكى، وأقبل وقف أمام المخيم وصاح: يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا سُكينة، ويا رباب، هلممن فلقد جاء الكتاب وعظم المصاب، خرجت زينب عليها السلام قالت: أخي أبا عبدالله أما المصاب فنحن فيه، ولكن اخبرني ممن الكتاب؟! فقال عليه السلام: هذا كتابٌ من ابنتي فاطمة العليلة، وهي تُسلم على عمها العباس عليه السلام، ولا تعلم أنه على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين، وتُسلم على أخيها علي الأكبر ولا تعلم أنه مُقطعٌ بالسيوف إرباً إرباً.

يصيـــر النـــوب دهـــري بيكـــم يعـــود وردّا شيـــل راســـي بيكـــم ردود
تـــردّ كفـــوف أبـــو فـــاضـــل للـــزنـــود تتـــلايـــم ردود جـــروح لأكبـــر

وبقيت فاطمة في الدار إلى حين رجوع عمتها زينب من السبي، أقبلت العقيلة زينب طرقت الباب، فقامت فاطمة وفتحت الباب، وإذا بعمتها زينب على الباب وعليها ثيابُ السواد، فقالت لها فاطمة: عمه زينب أين والدي

الحسين عليه السلام ؟! فقالت لها: عمه عظم الله لكِ الأجر بأبيكِ فلقد خلفناه بأرض كربلاء، فصاحت فاطمة: واأبتاه، واحُسيناه.

إجـانـي الخبـر بحسيـن مـذبـوح ودمـه علـى التـربـان مسفـوح
لنـوحـن وقضـي العمـر بـالنـوح واعمـي عيـونـي واتلـف الـروح

طلعنـا بشملنـا مـن المـدينـة والنـاس كـانـت حـاسـدينـا
لأرض كـربـلاء لمـن لفينـا ولينـا نـذبـح وحنـا انسبينـا

أنـا لقعـد علـى درب الظعـون وأنـا نـاشـد ليـرحـون ويجـون
كلمـن إلـه غيـاب يلفـون وأنـا غـايبـي بـاللحـد مـدفـون

أتـرى يعـودُ لنـا الـزمـان بقـربكـم هيهـات مـا للقـرب مـن ميعـادِ

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثالثة:

المجلس الثاني

القصيدة:

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا ... ما لقِي عِندك آلُ المُصطفى
كم على تُربِك لما صُرِّعُوا ... من دمٍ سالَ ومن دمعٍ جَرى
لم يذوقوا الماءَ حتى اجتمعوا ... بحِدى السيفِ على وردِ الردَى
تكسفُ الشمسُ شموساً منهم ... لا تُدانِيها ضياءً وعُلا
ووجوهاً كالمصابِيحِ فمن ... قمرٍ غابَ ونجمٍ قد هَوى
غيرتُهنَ الليالي وغدا ... جائرُ الحكمِ عليهن البِلا
يا رسولَ الله لو عاينتهم ... وهمُ ما بينَ قتلٍ وسِبَا
لرأت عيناك منهمُ منظراً ... للحشى شجواً وللعين قَذى
ليس هذا لرسولِ الله يا ... أمةَ الطُغيان والبَغا جَزا
جزَّروا جزرَ الأضاحِي نسلَه ... ثم سَاقوا أهلَهُ سَوقَ الإما
يا قتيلاً قوَّضَ الدهرُ بِهِ ... عَمَدَ الدينِ وأعلامَ الهُدى
قتلُوهُ بعد علمٍ مِنهم ... أنَّه خامسُ أصحابِ الكِسا

وصـــريعـــاً عـــالـــج المـــوتَ بِـــلا شَـــــدٌ لحيَيـــــن ولا مَـــــدٌ رِدا
غسَّلُـــوهُ بـــدمِ الطَعـــنِ ومـــا كفَّنُـــوه غيـــرَ بـــوغـــاءِ الثـــرَى
يـــا رســـول الله يـــا فـــاطمـــةُ يـــا أميـــرَ المـــؤمنيـــنَ المُـــرتضـــى
عظَّـــم اللهُ لكـــم الأجـــرَ بِمَـــن كـــظَّ أحشـــاهُ الظَمـــا حتـــى قَضـــى

شعبي:

بقلبي مآتمك يا حسين ينصاب وذكرك من يمر الدمع ينصاب
قلبي بدال قلبك ريت ينصاب وخدي دون خدك عالوطية

يحق لاهل السما يحسين تنصاب مآتم ولعيون عليك تنصاب
مصابك ما بمثله الناس تنصاب يبكّي الصخر واعظم كل رزية

وسادة يا ناعي لو شفت شيعة وسادة أخبرهم بالجرى علينا وسادة
حسين الرمل صاير له وسادة ثلاث تيام مرمي عالواطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

صفات الإمام الحسين عليه السلام

يكفي في وصفه عليه السلام ما وَصَفهُ بِهِ إمامنا صاحب الزمان (عج) في زيارته:

«وفِي الذمم رضِي الشيم، ظاهرُ الكرم، متهجداً في الظلم، قويم الطرائق، كريم الخلائق، عظيم السوابق، شريف النسب، منيف الحسب، رفيع الرتب، كثير

المناقب، محمود الضرائب، جزيل المواهب، حليم رشيد، منيب جواد، عليم شهيد، إمام شهيد، أواه منيب، حبيب مهيب، كان لرسول الله ﷺ ولداً، وللقرآن سنداً، وللأمة عضداً، وفي الطاعة مجتهداً، حافظاً للعهد والميثاق، ناكباً عن سبل الفساق، باذلاً للمجهود، طويل الركوع والسجود، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين».

ومن جملة صفاتِهِ الشريفة (صلوات الله عليه):

١ ـ اليقين في زوال الدنيا وبقاء الآخرة: فقد ورد عنه عليه السلام: **«كأن ما كان من الدنيا عن قريب لم يكن وكأن ما كان من الآخرة عن قريب لم يزل»**.

٢ ـ الشجاعة: فقد ورث عن النبي ﷺ شجاعته، وظهر من شجاعته يوم عاشوراء ما حيَّر العقول، حتى صارت تضرب الأمثال بالشجاعة الحسينية.

يقول العدو: ما رأيتُ مكثوراً قط (يعني مصاب بالكوارث) قد قُتل ولده وأهلُ بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً من الحسين عليه السلام، كانت الأعداء تشدُّ عليه فيشدُّ عليها، فتنهزم من بين يديه إنهزام المعزى إذا حلَّ بها الأسد، وكانوا يتطايرون من بين يديه يميناً وشمالاً كأنهم الجراد المنتشر، وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً وهو رجلٌ واحد.

٣ ـ الوقار والطمأنينة: فكان كلما اشتد عليه الأمر يُشرق لونه ويتهلل فرحاً وسروراً.

٤ ـ رقة القلب: يرقُّ قلبه على كل من كان معه، فقد رقَّ على ابن أخيه القاسم، ورقَّ لابنته سكينة، ورقَّ لأختِهِ زينب لما جلست عند رأسِهِ، فقال لها: أُخيه لقد كسرتي قلبي.

وكانت له رقة خاصة على أهل الهموم، فلقد قضى عن أُسامة بن زيد ستين ألف درهم رغم انحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وكانت له رأفة وعاطفة حتى على أعدائه، فقد سقى جيش الحر وكانوا أكثر من ألف فارس.

وأيضاً رأته زينب يبكي يوم عاشوراء، فسألته عن سبب بُكائه؟ فقال عليه السلام : أبكي على هؤلاء القوم كيف يدخلون النار بسببي.

وأيضاً تشفع عند أمير المؤمنين عليه السلام بالنسبة إلى مروان بن الحكم بعد معركة الجمل، بعد أن تعهَّد أن يبايع الأمير، فقال الإمام علي عليه السلام : لا حاجة لي بها إنها كف يهودية، لو بايعني بيده لغدر بسبابته.. وستلقى الأمة من وُلدِه يوماً أحمراً، فهو أي مروان الذي منع جنازة الحسن عليه السلام ، وهو الذي أمر الوليد والي المدينة بقتل الحسين عليه السلام .

٥ ـ **السخاء**: بلغ من سخائه عليه السلام أنه ورث أرضاً وأشياء، فتصدق بها قبل أن يقبضها..

وكان يحمل الجراب على ظهره ليلاً، ولما وجدوا أثراً في ظهره يوم عاشوراء استغربوا، لأن الإمام عليه السلام لم يعطِ ظهره للأعداء، فكانت الجراحات في مقدم بدنه الشريف، فسألوا الإمام زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال عليه السلام : هذا من أثر الجراب الذي كان يحمله على ظهره.

ولقد كان عليه السلام ملاذ الفقراء والمساكين، فقد أعطى لسائل دراهماً فجعل ينقدها فقال له الخازن: بعتنا شيئاً؟ فقال السائل: بعتُك ماء وجهي فقال الحسين عليه السلام : صدق، إعطه ألفاً وألفاً وألفاً، ألف لسؤاله، وألف لماء وجهه، وألف لإتيانه.

وورد شخص عليه ديه إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، فوقف على عتبة ابن أبي سفيان، فأمر له بمئة درهم، فقال السائل: ما أريد إلا الدِّية كاملة، والتقى بعده بعبدالله بن الزبير، فأمر له بمئتي درهم فردَّها، بعد ذلك أقبل إلى الحسين عليه السلام فأمر له بعشرة آلاف درهم للدِّية، وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجه.

وجاءه إعرابي وكان عليه السلام يصلي فوقف بإزائه وقال:

لم يخب الآن من رجاك ... ومن حرَّك من دون بابك الحلقة

أنت كريمٌ وأنت معتمدٌ ... أبوك قد كان قاتل الفسقه

لــولا الــذي كــان مــن أوائلكــم كــانــت الجحيـمُ علينـا اليـوم منطبقـه

قالوا فخفف الإمام الحسين عليه السلام صلاته، وقال عليه السلام لقنبر: هات ما بقي عندنا من أموال العراق، فجاءه بأربعة آلاف درهم، لفها الإمام عليه السلام بعبائته ودفعها إلى الأعرابي من وراء الباب، وقال عليه السلام:

خــذهــا فــإنــي إليــك معتــذرٌ واعلــم بــأنــي عليــك ذو شفقــه
لــو كــان مــن أمــرنــا الغــداة عصــا كــانــت سمــانــا عليـك اليـوم منطبقـه

قالوا: فبكى الأعرابي، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: أخ العرب هل إستقللت المال؟ فقال: لا سيدي، وإنما أبكي على كفك وجودك كيف يأكله التراب.

المجلس:

بكى الأعرابي لما تصدَّق عليه الحسين عليه السلام وقال: هذا الجود كيف يكون تحت التراب، وأنا أُقسم بالله لو كان هذا الخبيث بجدل بن سليم الكلبي (لعنه الله) قد جاء إلى الحسين عليه السلام في حال حياته وطلب منه ذلك الخاتم لأعطاه الحسين عليه السلام ولما بخل به عليه، ولكن هذا الخبيث أقبل إلى الحسين وهو جثة بلا رأس، أقبل إلى الحسين وهو عاري اللباس، لأنهم ما تركوا عليه شيئاً، فلم يجد على الحسين عليه السلام شيئاً يسلبه، فنظر وإذا خاتم في خنصر الحسين، كلما عالجه ليخرجه لم يتمكن، لأن الدماء والتراب قد جمُدت عليه، فتناول قطعة سيف من الأرض وصار يحزُ خنصر الحسين عليه السلام، إلى أن فصل الخنصر وأخذ الخاتم.

ويلي على حسين فزعوا فرد فزعه صــالــح طعــن بــالــرمــح ضلعــه
وبــالسيــف بجــدل حــز أصبعــه تنــامــس عــدوه ولبــس درعــه

ما تركوا على الحسين شيئاً، بقي جسد الحسين عليه السلام عارياً على وجه الثرى، يعني حتى ذلك الثوب العتيق المخرَّق الذي لبسه الحسين تحت ثيابه ما

أبقوه على جسد الحسين، هنا بعض المحققين من العلماء يقول: لا يعقل أن ذلك الثوب أخذه آخذ، أو سلبه عن الحسين سالب، أو امتدت يدٌ إلى ذلك الثوب فأخذته، لأنه ثوبٌ لا قيمة له مطلقاً، ثوب عتيق خَلِق، والحسين عليه السلام خرَقهُ ولبسه تحت ثيابه، فإذاً أين صار ذلك الثوب؟!! ولِما بقي جسد الحسين عليه السلام عارياً؟!.

يقول هذا العالم الكبير: نعم أن ذلك الثوب تلاشى من على جسد الحسين عليه السلام وتساقط وذلك لما داست الخيل جسد الحسين، لمّا نادى عمر بن سعد يا خيل الله إركبي ودوسي صدر الحسين، أقول كيف لا يتلاشى ذلك الثوب وقد قال الأخنس بن زيد (لع): والله لقد رضضنا عظام صدر الحسين عليه السلام حتى طحنًا عظامه طحناً:

حيثُ الحسين على الثرى ... خيلُ العدى طحنت ضلوعه
وغدت تجول الخيل فوق ضلوعه ... عَدْوَاً عليه تجول في حلباتها
وغدت تدوسُ الخيل منه أضالعاً ... في طيِّهن سرُ الإله مصونُ

ويلي نادى بن سعد يا خيلنا وين ... من يركب يرض ضلوع الحسين
يرض صدره والظهر زين ... ويرض الباقي لعظامه ويسدر
ركبت له من الفرسان عشره ... ولعبت خيلهم ويلي على صدره

هذا وأخته زينب واقفة تنظر وتصرخ وتقول: يا قوم أما فيكم مسلم يدفن هذا الغريب؟!!.

أنا أَرْدَ نْشِد الخيَّاله المجبلين ... لعبت على بِنُ مي ميادين
بعده يون لو ... بَطَّل حسين

فيا ليت صدري دون صدرك موطىءٌ ... ويا ليت خدي دون خدك غافرٌ

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثالثة:

المجلس الثالث

القصيدة:

يا طَرُوبَ العَشِي خَلفَك عنِّي ... ما حنيني صبابةٌ وولُوعُ

لم يَرُعنِي نَوى الخليطِ ولكن ... من جَوى الطفِّ راعنِي ما يروعُ

أيَّ يومٍ أدمَى المدامِعَ فيه ... حادثٌ رائِعٌ وخطبٌ مُريعُ

يوم صكَّت بالطفِّ هاشمُ وجه الموتِ ... فالموتُ من لِقاها مروعُ

بسيوفٍ في الحرب صُلَّت فللشوس ... سجودٌ من حولها وركوعُ

طمِعَت أن تسومَه القومُ ضيماً ... فأبى الله والحسامُ الصنيعُ

كيف يلوي على الدنيَّة جِيداً ... لسوى الله ما لَواهُ الخضوعُ

فأبى أن يعيش إلاَّ عزيزاً ... أو تجلَّى الكفاحَ وهو صريعُ

فتلقَّى الجموعَ فرداً ولكن ... كلُّ عضوٍ في الرَّوعِ منه جموعُ

زوَّج السَيفَ بالنفوسِ ولكن ... مهرُها الموتُ والخِضابُ النجيعُ

قطعوا بعدهُ عُراهُ ويا حبلَ ... وريد الإسلامِ أنتَ القَطيعُ

وسَرَوا في كرائم الوَحي أسرى ... وعداك ابن أُمِها التقريعُ

لـــو تـــراهـــا والعيـــسُ جَشّمَهـــا ... الحـادي مـن السيـرِ فَـوقَ مـا تَستطيـعُ
ووراهـــا العَفـــافُ يـــدعـــو ومنـــه ... بـــدمِ القلـــبِ دمعُـــه مَشفـــوعُ
فَتَـــرَفّـــقْ بهـــا فمـــا هـــيَ إلاَّ ... نـــاظِـــرٌ دامـــعٌ وقلـــبٌ مَـــروعُ

شعبي:

يـا حـادي العيـس بلَّـه عليـك ونهـى ... تـرى زينـب كِثـر بـالبيـد وانهـى
أمنعـك بسَّـك مـن الضـرب وانهـى ... السـوط آذى العـزيـزة الهـاشميـة

يـا حـادي العيـس بلَّـه عليـك ونهـن ... لمـن يقضـي خـوات حسيـن ونهـن
هـذه الجثـث قلِّـي الـروس ونهـن ... لبـن زيـاد ودُّوهـا هِـديـه

ولاعن حِدى الحادي يبو فاضل ولا عن ... وخـواتـك علهـزل حنـن ولاعـن
جاوبهـا أنـا كفـوف مـا عنـدي ولا عيـن ... عليـكِ والحـرم يختـي شبِـديـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

تكملة صفات الإمام الحسين عليه السلام

١ ـ **المروءة**: فقد أراد أحد أصحابه أن يرمي الشمر، قال عليه السلام: أكره أن أبدأهم بقتال.

٢ ـ **الغيرة**: لما وصل إلى الماء، ناداه لعينٌ: يا حُسين أتلتذُ بشرب الماء وقد هُتكت خيامك؟ فرمى الماء من يده وعاد إلى الخيام.

٣ ـ **الصبر**: جاء في زيارته عليه السلام: **«ولقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات»**. وذكر بعض عُلمائنا أنَّ شجاعة الحسين يضرب بها المثل، وصبره في الحرب أعجز الأوائل والأواخر..

تدبَّر في حاله: ملقى على الرمضاء، جريح، مفطور الهامة، مكسور الجبهة، مرضوض الصدر، مثقوب الصدر، مصاب بسهام لا تعد، سهمٌ في نحره، سهمٌ في حنكه، سهم في حلقه، اللسان مجروح من اللوك، الكبد محترق، الشفاه يابسة، القلب محروق من ملاحظة الشهداء، الكف مقطوعة من ضربة زرعه بن شريك، الرمح في الخاصرة، مخضب اللحية والرأس، يسمع صوت الاستغاثات من عياله، يرى بعينه القتلى، لم يتأوه، وإنما قال: صبراً على قضائك لا معبود سواك يا غياث المستغيثين.

٤ ـ **القناعة**: قنع من جميع الدنيا بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد.

٥ ـ **التواضع**: اجتاز في طريقه عليه السلام على مساكين فدعوه لمؤاكلتهم، فلبَّى دعوتهم وقرأ قوله تعالى: إن الله لا يحب المتكبرين، وبعد أن لبَّى دعوتهم، دعاهم إلى بيته فأكرمهم.

٦ ـ **أباؤه للضيم**: فقد رفع شعار الكرامة: **«لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد»**. **«ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة»**.

٧ ـ **العبادة**: فقد كان يُسمع منه عليه السلام أصوات التهليل والتسبيح وهو في بطن أمه، وحتى لما رفع رأسه على رأس الرمح، كان عليه السلام يترنم بآيات القرآن الكريم.

وسئل الإمام زين العابدين عليه السلام ما أقل ولد أبيك؟ فقال عليه السلام: عجباً كيف ولدت لأبي وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

وقد حج عليه السلام أكثر من خمس وعشرين حجة ماشياً على قدميه وإنَّ النجائب لتقاد من بين يديه.

٨ ـ **الخوف من الله**: كان عليه السلام كثير الخوف من الله، حتى قيل له ما أعظم خوفك من ربك؟! فقال عليه السلام: «**لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا**».

وكان إذا توضأ أصفر لونه، يقول الشيخ الششتري: الإمام إذا أراد العبادة ترتعد فرائصه ونحن نشتغل بالذنوب فلا يحصل لنا اضطراب، فكيف ندَّعي أنا لنا في الحسين عليه السلام أسوة؟!!.

٩ ـ **مواهبه العلمية**: يقول ابن عباس: الحسين عليه السلام من بيت النبوة وهم ورثة العلم.

وكان له مجلساً علمياً في المدينة، يقول معاوية لذلك الشامي: إذا دخلت المدينة، فآت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا رأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير فاعلم أنها حلقة الحسين عليه السلام.

ومن مواعظه عليه السلام: «**عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فإن الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد لكان الأنبياء أحق بالبقاء**».

«**يا بن آدم أذكر مصرعك، وفي قبرك مضجعك، وبين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزول فيه الأقدام، وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان بالقسط**».

١٠ ـ **الصراحة**: ففي المدينةِ أعلن (صلوات الله عليه) أن يزيد رجل فاسق فاجر، قاتل النفس المحترمة، شارب للخمور ومثلي لا يبايع مثله.

وفي الطريق أعلن عليه السلام عن شهادة مسلم حيثُ قال: جاءنا خبر فظيع مقتل مسلم ابن عقيل.

وبرزت صراحته بوضوح ليلة العاشر عندما أمر أصحابه بالتفرق عنه، حيثُ قال عليه السلام: إنَّ القوم يطلبونني ولو ظفروا بي لذهلوا عنكم، وأخبرهم أن غداً نقتل، أقول وقد أخبر عليه السلام عن مقتله لأخيه محمد ابن الحنفية عندما قال: شاء الله أن يراني قتيلاً، فقال له أخوه محمد:

المجلس:

ما معنى حملك لهذه النساء والأطفال إذا كنت ماضٍ على هذا الحال؟ فقال له أخي: شاء الله أن يراهن سبايا على أقطاب المطايا، سمعت زينب كلام محمد مع أخيها الحسين صاحت من وراء الحجرة: أخي محمد تريد أن تفرق بيني وبين أخي الحسين لا والله لا أفارقه، معه أينما يمضي.

أنا لا أدري كيف حالها فارقته يوم الحادي عشر من المحرم، رأت الحسين ملقى على وجه الأرض جثة بلا رأس، صاحت أخي أخي أودعتك الله السميع العليم يابن أم، لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترتُ المقام عندك ولو أن السباع تأكل من لحمي، ولكن أخي كما ترى هذه نياقُ الرحيل تُجاذبنا المسير.

لـو خيـروني يـا حبيبي بقيـت ويـاك أقعد على قبرك يا نور العين ونعاك
لكنـي لـو ظليـت مـن يبـرا ليتـامـاك لو طوح الحادي وحدى بهاي الظعينة

حيـرنـي الـدهـر بحسيـن وعلـيَّ ثقـل همـه
لا أقـدر أعـوفنـه ولا أقـدر أظـل يمَّـه
شلـون أقـدر أظـل ويـاه وهـاي النـوق جـابـوهـا
ويـردون الحـرم للشـام عقـب الخـدر يهـدوهـا
يـا هـو الِّـي يبـاريهـا لـو رادوا يمشـوهـا
وهِـن بـس جمـع نسـوان عِـدهـا مـا بُقـت وليـان
بـس واحـد بُقـى وجعـان ومـا بـي عـالـركـب همـه
شلـون أمشـي وخلـي حسيـن جسمـه مـوسـد الغبـرة
بحـر الشمـس عـاري ودمـه يسيـل مـن نحـره
يـا هـو يغسلـه خـلافـي ويـا هـو ينـزلـه بقبـره

ويـــا هـــو يـــوســـده بلحـــده ويشيـــل سهـــم لبكبـــده
واصبعـــه لكفـــه يـــردَّه يـــا هـــو ليظـــل ويشيلـــه
شلـــون أمشـــي ويظـــل عبـــاس مـــرمـــي علـــى للمسنـــايـــه
يمـــه مقطعـــه كفـــوفـــه ويمـــه الجـــود والـــرايـــه
شقـــولـــن للينـــاشـــدنـــي ويـــن حـــامـــي الظعـــن والثـــايـــه
أقـــول علـــى النهـــر نـــايـــم ويمـــه العلـــم والصـــارم

يـــا خـــوي وداعـــة الله رحـــت عنـــك بحســـرة ولا قضيـــت وداع منـــك
خـــوي مـــرُّونـــي علـــى جثتـــك ولنَّـــك عـــاري مسلـــب مطبـــر معفـــر

يخـــوي العـــذر لله بـــوليـــة عـــداك لـــون بيـــدي يخـــوي بقيـــت ويـــاك
أرد مقطـــوع إصبعـــك لعـــد يمنـــاك ولِمَّنـــك لا يظـــل جسمـــك مطشـــر

يـــا خـــوي العـــذر لله وليـــك مـــن هـــاي تـــرانـــي ستَّـــرت وجهـــي بيمنـــاي
وعلـــي يبـــرا لظعنـــا وراســـك ويـــاي وهِـــوُ فـــوق الـــرمـــح لينـــا يتفكـــر

فارقته ولكن الذي يهون عليها فراقها لأخيها الحسين عليه السلام هو وجود رأس الحسين معها ونصب عينيها، أينما التفتت ومتى ما رفعت رأسها وقع بصرها على رأس الحسين.

مـا تـدري يـا خـوي شلـون حـالـي خـوي برأس الـرمـح رأسـك قبـالـي
خـوي كلمـن شـاف ذي الحـال بكـالـي شحـــال الغـــريبـــة بغيـــر والـــي

فارقته ليلتين، ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر، ما رأت رأس أخيها الحسين، ما رأت أخاها الحسين عليه السلام. ولذا يوم الثاني عشر من المحرم لما رفعت رأسها ووقع بصرها على رأس أخيها الحسين عليه السلام نطحت جبينها بمقدم المحمل، يقول الراوي: حتى رأينا الدم يسيل من تحت قناع زينب وأومأت إلى

رأس أخيها الحسين بحرقة وصاحت:

يـــا هـــلالاً لمـــا استتـــم كمـــالاً غـــالـــه خسفـــهُ فـــأبـــدا غَـــروبـــا
مـــا تـــوهمـــت يـــا شقيـــق فـــؤادي كـــان هـــذا مقـــدراً مكتـــوبـــاً

وحـــق راســـك يـــا عقلـــي ونـــور عينـــي خـــوي طـــول الـــدرب مـــا يفتـــر ونينـــي
كيـــف تلـــومنـــي مـــن اعمـــي عيـــونـــي علـــى فـــرقـــاك منتـــه نـــور العيـــون

أحجـــاب صـــونـــي فـــي أمـــان الله عـــزَّ علـــيَّ مســـرانـــا وجسمـــك مـــودع
أتـــرى القـــوم إذ عليـــك مـــررنـــا منعـــونـــا عـــن البكـــاء والنيـــاح

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثالثة:

المجلس الرابع

القصيدة:

الله أيُّ دمٍ في كربلا سُفكا ... لم يجرِ في الأرض حتى أوقفَ الفلكَا
وأيُّ خيلٍ ضلالٍ بالطفوفِ عدَت ... على حريمِ رسولِ الله فانتُهِكَا
يومٌ بحاميةِ الإسلامِ قد نهضَت ... له حميةُ دينِ اللهِ إذ تُركَا
رأى بأنَّ سبيلَ الغيِّ مُتَّبعٌ ... والرشدُ لم تدرِ قومٌ أيةً سلكَا
والناسُ عادت إليهم جاهليتُهم ... كأنَّ من شرعَ الإسلام قد أفِكَا
وقد تحكم بالإسلام طاغيةٌ ... يُمسي ويصبحُ بالفحشاء مُنهمِكَا
لم أدرِ أين رجالُ المسلمينَ مضَوا ... وكيف صارَ يزيدُ بينهم مَلِكَا
العاصرُ الخمرَ من لؤمٍ بعنصرِهِ ... ومن خسَاسَةِ طبعٍ يعصرُ الوَدكَا
لئِن جرت لفظةُ التوحيدِ في فمِهِ ... فسيفُه بحشى التوحيدِ قد فَتكَا
قد أصبح الدينُ منه يشتكي سقماً ... وما إلى أحدٍ غيرِ الحسينِ شَكَا
فما رأى السبطُ للدينِ الحنيفِ شِفاً ... إلاَّ إذا دمهُ في كربلا سُفكَا
وما سمعنا عليلاً لا علاجَ له ... إلاَّ بنفسِ مُداويه إذا هَلكَا

نفسي الفداءُ لفادٍ شرعَ والدِه ... بنفسه وبأهليه وما مَلكَا
يا ويحَ دهرٍ جنى بالطف بين بني ... محمدٍ وبني سفيان مُعتركَا
حاشا بني فاطمةَ ما القومُ كفؤهُم ... شجاعةً لا ولا جوداً ولا نُسكَا
ما ينقمُ الناسُ منهم غيرَ أنهم ... ينهون أن تُعبدَ الأوثان والشُرَكَا
في كل عام لنا بالعشرِ واعيةٌ ... تُطبقُ الدورَ والأرجاء والسِكَكَا
يا ميتاً تركَ الألبابَ حائرةً ... وبالعراء ثلاثاً جسمُه تُركَا

شعبي:

ويلي يا ابن أُمي حلالك على الغبرة النوم ... نمت وعلى الهضيمة كيف يحلى النوم
خوي إقعد ليش أحشم بيك ما تقعد ... يا سامي مساميها يا تالي هلي يا حسين

يا خوي أنا شفتك والسيوف عليك والزان ... وشفتك علثرى مطروح عريان
خوي وشفت قتّالكم بالنصر فرحان ... لبس درعك وإجا لنا يتبختر

خوي على مصابك لحرِّم لذة العيش ... عقب فقدك يا خوي حسين ما عيش
خوي صواب كل من مات بالريش ... وجرحك بالقلب يا حسين يسعر

خوي أنا لقعد على درب لظعون ... وأنا ناشد ليرحون ويجون
خوي كِلمن إلَه غياب يلفون ... وأنا غايبي باللحد مدفون
خوي يا حسين ... أنت نور لعيون

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

معجزات سيد الشهداء عليه السلام

يا ميتاً ترك الألباب حائرةً. . .

الإمام الحسين عليه السلام مدهشٌ للعقول، محيِّرٌ للألباب لكثرة ما صدر منه من معجزات ظاهرات وكرامات باهرات، ذكر مئتين منها السيد البحراني في كتابه مدينة المعاجز، منها:

ـ تسبيحه عليه السلام وتقديسه وهو في بطن أمه.

ـ نوره: الذي كان يتألق في جبين أُمهِ فاطمة عليها السلام، وبعد ذلك انتقل إليه بالولادة، وظل يرافقه حتى كان يُعرف بصباحة وجهه، وقد رافقه هذا النور حتى بعد استشهاده، يقولُ ذلك العدو الذي جاء إلى مصرعه: والله لقد شغلني نورُ وجهه عن التفكر بمصيبته.

وقد صدر منه عليه السلام في طريقهِ من مكه إلى كربلاء أكثر من مئة معجزة.

وكذلك ظهر منه بعض المعجزات يوم عاشوراء، منها:

١ ـ دعا عليه السلام على أحد أعدائه (حويزه) الذي قال للإمام عليه السلام تعجلت بالنار قبل يوم القيامة، فقال عليه السلام: اللهم حُزه إلى النار، فوقع في النار.

٢ ـ دعا عليه السلام على ذاك الذي قال: يا حُسين لن تذوق الماء حتى تردَ الحامية فتشرب من حميمها، فقال عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً، فما زال يشرب حتى فُتقت بطنه.

٣ ـ دعا عليه السلام على ذاك الذي اعترضه في خِطابه، فقال عليه السلام : اللهم أرنا فيه ذلاً بارزاً، فمضى لقضاء حاجته، فلسعه عقرب فمات على حَدَثه.

وقد صدرت جملة من المعاجز بعد شهادته عليه السلام منها:

١ ـ صيحة جرائيل: لقد قتل الحسين عليه السلام .

٢ ـ ومشى في الميدان باكياً.

٣ ـ كسوف الشمس.

٤ ـ غلبة الظلمة.

٥ ـ أمطرت السماء دماً عبيطاً وتراباً أحمراً.

٦ ـ ما رُفع حجرٌ إلا وجدوا تحته دماً عبيطاً.

٧ ـ الجدران أمست كالملاحف المعصفرة.

٨ ـ زلزلة الأرض.

٩ ـ تلاطم البحار وخروج الحيتان.

١٠ ـ سقوط الطيور.

١١ ـ بكاء جميع الموجودات.

١٢ ـ نورٌ ظهر من جسده الشريف، وكذلك من الرأس الشريف.

١٣ ـ تكلم الرأس الشريف في أكثر من موطن، إن بتلاوة القرآن، أو بتوبيخ قاتله.

١٤ ـ نزول أصحاب الكساء عليهم السلام ومعهم الأنبياء والملائكة إلى الجسد الشريف وكذلك إلى الرأس الشريف.

معجزات باقية إلى يوم القيامة:

١ ـ **بقاء قبره عليه السلام** : رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين، فلقد حاول

المتوكل (لع) طمس معالم القبر الشريف بأن أمر بحرثه، ولكن المحاريث لم تعمل، ومرة أخرى أجرى الماء لإخفاء القبر الشريف، ولكن ظهرت معجزة إلهية وكرامة ربانية لصاحب القبر الغريب المظلوم أبي عبدالله الحسين، بأن حار الماء واستدار دون الوصول إلى القبر الشريف، ولذا سُمّي بالحائر الحسيني.

وهذا ما أنبأت به العقيلة زينب عليها السلام عند خروجها من أرض كربلاء حيثُ قالت عليها السلام: «**وسينصب بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محو أثره فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً**».

٢ ـ إستجابة الدعاء تحت القبة المطهرة..

٣ ـ الشفاء في تربتهِ: لكثيرٍ من الأمراض المستعصية وغيرها، يروى عن العلامة السيد نعمة الله الجزائري أنه كان يُطالع على ضوء القمر، لأنه كان لا يمتلك ثمن زيت للسراج لشدة فقره، فكان يضعف بصره، فكان يكتحل بتربة سيد الشهداء عليه السلام فيتضاعف بصره أضعافاً مُضاعفة.

٤ ـ زيارته معجزة: وخاصة زيارة عاشوراء فإن لها أثراً عجيباً في في حل المشكلات ودفع البلاءات.

يروى أنه أُصيبت مدينة سامراء بالطاعون، فكان يتساقط عشرات القتلى في في كل يوم.

يحدِّث الشيخ عبد الكريم الحائري أني كنت عند أستاذي محمد فشكاري، فقدم الميرزا محمد تقي الشيرازي وقال: إذا حكمتُ بحكم تلتزمون به، فأجابوا نعم، فقال: أحكم أن يقرأ الشيعة من اليوم وحتى عشرة أيام زيارة عاشوراء ويهدون ثوابها إلى نرجس والدة الإمام الحجة (عج).

قام الشيعة بتنفيذ الحكم وبدأوا بزيارة عاشوراء فارتفع الوباء ولم يسقط شيعي واحد بعد ذلك.

٥ ـ البكاء عليه عليه السلام: فكل قطرة دمع هي معجزة لسيد الشهداء عليه السلام،

فرغم مرور السنين والأيام، لا تزداد مُصيبته إلا تجدَّداً.

كـذِبْ المـوتُ فـالحسيـنُ مخلـد كلمـا مـرَّت الـدهـورُ تجـدَّد

بخلاف باقي المصائب فإنها تبدأ كبيرة ثم تتصاغر إلى أن تنتهي.

وفجـائـع الأيـام تبقـى مُـدةً وتـزول وهـي إلـى القيـامـة بـاقيـة

وهذا يرجع إلى الحرارة الحسينية الموجودة في قلوب المحبِّين المحترقة بمصاب سيد الشهداء وسليل الأولياء عليهم السلام، التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: **«إن لقتل ولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا يبرد حرُّها إلى يوم القيامة»**.

٦ ـ **بقاء مآتمه عليه السلام**: وانتشارها بشكل أوسع، حتى عمَّت جميع أقطار الأرض، وخاصة في يوم عاشوراء حيث تكون قيامة سيد الشهداء عليه السلام.

رغم منع المانعين وحقد الحاقدين، لأن الحسين عليه السلام نور الله ونور الله لا يُطفأ ولأن الحسين عليه السلام كلمةُ الله وكلمةُ الله هي العُليا، ولأن الحسين عليه السلام يدُ الله ويدُ الله فوق أيديهم، ولأن الحسين عليه السلام ذكرُ الله وذكرُ الله باقٍ، **﴿إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون﴾**.

وهذا ما أكدته العقيلة زينب عليها السلام في مجلس يزيد (لع) حيثُ قالت: **«كد كيدك واسعى سعيك وناصب جُهدك، فوالله لا تُميت وحينا ولا تمحو ذكرنا»**.

أقول وأول مأتم أُقيم على الحسين عليه السلام بعد شهادته الشريفة، كان لجموع الأنبياء والأولياء عليهم السلام بحضور النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

المجلس:

كما يُحدِّث ذلك الجمَّال الذي جاء لسلب أبي عبدالله عليه السلام، يقول بين أنا كذلك وإذا بسحابتين نزلتا إلى مصرع أبي عبدالله الحسين عليه السلام، السحابة الأولى مجموعة رجال يقدمهم شخصٌ أزهريٌ قمريٌ أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

والسحابة الثانية مجموعة نساء تقدمهن إمرأة عليها ثيابُ السواد، تقوم وتقع

وهي تُنادي: أي واولداه واحُسيناه، بُني حُسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أُمك ومن أبوك.

أنا حاضرة يا حسين يبني ... يا من ريت ذباحك ذبحني
سعدني علبني ... يلتحبني

أقبلت إلى مصرع ولدها الحسين عليه السلام عزَّ عليها أن تراه مُقطع الأعضاء، الدماء تسيل من نحره الشريف، وقعت عليه تضمه تشمه تُقبله، قالت أبه يا رسول الله دعني أخضب وجهي بدمي ولدي، فقال لها بُنية أخضبي ونحن نخضب.

يا بني أنا وقت الذبح ما حضرت يمك ... وانا سارحك يا بني وشمك

أنا الوالدة والقلب لهفان ... ودور عزا بني وين ما كان
أويلي على بني لمات عطشان ... ولعبت عليه الخيل ميدان

حزني على ولادي ذبايح يوم عاشور ... لنصب عليهم مأتم في وسط القبور
ونسيت ضلعي الِّي بردِّ الباب مكسور ... واعظم عليَّه مصاب محزوز الوريدين

يا حسين يبني من أرض طيبة تعنيت ... ما بيك تحكي وياي وأنا لشوفتك جيت
يا بني جروحك كثيرة وما لها حساب ... وجرح بالقلب يا نور عيني أعظم مصاب

القلب ذايب على وليدي وداوي ... تضعضع وانهدم صبري وداوي
يا بني لا مجروح حتى اقعد وداوي ... ولا غايب وقول يعود ليَّ

أقول السيدة الزهراء عليها السلام أقامت المأتم على عزيزها الحسين عليه السلام، ولكن من الذي قرأ التعزية في ذلك المجلس؟.

أقول التي قرأت التعزية ابنتُها العقيلية زينب عليها السلام، يقول بعض العلماء لما

خرجت زينب عليها السلام من الخيمة يوم عاشوراء، تمثل لها رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً على مصرع أبي عبدالله، قابضاً على كريمته المباركة، ودموعه تتحادر على خديه.

ولذا وجّهت الخطاب مباشرة إلى جدّها:

يا جدَّاه يا رسول الله صلى عليك ملائكة السماء، هذا حسينك بالعراء، محزوز الراس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، مرفوع الراس على القنا، وبناتُك سبايا، إلى الله المشتكى ثم إليك يا رسول الله.

بالشمس مطروحين ما حد وصل ليهم ... ولا حد تدنى من الخلق صلّى عليهم
يـا هلنـا حسينكـم رضـوا ضلـوعـه ... وذاق المـوت روعـة بعـد روعـه

يـا جـدي قُـوم شُـوف حسيـن مـذبُـوح ... علـى الشـاطـي وعلـى التربـان مطـرُوح
يـا جـدي مـا بُقتلـه مـن الطعـن رُوح ... يـا جـدي قلـب خُـوي حسيـن فطَّـر

يـا جـدي مـات مـا حـد وقـف دُونـه ... ولا نغّـار غمـض لـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لُـونـه ... ولا واحـد بحلقـه مـاي قطـرّ

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ... ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه ... يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفـاده تثنـه ... يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ... ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

ثم وجهت التعزية إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام:

يـا بـويـه تعـالـوا لبنكـم غسلـوه ... والكفـن وايـاكـم دجيبـوه
وجيبـوا قطـن للجـرح نشفـوه ... وعلـى كتـافكـم لحسيـن شيلـوه

يـا بـويـه قـوم شـوف عـزيـزك حسيـن علـى التـربـان محـزوز الـوريـديـن
وعبـاس النفـل مقطـوع اليـديـن وبـاقـي قمـارنـا نـومـه علـى الـوطيـة

يـا بـويـه قـوم شـوف شلـون وليـاي كلهـا مـذبحـه ومـا ذاقـت المـاي
يـا بـويـه لـو تشـوف شمـاتـة عـداي وتشـوف بنـاتـك تـاهـت بـالبـرور

يـا بـويـه شـالسبـب مـا جيـت للسـاع تشـوف عـزيـزكـم عـاري علـى القـاع
أريـــدك تجـــي لحسيـــن فـــزَّاع ونشـوف غبـار ميمـونـك مـن يثـور

يـــا رســـول الله يـــا فـــاطمـــةٌ يـــا أميـــر المـــؤمنيـــن المـــرتـــض
عظـم الله لكـم الأجـر بمـن كـظَّ أحشـــاه الظمـــا حتـــى قضـــى

يا الله

* * * * *

الليلة الرابعة

في ذكر مصاب أصحاب الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الرابعة:

المجلس الأول

القصيدة:

يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا ... وردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رغدُ
طالت علينا ليالي الإنتظارِ فهل ... يا بن الزكيِّ لليل الإنتظارِ غدُ
فاكحل بطلعتك الغرَّاء لنا مقلاً ... يكادُ يأتي على إنسانِها الرمدْ
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل ... يُغني اصطبارٌ وها من درعِه الزَّردُ
كم ذا يُؤلَّفُ شملُ الظالمينُ لكم ... وشملُكم بِيدَي أعدائِكمُ بددُ
فانهض فدتك بقايا أنفسٍ ظَفِرت ... بها النوائبُ لمَّا خانَها الجلدُ
هب أن جُندَك معدودٌ فجدُّك قد ... لاقَى بسبعين جيشاً ما لَه عددُ
فشدَّ فيهم بأبطالٍ إذا برُقَتْ ... سيوفُهم أمطروا حتفاً وما رعدوا
صالوا وجالوا وأدَّوا حقَّ سيدهم ... في موقفٍ عقَّ فيه الوالدَ الولدُ
وشاقهم ثمرُ العُقبي فأصبح في ... صدورهم شجرُ الخِطِّي يُختضدُ

وعـــاد ريحـــانـــةُ المختـــارِ منفـــرداً ... بيـــن العِـــدى مـــا لَـــهُ حـــامٍ ولا عضـــدُ
يكِـــرُّ فيهـــم بمَـــاضيـــه فيهـــزمُهـــم ... وهـــم ثـــلاثـــون ألفـــاً وهـــو منفـــردُ
لـــو شئـــتَ يـــا عِلـــةَ التكـــويـــنِ محَـــوهُـــم ... مـــا كـــان يثبـــتُ منهـــم فـــي الـــوَغـــى أحـــدُ
لكنمـــا صبـــرت لأمـــرِ الله مُحتسبـــاً ... إيَّـــاهُ والعيـــشُ مـــا بيـــن العـــدى نكـــدُ
حتـــى مضيـــت شهيـــداً بينهـــم عميـــت ... عيـــونُهـــم شهِـــدوا منـــك الـــذي شهـــدوا
يـــا ثـــاويـــاً بهجيـــر الصيـــفِ كفَّنـــه ... ســـافـــي الـــريـــاحِ ووارتُـــهُ القَنـــا القُصـــدُ
علـــى النبـــي عـــزيـــزٌ لـــو يـــراك وقـــد ... شَفـــى بمصـــرعـــك الأعـــداءُ مـــا حقـــدُوا
ولـــو تـــرى أعيـــنُ الـــزهـــراءِ قُـــرَّتهـــا ... والنبـــلُ فـــي جسمـــه كـــالهُـــدبِ ينعقِـــدُ
لـــه علـــى الـــرمـــح رأسٌ تستضـــيءُ بـــه ... سُمـــرُ القنـــا وعلـــى وجـــه الثـــرى جســـدُ

شعبي:

يبـو روح العـزيـزة شلـون سـاجـم ... بهلشمسـة وعلـى التـربـان نـايـم
ثـلاث تيـام عـن المـاي صـايـم ... وتـاليهـا يبـو سكنـة مطبـر

خـويـه شفتـك والـرمـاح عليـك والـزان ... وشفتـك علثـرى مطـروح عـريـان
وشفـت قتـالكـم بـالنصـر فـرحـان ... لبس درعك يخويه وإجا لِينا يتبختر

نـايـم أخيَّـه شلـون نـومـه ... وحـر اشمـس غيَّـر رسـومـه
وفـوق الـذبـح ... سلبـوا هـدومـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

استنصارات الحسين عليه السلام

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **«لبيك داعي الله إن لم يجبك بدني عند إستغاثتك ولساني عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري، وبدني ولساني، ورأيي، وهواي»، (قلبي بحبك، سمعي بسماع مصيبتك، بصري بالبكاء عليك، رأيي وهواي أحببت عمل من أجابك، وبدني بحضور مآتمك).**

وهذه الإجابات من سيدنا ومولانا الإمام الصادق عليه السلام: لاستنصارات سبعه صدرت من سيد الشهداء عليه السلام.

١ ـ **في مكة**: حين رحل عنها خطب في المسجد الحرام في مجمع الناس، ثم استنصر: **«من كان باذلاً فينا مهجته وموطِّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنِّي راحل مصبحاً إنشاء الله»**.

٢ ـ **خارج مكة**: لما رحل عنها مصبحاً: جاءه العبادله الأربعة، (عبدالله بن عباس، عبدالله بن جعفر، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن عمر)، ليمنعوه من التوجه إلى العراق، أجابهم بأنه مأمور.

ثم دعاهم إلى نصرته، فبعث عبدالله بن جعفر معه ولديه عون ومحمد وقال عليه السلام لابن عمر: اتق الله ولا تدع نصرتي فاعتذر بعذر.

٣ ـ **في الطريق من مكة إلى كربلاء**: يستنصر من يلقاه، بلسانه أو بالرسل،

الناس يعتذرون إليه بتجارتهم.. منهم بضيعته وعياله.. البعض وعدوه بالمجيء، البعض إذا علموه نزل منزلاً اجتنبوا ذلك المنزل لئلا يطلب منهم النصرة، (جماعة من فزارة وبجيلة، كنا نسايره فما كان شيء أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، وكان إذا نزل على ماء نزلنا على غيره)، وبعضهم كان يتنكب الطريق.

أثَّر إستنصاره عليه السلام في زهير بن القين، لما نازله في مكان فلم يجد زهير مجالاً للتنكب. ولكن لم يؤثر إستنصاره في عبيدالله بن الحر الجعفي.

٤ ـ إستنصاره بإرسال كتاب لأهل البصرة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى أشراف أهل البصرة ووجوهها، إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وأن السنة قد أميتت، والبدعة قد أحييت، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري، أهدكم إلى سبيل الرشاد».

٥ ـ إستنصاره بإرسال كتاب لأهل الكوفة:

مع سليمان بن صرد الخزاعي **«أتتني كُتُبكم فإن وفيتم ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي أُسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ببيعكم ما هي بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي».**

٦ ـ إستنصاره من الذين جاؤوا لقتاله؟ لإتمام الحجة عليهم

إستنصر الحر وعسكره، إستنصر عمر بن سعد ليلة السادس.

٧ ـ استنصاره بعدما حوصر عليه السلام في كربلاء:

أخبر أصحابه أن لا ناصر له، **«أنه نزل بنا من الأمر ما ترون وأن الدنيا قد تغيرت وأدبر معروفها»**، صار يكثر من قول هل من ناصر ينصرنا، هل من معين يُعيننا، هل من ذاب يذب عنا، هل من موحِّد يخاف الله فينا.

المجلس:

أم وهب ما تحملت لما سمعت نداء الحسين هل من ناصر ينصرنا، هل من ذاب يذُب عنا، أقبلت تبحث عن ولدها وجدته جالساً في الخيمة يصلح سيفه، قالت بُني أراك جالساً؟! قال: ماذا يا أُماه؟ قالت: أما تسمع صوت الحسين يطلب الناصر؟ فقام وهب وخرج ثم عاد إليها، قال يا أماه: أرضيتِ عنِّي؟ قالت: لا والله يا بُني لا أرضى عنك حتى أراك مضرجاً بدمائِك بين يدي الحسين عليه السلام.

أراد العودة إلى الميدان، تعلقت به زوجته يا وهب لا تُفجعني بنفسك، صاحت بهِ أُمه أُعزب عن كلامها وأنصر ابن بنت رسول الله، فخرج إلى الميدان وقاتل حتى قطعت يداه، بينما هو ينتظر الشهادة وإذا بزوجته تنادي من خلفه: يا وهب فداؤك نفسي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله، أقبل إليها ويحكِ الآن كنت تمنعيني عن القتال، أراكِ جِئتِ تقاتلين معي قالت يا وهب لا تلُمني إن الحسين كسر قلبي سمعتهُ بباب الخيمة ينادي واغربتاه.

الله يعينك مالك معين وقومك على الغبرة مطاعين

قاتل إلى أن هوى إلى الأرض، استشهد وهب، أقبلت أمُه جلست عند رأسه صارت تمسحُ الدماء عن وجهه وهي تقول: أحسنت يا بُنيَ بيَّض الله وجهك، فالتفت الشمرُ إلى غلامه قال: اضرب رأسها بالعامود فضربوا رأسها بالعامود فسقطت شهيدة إلى جنب ولدها وكانت أول إمرأة أُستشهدت من نساء الحسين، أُنظر إلى تلك المرأة الأخرى زوجة مسلم بن عوسجة، قُتل زوجها وعندها صبي واحد لا تملك غيرهُ، التفتت إليه قالت: بني قم وانصر الحسين، فأقبل الصبي يستأذن من الإمام الحسين عليه السلام، لما رآه الإمام استصغر سنه، بُني ارجع إلى أمك تتسلى بك الآن قتل أبوك في المعركة.

فعاد الغلام إلى أُمه، التفتت إليه: بني بعثتك إلى الحسين لتنصرهُ أراك جِئتني سالماً؟ قال: أماه لقد منعني سيدي لأجلك، قامت هذه الأم أخذت يد ولدها أقبلت إلى الحسين سيدي لما منعت ولدي عن البراز؟ قال عليه السلام: أمة الله نجمع

على قلبك مصيبتين في يوم واحد قُتل زوجك ويقتل إبنك، فقالت: سيدي أفتُثكل أمُك الزهراء بولدها وأنا يبقى لي ولدي، بالله عليك سيدي إلا ما أذنت له، فأذن له الحسين عليه السلام، برز الغلام إلى الميدان يقاتل وهو يفتخر بالحسين.

أميـــري حسيـــنٌ ونِعـــمَ الأميـــرُ سـرورُ فـؤادي البشيـرِ النـذيـرِ
علـــي وفـــاطمـــة والـــداه فهـــل تعلمـــون لـــه مـــن نظيـــر

فقاتل حتى أردَوه إلى الأرض قتيلاً، إحتزوا رأسهُ رموا بهِ نحو معسكر الحسين أقبلت أُمه وأخذت رأس ولدِها وجعلت تمسح الدماء عن وجهه، وهي تقول: أحسنت يا بُنيَ، ثم عادت إلى الخيمة وأخذت عامود خيمة وخرجت نحو الميدان تقاتل وهي تقول:

أنـــا عجـــوزٌ سيـــدي ضعيفـــة خـــاويـــة بـــاليـــة نحيفـــة
أضـــربكـــم بضـــربـــةٍ عنيفـــة دون بنـــي فـــاطمـــة الشـــريفـــة

لمَا رآها الحسين عليه السلام أقبل إليها، أمة الله ارجعي يرحمك الله، قالت: سيدي دعني أُقتل بين يديك خير من أن أبقى أسيرة بيدي بني أُميَة، قال: أمة الله أما تحبين أن تواسي زينب وأخوات زينب قالت: سيدي أفزينبُ تسبى من بعدك؟ قال: نعم زينب تسبى ويطاف بها من بلد إلى بلد.

ويلـي أنـا مشيـت درب لمَـا مشيتـه وقتَّـــــال خيَّـــــةَ رافقيتـــــه
مـــن جِلـــة الـــوالـــي نخيتـــه شتـــم والـــدي وأنكـــر وصيتـــه

بعد الظهر بساعات نظر الحُسين إلى خيمهم وجدها خالية، وقف بين مصارعهم وصار يناديهم بأسمائهم واحدً بعد واحد، قائلاً: يا مسلم ويا حبيب ويا زهير ويا فلان، إلى أن انتهى إلى أهل بيته، صاح: يا أخي يا أبا الفضل العباس ويا ولدي يا علي يا فلان يا فلان، مالي أناديكم فلا تسمعون؟ وأدعوكم فلا تجيبون؟ قوموا من نومتكم وحاموا عن بنات رسول الله، خرجت زينب من الخيمة وهي تقول: أخي لمن تنادي؟ قرحت فؤادي وليس في مخيمنا سوى نساء وأطفال.

يـا خـوي وصُّـوا بنـاقبـل لتـرحلـون وقبـــلٍ علـــى الغبـــرة تنـــامـــون
وصيـــت مـــن يـــا حسيـــن بينـــا مـــن تهجـــم الغـــارة علينـــا

هــذه نســاؤك مــن يكــون إذا ســرت فــي الأســر ســائقهــا ومــن حــاديهــا
أيســوقهــا زجــرٌ بضــرب متــونهــا والشمــر يحــدوهــا بســبٍّ أبيهــا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الرابعة:

المجلس الثاني

القصيدة:

كيفَ تُهنِيني الحياةُ وقَلبِي ... بعد قَتلَى الطفوفِ دامي الجراحِ
بأبي مَنْ شَروا لقاءَ حسينٍ ... بفراقِ النفوسِ والأرواحِ
وقفوا يَدرؤونَ سمرَ العوالي ... عنه والنبلَ وقفةَ الأشباحِ
فوقوه بيضَ الظُبا بالنحورِ ... البيضِ والنبلَ بالوجوهِ الصِباحِ
فئةٌ إن تعاورَ النقعُ ليلاً ... أطلعوا في سماهُ شُهبَ الرماحِ
وإذا غنّت السيوفُ وطافت ... اكؤسُ الموتِ وانتشى كلُّ صاحِ
باعدوا بين قربهم والمواضي ... وجسومِ الأعداءِ والأرواحِ
أدركوا بالحسين أكبرَ عيدٍ ... فغدوا في مِنى الطفوف أضاحي
لست أنسى من بعدهم طودَ ... عزٍّ وأعاديه مثلُ سيل البطاحِ
وهو يحمي دينَ النبيِّ بعضدٍ ... بسناه لظلمة الشرك ماحِ
فتطير القلوبُ منه إرتياعاً ... كلَّما شدَّ راكباً ذا الجناحِ

ثم لما نال الظما منه والشمسُ ... ونزفُ الدماء وثقلُ السلاحِ
أوقف الطِرفَ يستريحُ قليلاً ... فرماهُ القضا بسهمٍ متاحِ
فهوى العرشُ للثرى وادلهمَّت ... بِرَمَادِ المُصَابِ منه النواحي
حرَّ قلبي لزينب مذ رأته ... تَرِبَ الجسمِ مُثخناً بالجراحِ
أخرس الخطبُ نطقَها فدعتهُ ... بدموعٍ بما تُجن فصاحِ
يا منارَ الضلَّالِ والليلُ داجٍ ... وظلالَ الرميضِ واليوم ضاحِ
كنت لي يوم كنت لي كهفاً منيعاً ... سجَسج الظل خافقَ الأرواحِ
أخي أترى القومَ إذ عليك مررنا ... منعونا عن البُكاء والنياحِ
إن يكن هيِّناً عليك هواني ... واغترابي مع العدى وانتزاحي
فبِرغمي إني أراك مُقيماً ... بين سمرِ القنَا وبيضِ الصفاحِ

شعبي:

شفتك والسيوف عليك والزان ... وشفتك عثَّرى مطروح عريان
وشفت قتالكم بالنصر فرحان ... لبس درعك واجا لينا يتبختر

وناحت ظعون أهلي مشت عني وناحت ... وأساس النذل تم ثابت وناحت
الخنسا ما بكت مثلي وناحت ... ولا مثلي نسبت لابن الدعية

ويلي خوي وداعة الله رحت عنك ... بحسره ولا قضيت وداع منك
مرُّوني على جثتك ولنَّك ... عاري مسلب مطبر معفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

قال تعالى: ﴿**وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾. فالإنسان وجد من أجل هدف سام ومقدس وهو العبادة.

وقد ورد في الحديث القدسي: «**يا بن آدم خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي**».

وقد أرسل الله عزَّ وجل لنا الأنبياء ليعلمونا طريق العبادة التي إذا سرنا عليها فإننا نصل إلى دار السلام، ﴿**سارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عرضُها السماواتِ والأرض**﴾.

ولكنهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا، أقبلوا على جيفة افتضحوا بحبها واصطلحوا على أكلها**».

ويقول عليه السلام: «**واشتغل بما أدرك عن طلب آخرته حتى فني عمره وأدركه أجله**».

وبالتالي لا يشبع ولا يقنع ففي الرواية: «**إن أعطي لم يشبع وإن منع لا يقنع**» «**لو كان لابن آدم واديان يسيلان ذهباً وفضةً لتمنى أن يكون له ثالث**».

وبرواية: «**منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال**».

فيصاب بالطمع والحرص، والبخل، والحسد، ويتنافس على هذا الحطام

بائعاً آخرته بدنياه، كما ورد: «أمن أجلُ دنيا دنية وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنة وتنسون أهوال يوم القيامة».

ويصفه أمير المؤمنين عليه السلام: «حاتماً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذَّات طربه وبدَوات إربه لا يحتسب رزيةً ولا يخشع تقية دهمته فجعات المنية في غبرات جماحه وسنن مراحه ثم أُلقى على الأعواد.. تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع أُقعد في حفرته نجياً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزلُ الحميم وتصليةُ جحيم وفورات السعير وسورات الزفير».

وعند الموت تزول كل هذه الاعتبآرات الدنيوية، المال والجمال والجاه والقوة، كما قال تعالى: ﴿وجئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾.

وبعدها يخاطبه القبر: «يا بن آدم جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك، كنت على ظهري تأكل الحرام واليوم في بطني تأكلك الديدان».

هذه الافتخارات أين أصبحت؟!!.

الإمام علي عليه السلام يجيب: «أصبحت رياحهم راكدة وأصواتهم هامدة ومنازلهم خالية وأجسادهم بالية».

وتخاطبه الملائكة: «يا بن آدم أين لسانك الفصيح ما أسكتك وأين بدنك القوي ما أضعفك، وأين أحباؤك ما أوحشك».

ويجيب الإمام علي عليه السلام: «لكنهم إستبدلوا كأساً بدَّلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً».

وروي أنه لما زار الإمام علي عليه السلام المقبرة قال مخاطباً أهلها: «أما الأموال فقد قُسمت وأما النساء فقد تزوجت».

فيخسر هذا اللاهي الدنيا لأنه خرج منها ويخسر الآخرة لأنه لم يعمل لها. ﴿خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين﴾.

أقول من الذين شغلتهم الدنيا واستهوتهم، فباعوا آخرتهم بدنياهم واشتروا الشقاء الأبدي هم أعداء الحسين عليه السلام وفي طليعتهم عمر بن سعد (لع) الذي خرج لحرب الحسين عليه السلام من أجل ملك الري.

أقول ومن الذين طلَّقوا حرائرهم وأعرضوا عن زهرة دنياهم واشتروا السعادة الأبدية بحطام هذه الدنيا الزائلة هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين فازوا بنصرته وفي طليعتهم حبيب ابن مظاهر.

فبمجرد أن سمع حبيب أن الإمام الحسين عليه السلام بأرض كربلاء يطلب الناصر والمعين حتى لبَّى النداء.

وفي طريقه مرَّ على مسلم بن عوسجة وكان يشتري حِنَّا من عند العطار، فسأله حبيب لما ذاك؟! فقال: إن زوجتي رأت السيدة الزهراء عليها السلام في المنام، وقالت لها: فليُخضِّب مسلم لحيته، وقد اشتريتُ هذا الخضاب امتثالاً لأمرِ فاطمة عليها السلام.

المجلس:

فقال له حبيب: يا مسلم إن فاطمة الزهراء عليها السلام تقول لك: خضّب لحيتك من دم نحرك ورأسك، قال: وما ذاك يا حبيب؟! قال: إن ولدها الحسين عليه السلام نزل بأرض كربلاء وهو يطلب الناصر والمعين، وها أنا ماضٍ إليه، فقال مسلم: لأنعمنَّها عيناً وأنا في أثرك يا حبيب.

ثم أقبل حبيب حتى دنا من الغلام الذي كان قد أمره بانتظاره، وإذا بالغلام قد استبطأ حبيباً، فصار يخاطب الفرس ويقول له: يا جواد حبيب والله لئن لم يأتِ إليّ حبيب لأمتطين ظهرك ولأنطلقن إلى نصرة سيدي ومولاي الحسين عليه السلام، فقال له حبيب: انطلق أنت حر لوجه الله، فقال: بخٍ بخٍ يا حبيب أنت تمضي إلى الجنة وأنا أبقى هنا، لا والله لا أُفارقك حتى أمضي معك إلى نصرة الحسين عليه السلام.

ثم أقبل حبيب يجدُّ السير حتى وصل أرض كربلاء يوم السابع من المحرم، وكان الحسين عليه السلام جالساً أمام مخيمه، أصحابه من حوله ينظرون إلى الجيوش التي تتراكم على قتالهم، في كل يوم يرد إلى كربلاء عشرة آلاف، أربعة آلاف، بينما هم كذلك، وإذا بفارسٍ خلفه راجل متوجهين نحو مخيم الحسين عليه السلام، فالتفت الحسين عليه السلام إلى أصحابه وقال: قوموا، قوموا هذا أخوكم حبيب ابن مظاهر، فأقبل الحسين عليه السلام ومعه بنو هاشم والأصحاب، فلما نظر حبيب إلى الحسين عليه السلام مقبل، رمى بنفسه من على ظهره جواده، وأقبل حتى وقع على قدمي الحسين، وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله.

بلغ الخبر إلى زينب، فرحت زينب عليها السلام بقدوم حبيب ابن مظاهر، إنسرَّ قلبها كأني بها.

لِسَّا يا بن ظاهر كنت وين يا فرحة قلوب النساوين

ثم استأذن حبيب من الحسين عليه السلام أن يسلم على زينب وأخوات زينب، فأقبل حبيب وجلس بباب خيمة العقيلة وهو يتأوه ويقول: آه، آه لوجدك يا زينب، يوم تُحملين على بعير ضالع، ورأس أخيك الحسين عليه السلام على علم، تحف به رؤوس أهل بيته وأصحابه، وكأني برأسي هذا مُعلق في عنق الفرس يضربه بركبتيه، فقالت زينب: يا حبيب لقد أخبرني بهذه المصائب ابن أُمي الحسين عليه السلام البارحة، ولوددت أني عميا حتى لا أرى هذه المصائب.

ويلي حبيب بيرق أخوي من يشيله وهم لِّي بقلبي من يزيله
يا عمي لا تشوفيني وأنا ذليله

يا أهل الشيم هذا محلكم للموزمه نذخر هممكم
شنهو العذر يا كرام منكم تخلُّون بالذله حرمكم

حتى ساعة القتال كانت مصائب زينب نصب عينيه، كان يقاتل ويرجع إلى الحسين باكياً، فحانت من الحسين عليه السلام إلتفاته وإذا بحبيب دموعه جاريه، فقال

له الحسين عليه السلام: يا حبيب لعلك ذكرت الأهل والأوطان؟ أنت في حلٍ من بيعتي، فقال له حبيب: لا والله يا سيدي إني قد استبدلتُ عن أهلي أهلاً، وعن داري داراً، وعن صبيتي صبية.

قال: إذاً مما بكاؤك يا حبيب؟! قال سيدي: أبكي لحال زينب وما يجري عليها من بعدك.

ويلي قضوا حق لعليهم دون الخيام ولا خلو خوات حسين تنضام
لما طاحوا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوى النجم من خر

أقول: سيدي يا حبيب بن مظاهر، ليتك حاضر وترى زينب عليها السلام غروب عاشوراء حافية تجول في وادي كربلاء، اليتامى حولها، ليس لها محامٍ ولا كفيل، لا حُسينٌ ولا عباس.

بقيت محيرة واسفق باليدين لا عباس يبرالي ولا حسين
يضربوني من ابكي وتدمع العين وتبقى عبرتي بصدري تكسر

أمسَى المِسا والنار ما خلت لنا خيام صِيوان ما ظل تلتجي بفيه هليتام
أقبل علينا الليل وإزدادت الوحشة وما عندي غير أطفال تتصارخ بدهشة
وشيخ العشيرة حسين ما حد شال نعشة مطروح وبصفَّه علي الأكبر وجسَّام

أصبحت وشبُول الهواشم حولي وقُوف ومسيت مالي قناع وتستر بالكفوف
وما عندي غير أطفال تتصارخ من الخوف وين المعزَّة وين بهجة ذِيك الأيام

أُقلبُ طرفي لا حميٌ ولا حمى سوى هفوات السوط من فوقِ عاتِقي

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الرابعة

المجلس الثالث

القصيدة:

أَلـمْ يـأتِكـم أنَّ الحسيـنَ تَنـاهَبـت ... حَشاه الظُبى حتى ثَوى بِثرى الطفِ
أبـا حسـنٍ أبنـاؤك اليـومَ حلَّقـت ... بِقـادمَـةِ الأسيـافِ عـن خِطـةِ الخَسـفِ
ثَنـت عِطفَهـا نحـو المنيـةِ إذ أَبـت ... بـأن تَغتـدي للـذل مثنيـةَ العِطـفِ
لقد حَشَدت حشدَ العُطاشى على الردَى ... عُطاشى وما بلَّت حشىً بِسوى اللهفِ
فَها هُم على الرمضاءِ صَرعى رِجالُهم ... ونِسوتُهم هاتيكَ أسرى على العُجفِ
خُـذِي يـا قلـوبَ الطـالبيـنَ قُـرحـةً ... تـزولُ الليـالـي وهـي داميـةُ القـرفِ
فـإن التـي لـم تبـرخ الخـدرَ أُبـرزَت ... عشيـةَ لا كهـفَ فتـأوي إلـى كهـفِ
لقـد فـزِعَـت مُـذ راعَهـا الخطـبُ بغتـةً ... إلـى إبـن أَبيهـا وهـو فـوقَ الثـرَى مُغـفِ
ونـادت عليـه حِيـنَ ألفتـهُ عـاريـاً ... على جسمه تسفي صبا الريحِ ما تسفِ
أخي حملتُ الرزَايا قبل يومِكَ كلَّها ... فمـا أنَقضَـتَ ظهـري ولا أوهنَـت كفِّـي
ولاويـتُ مـن دهـري جميـعَ صُـروفِـه ... فلم يُلوَ صبري قبل يومِك في صرفِ

شعبي:

خوي أنادي وما يشجيلك نداي ... ولا تسمع عتابي ونخواي
أنا المن بعد يا حسين شكواي ... خوي ظني إنقطع وانقطع رجواي
خوي شتهيس دقلي بونتك هاي ... شنهو الذي ماذييك يا حماي
يقلها الضهدني سهم بحشاي ... خوي سبت لمصوب ينسج الماي
والماي وينه بولية عداي ... وعلى النوق من يحدي الحداي
أوصيك بعيالي ... ويتاماي

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

الموعظة

قال الله تعالى: ﴿**قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام. «**أحي قلبك بالموعظة**». وفي رواية: «**المواعظ حياة القلوب**». فكما أن الطعام حياةٌ للبدن، ومن دونهِ فإن هذا البدن يموت، فكذلك الموعظة حياةٌ للقلوب.

ولذا أفضل هدية نُقدمها لإخواننا كلمةُ هدى تردُّهم عن ردى، كما ورد في رواية: «**نعم الهدية الموعظة**».

ولكن من أين نأخذ موعظتنا؟! والإجابة يُقدِمها لنا إمامُنا الكاظم عليه السلام

عندما يقول عليه السلام : «ما من شيء تراه عيناك إلا وفيه موعظة».

ومن مصادر المواعظه:

١ ـ القرآن: قال تعالى: ﴿وذكِّر بالقرآن من يخافُ وعيد﴾ وجاء في روايه: «إن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن».

ويكفي في هذا المجال أن نُرتل آيات القرآن لنعيش حالة من الخشوع والخشية، كما قال تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً مُتصدعاً من خشية الله﴾.

٢ ـ ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام [١].

وتنوعت هذه المواعظ بحسب حالات ومشكلات الأفراد، فبعضهم طلب موعظةً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تغضب».

وبعضهم أوصاه بإمهِ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «بُرَّ أمك ثم أمك ثم أُمك ثم أباك».

وبعضهم قال له صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا كنت في صلاتك فصلِّ صلاة مودع وإيَّاك وما يُعتذر منه».

ومن مواعظه صلى الله عليه وآله وسلم : «كن في الدنيا كأنك غريب وعابر سبيل وأعدد نفسك في الموتى».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه».

---

(١) يكفي في هذا المجال مراجعة كتاب تحف العقول فيما ورد عن آل الرسول (عليهم السلام).

وقال ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد».

وقال ﷺ : «أقربكم مني غداً في الموقف أصدقكم للحديث وأدَّاكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس».

وقال ﷺ : «من أذاع فاحشة كان كمبديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه».

وقال ﷺ : «أربع من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب».
«العلم خزآئن والسؤال مفاتيحها فاسألوا يرحمكم الله».

ومن مواعظ الأئمة عليهم السلام :

قال عليه السلام : «إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد أيها الناس إن أقربكم اليوم من الله أشدُّكم منه خوفاً، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم له عملاً، وإن أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة، وإن أكرمكم عليه أتقاكم».

وقال عليه السلام : «عجبتُ لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذي، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار وعجبتُ ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم».

وقال عليه السلام : يقول الله : «يا ابن آدم أرض بما آتيتك تكن من أزهد الناس. ابن آدم! إعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس».

وقال عليه السلام : «يا سوأتاه لمن غَلبت أحداته عشراته. يريد أن السيئة بواحدة، والحسنة بعشرة».

وقال عليه السلام : يقول الله : «ابن آدام: اجتنب ما حرَّمتُ عليك تكن من أورع الناس».

وقال عليه السلام : «أفضل العبادة عفَّة البطن والفرج».

وقال الإمام الصادق عليه السلام لإبن جندب: «**إن للشيطان مصائداً يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائدة**». قلت: يا ابن رسول الله وما هي؟. قال: «**أما مصائده فصدّ عن برِّ الإخوان. وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله. أما إنه ما يُعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برِّ الإخوان وزيارتهم، ويلٌ للساهين عن الصلوات، النائمين في الخلوات، المستهزئين بالله وآياته في الفترات**». ﴿**أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم**﴾.

يا ابن جندب: «**الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم «بدر» و «أُحد»، وما عذَّب الله أُمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم**».

٣ ـ ما ورد عن الأنبياء عليهم السلام: فمن مواعظ النبي عيسى عليه السلام: «**يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام موتى مملوءة خطايا**».

وعنه عليه السلام: «**زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جَثوا على الرِكب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر**».

«**إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة**».

«**بحق أقول لكم أن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر**».

«**يا عبيد الدنيا أمن أجل دنيا دنية وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنة وتنسون أهوال يوم القيامة**».

«**أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها**».

٤ ـ الموت: «**كفى بالموت واعظا**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**كفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى**

قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين».

وفي رواية: «أبلغ العِظات: النظر إلى مصارع الأموات»، ولذا إمامنا الباقر عليه السلام أجاب ذلك الرجل الذي طلب منه موعظة: «هذه قصورهم وهذه قبورهم».

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده ساعة إحتضاره: «ليعظكم هدوئي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع».

٥ ـ العبرة: «من اتعظ بالعبر ارتدع».

«إذا أحب الله عبدا وعظه بالعبر»، «فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع».

ومن هنا ورد «السعيد من وُعِظ بغيره».

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: في وصف المقصرين: «يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ».

«رحم الله عبدا تفكر واعتبر، وابصر إدبار ما قد أدبر وحضور ما قد حضر».

«أفضل العقل الإعتبار وأفضل الحزم الاستظهار واكبر الحمق الاغترار».

«بالاستبصار يحصل الاعتبار».

«من اعتبر أبصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم».

٦ ـ أحوال الماضين:

قال تعالى: ﴿قل سيروا في الأرضِ فانظروا كيف كان عاقبةُ الذين من قبلكم﴾.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لكم في القرون السالفة لعبرة، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟ أين الفراعنة، أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأخطئوا سنن المرسلين».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام يا بُني: «**سِر في ديارهم وانظر في أخبارهم أين كانوا وأين حلّوا**».

ومرَّ أمير المؤمنين عليه السلام على مدائن كسرى، فقال رجل ممن معه:

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أفلا قلت: ﴿**كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين**﴾.

«**اعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالها وزالت أبصارهم وأسماعهم**».

أما لك في الماضين قبلك عبرة بأنك خلف الذاهبين ستذهب
وأنك بالكأس التي شربوا بها وإن طالت الأيام لا بد تشرب

٧ ـ الدنيا: «**الدنيا دار موعظة لمن إتعظ منها**» «**ذكرتهم الدنيا فتذكروا**».

«**واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا، وآخرُها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق**».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «**أُحذركم الدنيا وما فيها، فإنها دارُ زوالٍ وإنتقال، تنتقلُ بأهلها حالاً بعد حال، قد أفنت القرون الماضية والأمم الخالية، الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر آثاراً، أفنتهم أيدي الزمان، واحتوت عليهم العقاربُ والديدان، فكأنهم ما كانوا لها أهلاً ولا سُكاناً، أكل التراب لحومهم، وبدَّد أوصالهم وغيَّر شمائلهم، وأزال محاسنهم، أفتطمعون في البقاء بعدهم، هيهات لا بدَّ لكم من اللحوق بهم، فتداركوا ما بقي من أعماركم بصالح الأعمال، فكأني بكم عن قريب وقد نُقلتم من قصوركم إلى قبوركم...**».

وهذه الموعظة حتى تؤتي ثمارها لا بد لها من قلوب طاهرة وأسماعٍ واعية.

قال الله تعالى: ﴿**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: **«فيا لها من أمثالٍ صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراء عازمة وألبابا حازمة»**.

أقول مما يؤكد هذه الحقيقة أن الإمام الحسين عليه السلام وعظ القوم يوم عاشوراء، فلم يجد آذاناً صاغيه، بل قالوا: يا حسين لا نفقه ما تقول.

نعم أثرّت مواعظه الشريفة في الحر بن يزيد الرياحي..

المجلس:

أقبل الحر وولده نحو الحسين، أقبل وهو مطأطىء برأسه إلى الأرض، لما صار قريباً من الحسين صاح: السلامُ عليك يا أبا عبدِ الله، فأجابه الحسين عليه السلام: وعليك السلام إرفع رأسك من أنت؟ قال: سيدي أنا صاحبك الذي جعجعتُ بك في هذا المكان، أنا الحر، والله يا سيدي ما كنتُ أظن أن القوم يبلغون بكَ إلى ما أرى، وأنا الآن تائب نادم، فهل لي من توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم إن تُبت يتوبُ الله عليك، إنزل يغفر الله لك.

قال سيدي أنا لك فارس خيرٌ منِّي راكب، دعني أُقاتل بين يديك كما كنتُ أول خارجٍ عليك، فقال له الحسين: إفعل ما بدا لك، فبرز الحر نحو الأعداء ذكَّرهم ووعظهم وحذرهم لكن لم ينفع معهم التحذير، عند ذلك جعل يقاتلهم وهو يقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيفِ أضربُ في أعناقكم بالسيفِ

ثم جعل يقاتل حتى قتل خمساً وأربعين رجلاً ولما صُرع إستغاث بالحسين وسلم على الحسين، فجاءه الحسين عليه السلام وجلس عند رأسه، جعل يمسحُ الدماء عن وجهه وهو يقول: أنت حرٌ كما سمَّتك أُمك، حرٌ في الدنيا وسعيدٌ في الآخرة، ثم أنشأ الحسينُ يقول:

لنعم الحر حرٌ بني رياحي صبورٌ عند مُشتبك الرماحِ
لنعم الحر إذ واسى حُسيناً وجاد بنفسِه عند الصباحِ

ولما أراد عمرُ بن سعد أن يرض الأجساد، أجساد الحسين وأهلِ بيتهِ وأصحابهِ بحوافر الخيل قامت عشيرته بنو رياح وجرَّدوا سيوفهم وأحاطوا بجسدِ الحر، وقالوا لا ندع أحداً يرض جسد الحر بحوافر الخيول، فخاف عمرُ بن سعد وقوع الإنشقاق في الجيش، وقال إحملوا زعيمكم، إحملوا الحر من الميدان، فحملوا جُثمان الحر من الميدان وأبعدوهُ عن ساحةِ المعركة.

وبقي في الميدان جسدُ الحسين وأهلِ بيتهِ وأصحابهِ، فجالت الخيل على صدرِ أبي عبد الله، إلى أن قال الأخنسُ بن زيد وكان أحدُ الذين داسوا صدر الحسين قال: والله لقد طحنا جسد أبي عبد الله طحناً.

العشيرة شالته بحر الظهيرة الكل منهم عليه شالته الغيرة
بس ظلوا الماعدهم عشيرة ضحايا بالشمس من غير تغسيل

نادى ابن سعد يا خيلنا وين من يركب يرض ضلوعِ الحسين
يرض صدره ويرض للظهر زين ويرض الباقي من عظامه ويسدر
ركبتله من الفرسان عشرة وداست خيلهم ويلي على صدره

وغدت تجول الخيل فوق ضلوعه عدواً عليه تجول في حلباتها
وغدت تدوس الخيل منه أضالعاً في طيهن سرُ الإله مصونُ
فيا ليت صدري دون صدرك موطىء ويا ليت خدي دون خدك عافر

يا الله

* * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الرابعة:

المجلس الرابع

القصيدة:

حتى إذا ضربَت يُمنى القَضا وأَرى ... إحدى العجائبِ دهرٌ شأنُه العَجبُ
هوى إلى التُربِ قُطبُ الحربِ فابتدرت ... من مهجةِ الندبِ يدي البيضِ تختضبُ
وأقبلت خَفِراتُ المصطفى ولها ... ندبٌ على الندبِ لكن الحشا يجِبُ
أبدت أُميةُ مِنها أوجهاً كرُمَت ... بالصونِ يسئلُ عنها الكُور والقتبُ
من كل باكيةٍ أسرى وشاكيةٍ ... حسرى وزاكيةٍ عبرى وتنتحبُ
وحرةٍ بعد فقدِ الصونِ يحمِلُها ... بين المضلِّين مهزولُ المَطا نقبُ
فخِدرُها وجليلُ القدرِ مُبتذلٌ ... ورحلُها وجميلُ الصبرِ منتهبُ
فكلما عاينت ظلت مدامعُها ... تجري دموعاً وظلَّ القلبُ ينشعبُ
يا غيثَ كلِّ الورى إن عمَّ عامَهم ... جدبٌ ويا غوثَهم إن نابت النوبُ
إن يُصبح الكونُ داجي اللونِ بعدك ... والأيامُ سوداً وحُسنُ الدهرِ مستَلبُ
فأنت كالشمسِ ما للعالمين غنىً ... عنها ولم تُجزهم من دونها الشُهبُ
تاللهِ ما سيفُ شمرٍ نال منك ولا ... يدا سنان وإن جلَّ الذي إرتكبوا

لـولا الأُلـى أغضبـوا ربَّ العُلـى وأَبـوا ... نـصَّ الكتـابِ وحـقَّ المُـرتضَـى غصبُـوا
أصـابـكَ النفـرُ المـاضـي ببغيهـم ... ومـا المسبَّـب لـو لـم ينجـحِ السبـبُ
ولا تـزال خيـولُ الحقـدِ كـامنـةً ... حتـى إذا أبصـرُوهـا فـرصـةً وثبـوا
كـفٌّ بهـا أمَّـكَ الـزهـراء قـد ضـربـوا ... هـي التـي أُختَـكَ الحـورا بهـا سلبـوا
وإنَّ نـارَ وغـىً صـاليـتَ جمـرتَهَـا ... كـانـت لهـا كـفُّ ذاكَ البغـيِ تحتطـبُ
تـاللـهِ مـا كـربـلاءُ لـولا السقيفـةُ ... والأقـوامُ تعلـمُ لـولا النـارُ مـا الحطـبُ
يفنـى الـزمـانُ وفيـك الحـزنُ متصـلٌ ... بـاقٍ إلـى سـرمـدِ الأيـامِ ينتسـبُ

شعبي:

وعتبه ونيني لساكن البيدا وعتبه ... خوي الشمر ترضى يدافعني وعتبه
أنـا رد أوصـل لبـو فـاضـل وعتبـه ... وقلـه أقعـد وشـوف شصـار بيَـه

القلـب ذايـب علـى إبـن أمـي وداوي ... تضعضـع ونهـدم صبـري وداوي
لا مجـروح حتـى إقعـد وداوي ... ويلـي ولا غـايـب واقـول يعـود ليَّـه

ويلـي فـرَّيـت مهضـومـة لـولينـه ... صحـت بـالمعـركـه حسيـن وينـه
نـدهتـه وليَّـه دار عينـه ... ظـن تحصـل واحـد يعينـه
أنـا تمنيـت طعنـه طـاعنينـه ... أشـدهـا ويقـوم حسيـن لينـه
أتـاري الأعـادي ... مقطعينـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

شخصيات أصحاب الحسين عليه السلام

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه السلام عليكم يا أصفياء الله وأوداءه.

وعن الإمام علي عليه السلام: «**مصارع عشاق لم يسبقهم أحد قبلهم ولا يلحق بهم أحد بعدهم**».

إذا وصل الشخص إلى مقام المحبة، يترك كل شيء في سبيل محبوبه والنموذج الأكمل أصحاب الحسين عليه السلام.

وفي زيارة الناحية يذكرهم صاحب الزمان (عج) بأسمائهم وأوصافهم.
ومن هؤلاء الأصحاب:

١ ـ الحجاج بن مسعود: وكان مؤذن الحسين عليه السلام وقد لازمه من مكه إلى كربلاء.

٢ ـ برير سيد القراء: من مشايخ الكوفة، من أصحاب علي، صلى صلاة الصبح بـ وضوء صلاة العشاء مدة أربعين عاماً. وفي بعض الليالي يختم القرآن تلاوة، وقد التحق بالحسين عليه السلام وهو في مكه وبقي معه.

في ظهر عاشوراء دخل إلى خيمة عمر بن سعد ولم يسلم عليه، فقال له عمر: الستُ مسلماً؟ فقال له برير: لو كنت مسلماً ما خرجت على عترة نبيك.. فأطرق عمر برأسه وقال: يا برير إني لأعلم علماً يقيناً ان كل من قاتلهم وغصب

حقهم مخلد في النار لا محالة، ولكن يا برير أتشير علي أن أترك ولاية الري فتصير لغيري، والله ما أجد نفسي تجيبني إلى ذلك.

٣ ـ بشر الحضرمي: إتجه إلى كربلاء والتحق بالحسين عليه السلام، وقد تعرض ليلة عاشوراء لإمتحان رهيب! حيث جاء إليه رجل من الكوفه يخبره بأسر ولده، وقال له إعمل على فكاك أسره.

فكَّر بشرُ أأترك الحسين عليه السلام من أجل ولدي؟! لا فإني أحتسبه ونفسي عند الله. ولم يُرد أن يصل الخبر إلى مسامع الحسين عليه السلام ولكن وصل الخبر، قال له الحسين عليه السلام: أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ولدك، ولكن ما هو جوابه؟ (والحسين عليه السلام هو السلطان الحقيقي الذي يعلم ما في أعماق القلب ولا تنفع المجاملة معه)، فقال: لا والله لا أفعل ذلك، أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك، فأعطاه الإمام خمسة أثواب ليفدي بها ولده، قيمتها، ألف دينار.

٤ ـ عابس: من قبيلة مجدّها الإمام علي عليه السلام يوم صفين، «**لو كان ألف نفر مثلهم لطهرت الأرض من الكفر، ولعبد الله كما ينبغي أن يعبد**».

وكان عابس وقبيلته يلقبون بفتيان الصبح، يشرقون كإشراقة الصباح.

وكان عالماً متهجداً بالأسحار، خطيباً محدثاً، يحدِّث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وقف أمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وتحدث حديثاً طيَّب به قلب الحسين المحترق:

ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز عليَّ منك ولو قدرت أن أدفع الضيم عنك بشيء أعزَّ عليَّ من نفسي لفعلت.

ولشجاعته لم يجرؤ أحد على مبارزته، لأنهم يعرفون بطولته، وبلغ من شجاعته أنه القى درعه وشدَّ على القوم، يقول بعضهم رأيته يدفع عن الحسين عليه السلام أكثر من مأتين فقلت له: أجننت؟! قال: نعم إن حبَّ الحسين عليه السلام أجنني.

٥ ـ يزيد بن شبيب: من شيوخ البصره، خرج مع ولده حتى وصل أرض مكة، بمجرد أن جاء وجلس للإستراحة، أقبل الحسين عليه السلام إلى خيمته فلم يجده، سأل عنه فقيل للحسين عليه السلام: لقد ذهب لزيارتك، لما علم إبن شبيب بقدوم الحسين عليه السلام عاد مسرعاً إلى خيمته، وقال: ﴿**بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا**﴾، سلم على الحسين عليه السلام وقبل يديه، وهو يقول ما مؤداه: لا أصدق أن يكون من حظي دخولكم إلى منزلي وأن تحل خيمة السلطنة في بيت هذا الدرويش.

٦ ـ الحر: بنى له الشاه إسماعيل الصفوي قُبة، بعد أن حفر قبره ووجد بدنه طرياً.

المجلس:

الحر من البداية عليه سيماء الإنسانية، من البداية هو وأصحابه صلُّوا بصلاة الحسين عليه السلام صلاة الظهر وصلاة العصر، وما صدر منه شيء خلال اللقاء مع الحسين عليه السلام، حتى لما قال له الحسين عليه السلام: ثكلتك أُمك قال له الحر: يا أبا عبد الله لو أن غيرك من العرب يقولها لي لأجبته كائناً ما كان، ولكن ما لي إلى ذكر أُمك من سبيل إلاَّ بأحسن ما أقدر عليه، لأن أُمك فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

بعد هذه المشادَّه إتفقوا على أن يسيروا، فالتفت الحسين عليه السلام إلى أصحابه وإلى بني هاشم وقال: ركِّبوا النساء، لأن الحسين عليه السلام كان قد نزل وضرب الخيام، فالتفت إلى شباب بني هاشم وقال عليه السلام: ركبوا العائلة، فأقبلوا يركبون النساء، أقبل أبو الفضل العباس عليه السلام، فقالت له زينب: أخي أبا الفضل بلِّغ أخاك الحسين أن يلين الكلام مع القوم حتى نصل فيأتينا الأعوان والأنصار، فالتفت إليها قال: أُختيّه زينب تخافين وأنا معكِ؟!.

أنا بشيمتك لا تقول ما ادري ... أنا خاف أنسبي وينهتك ستري

قاللها عيناكِ لا يصفر لونك ... شحالهم يا زينب يضربونك

واللـــه لخبـــط الكـــون دونـــك أنـــا إبـــن والـــدك قـــرة عيـــونـــك

تقله ياخوي أنا دريك يوم الكون فتاك ولا تقـــدر الفـــرســـان تـــدنـــاك
يـــا خـــوي أنـــا مـــن المـــدينـــة جيـــت ويـــاك

نعم، عتبت زينب على أبي الفضل عتاباً مراً، متى؟! يوم الحادي عشر من المحرم لما جاءت لتركب على ظهر الناقة وحدها، لا تجد أحداً يأخذ بيدها؟ عند ذلك حولت وجهها إلى نهر العلقمي، قالت عليها السلام: أنائم أبا الفضل؟! أنائم عن أختك زينب؟! أخي أنت الذي أركبتني يوم خروجنا من المدينة، قُم الآن وركبني الناقة.

يـــا عبـــاس أنـــت الِّـــي جبتنـــي وبيـــدك يـــا خـــوي ركبتنـــي
وطـــول الـــدرب مـــا فـــارقتنـــي خـوي إقعـد يـا خـوي وشـوف متنـي
تـــــــرى سيـــــــاط زجـــــر الـــــورمتنـــــي

أنـــا نخـــاك يـــا عبـــاس تقعـــد إنهـــض يـــا خـــوي محملـــي يشـــد

أجابها العباس ولكن بلسان الحال طبعاً لأن لا رأس عند العباس ولا يدين ولكن بلسان الحال أجابها معتذراً:

يقلها يا ختي تعتبين يا زينب عليَّ يختـي أنـا ويـن رأسـي ويـن إديَـه
يختـــي تعتبيـــن حقـــك لـــو عتبتـــي لكـــن أنـــا مقطـــوع منـــي الـــراس يختـــي
مـــا كـــان الخطـــر علـــى البـــال يـــا عبـــاس تنســـانـــي
وتظـــل علـــى النهـــر نـــايـــم وامشـــي بيســـر عـــدوانـــي

أأخـــي مـــن يحمـــي بنـــات محمـــد إن صـــرن يسترحمـــن مـــن لا يـــرحـــم

يا الله

* * * * *

الليلة الخامسة

في ذكر مصاب أصحاب الحسين

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الخامسة:

المجلس الأول

القصيدة:

هبُّوا لداعي الحربِ حينَ دعاهُم ... ورسَوا بعرصةِ كربلاءَ هِضابَا

صيدٌ إذا شبَّ الهِياجُ وفاضت ... الأرضُ الدِما والطفلُ رُعبا شابَا

ركزوا قَناهم في صدورِ عِداتِهم ... ولبيضِهم جعلوا الرِقابَ قِرابَا

يتمايلون كأنَّما غنَّى لهم ... وقعُ الظُبا وساقهُم أكوابَا

وجَدوا الرَدَى من دُونِ آلِ محمدٍ ... عذْباً وبعدَهُم الحياةَ عذابَا

ودعاهُم داعي القضَا وكلُّهم ... ندبٌ إذا الداعي دعاهُ أجابَا

فهَوَوا على عفرِ التُرابِ وإنما ... ضمُّوا هناكَ الخرَّدَ الأترَابَا

ونأَوا عن الأوطانِ وارتَحلوا ... إلى دارِ النعيمِ وجَاوروا الأحبابَا

وتحزَّبت فِرقُ الضلالِ على ابنِ مَن ... في يومِ بدرٍ فرَّق الأحزابَا

فأقام عينُ المجدِ فيهم مفرداً ... عقدَت عليه سهامُهم أهدابَا

أحصاهُم عدداً وهم عددُ الحصا ... وأبادَهم وهم الرمالُ حِسابَا

يُـومِـي إليهـم سيفُـه بِـذُبـابـه ... فتـراهُـم يتطَـايـرون ذُبـابَـا
لـم أنسـهُ إذ قـامَ فيهـم خـاطبـاً ... فـإذا هـمُ لا يملكـونَ خِطـابَـا
يـدعـو ألستُ أنـا بـنَ بِنـتِ نبيِّكـم ... ومـلاذَكـم إن صـرفُ دهـرٍ نَـابَـا
هـل جئـتُ فـي ديـنِ النبـيِّ بِبِـدعـةٍ ... أم كنـتُ فـي أحكـامِـه مُـرتـابَـا
أولـم يـوصِّـي بنـا النبـيُّ وأوْدَعَ ... الثقليـنَ فيكـم عِتـرةً وكتـابَـا
إن لـم تَـدينُـوا بـالمعـادِ فـراجعـوا ... أحسـابَكـم إن كنتـم أَعـرابَـا
فغـدوا حيَـارى لا يـرَون لـوعظِـه ... الاّ الأسنـةَ والسهـامَ جـوابَـا
حتـى إذا أسِفَـت عُلـوجُ أُميـةٍ ... أن لا تـرى قلـبَ النبـيِّ مُصـابَـا
صلَّـت علـى جسـمِ الحسينِ سيوفُهم ... فغـدا لسـاجـدةِ الظُبـى مِحـرابَـا
ومضـى لهيفـاً لـم يجـد غيـرَ القنَـا ... ظِـلاً ولا غيـرَ النَجيـعِ شَـرابَـا
ظمـآنُ ذابَ فـؤادهُ مـن غُلـةٍ ... لـو مسَّـتِ الصخـرَ الأصـمَّ لـذابَـا
لهفـي لجسمـك فـي الصعيـدِ مجـرداً ... عُـريـانَ تكسُـوهُ الـدِمـاءُ ثيـابَـا
تَـرِبَ الجبيـنِ وعيـنُ كـلِّ مـوحِّـدٍ ... ودَّت لجسمِـكَ لـو تكـونُ تُـرابَـا
لهفـي لـرأسـكَ فـوقَ مسلـوبِ القَنـا ... يكسـوهُ مـن أنـوارِه جِلبـابَـا
يتلـو الكتـابَ علـى السنـانِ وإنمـا ... رفعـوا بـهِ فـوقَ السنـانِ كِتـابَـا

شعبي:

ينصاب بقلبي ماتمك ياحسين ينصاب ... وذكـرك مـن يمـر الـدمـع ينصـاب
سيدي قلبي إبدال قلبك ريت ينصاب ... وخـدي دون خـدك عـالـوطيَّـه

تهـاون كـل مصـاب لمصـابـك تهـاون ... ولـو نبكيـك دم منَّـا تهـاون
سيـدي مـا ننسـى لعلـى جسمـك تِهـاون ... يحنـن والحنيـن إلهـن شفيـة

تحنن مثل حني الضلع فوقه تحنن وبدمِ الِّي خِضَب شيبه تحنن
بضعيف الصوت نادهن تحنن وانا سهم الِّي بقلبي فتك بيه

وحنِّي مصابك ذبني بغِبَّه وحنِّي لون تشوف لوعتنا وحني
خويه من دمك أريد أصبغ وحني كفوفي واشتكي لسيد البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

إمتيازات أصحاب الحسين(عليه السلام)

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام : «**والله إني لا أعلم أصحاباً كأصحابي . .**» .

ويفدِّيهم الإمام الصادق عليه السلام في زيارة وارث حيث يقول عليه السلام : «**بأبي أنتم وأُمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم**» .

ويتمنى لو كان حاضراً معهم : «**فيا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً**» .

وهذه الشهادات تُدلل على علوّ مقامهم وعظيم منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى وعند الأئمة عليهم السلام .

نعم فقد إمتازوا بإمتيازات جعلتهم ينفردون عمن سواهم، ومن هذه الإمتيازات :

١ ـ **العباده لله** : فقد وصلوا إلى قمم المجد وحازوا قصب السبق .

مثلاً: برير كان يُعتبر سيد القراء، ومن مشايخ الكوفة، ومن أصحاب علي عليه السلام، وكان في بعض الليالي يختم القرآن تلاوةً، وورد أنه صلى صلاة الصبح بوضوء صلاة العشاء مدة أربعين عاماً، وهذا مما يُدلل على قلة أكله وشربه، لعدم دخولهِ إلى بيت الخلاء طوال الليل، ولذا يلزم لقيام الليل قلة الأكل.

ورد في الرواية: «**من كثر أكله كثر شربه، ومن كثر شربه، كثر نومه**»، وفي رواية: «**كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا**».

٢ ـ **بعلمهم**: فحبيب بن مظاهر تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام وقد أطلعه على علم المنايا والبلايا، ومن هنا أخبر زينب عليها السلام عندما وقف أمام خيمتها بما يجري عليها فقال: آه لوجدكِ يا زينب يوم تُحملين على بعير ضالع، ورأس أخيك الحسين على علم، وكأني برأسي هذا معلق في عنق الفرس يضربه الفرس بركبتيه، فقالت له العقيلة زينب عليها السلام: يا حبيب لقد أخبرني بهذه الأمور إبن والدي الحسين البارحة.

وعابس كان عالماً متهجداً بالأسحار يحدث الناس بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وكان وقبيلته يلقبون بفتيان الصبح لأنهم يشرقون كإشراقة الصباح.

وهذه القبيلة مجدها الإمام علي عليه السلام يوم صفين بقوله: «**لو كان ألف نفر مثلهم لطهرت الأرض من الكفر ولعبد الله كما ينبغي أن يُعبد**».

٣ ـ **بحبهم وعشقهم للحسين عليه السلام**: عن الإمام علي عليه السلام يتحدث عن شهداء كربلاء «**مصارع عشاق لم يسبقهم أحد قبلهم ولا يلحق بهم أحد بعدهم**».

عابس يقول للإمام الحسين عليه السلام: ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيد أعز عليّ منك ولو قدرتُ أن أدفع الضيم عنك بشيء أعز من نفسي لفعلت، وبلغ من حبهِ للحسين عليه السلام أنه رمى درعه وحمل على القوم، يقول بعضهم رأيته يطرد أكثر من مئتي رجل أمامه، فناداه رجل: أجننت يا عابس؟! فقال: إن حب الحسين أجنني.

بشر الحضرمي، أسر ولده، فطلب منه الإمام الحسين عليه السلام أن يعمل على

فكاك ولده، فقال: أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك.

زهير بن القين يخاطب الإمام عليه السلام: لو قُتلتُ وأُحرقت وذرِّيت في الهواء يفعل بي ذلك ألف مره ما تركتك.

٤ ـ **باستئناسهم بالموت**: وهذا يظهر من جواب الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام حينما سألته: هل استعلمت نيات أصحابك؟! فقال عليه السلام: **«بلى يا أخيه لقد لهزتهم وبلوتهم فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني إستئناس الطفل بلبن أُمه»**.

ولذا كلما اشتد عليهم الخطب كانوا يتهللون فرحاً وسروراً.

٥ ـ **بمواساتهم للحسين** عليه السلام: في ظلامته، في الحصار، في العطش، في صومه، في فصل الرؤوس، في بقائهم بلا غسل، في مجاورته في الدنيا والآخرة، في الاحترام من قبل الزوار، يخاطبهم الصادق عليه السلام **«طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم»**، في وفودهم على الله ورسوله في يوم واحد، ويرأس ذلك الوفد الإمام الحسين عليه السلام.

المجلس:

كان الحسين عليه السلام يفتخر بهم ويقول: إني لا أعلمُ أصحاباً خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرُ وأوصل من أهل بيتي جزاكم الله عني خيراً، هذا الليل قد غشيكم فأتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، تفرقوا عني فإن القوم يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري، قالوا: ولِمَ نفعل ذلك أباعبد الله؟! لكي نعيش بعدَك في الدنيا؟! لا أرانا الله العيش بعدك.

ثم قال لهم: أصحابي إعلموا كلكم تقتلونَ غداً ولا يفلت منكم أحد، فقالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتلِ معك.

لما رأى إصرارَهم، قال: أصحابي إذاً بعضكم معه عائلة معه نساء، ولعل نساؤكم لا يرضينَ أن يتحملنَ ذلَّ الأسر، فابعثوا نساءكم إلى أهلهن، قام من بينهم

علي بن مظاهر، أقبلَ إلى زوجته وجدها متكئة على عمود خيمتها، قال لها: يا بنةَ العم قومي لأبعثَ بكِ إلى أهلك.

قالت: ولمَ يا بنَ مظاهر؟! صنعت معك مكروه؟! قال: لا ولكن أوما سمعتِ كلامَ الحسين عليه السلام؟ قالت: بلى، ولكن سمعتُ في أخر كلامهِ كلاماً ما فهمتُه، قال: إنه قال: من كانت منكم في رحله إمرأة فليبعث بها إلى أهلها، فإن نسائي تُسبى وأخاف على نِسائكم السبي، قالت: ما تقول أنت يا ابن مظاهر؟! قال: أقول قومي لأبعث بكِ إلى أهلك، إني لا أحب أن يصيبك بسببي إلاَّ خير، لما سمعت هذه الحرَّة نطحت جبينها بعمود الخيمة وقالت: يا بن مظاهر أويسرك أن تُسلب زينب آزارها وأنا يبقى أزاري؟! أويسرك أن تُسلب سكينة قُرطيها وأنا يزيننني قرطاي؟! لا والله لا أفارقهن حتى أذوق ما تذوق بنات رسولِ الله.

النساء واسين بنات رسول الله، ولكن انتهت مواساتهن لبنات رسولِ الله في الكوفة، لأن رؤساء قبائلهن أقبلوا إلى بنِ زياد وتشفعوا عنده، فأذن بن زيادٍ أن يُفرَّج عنهن، فأقبل رؤساء القبائل إلى باب الخربة ونادوا بنسائهم، قمن النساء وإذا بالأهل والعشيرة على الباب، فعادوا بهن إلى منازلهن، إلى أن لم يبق في الخربة إلاَّ زينب وأخوات زينب.

جعلت زينب تُدير طرفها يمنة ويسرى فلم تجد أحداً ينادي أين بنات فاطمة الزهراء، أين بناتُ علي، أين بناتُ رسولِ الله.

ويلي أنا منين أبو فاضل أجيبه ... ويشوفني حرمة وغريبة

أنا منين أبو فاضل إقعده ... وركب كفوفه فوق زنده
وقله ترى زينب بشده ... أنا حملي وقع يا هو ليسنده

كلمن عشيرتها لفوها ... بين المحامل طلعوها
وأنا العشيرتها جفوها ... وينك يا بو فاضل يخوها

ويـــن الـــذي ينغـــر علينـــا يـــذهـــب لعـــد حـــامـــي الظعينـــه
وان كـــان مـــا يعـــرف ولينـــا العـــلامـــه السهـــم نـــابـــت بعينـــه
ويســـــراه مقطـــــوعـــــه ويمينـــــــــــــــــــــــــــه

يقلـــه شنهـــو نـــومتـــك وحنـــا نسبينـــا وعـــدوانـــك يـــا عمـــي تطـــوف بينـــا
مهـــو ذلـــوا عـــزيـــزتكـــم سكينـــه بقـــت عقـــب عـــزهـــا مهبطـــه الـــراس

عبـــاس تسمـــع زينبـــاً تـــدعـــوك مـن لـي يـا حمـاي إذا العـدى نهـروني

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الخامسة:

المجلس الثاني

القصيدة:

يا سعدُ دغ عنك دعوى الحبِ ناحيةً ... وخلِّني وسؤالَ الأرسمِ الدثرِ

أين الأُلى كان إشراقُ الزمانِ بهم ... إشراقَ ناحيةِ الآكامِ بالزَهرِ

جار الزمانُ عليهم غيرَ مكترثٍ ... وأيُّ حرٍّعليهِ الدهرُ لم يَجُرِ

وكم تلاعبَ بالأمجادِ حادثُه ... كما تلاعبَتِ الغلمانُ بالأُكُرِ

وإنْ ينلْ منك مقدارٌ فلا عجبٌ ... هل ابنُ آدم إلاَّ عرضةُ الخطرِ

أفدي الذين سرت ركائبُهم ... والموتُ خلفهم يسري على الأثرِ

سَلْ كربلا كم حَوت منهم بُدورَ دجىً ... كأنَّها فلَكٌ للأنجمِ الزُهرِ

لم أنسَ حاميةَ الإسلامِ مُنفرداً ... صفرَ الأنامِلِ من حامٍ ومنتصرِ

رأى قنا الدينِ من بعدِ استقامتِها ... مغموزةً وعليها صِدعُ منكسرِ

فقام يجمعُ شملاً غيرَ مجتمعٍ ... منها ويجبرُ كسراً منها غيرَ مُنجبرِ

يا نيِّراً راق مرآهُ ومخبرُه ... فكان للدهرِ ملأَ السمعِ والبصرِ

إن يقتلوك فلا عن فقدِ معرفةٍ ... الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ
قد كنت في مشرقِ الدنيا ومغربِها ... كالحمدِ لم تُغنِ عنها سائرُ السُورِ
صالوا وَصُلتَ ولكن أين منك همُ ... النقشُ في الرملِ غيرُ النقشِ في الحجرِ
ما أنصفتكَ الظُبا يا شمسَ دارتِها ... إذ قابلتكَ بوجهٍ غيرِ مُستترِ
ولا رعتْك القنا يا ليثَ غابتِها ... إذ لم تذب لحياء منك أو حذر
أيُّ المحاجر لا تبكي عليك دماً ... أبكيتَ واللّهِ حتى محجرَ الحجرِ
تبكيكَ عيني لا لأَجلِ مثوبةٍ ... لكنما عيني لأجلكَ باكية
تبتلُّ منكم كربلا بدمٍ ولا ... تبتلُ مِني بالدموعِ الجارية
ولقد يعزُّ على رسولِ اللّهِ أن تُسبى ... نساؤهُ إلى يزيدَ الطاغية
ويرى حسيناً وهو قرَّةُ عينهِ ... ورجالهُ لم تبقَ منهُم باقية
فجسومُهم تحتَ السنابِكِ بالعَرى ... ورؤسُهم فوقَ الرماحِ العالية

شعبي:

بالشمس مطروحين ماحد وصل ليهم ... ولا حد تدنى من الخلق صلّى عليهم
ياهلنا حسينكم رضوا ضلوعه ... وذاق الموت روعة بعد روعه

يا جدِي قُوم شُوف حسِين مذبُوح ... على الشاطي وعلى التِربان مطرُوح
يا جدي ما بُقتله من الطعن رُوح ... يا جدي قلب خُوي حسين فطَّر

يا جدي مات ما حد وِقف دُونه ... ولا نغّار غمض له عيونه
يعالج بالشمس منخطف لُونه ... ولا واحد بحلقه ماي قطرّ

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفـاده تثنـه يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

أسباب الخوف من الموت

﴿قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم. . . .﴾.

الإنسان بطبعه يفر من الموت، لماذا ؟!.

١ ـ **لتعلقه بالدنيا**: فإذا تعلق بالدنيا بآلاف السلاسل يكره الانتقال عنها، مثل الطفل الذي يتعلق بثدي أُمه، فإذا ما غابت عنه أُمه تقوم قيامته ولا تقعد إلاّ في حجر أمه. لكنه لو كبر وتعرف على أنواع الأغذيه فعند ذلك لا يبغي عنها بدلاً، وكذلك لو كان تعلق الإنسان بآخرته فإنه يزهد بهذه الدنيا وتهون عليه. سئل أبو ذر (رض) ما بالنا نكره الموت؟! قال: لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم فأنتم تكرهون الإنتقال من العمران إلى الخراب.

٢ ـ **الفهم الخاطىء للموت**: فالبعض يعتبر الموت أمراً عدمياً، فهو يغتم

لذكر الموت. وهذه نظره ضيقه لحدود البدن ﴿**قالوا ءإذا ضللنا في الأرض ءأنا لفي خلق جديد**﴾، وغفلوا عن الروح ولذا نبههم تعالى بقوله: ﴿**قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون**﴾.

ولِما نخاف والإنسان يتوفى ليلياً ﴿**الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مُسمى**﴾.

فحقيقة الموت أنه بابٌ إلى دار الآخرة كما ورد في الرواية: «**لكل دار باب، وبابُ دار الآخرة الموت**».

وورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «**صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر**».

وهذا المعنى أشار إليه أحدُ أصحاب الحسين عليه السلام برير ليلة عاشوراء حيثُ قال: ما هي إلاّ ساعات نعالج القوم بسيوفنا فنعانق الحور العين.

٣ ـ **الذنوب والمعاصي**: وهذا هو السبب الحقيقي الذي يدعو إلى الخوف والقلق، لأنه ورد في الرواية: «**لا تخافن إلاّ ذنبك**».

لأن هذه الذنوب بالواقع نيران مؤججة على ظهر صاحبها، كما في حديث الملَك الداعي في أوقات الصلاة: «**قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفؤها**».

وممكن أن نحمل نيراناً في بطوننا، أو في آذاننا، أو في عيوننا...

وممكن أن تتصل هذه النيران بنيران القبر، ونيران البرزخ، ونيران القيامة، ونيران جهنم التي تصل إلى القلوب لتحرقها.

ولأن هذه الذنوب تجعل صورة ملك الموت مرعبة ومخيفة، بحيث يكون أسوداً كقطع الليل المظلم، وتجعل القبر أسوداً، والعقرب أسوداً، والحية سوداء،

وساحة المحشر سوداء، وأخيراً ينتهي به الحال لأن يكون في بئرٍ أسودٍ في قعر جهنم.

في الوقت الذي يخاف فيه البعض من الموت، يتمنى فيه البعض الموت، ويرغب في لقاء الله.

والسؤال المهم: هل يتمنى الإنسان الموت أم الحياة؟!

والجواب نجده في دعاء الإمام عليه السلام: «**اللهم إجعل الحياة زيادة لي من كل خير والموت راحة لي من كل شر**».

فلو كان أحد في خدمة السلطان يتمنى البقاء ليتشرف بالخدمة أكثر، ويفرح باستدعاء السلطان له لينال عطاياه، وهكذا المؤمن يحب البقاء من أجل نيل رضا الله، واكتساب الأجر والثواب، ويفرح بالموت من أجل لقاء الله.

ولكن من الذي يتمنى الموت؟! إنهم أولياء الله الذين يتمنون الموت، لقول الله تعالى: ﴿**إن زعمتم أنكم أولياء لله فتمنوا الموت إن كنتم صادقين**﴾.

ولكن من هم أولياء الله؟! والجواب: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون**﴾.

فمن أستعد للموت، وحصل زاده قبل يوم معاده، يصير الموت راحة له، كما ورد في الرواية: «**لا راحة للمؤمن إلاّ بلقاء ربه**».

يرتاح لأنه أتعب نفسه وجاهدها كما ورد في الرواية: «**الناس منه في راحة، ونفسه منه في عناء**». وكما يصفه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة المتقين: «**صبروا أياماً قليلة أعقبتها راحة طويلة**».

ويصير الموت أنساً وشوقاً، لأنه لقاء مع المحبوب، فيشتاق إلى الموت لأنه لقاء بالأحبه، كما عبر الإمام الحسين عليه السلام: «**ما أشوقني إلى إسلافي إشتياق يعقوب إلي يوسف**».

وأشار أيضاً عليه السلام إلى هذا المعنى بقوله لولده علي الأكبر بعدما رجع من

المبارزة «**ما أسرع الملتقى بجدك رسول الله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً**».

الإمام علي عليه السلام عندما هوى في محرابه أول كلمة أطلقها: «**فزتُ ورب الكعبة إن بن أبي طالب لآنس بالموت من الطفل على ثديي أُمه**»؟ فالطفل إذا فقد أُمه لا يستقر له قرار، وكذلك الإمام عليه السلام يتمنى التخلص من هذه الدنيا ليفوز بلقاء الأحبه.

المجلس.

إثنان من أصحاب الحسين عليه السلام حملا وطوقهما العدو، فحمل العباس عليه السلام وفكَّ الطوق عنهما، وأخرجهما من بين الحصار وجاء بهما نحو المخيم، لكن في أثناء الطريق قالوا: أبا الفضل أين تأخذنا؟! قال عليه السلام: إلى المخيم، قالوا: نحنُ نريد أن نمضي إلى الجنة، تأخذنا إلى المخيم؟! فتركا أبا الفضل العباس وحملا مرة ثانية على الجيش وقاتلا حتى قُتِلا.

روح البطولة تجسدت في هؤلاء الأصحاب لا نظير لها، ولهذا الحسين عليه السلام يفتخر بهم: إني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرَ ولا أوصل من أهل بيتي.

كان أحدهم يجمع بين فضل البكاء على الحسين عليه السلام، وفضل زيارة الحسين عليه السلام، وفضل الشهادة بين يديه.

كان يأتي أحدهم أول ما يقف أمام الحسين يبكي ثم يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، ثم يقول: أتأذن لي يا بن رسول الله؟! يقول عليه السلام: نعم إنطلق ونحن خلفك.

جاءه الغفاريان وهما يبكيان، شابان غير متزوجين، وقفا أمام الحسين وهما يبكيان، فقال لهما الحسين عليه السلام: ما يبكيكما يا بني أخي؟! إني أرجو أن تكونا

بعد ساعة قريري العين، قالا: أبا عبد الله ما على أنفسنا نبكي وإنما نبكي عليك نراك وحيداً وقد أحاط بك الأعداء.

وأقبل حبيب إبن مظاهر وقف أمام الحسين عليه السلام يبكي، قال له الحسين: يا حبيب لعلك ذكرت الأهل والأوطان؟ أنت في حلٍ من بيعتي، فقال: لا والله يا سيدي إني قد إستبدلت عن أهلي أهلا وعن داري داراً وعن صبيتي صبية، قال: إذن مما بكاؤك يا حبيب؟ قال سيدي: أبكي لحال زينب وما يجرى عليها من بعدك.

ويلي قضوا حق لعليهم دون الخيام ... ولا خلوا خوات حسين تنضام
لما طاحوا تفايض منهم الهام ... تهاووا مثل مهوى النجم من خر

بعد مصرعهم نظر الحسين عليه السلام إلى خيمهم وجدها خالية، صار يكثر من قول هل من ناصر ينصرنا؟ هل من معينٍ يعيننا؟ هل من ذابٍ يذبُ عنا؟ ولا من مجيب، ولا من معين.

عند ذلك وقف على مصارع أصحابه، وهم ما بين من قطع الحمام وتينه، وصافح التراب جبينه، صاح يا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء، يا مسلم بن عوسجة، ويا حبيب بن مظاهر، يا برير، يا عابس، يا فلان يا فلان، يا أخي يا أبا الفضل العباس، يا ولدي يا علي الأكبر، مالي أدعوكم فلا تجيبون، وأناديكم فلا تسمعون، أنيامٌ أنتم أرجوكم إنتبهوا، قوموا من نومتكم يا كرام وادفعوا عن آل بيتِ رسول الله الطغاة اللئام.

ليش يا خوتي يا جاسم يا حبيب ... ليش يا خوتي تخلوني غريب

ليش أنادي وما تجيبون الندا ... ورحتوا عني وحالت علي العدى
أدري بيني وبينكم حال الردى ... وعلي قامت تصول عدوانها

يا علي الأكبر يا جاسم يا حبيب ... يا هلال الوغى وانوى على المغيب

ليش أنادي وما حصل منكم مجيب صاح وين من يحمي الحرم وخدورها

ينادي وين أبو فاضل عضيدي ألف وسفه يخويه رحت من ايدي
يخويه لويتني وحنيت جيدي على فرقاك منته نور العيون

على الأرض صرعى من كهول وفتية فرادى على حرِّ الصفا وتوام

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الخامسة:

المجلس الثالث

القصيدة:

راحلٌ أنتَ والليالِي نزولُ ... ومضِرٌّ بكَ البقاءُ الطويلُ

لا شجاعٌ يبقىَ فيعتنقَ البيضَ ... ولا آملٌ وَلاَ مأمولُ

غايةُ الناسِ في الزمانِ فناءٌ ... وكذا غايةُ الغصونِ الذبولُ

إنما المرءُ للمنيةِ مخبوءٌ ... وللطعْنِ تُستجمُ الخيولُ

عادةٌ للزمانِ في كُلِّ يومٍ ... يتناءَى خِلٌّ وتُبكىَ طُلولُ

لا يُبالِيَ الحِمامُ أينَ ترقَّى ... بعدَ ما غالتِ ابنَ فاطم غُولُ

أيُّ يومٍ أدمى المدامِعَ فيهِ ... حادثٌ رائعُ وخطبٌ جليلُ

يومُ عاشورِ الذي لا أعانَ ... الصحبُ فيهِ ولا أجارَ القبيلُ

يا ابنَ بنتِ النبِي ضيعتِ ... العهدَ رجالٌ والحافظونَ قليلُ

ما أطاعوا النبيَّ فيكَ وقدْ ... مالتْ بأرماحِهَا إليكَ الذحولُ

أتُرانِيَ أُعيرُ وجهيَ صوناً ... وعلىَ وجهِهِ تجولُ الخيولُ

أترانِي ألذُّ ماءً ولمَّا ... يُروى من مهجةِ الإمامِ الغليلُ

قلبتــهُ الــرمــاحُ وانتضلــتْ فيــهِ المنــايــا وعــانقتــهُ النصــولُ
يَـا غـريـبَ الـديَـارِ صبـري غـريـبٌ وقتيــلَ الأعــداءِ نــومــي قتيــلُ

شعبي:

لنـوحـن وقضـي العمـر بـالنـوح واعمـي عيـونـي واتلـف الـروح
شلـــــــون الصبـــــــر واحسيـــــن مـــــذبـــــوح

يبـو روح العـزيـزة شلـون سـاجـم بهلشمسـه وعلـى التـربـان نـايـم
خـويـه ثـلاث تيـام عـن المـاي صـايـم وتـــاليهـــا يبـــو سكنـــه مطبـــر

خـويـه أنـا لقعـد علـى درب الضعـون وأنـــا نـــاشـــد ليـــرحـــون ويجـــون
خـــويـــه كِلمـــن إلـــه غِيَّـــاب يلفـــون وأنـــا غـــايبـــي بـــاللحـــد مـــدفـــون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

حب الله عز وجل

ورد في الرواية الشريفة: «القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله».

وفي الدعاء: "اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حباً لك»، «اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك».

فبمقدار ما يكون مؤمناً يكون محباً لله، وبمقدار ما يحب الله أكثر يكون أفضل.

ولذا الإمام علي عليه السلام الذي وصل إلى درجة يعبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق أنه الإيمان كله، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**برز الإيمان كله إلى الشرك كله**» يكون أحب الخلق إلى الله عز وجل، وهذا ما صرح به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما دعا: «**اللهم آتني بأحب الخلق إليك، يأكل معي من هذا الطائر**»، فجاءه الإمام علي عليه السلام ولذا يكون أفضل البشر كما ورد عن سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم: «**علي سيد البشر ومن أبى فقد كفر**».

والسؤال كيف ننال محبة الله عز وجل؟!!

نعم، هناك عدة وسائل وطرق تجعلنا نفوز بمحبة الله سبحانه وتعالى منها:

١ ـ الحياء: «**إن الله يحب الحيي الحليم**».

٢ ـ الشكر: «**إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور**».

٣ ـ بغض الدنيا: قيل لعيسى عليه السلام: علمنا عملاً واحداً يحبنا الله؟ قال: «**ابغضوا الدنيا يحبكم الله**».

٤ ـ الرغبة فيما عند الله: قال احدهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: علمني عملاً يحبني الله قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**وارغبوا فيما عند الله يحببكم الله**».

٥ ـ الحب في الله: «**وجبت محبتي للمتحابين فيّ**».

٦ ـ أداء الفرائض: «**ما تحبب إليَّ عبد بأحب مما إفترضت عليه**».

٧ ـ النوافل: «**لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه**».

٨ ـ التحبب إلى الله: «**أوحى الله إلى داوود إني حبيب من أحبني**».

٩ ـ كثرة ذكر الموت: «**من أكثر ذكر الموت أحبه الله**».

١٠ ـ قضاء حوائج الناس: «**الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لِعياله**».

١١ ـ بغض المعاصي: «**طلبتُ حب الله عز وجل فوجدته في بغض المعاصي**».

١٢ ـ حب الحسن والحسين عليهما السلام: «**اللهم إني أحبهما، فأحبهما وأحب من يحبها**». «**أحب الله من أحب حسيناً**».

فأحبابُ الحسين عليه السلام هم أحباب الله، وأولياء الحسين هم أولياء الله عز وجل، كما ورد في صفات أصحابه: «**السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودَّاءه**».

وأما ما جاء في وصف أعدائه: «**قلوبهم معك وسيوفهم عليك**» فهذا غير دقيق، لأن من يحب الحسين عليه السلام لا يقاتله، وقد صرحوا بعداوتهم للحسين بوقاحة عندما سألهم عليه السلام علامَ تقاتلونني؟ قالوا: نقاتلك بغضاً منَّا لأبيك.

نعم المال عندهم أحبُ إليهم من الحسين عليه السلام، وهذا ما صرح به الشمر (لع) عندما قال لسيد الشهداء عليه السلام: دانق واحد من جائزة الأمير أحبُ إليَّ منك ومن جدك ومن شفاعة جدك.

والجاه والملك أحبُ إليهم من الحسين عليه السلام، كما صرح بذلك عمر بن سعد (لع):

أأترك ملك الري والريُ مُنيتي أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

وبالتالي حرصه على ملك الري جعله يُقدم على إرتكاب أعظم مجزرة في تاريخ البشرية.

المجلس:

ومن هنا لما أصبح صباح العاشر من المحرم، عبَّأ عمر بن سعد جيشه لقتال الحسين عليه السلام فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن القيس، وعلى الرجاله شبث بن ربعي، وأعطى

رايته إلى دريد مولاه.

ثم صاح عمر بن سعد: يا دُرَيد أدنِ رايتك فأدناها، فوقف تحتها وأخذ سهماً وضعه في كبد قوسه وقال: إشهدوا لي عند الأمير بأني أول رامٍ رمى إلى مخيم الحسين عليه السلام، فتبعه الجيش على ذلك، وجاءت السهام كأنها المطر حتى لم يبقَ من أصحاب الحسين عليه السلام أحدٌ إلاّ وأصابه من تلك السهام شيء، وشكّت السهام بعض أُزر النساء في الخيام، فصحن وبَكِين، فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه:

قوموا رحمكم الله، قوموا يا كرام إلى الموت الذي لا بد منه، هذه السهام رسلُ القوم إليكم، فحمل أصحاب الحسين عليه السلام حملة واحدة واقتتلوا مع القوم ساعة، فما انجلت الغبره إلاّ عن خمسين صريعاً من أصحاب الحسين عليه السلام، ومن بينهم مسلم بن عوسجه، مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر، والحسين عليه السلام يقرأ قوله تعالى: ﴿**من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً**﴾.

أقبل عليه السلام حتى وقف عليه وفي مسلم رمق من الحياة، فقال له حبيب: لقد عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فأجابه مسلم بصوتٍ ضعيف بشَّرَكَ الله بخير يا أخي، فقال حبيب: لو لم أعلم أني في الأثر لأحببتُ أن توصي إليَّ بكل ما أهمك، ففتح مسلم عينيه فرأى الحسين واقفاً عند رأسه فقال: يا حبيب أوصيك بهذا خيراً وأشار إلى الإمام الحسين عليه السلام، قاتل دونه لا تقصِّر عن نصرته، فقال حبيب: أفعل ورب الكعبة.

وصلت يا بن ظاهر منيتي ... ما وصيك بعيالي وبيتي

بالحسين وعياله ... وصيتي

بينما هما عند رأسه، وإذا بمسلم قد غمض عينيه وفاضت روحه الطاهرة، فقال الإمام الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم نصرتنا وأوصيت بنصرتنا.

وخرجت لمسلم بن عوسجه جارية، تنادي: وامسلماه، وابن عوسجتاه، لما

رآها الحسين عليه السلام أمر بردِّها.
أقول: سيدي يا أبا عبد الله، جارية لمسلم بن عوسجة أبيتَ أن تخرج من الخيمة فأمرت بردِّها، أنا لا أدري كيف حالك سيدي لما خرجت أختك الحوراء زينب(سلام الله عليها)؟! تُنادي: وا أخاه، وا سيداه، وا حسيناه.

نعم أقبلت عليها السلام حتى وصلت إلى مصرع الحسين، رأته يجود بنفسه جراحاته تشخبُ دما، درعه بان عليه بُنياناً، لسانه كالخشبة اليابسة، شفتاه ذبلتا، جلست عند رأسه مدت يدها تحت ظهره، أسندته إلى صدرها، رفعت طرفها نحو السما وقالت: اللهم تقبل منا هذا القربان، ثم أعادت الحسين إلى الأرض فصارت تخاطبه وتكلمه: أخي أبا عبد الله كلمني بحق جدنا رسول الله، كلمني بحق أبينا علي، ما أجاب، كلمني بحق أُمِنا فاطمة، لما سمع بإسم أُمه فتح عينيه، قال: أُختيَّه زينب لقد كسرتِ قلبي وزدتِ كربي، إرجعي إلى المخيم واحفظي لي العيال والأطفال، قالت أخي أبا عبد الله إلى من نلتجىء إلى من نفزع؟ مات جدنا رسول الله فزعنا إلى أبيك علي، مات أبونا علي فزعنا إلى أخيك الحسن، مات أخونا الحسن فزعنا إليك، فإلى من نفزع بعدك أبا عبد الله؟ وهذا إبنك ملقىً في الخيمة مريض مغمىً عليه.

يا خوي بقيت محيرة وأصفق باليدين ... لا عباس يبرالي ولا حسين
خوي يضربوني منَ أبكي وتدمع العين ... وتبقى عبرتي بصدري تكسر

عادت زينب إلى الخيمة إمتثالاً لأمر أخيها الحسين عليه السلام، بين هي في بعض الطريق وإذا بالكون قد أظلم، وإذا بالأصوات قد ارتفعت من المعسكر، أسرعت إلى بن أخيها زين العابدين عليه السلام، يا بن أخي مالي أرى الكون قد تغير؟! فقال عليه السلام: عمه زينب سنِّديني، عمه زينب إرفعي لي طرف الخيمة، فعلت زينب عليها السلام، نظر الإمام نحو المعركة ملياً، قال عليه السلام: عمه زينب إلبسي أزارك، عمه زينب تهيئي للسبي، عمه زينب إجمعي العيال والأطفال في خيمة واحدة، قالت: يا بن أخي ما دهاك؟! قال: عمه هذا رأسُ والدي على رأس الرمح.

لما نظرت إليه زينب، صاحت: وا أخاه، وا سيداه، وا حسيناه.

ما تدري يا خويه شلون حالي براس الرمح راسك قبالي
كلمن شاف ذي الحال بكالي شحال الغريبة بغير والي

يشايل راس حامينا ولينا ريض خلها تودعه سكينه
ليش حسين ساكت عن ونينه قلي تعب لو جرحه تخدر

ياشيَّال راس حسين لا تلوحه وهبط عن بقايا الروس رمحه
أخاف يفوت ريح الهوا بجرحه ويقوم صواب خويه حسين يسعر

أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من تمايل ذاك السمهري المثقف

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الخامسة:

المجلس الرابع

القصيدة:

كرامٌ بأرضِ الغاضريةِ عرَّسوا ... فطابَت بهم أرجاءُ تِلكَ المنازلِ
زهَت أرضُها مِن بِشرِ كُلِّ شَمردلٍ ... طويلِ نجادِ السيفِ حِلوِ الشمائلِ
يفرقُ شملَ الجيشِ تفريقَ جائرٍ ... ويَقسمُ بالبَتَّارِ قِسمةَ عادلِ
كأنَّ لعُزرائيلَ قد قال سيفُه ... لك السلمُ موفوراً ويومُ الكفاحِ لي
حَموا بالظُبى دينَ النبيِّ وطاعنُوا ... ثُباتاً وخاضَت جُردُهُم بالجحافلِ
إلى أن أحالوا الجوَّ نقعاً وصبغُوا ... بما أستحلَّتهُ اللُدنُ وجهَ الجنادلِ
وقد أنهَلوا هِنديةَ البيضِ بالدِما ... وراحت جياعُ الطيرِ مَلئَى الحواصلِ
ولما دنتْ آجالُهم رحَّبُوا بِها ... كأنَّ لهم بالموتِ بُلغةُ آملِ
فماتوا وهم أزكى الأنامِ نقيبةً ... وأكرمُ من يُبكى لهُ بالمحافِلِ
عُطاشَى بجنبِ النهرِ والماءُ حولَهم ... يُباحُ إلى الورَّاد عذبَ المناهِلِ
أبا حسنٍ إنَّ الذين عهدتَهم ... ثِقالَ الخُطى الاَّ لكسبِ الفضائلِ

أُهنِّيك فيهم يا لك الخيرُ إنهم ... مَشوا لورُودِ الموتِ مِشيةَ عاجلِ
أرادت بنو سفيان فيهم مذلةً ... وذلك من أبناكَ صعبُ التناولِ
متى ذلَّ قومٌ أنت خلَّفْت فيهم ... إباءً به يندقُّ أنفُ المُجادلِ
أعادوكَ يومَ الطفِّ حياً وجدَّدوا ... لعلياكَ ذكراً قبل ذا غيرَ خاملِ
فلم تُفجعِ الأيامُ من قبلِ يومِهُم ... بأكرمِ مقتولٍ لألئمِ قاتلِ

شعبي:

قضوا حق لعليهم دون لخيام ... ولا خلوا خوات حسين تنضام
لما طاحوا تفايض منهم الهام ... تهاووا مثل مهوى النجم من خر

هووا ما بين من قطعوا وريده ... وقع رأسه وبين لطارت إيده
وبين مشبح برمية شديدة ... وبين لصار للنشاب مكور

ويلي هذا الرمح بفاده تثنه ... وهذا بيه للنشاب رنه
وهذا الخيل صدره رضرضنه ... وهذا وذاك بالهندي موزر

ركب مهره وتعنا حسين ليها ... لفاها بس جثث ومسلبيها
صب الدمع واتلهف عليها ... وقال أحتسب عند الله واصبر

ويلي يا كرام يا هل الزود ياقروم ... يا لباسة ثياب الفخر دوم
مركاضكم بالكون معلوم ... تراه إنسبت زينب وكلثوم

ويلي ليش أنادي ولا تجيبون الندى ورحتوا عني وحالت عليَّ العدى
أدري بيني وبينكم حال الردى وبعدكم بيه إشتفت عدوانها

ليش يا خوتي يا مسلم يا حبيب ليش يا خوتي تخلوني غريب

الموضوع:

العجلة والتأني

قال الله تعالى: ﴿خُلق الإنسان من عجل﴾.

الإنسان بطبيعته يحب العجلة، فالمطلوب عدم التعجل في إتخاذ أي موقف دون تأكد، لقول الله عز وجل: ﴿إنَّ الظن لا يُغني عن الحق شيئا﴾.

ومن صفات المؤمن التعجل في مجال آخر، فمتى يكون متئنياً؟ ومتى يكون متعجلاً؟.

والجواب: التأني يكون في المواقف المجهولة، أما إذا كانت النتيجة كالشمس الضاحية فلا مجال للتأخير، كما ورد في الرواية: «**إغتنموا الفرص فإنها تمر مر السحاب**»، فالعاقل لا يدع الفرصة تفوته، ﴿**إنهم كانوا يسارعون في الخيرات**﴾، فلو كان هناك عائلة فقيرة فيجب أن نُسارع ألى إعانتها، ولو أُقيم مجلس عزاء ينبغي أن نسارع في الحضور، فليس هذا مورد تأني..

وإذا تنازع فريقان وأحدهما على حق، فلا مجال للتأني، بل نبادر للإنضواء تحت الحق، أما إذا كان هناك خلاف ولا أعرف الحق مع من، هنا يجب أن أتانى.

العجلة مواردها معروفة واضحة، بينما التأني يكون في الموارد المظنونة.

ورد عن النبي ﷺ: «**العجلة من الشيطان الآ في خمسة**» يجمعها عنوان واحد (الخير).

١ ـ أداء الصلاة: كَمَثل، وإلاَّ سائر الواجبات (حج، بر الوالدين صلة الأرحام)، ينبغي الإسراع إليها أيضاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**عجلوا بالصلاة قبل الفوت وبالتوبة قبل الموت...**»، فإذا فاتتك الصلاة تبقى المسؤولية، فينبغي المبادرة إلى القضاء.

صحيح إذا فاتتك الصلاة يمكن أن تقضيها، ولكن هناك فرق بين أن تفوتك عن عمد فتستحق العقاب، أم عن عذرٍ فقد يفوتك الثواب، فالمطلوب أن تصليها في أول وقتها، فقد ورد في الرواية: «**إن الصلاة أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله، وأين الرضوان من العفو فإن العفو لا يكون إلاَّ عن ذنب**».

وفي رواية: «**فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الأخرة على الدنيا**».

وفي رواية: «**إن الصلاة في الأوقات (أوقات فضلها) بكل ركعة ألفا ركعة**».

وبرواية: «**الفريضة من صلاها لوقتها عارفاً بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله بها براءة لايعذبه**».

٢ ـ في تزويج الإبكار: فقد ورد أنَّ: «**مثل البكر كمثل الثمر على الشجر، تفسده الشمس وتنثره الرياح**»، فالمطلوب الإسراع في تزويج الفتاة ولكن شرط أن لا ترميها ببليه، كأن تزوجها من شاربٍ للخمر، ورد أنه: «**من زوج إبنته شارب خمر فقد قطع رحمه**». زوِّجها ولكن إلى تقي، كما ورد في الرواية: «**زوجها إلى تقي، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها**». وإلاَّ تركُها من غير تزويج ممكن أن يدفع بها إلى الزنا.

٣ ـ تجهيز الميت: لأن في تأخيره إضرار، ينزف، تنتن رائحته، يصير أنتن من أي جيفه، ولذا في تأخيره هتكٌ لحرمته، نعم إلاّ إذا أخرّ لعذر.

٤ ـ قضاء الدين: فالذين أقرضوك إحترموك، فلا تماطل.

٥ ـ التوبة من الذنب: كما قال تعالى: ﴿**إنما التوبة لله على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون عن قريب**﴾ الجهالة بسبب طغيان الشهوه، ولذلك سمي العصر الجاهلي بالجاهلي لغلبة الشهوات، فممكن أن يكون عالماً وينقاد إلى شهواته، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه**».

فلو إنقاد لشهواته، بعد فتره ممكن أن يصحو، فيجب أن يبادر إلى التوبه، قبل أن يفاجئه الموت، كما ورد في الرواية: «**واحذر أن يأتيك الموت وأنت على حالٍ سيئة، قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك**».

البعض يقول: لماذا أتوب طالما أنا أعصي؟! لماذا أصلي وأنا أشرب الخمر؟! نقول: ربما ترك الصلاة أعظم وزراً، وإذا صليت فقد يتولد عندك ما يسمى بالحياء الذاتي، فتبادر إلى التوبة.

فلو عصيت كرر التوبة، لأن الله تواب رحيم، يعود بالتوبة على عباده العاصين، وتكون موضع محبة الله لأن الله يحب التوابين.

البعض يقول: أن هناك شفاعة، هذا صحيح، ولكن ربما لا تدركه إلا بعد مده، وربما يحرم الشفاعة كما قال تعالى: ﴿**فما لنا من شافعين**﴾.

فالمطلوب أن نبادر لإغتنام فرص الخير، ولا ندعها تفوتنا، لأنها تمر كما يمر السحاب.

وفي قضية سيد الشهداء(صلوات الله عليه)، الحق واضح والباطل واضح، ولا عذر لمن ترك نصرة سيد الشهداء عليه السلام، نعم البعض لم يتوانَ، ولكن وصل متأخراً كيزيد بن مسعود النهشلي (رحمه الله).

المجلس:

فقد قاد من سبعمائة فارس وخرج من البصرة متوجهاً إلى كربلاء، ولكن في أثناء الطريق وإذا براكب مقبل، من أين أقبلت؟! قال: من أرض كربلاء، أخبرنا بما وراءك، ما هي أخبار الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بنَ مسعود ما خرجتُ من كربلاء حتى رأيت الحسين واقفاً على مصرع ولده علي الأكبر وهو يقول عليه السلام: بُني علي على الدنيا بعدك العفا، فقال بنُ مسعود لأصحابه: جدوا السير، أسرعوا لعلنا نفوز بنصرة سيدي ومولاي الحسين عليه السلام، صاروا يجدون السير وإذا براكب آخر من أين أقبلت؟! فقال: أقبلتُ من كربلاء، أخبرنا ما وراءك؟!

قال: ما خرجت من كربلاء حتى رأيتُ الحسين عليه السلام واقفاً على مصرع أخيه أبي الفضل العباس وهو يقول: الآن إنكسر ظهري، الآن قلّت حيلتي، فقال إبن مسعود: إخواني جدُّوا السير، ساروا وإذا براكب ثالث.

فقال له: من أين أقبلت؟! قال: من كربلاء، أخبرنا ما وراءك؟ قال: ما خرجتُ من كربلاء إلاَّ والحسين وحيداً فريداً، يدير طرفه ينادي: هل من مُعينٍ يُعيننا؟! هل من ناصر ينصرنا؟! هل من ذاب يذبُّ عنَّا؟! فقال إبن مسعود: إخواني جدُّوا السير لعلنا نلحق، فصاروا يجدون السير، وإذا براكب رابع، من أين أقبلت؟ قال: من كربلاء، أخبرنا ما وراءك؟ قال: ما خرجتُ من كربلاء حتى رأيتُ رأس الحسين على رأس الرمح وشيبته مخضوبة بدمائه يلاعبها غادي النسيم ورائحه.

لما سمع إبن مسعود قال: سيدي سوء حظي لم يوفقني لنصرتك، ووقع إلى الأرض مُغمىً عليه فاتته الشهادة، ولكن نال دعاء الحسين عليه السلام، لأن وصل كتابه إلى الحسين قبل أين يصل هو، وصل كتابه إلى الحسين والحسين عليه السلام يديرُ طرفه يمنةً ويُسرةً، فلما قرأ كتاب بن مسعود، قال عليه السلام: مالك يا بن مسعود آمنك الله يوم الخوف الأكبر وأعزَّك وأرواك...

أما الذي نال الشهادة من ذلك المجتمع، أما الذي كان أكثر معرفة هو ذاك الشاب سعيد بن مرة التميمي، بمجرد أن عرف أن الحسين يطلب الأنصار والأعوان ما انتظر تجمع الجموع وتجهيز الجيش، قام بمفرده وكان جديد عهد بالزواج، أقبل إلى منزله ولم يدخل إلى داره خوفاً أن تقع عينه على زوجته وعلى المتاع وعلى الأثاث فيعدل عن هدفه وغرضه.

فوقف بباب الدار، صاح: يا أُماه، خرجت أُمه، ما تريد بُني نور بصري؟ قال: يا أُماه عليَّ بسيفي وفرسي، قالت: وما تصنع بهما يا بُني؟! قال: يا أماه لقد ضاق صدري وأُريدُ الخروج خارج البلد، قالت: بُني هذه إبنةُ عمك أُدخل عليها فإنه ينجلي ما بك من همٍّ وغم، فقال: يا أُماه لا تذكري لي إبنة عمي ولا غيرها فإن لي في الجنة خيراً منها.

إستفزتها هذه الكلمة (في الجنة خيراً منها)، إلى أين تمضي يا بُني؟! قال: يا أُماه إني ماضٍ إلى نصرة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام، ثم ركب سعيد جواده وسار مُسرعاً، سار قليلاً وإذا بأُمه تركض من خلفه، بُني سعيد قف لي هنيئة، وقف، قالت: بُني سعيد حملتُك في بطني تسعة أشهر سهرتُ بك الليالي، لي حقٌ عليك، قال: نعم يا أُماه وما تأمرين وما تريدين؟! قالت: يا بني لا تنساني عند أبي عبد الله الحسين يوم القيامة، واقرأه عني السلام.

قال: سمعاً وطاعةً يا أُماه، وأنا عندي وصية، قالت: أوصي يا بني، فقال: يا أُماه إذا رأيتِ شباباً كشبابي فاذكريني بالدعاء.

أقبل سعيد يجد السير حتى وصل أرض كربلاء يوم عاشوراء بعد الظهر، نظر إلى جهة وإذا جيوش وعساكر وسواد متراكم، ونظر إلى جهةٍ ثانية وإذا خيام قليلة ليس حولها رجال ولا أعوان، قال: أظنُ أن هذه الخيام القليلة هي خيام الحسين، ولكن يخاف أن يُقبض عليه، فدنا من مخيم الحسين قليلاً قليلاً حتى وقف بالقرب منها، وصاح بأعلى صوته: السلامُ عليكم يا أهل البيوت، فخرجت العقيلة زينب سلام الله عليها وعليك السلام من أنت أيها المُسلِّم علينا في هذا اليوم؟! قال: أولاً أمة الله إخبريني من أنتِ؟! كأني بها:

أنـــا زينـــب ليحكـــون عنـــي سليـــت المصـــايـــب مـــا ثلنـــي
نـــزلـــن علـــى عيـــونـــي وعِمنِّـــي مـــا نـــي تمـــرمـــرت مـــن صغـــر سنِّـــي

قال: سيدتي أنا سعيد بنُ مره جئتُ من البصرة لنصرة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام قالت عليها السلام: يا سعيد إن كنت كذلك فذاك سيدك الإمام الحسين عليه السلام وحيداً فريداً يطلب الناصر، فأقبل سعيد إلى الميدان وهو ينادي لبيك لبيك سيدي أبا عبد الله، لبيك أبا عبد الله، لما رآه الحسين قال عليه السلام: يا سعيد مرحباً بك خذ سيفك ودافع عن بناتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويلي قضوا حق لعليهم دون الخيام ولا خلـــوا خـــوات حسيـــن تنضـــام
لمـــا طـــاحـــوا تفـــايـــض منهـــم الهـــام تهـــاووا مثـــل مهـــوى النجـــم مـــن خـــر

على الأرض صرعى من كهول وفتيةٍ فـــرادى علـــى حـــر الصفـــا وتـــوام

يا الله

* * * * *

الليلة السادسة

في ذكر مصاب مسلم بن عقيل

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السادسة:

المجلس الأول

القصيدة:

لو كانَ ينفعُ للعليلِ غليلُ ... فاضَ الفراتُ بمدمعي والنيلُ

كيف السلوُّ وليسَ بعدَ مصيبةٍ ... ابن عقيلٍ لي جَلَدُ ولا معقولُ

أفديه من فادٍ شريعةَ أحمدٍ ... بالنفسِ حيثُ الناصرونَ قليلُ

حَكَمَ الإله بما جرىَ في مسلمٍ ... واللهُ ليس لحكمِهِ تبديلُ

خذلوه وانقلبوا إلى ابن سميةٍ ... وعن أبن فاطمةٍ يزيدُ بديلُ

آوته طوعةُ مذ أتاها والعدى ... من حولهِ عَدْواً عليه تَجولُ

فأحسَّ منها ابنُها بدخُولِها ... في البيتِ أنَّ البيتَ فيه دخيلُ

فمضى إلى ابنِ زيادِ يُسرعُ قائلاً ... بشرى الأمير فتىً نماه عقيلُ

فدعى الدعيُّ جيوشَهُ فتحزبتْ ... يقفو على أثرِ القبيلِ قبيلُ

وأتتْ إليه فغاصَ في أوساطِها ... حتى تَفلّتَ عَرضُها والطُولُ

يسطوا بصارمِهِ الصقيلِ كأنّهُ ... بِطُلى الأعادي حدُّه مصقولُ

لما هوى بحفيرةٍ صُنِعَتْ له ... أهوتْ عليهِ أسنةٌ ونُصولُ

فـأُستخـرجـوهُ مُثَخّنـاً بجِـراحِـهِ ... والجسـمُ مـن نـزفِ الـدمـاءِ نحيـلُ
سَـلْ مـا جـرى جُمـلاً ودع تفصيلَـهُ ... فقليلـهُ لـم يُحصِـهِ التَّفصيـلُ
قتلـوهُ ثـم رَمَـوهُ مـن أعلـى البِنـا ... وعلـى الثـرى سحبـوهُ وهـو قتيـلُ
ربطـوا بـرجليـهِ الحبـالَ ومثّلـوا ... فيـه فليـتَ أصـابنـي التمثيـلُ

شعبي:

أنـا مسلـم وعنـدك ضيـف هـاليـل ... فرحت طوعه ومنها الدمع هليل
علـى رحـب وسعـه والـوجـه هـاليـل ... بسـرور تفضـل ومِنّـه عليـه

يكلهـا وعينـه مستـديـرة ... لا أهـل عنـدي ولا عشيـره
غـريـب وعمـامـي بغيـر ديـره ... ومثـل حيـرتـي مـا جـرت حيـره
أنـا مسلـم ... الفـاقـد نصيـره

عـاده ليستجيـر يكـون ينجـار ... وعـن قتلـه حليـف الشـرف ينجـار
مثـل مسلـم صـدق بـالحبـل ينجـار ... وتتنـامـس بقتلـه علـوج أميـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

الثبـات

قال الله تعالى: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

وقال تعالى: ﴿**وإن كنا لمبتلين**﴾.

وقال تعالى: ﴿**إنَّا جعلنا ما على الأرضِ زينة لها لنبلوهم أيهما أحسنُ عملاً**﴾.

فالإنسان في هذه الدنيا عُرضة للبلاء والإبتلاء، للفتنة والإمتحان، والمطلوب هو الثبات على الحق، وعدم الإنزلاق في مهاوي جهنم.

والمطلوب التأمل في أحوال من مضى، حتى نأخذ العبرة منهم، لأنه ورد في الرواية: «**السعيد من وعظ بغيره**».

وإليك جملة منهم:

إبليس (لع) فقد ورد أنه: عبد الله عز وجل ستة الآف سنة لا يُدرى أهي من سني الدنيا أم من سني الآخرة، وعندما تعرَّض لأول إمتحان (السجود لآدم) سقط في الإمتحان، وصار أشقى الأشقياء.

النبي نوح عليه السلام تعرَّض أتباعه لإبتلاءات عديدة (زرع النخل)، ذهب ثلثهم، وفي المرة الثانية ذهب الثلث الثاني وأخيراً بقي الثلث الأخير (ثمانون نفراً).

النبي صالح عليه السلام آمن به سبعون، ولكنهم إرتدوا وبقي منهم ستة، وفي طريق عودتهم من الجبل إرتدّ واحد وبقي خمسة.

النبي موسى عليه السلام عبرَ معه البحر ستمائة وعشرون ألفاً، ولكنهم إبتلوا بدخول مدينة العمالقة فلم يدخلوها وقالوا لنبيهم موسى عليه السلام: ﴿**إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون**﴾. فتاهوا على اثر ذلك أربعين عاماً.

ولما تركهم لمناجاة ربه على جبل الطور في أول ذي العقدة، وعاد بعد أربعين ليلة إفتتنوا بالعجل، ﴿**وأضلهم السامري**﴾، فقال لهم هارون عليه السلام: ﴿**يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمان**﴾، وبقي منهم إثنا عشر ألفاً لم يعبدوا العجل.

قارون إبن عم موسى، يلقب بالحنون، يقرأ التوراة، عُرّض لفتنة المال تجبر

وتكبر، أدّى به الأمر أن يُخسف به وبداره.

النبي اشموئيل عليه السلام اختار طالوت ملكاً، وخرج معه ثمانون ألفاً من قومه لقتال جالوت وجنوده، وفي طريقهم للقتال إبتلوا بنهر، كما قال تعالى: ﴿**إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلاّ من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم**﴾، ولم يبقَ منهم إلاّ ثلاثمائة وثلاثة عشر.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في المسجد، جاءت قافلة تجارية لليهود، لم يبق معه سوى إثني عشر نفراً، فأنزل الله قوله: ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهواً إنفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خيرٌ من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين**﴾.

أمير المؤمنين عليه السلام بايعه يوم الغدير مئه وعشرون ألف حاج، ولكن نكثوا البيعة كما ورد في الرواية: «**إرتدَّ الناس إلا أربعة، أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان**».

الإمام الحسن عليه السلام خانه قواد جيشه وفي طليعتهم عبيد الله بن العباس طمعاً في المال والجائزة، ولم يثبت معه إلاّ أفراد لم يتجاوزا عدد أصابع اليد الواحدة.

الإمام الحسين عليه السلام خرج معه من مكه عشرة آلاف، ولكن في أثناء الطريق لما وصل خبر إستشهاد مسلم عليه السلام تفرقوا عنه ووصل كربلاء بإثنين وسبعين من أصحابه، وواحد وعشرين من أهل بيته عليهم السلام.

مسلم بنُ عقيل بايعه في الكوفه ثلاثون ألفاً، ولم يبق معه أحد، يريد أحداً يدله على الطريق فلم يجد.

المجلس:

أقبل إلى أن وصل إلى دار طوعة فرآها مسلم على الباب فسلّم عليها، ردّت عليه السلام، فقال: إسقيني فَسَقَته ودخلت إلى بيتها وخرجت فرأت مسلماً جالساً على باب دارها، قالت: يا عبد الله ألم تشرب الماء؟ قال: بلى، فقالت له:

فاذهب إلى أهلك، فسكت مسلم، ثم أعادت القول ثانية فسكت مسلم، فقالت له: أصلحك الله لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا أحلُّه لك، قال: أمَة الله ما لي في هذا المِصر أهل ولا عشيرة، فهل لك أجر ومعروف أن تضيفني سواد هذه الليلة، ولعلي مكافئك يوم القيامة؟ قالت: من أنت حتى تكافىء يوم القيامة؟ قال: أنا مسلم بن عقيل غدر بي أهل مِصركم هذا، قالت: أدخل فداك أبي وأمي، قدمت له طعاماً أبى أن يأكل، ما نام تلك الليلة، لأنه قضى تلك الليلة قائماً وقاعداً، راكعاً وساجداً يصلي، إلى أن أصبح الصباح، فسمع بوَقع حوافر الخيول، وأصوات الرجال فعرف أنّهم قد جاؤا إليه، فلبس لامَة حربه وقال: يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص.

فقالت المرأة: سيدي أراك تتأهب للموت، قال: نعم لا بدّ لي من الموت، فاقتحموا عليه الدار، فخاف مسلم أن يحرقوا عليه الدار، فخرج وشدَّ عليهم حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا عليه، فحمل عليهم وهو يقاتلهم ويقول:

هو الموتُ فاصنَعْ وَيْكَ ما أنتَ صانِعُ ... فأنت بكأسِ الموت لا شكَّ جارِعُ
فصبـراً لأمـر اللـه جـلَّ جـلالـهُ ... فَحكـمُ قضـاءِ اللـه فـي الخلـقِ ذائِـعُ

قاتل حتى قتل منهم واحداً وأربعين رجلاً، وبعدما أكثر القتل فيهم، فطلب قائد الجيش محمد بن الأشعث النجدة من عُبيدِ الله بن زياد قائلاً: أدركني بالخيل والرجال، فانفذ ابن زياد يقول: ثكلتك أمك، وعدموك قومك، رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة؟! فكيف لو أرسلتك إلى من هو أشد بأساً؟ «يعني الحسين عليه السلام» فأرسل إليه ابن الأشعث يقول: تظن أنك أرسلتني إلى بقّال من بقاقلة الكوفة؟ أو إلي جرمقان من جرامقة الحيرة؟ وإنما وجّهتني إلى بطل همّام وشجاع ضرغام من آل خير الأنام، فأرسل إليه بن زياد بالعساكر.

أثخنوا مسلم بالجراح لأنهم احتوشوه من كل جانب ومكان: ففرقة ترميه من أعالي السطوح بالنار والحجارة، وأخرى بالسيوف، وأخرى بالرماح، وأخرى بالسهام. وكان قد اشتبك مسلم مع بكر بن حمران فضربه بكر على فمه الطاهر وقطع شفته العليا، فوقف مسلم يستريح، فقال له ابن الأشعث: لك الأمان يا

مسلم لا تقتل نفسك. فقال: أي أمان للغدرة الفجرة؟ وأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمـــتُ لا أُقتـــلُ إلا حُـــراً وإن رأيـــتُ المـــوتَ شيئـــاً نُكـــرا
كـــلُّ امـــرىء يـــومـــاً مـــلاقٍ شـــرّاً هيهـــات أن أُخـــدعَ أو أُغَـــرَّا

قاتل حتى أُثخنته الجراحات فعجز عن القتال، فأسند ظهره إلى جنب جدار فضربوه بالسهام والأحجار، فقال: ما لكم ترمونني بالحجار كما تُرمى الكفار؟ وأنا من أهل بيت النبي الأبرار، ألا تَرعَونَ رسول الله في عترته؟ قال السيد ابن طاووس في اللهوف: وعند ذلك ضربه رجل من خلفه فخرَّ إلى الأرض فتكاثروا عليه وأوثقوه كتافاً، وأركبوه على بغلة وأخذوه إلى بن زياد فجعل يبكي، فقال له عُبيد الله بن العباس: إنَّ من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل ما نزل بك لا يبكي، فقال: والله ما لنفسي بكيت ولكن أبكي لأهلي المقبلين، أبكي لحسينٍ وآل حسين عليه السلام.

ويـــن الـــذي يـــوصـــل بهـــل حيـــن لـــرض المـــدينـــة ويخبـــر حسيـــن
مسلـــم وحيـــد ومـــالـــه معيـــن ودارت عليـــه القـــوم صـــوبيـــن
كتفـــــــوه وظـــــــل يـــــديـــــر بـــــالعيـــــن

اتقضـــي ولـــم تبكِـــك البـــاكيـــات أمـــا لـــك فـــي المِصـــر مـــن نـــائحـــه

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السادسة:

المجلس الثاني

القصيدة:

لحيِّكم مُهجتي جانِحة ... ونحوَكمُ مُقلتِي طامِحة

وكم لي على حيِّكم وقفةً ... وعيني في دمعِها سابِحه

تعاينُ أشباحَ تلك الوجوهِ ... فلا برِحتْ نحوَكم شابِحه

تقضَّتْ ومن لي بها لوتعودُ ... فكيف وقد ذهبَت رائِحه

ورحتُ غريباً بِتلكَ الديارِ ... أرى صفقتِي لم تكن رابِحه

كما عاد مسلمُ بينَ العِدى ... غريباً وكَابَدَها جائِحه

رسولُ حسينٍ ونعمَ الرسولُ ... إليهم مِن العترةِ الصالِحه

لقد بايعوا رغبةً منهمُ ... فيا بؤسَ للبيعةِ الكاشِحه

وقد خذلوه وقد أسلموه ... وغدرتُهم لم تَزَلْ واضِحه

فيا بنَ عقيلٍ فدتكَ النفوسُ ... لعظمِ رزيتِكَ الفادِحه

لنبكِ لها بِمَذابِ القلوبِ ... فما قدرُ أدمِعنا المالِحه

بكتكَ دماً يابنَ عمِّ الحسينِ ... مدامعُ شيعتكَ السافِحه

ولا بَـرِحَـتْ هـاطِـلاتُ العيـونِ تحييـكَ غـاديـةً رائِحـه
لأنّـكَ لـم تُـروَ مـن شـربـةٍ ثنـايـاكَ فيهـا غـدتْ طـائِحـه
رَمَـوكَ مـن القصـر إذ أوثقـوك فهـل سلمـتْ فيـكَ مِـن جـارِحـه
وسحبـاً تُجـرُّ بـأسـواقِهـم ألسـتَ أميـرَهـم البـارِحـه
أتقضـي ولـم تَبكِـكَ البـاكيـاتُ أمـا لَـكَ فـي المِصـرِ مِـن نـائِحـه
لئـن تقضـي نحبـاً فكـم فـي زرودٍ عليـكَ العشيـةَ مِـن نـائِحـه
وكـم طفلـةٍ لـكَ قـد أعـولَـتْ وجمـرتُهـا فـي الحشـا قـادِحـه
تقـولُ عمُـو مضـى منـي أبِـي فمـن ليتيمـةٍ نـائِحـه

شعبي:

أخـذ بـت مسلـم مـن الخيـام بيـده يمسـح رأسهـا بحسـره شـديـدة
بـالشـر حسّـت الطفلـه حميـده قـالتلـه يـا عمـي وسـالـت العيـن

يـا عمـي لاحـت بـوجهـك عـلامـة علـى رأسـي مسحـت قلـي عـلامـة
يـا عمـى هلسِجيـة لليتـامـى أظـن عـودي قضـى ويتمنـي البيـن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

الشهادة والشهداء

قال الله تعالى: ﴿كل نفسٍ ذائقة الموت. . .﴾

الموت قسمان: موت تطلبه وموت يطلبك.

الموت الذي تطلبه: رغبة في لقاء الله ولقاء محمد وآل محمد ﷺ هو الشهادة، وهو أشرف الموت، كما ورد في الرواية: «**أشرف الموت قتل الشهادة**». وحتى يطلب الإنسان الشهادة ينبغي أن يتعلق بالله والآخرة، وحينئذ يسهل عليه الجهاد. كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم**».

فإذا فكَّر في الوصول إلى أعالي الدرجات يستعذب الموت، وأي درجات؟! هي التي أشار إليها الله عز وجل بقوله: ﴿**فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً**﴾. وأشارت إليها الرواية الشريفة: «**فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر**»،

وبرواية: «**ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة**».

نعم يصل إلى درجة يكون في جوار الله، كما قال تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون**﴾.

وفي جوار الأنبياء والأولياء: ﴿**أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**﴾.

وعن رسول الله ﷺ: **للشهيد سبع خصال**:

١ ـ أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب.

٢ ـ يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين.

٣ ـ يكسى كسوة من الجنة.

٤ ـ تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة.

٥ ـ يرى منزله في الجنة.

٦ ـ يقال له إسرح في الجنة حيث شئت...».

وبرواية: «حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها».

وبروايه: «له بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة».

وبرواية: «ما من قطرتين أحب إلى الله عز وجل من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سبيل الله، لا يريد بها عبد إلاّ وجه الله عز وجل».

وأفضل الشهداء شهداء كربلاء، لشهادة الحسين عليه السلام بحقهم: «إني لا أعلم أصحاباً كأصحابي».

وأول شهيد في هذه القافلة مسلم إبن عقيل الذي قضى نحبه مظلوماً غريباً، لا ناصر له ولا معين.

المجلس:

حتى أن النساء والأطفال والشيوخ من سطوح المنازل، من سطوح الأبنية يضربونه بالحجارة، كانوا يلهبون النار بالقصب ويرمونها على رأسه، من أي إتجاه يمضي كانت تأتيه الحجارة، يأتيه لهب من النار، إلى أن يصل إلى دار طوعة ليجد طوعة في يدها قدح الماء تستقبله به، طبعاً وحدها هي التي تخفف عن مسلم، هي التي تساعد مسلم، وقفت تنتظر متى يأتي مسلم حتى تقدم إليه قدح الماء فيشرب، ولكن مسلم لم يأتِ، تحيرت أين صار مسلم؟ جاءت في أثره وإذا بمسلم قد أوثقوه كتافاً، وإذا بشفته العليا مقطوعة، وإذا بالدماء تجري من جميع جوانبه، جاؤا به إلى قصر الإمارة وجراحته تشخب دماً.

أقبلت طوعة حتى صارت أمام القصر، وقفت تنتظر مع الناس مع الجماهير لتمضي بمسلم إلى بيتها، تداوي جراحاته تقوم بخدمته، بينما طوعة في الإنتظار وإذا بمسلم يهوي جثة بلا رأس من أعلى القصر إلى الأرض.

ويلي والمقدر قضي وشاعت خباره ورموه القوم من قصر الإمارة

وهـــانـــي نقتـــل عقبـــه وبقـــت داره مظلمـــة ومـــا بعـــد واحـــد يصلهـــا

ثم جاء أهل الكوفة بعد أن قُتل هاني سلام الله عليه، يتقربون إلى إبن زياد (شوف كلمة يتقربون) يعني تبرعوا ببعض الجرائم ولم تُطلب منهم، تبرعوا بها تقرباً إلى إبن زياد، إرتكبوا بعض الجرائم وسوَّدوا تأريخهم وسوَّدوا وجوههم، جاؤا إلى مسلم وهاني وربطوا الحبال برجليهما وصاروا يسحبونهما، وهما جثتان بلا رأس.

وهاني عمل كوفان هد حيلي وهاني ولا شـربـي صفـى طيـب وهـانـي
يـا وسفـه رجـل مسلـم وهـانـي بحبـل بـالسـوق جـروهـم سـويـه

وبعث إبن زياد برأسي مسلم وهاني إلى يزيد، وأما الإمام الحسين عليه السلام كان في أثناء الطريق، إلتقى بذلك الإعرابي فأخبرهُ بشهادة مسلم وهاني، فلما سمع الحسين إنتحب باكياً وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله مسلماً فلقد قضى ما عليه وبقي ما علينا، ثم إلتفت إلى آل عقيل وقال حسبكم من القتل بمسلم، إرجعوا إلى المدينة، لما سمع آل عقيل رموا العمائم وجردوا السيوف وقالوا: لا والله يا سيدنا لا نعود حتى نُدرك ثارنا أو نذوق ما ذاقهُ مسلم بين يديك.

فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء، ثم أطلقوا العنان لدموعهم إرتج الموضع بالبكاء والنحيب، أول صدمة على أهل البيت هي صدمة مسلم.

زينب (سلام الله عليها) سمعت البكاء في مخيم الرجال ولكن لا تدري ما الخبر، قامت وقفت بباب الخيمة، تنتظر أن يأتي شاب من بني هاشم حتى تسأله، بين هي واقفة وإذا بالحسين أقبل يكفكف دموعه، هرولت زينب نحوه قائلةً أخي أبا عبد الله ما هذا البكاء؟ فقال لها الحسين عليه السلام: أُختيَّة عظَّم الله لك الأجر بابن عمك مسلم، فصاحت زينب: وا إبن عماه وا مسلماه.

ثم دخل الحسين عليه السلام إلى الخيمة، وضعت له زينب متكئاً فجلس عليه ووقفت بين يديه، فرفع الحسين طرفه إليها وقال عليه السلام: أُخية زينب نادي لي

حميدة إبنة مسلم، (حميدة عمرها خمس سنوات، أمها رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام) فصاحت زينب: بُنية حميدة فأقبلت الطفلة، أخذها الحسين عليه السلام أجلسها في حجره، ثم صار يمسحُ بيده على رأسها، كل شيء كانت تنتظر من الحسين ومعتادة على العطف من الحسين، ولكن المسح على الرأس تعلم أنه لا يفعله الحسين إلاّ مع اليتيم، لذا لما مسح الحسين على رأسها أحس قلبها بالشر، رفعت رأسها وقالت: عمو أبا عبد الله أراك تمسح على رأسي، فهل قُتل والدي مسلم؟ فانتحب الحسين باكياً وقال: بُنية أنا أبوك وبناتي أخواتكِ.

على مسلم بكى وترحم عليه ... وبكوا كل آل هاشم من بواكيه
بنت مسلم تدنت له واجت ليه ... وهي من بكاه كان هيست بالشر

تقله قول ريت الروح تفداك ... يا عمي من أبويه كان خبر جاك
يا عمي إنخمش قلبي ... الساع ببكاك

يا عمي قلي بويه وينه ... من زمان ما بيَّن علينا
وأخبار منا ما تجينا ... يمكن أبيه قاتلينه

قالوا: بين الحسين كذلك إذ أقبلت سكينة إبنة الحسين وصارت تُمازح حميدة وتضحكُ في وجهها، إلتفت الحسين إلى إبنته وقال: بُنية لا تبتسمي في وجهها، بُنية دعيها تبكي، دعيها تشفي حُرقة قلبها، بُنية سُكينة لك يومٌ أعظم من يومها، أي يوم؟! يوم الحادي عشر من المحرم، لما رمت بنفسها على أبيها.

ولكن رأته بأيةِ حالة؟! الله أكبر، رأته مكبوباً على وجهه، قد قطع الشمر رأسه، بجدل خنصره، الجمال يديه، مطعوناً في خاصرته، قد داست الخيل صدره وظهره، درعه بان عليه بنياناً، السهام قد تكدست على بدنه، لما رأته صاحت: وا أبتاه، واحسيناه.

رمت بنفسها على جسد أبيها تقبل أوداجه المحزوزة وهي تقول: أبه من

الذي قطع الرأس الشريف؟! أبه من الذي خضب الشيب العفيف؟! أبه من الذي أيتمني؟! صارت تشكو لأبيها: أبه أبه إنّ القوم ضربوني، أبه إنّ القوم سلبوني، لم تزل تقول أبه أبه يا حسين حتى رفع الحسين عليه السلام يديه وضم سكينة إلى صدره، تقول سكينة: بين أنا كذلك وإذا بالصوت يخرج من منحر أبي:

بُنية سكينة إقرئي شيعتي عني السلام، (وعليك السلام أبا عبد الله وعليك السلام يا سيدنا)، إقرئي شيعتي عني السلام وقولي لهم: إن أبي مات غريباً فاندبوه، وقتل عطشاناً فاذكروه.

أقبل إليها جماعة من الأعداء، كلما أرادوا أن ينتزعوا سكينة من أحضان أبيها الحسين ما تمكنوا، أقبل الشمرُ قال: ويلكم هذه عزيزةُ الحسين، والحسين لا يرفع يديه عنها، قالوا: إذن ما نصنع؟ قال: إجلدوها بالسياط، فصاروا يجلدون سكينة بالسياط وهي تلوذ ببدن أبيها.

يا بويه يضربوني وأشقف بديه ... إشبيدي على دهر لخان بيه
بويه أنا منين إجتني الغاضرية ... بويه راحوا هلي من بين إديه

بويه برضاك لو رغمن عليك ... يجرني الشمر من بين إيديك
لكن معذور يل ... حزوا وريديك

أنعم جواباً يا حسين أما ترى ... شمَر الخنى بالسوط كسّر أضلعي

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السادسة:

المجلس الثالث

القصيدة:

إنْ رُمْتَ خيرَ حِمىً وخيرَ مَقيلِ ... فاعقِل بمثوى مسلمِ إبنِ عقيلِ

مثوىً تعالى اللهُ أعلى شأنَه ... من أنْ يُرام مُوازَناً بعديلِ

مثوىً سَما شُهبَ السَما لِضريحِه ... يرنو الضُراحَ علاً بطرفِ كليلِ

أين الثُريا مِن ثَراهُ ولم تكن ... بجديرةٍ باللثمِ والتقبيلِ

أبكي على ذاكَ القتيلِ ومَن بَكتْ ... عينُ الحسينِ له فأيُّ قتيلِ

مثوىً تضمنَ للشهادةِ سيداً ... فَاقَ الورى بالفضلِ والتفضيلِ

أمُجَشِماً غسقَ الدُجى زيَّافَةً ... تَطوي حُزوناً للفَلا بسهولِ

يمِّم بها البطحاءَ مِن وادي مِنى ... وادعو الحسينَ برنةٍ وعويلِ

وقل السلامُ عليك أُسلمَ مسلمٌ ... فرداً لطعنِ قناً وقرعِ نصولِ

فردٌ يفرُّ الجمعُ منه كأنما ... يغشى الكريهةَ منهم بقبيلِ

أردَوْهُ بالبِيضِ الصِفَاحِ واثخنُوه ... بالجراحِ فخرَّ خيرَ جديلِ

صعـــدوا بـــه قصـــرَ الإمـــارةِ نـــازلاً ... لـــلأرضِ حيـــنَ رمَـــوْهُ أيُّ نـــزولِ
سحبُـوه فـي الأسـواقِ وهـو مـرمـلٌ ... بـــدمِ الشهـــادةِ أفضـــلَ التـــرميـــلِ
فليبكِيـــنَّ المسلمـــونَ لمسلـــمٍ مـــا ... كـــــان أمثلُهـــــم لـــــه بمثيـــــلِ
قتلـــوه ظمـــآنـــا وقـــد فعلـــوا بـــه ... مـــا ليـــس يفعـــلُ قـــاتـــلٌ بقتيـــلِ

شعبي:

ويلي ولمقدر قضى وشاعت إخباره ... ورمـوه القـوم مـن قصـر الإمـارة
وهـــانـــي نقتـــل عقبـــه وبقـــت داره ... مظلمـــة ولا بعـــد واحـــد يصلهـــا

مصيبتهـــم مصيبـــة تصـــدع الجبـــال ... ومـــن قبـــل المشيـــب تشيـــب لأطفـــال
ويلـي شفـت ميـت يجـرونـه بـالحبـال ... يـا صـاحـب لا تظـن صـارت مثلهـا

آه عـــادة ليستجيـــر يكـــون ينجـــار ... وعـــن قتلـــه حليـــف الشـــرف ينجـــار
مثـل مسلـم صـدق بـالحبـل ينجـار ... وتتنـــامـــس بقتلـــه علـــوج أُميـــة

وهاني عمل كوفان هد حالي وهاني ... ولا شـــربـــي صفـــا طيـــب وهـــانـــي
يـــا وسفـــه رِجـــل مسلـــم وهـــانـــي ... بحبـــل بـــالســـوق جـــروهـــم ســـويـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

العلم والعلماء

قال الله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ ينزلُ الأمر بينهن لتعلموا أنَّ الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علِماً﴾. وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم، لا سيما علم التوحيد.

وقال سبحانه: ﴿إقرأ بإسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرمُ الذي علم بالقلم﴾.

وهذه الآية دليل على شرف العلم وأنه أول مِنَّة إمتنَّ الله بها على بن آدم بعد خلقة.

وقال تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

وقال تعالى: ﴿يرفعُ الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات﴾.

وعن النبي ﷺ: «من أحبَّ أن ينظر إلى عُتقاءِ الله من النار فلينظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده ما مِنْ متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدمٍ عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له».

وبرواية: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد».

وبرواية: «الراوية لحديثنا يشدُّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد».

وعن رسول الله ﷺ: «إنَّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضل الهداة».

أجورهم وثوابهم:

- «كان معنا بالرفيق الاعلى».
- «جاء على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات».
- «يوحي الله إلى الملائكة أجعلوا بكل حرف علمه ألف ألف قصر».
- «أفضل من مائة ألف ركعة يصليها بين يدي الكعبة».
- «أفضل من جهاد الروم والترك».
- «أفضل من ألف عابد وألف ألف عابده».
- «يقال له قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك».
- «أولئك هم الأفضلون عند الله».
- «يخاطبه الله وجبت لك أعالي الجنان».

وبرواية: حمل رجل هدية الى الإمام الحسن عليه السلام فقال له: «أيهما أحب اليك»؟ أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً، (عشرين ألف درهم)، أو أفتح لك باباً تقهر به فلاناً الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك. وإن أحسنت الاختيار جمعت لك بين الامرين، وان أسأت خيَّرتك».

فقال الرجل: فثوابي في قهر الناصبي قدره عشرون، قال عليه السلام: «أكثر من الدنيا عشرون ألف ألف مره» فقال الرجل: أُريد الكلمة فأعطاه عليه السلام الكلمة وعشرين ألف درهم.

ومن أبرز صفات هؤلاء العلماء:

١ ـ حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عن خطهم: ورد في الرواية: **«ما يعذب الله هذه الامة، إلاّ بكتمان علمائها فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام»**.

تصفهم الروايات: **«علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي أبليس وعفاريته يمنعوهم من الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس والنواصب»**.

وفي روايه: **«المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب»**.

وفي روايه: **«من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب»**.

وفي روايه: **«من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا»**.

وفي روايه: **«ان يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب»**.

٢ ـ الجد والتحصيل: فأين تجد عالماً فقيهاً خصص أسبوعاً واحداً للسفر انتزعه من بين أعوام الجهد والسعي الدؤوب ولكنه مع ذلك لم يترك هذه الفرصة سُدىً بحجة أنه مخصص للإستجمام والراحة والفراغ من الشغل والعمل. فتجده يؤلف في الطريق كتاباً مختصراً في غاية الجودة والأهمية كما هو الحال بالنسبة إلى العلامة الحلي (رحمه الله).

واين تجد عالماً لم يترك مواصلة كتابة موسوعته الفقهية حتى عندما يذهب لتشييع ولده، فإذا وجد فرصة مختصرة أثناء التشييع مضى يكتب رسالته الفقهية كما هو الحال بالنسبة لصاحب الجواهر (رحمه الله).

٣ ـ العناية من أهل البيت عليهم السلام: كما ورد في الرواية: **«لا نعد العالم عالماً حتى يكون ملهماً»**، فقد ورد أن السيد عبد الله شبر أهدى إليه الإمام الكاظم عليه السلام قلماً في المنام فكان سبباً في كثرة مؤلفاته.

وكذلك الشيخ جعفر الششتري أطعمه الإمام الحسين عليه السلام شيئاً من الحلوى في المنام، ففتح الله عليه من عناياته وكراماته ما يحير العقول.

ـ عنايات بسبب حالات معينة: بسبب التهجد بالليل، مثلاً: يُروى عن الشيخ محمد تقي المجلسي أنه كان يتهجد ليلاً، فحصل عنده حالة روحية تيقن معها بإستجابة دعائه، فإلتفت حوله فسمع صوت ولده الشيخ محمد باقر في المهد، فدعا له: اللهم أجعله مروِّجاً لشريعتك، وهكذا وُفِّق ولده وكتب موسوعة بحار الأنوار.

٤ ـ عدم حب الدنيا والتعلق بحطامها: كما ورد في الحديث القدسي: «**يا داوود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن سبيلي**»، فأين تجد عالماً مرجعاً تنصب بين يديه ملايين الملايين من الأموال والحقوق الشرعية وهو مع ذلك لا يصرف منها إلا ما يسد به رمقه دون زيادة تحفظاً على أموال المسلمين وحقوق الفقراء والمستضعفين، كما فعل الشيخ الأنصاري (رحمه الله) وقد أُهِدي إليه بيتاً فجعله مسجداً.

٥ ـ التواضع: فكلما ازداد العالمُ علماً كلما ازداد تواضعاً، جاء في الخبر مرَّ الإمام الباقر عليه السلام في الشام على حلقة للنصارى فقعد بينهم، فخرج عليهم راهبٌ والتفتت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقال: أنت منَّا أم من الأمة المرحومة؟ فقال عليه السلام: من الأمة المرحومة، فقال الراهب: من علمائها أم من جهَّالها؟ فقال عليه السلام: لستُ من جهَّالها.

أقول أنظر إلى شدَّة تواضع الإمام الباقر عليه السلام فلم يقل أنه من علمائها، بل قال: لست من جهَّالها، مع أنه باقر علوم الأولين والأخرين.

قال الشاعر:

ملئى السنابل تنحني بتواضعٍ والفارغاتُ رؤوسهن شوامخُ

روى شيخنا الكاشي (قده) عن أستاذه الفيروز آبادي أنه كان جالساً في مجلس وإذا به يقوم فيتعجب الحاضرون ماذا يريد؟! وإذا به يتوجه نحو الماء يريد

أن يشرب، فلم يكلِّف أحداً بإحضار الماء.

٦ ـ كثرة العبادة: فقد ورد عن العلامة الكلباسي الأصفهاني أنه كان يحيي ليالي السنة كلَّها على أنها ليالي القدر.

وورد عن العلامه الأميني أنه كان إذا تشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

وورد عن السيد بحر العلوم أنه ما فرش له فراش في ليل قط.

٧ ـ الورع: ورد عن المقدس الأردبيلي أنه رجع ماشياً من الكاظميين عليهما السلام إلى النجف ولم يركب الدابة التي كان قد استأجرها، لأن أحدهم كلَّفه بحمل رسائل إلى أحد أقربائه في النجف، فخاف أن لا يسامحه صاحب الدابه بهذا الحمل الزائد.

وأما إذا انحرف العالم فإنه يَغرق ويُغرق، ويضل ويُضل، ويصبح طحناً لرحى جهنَّم، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنَّ في جهنم رحى تطحن، أوما تسألوني ما طحنها؟ قالوا: وما طحنها؟ قال** عليه السلام: **العلماء الفجرة، والقراء الفسقة..**».

ولذلك هاجم القرآن العلماء المنحرفين ونعتهم تارة بالحمير وأخرى بالكلاب وذلك لشدة خطرهم، لأن الدين أمضى سلاح في ضرب الدين.

فلو سمعت زنديقاً سكيراً فاسقاً يسب ويغتاب عالماً فاضلاً ما التفت إليه ولا لهذيانه، أما إذا بدر ذلك التهجم والإفتراء من رجل يتزيَّ بزي الدين فقد يصدقه الناس.

عمر ابن سعد يقف يوم عاشوراء ليصلي، وبالمقابل كان الامام الحسين يصلي، بعد الصلاة صاح عمر أبن سعد: يا حسين إنها لا تقبل منك، صلاتُك باطلة، فيها إشكال شرعي، فتأملوا من يحكم ببطلان صلاة الحسين عليه السلام.

ومن هؤلاء العلماء المنافقين المنحرفين شريح القاضي، الذي خذَّل الناس

عن نصرة هاني بن عروة ومسلم إبن عقيل، ولذا بقي مسلم وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين.

المجلس:

ومع ذلك سلام الله عليه أظهر شجاعة وبسالة نادرة الوجود، الخبراء يقولون: موقف مسلم أشد من مواقف أمير المؤمنين عليه السلام ومن مواقف الحسين عليه السلام، لأنهما كانا يقاتلان في فسحة من الأرض، في متسع من الأرض، والعدو مرئي ومكشوف أمامهم، أما مسلم عليه السلام كان يقاتل في أزقة وطرقات، كانوا يحملون عليه يهجمون على دار طوعة، فيخرج إليهم مسلم شاهراً سيفه وهو يقول:

أقسمتُ أن لا أُقتلُ إلا حُراً وإن وجدتُ الموت شيئاً نكرا

حتى قتل منهم مقتلةً عظيمة، فأرسل قائد الحملة محمد بن الأشعث (لعنه الله) إلى إبن زياد يستمده بالخيل والرجال، فأرسل إليه إبن زياد: ويحك إني أرسلتُك في أربعمائة فارس إلى رجل واحد وقد ثلم بأصحابك هذه الثلمه، كيف لو بعثتُك إلى غيره يعني به الحسين عليه السلام.

وأرسل إليه إبن زياد: أن أعطه الأمان، فصاح محمد إبن الأشعث: لك الأمان يا مسلم.

فقال مسلم: لا أمان للغدرة الفجرة، وأقبل يقاتلهم إلى أن عملوا له حفرة كبيرة في طريقه وانكشفوا من بين يديه، فأقبل مسلم وهو لا يعلم بغدرهم حتى وقع في تلك الحفرة، فأحاطوا به وانتزعوه سيفه، فدمعت عيناه، قالوا له: أتبكي يا مسلم؟! إنّ الذي يطلب ما تطلب لا يبكي، قال: والله ما لنفسي بكيت ولكن أبكي لحسين وآل حسين عليهم السلام.

جاءوا به إلى قصر الإمارة، وكان في غاية الظمأ، وإذا بقُلَّة فيها ماءً موضوعة على باب القصر. فقال مسلم: إسقوني من هذا الماء، فقال مسلم الباهلي: أتراها

ما أبردها؟ لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم. فقال له مسلم عليه السلام: لأمّك الثكل ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك، أنت يا ابن الباهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منّي.

ثم جلس متساناداً إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاء بقلة عليها منديل وقدح، فصبَّ فيه ماءً بارداً ليشرب مسلم، أراد أن يشرب فامتلأ القدح دماً، أراقه مسلم، ولما أراد في المره الثالثة أن يشرب سقطت ثناياه في القدح فقال: الحمد الله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربت.

كأنما نفسك اختارت لها عطشاً ... لما درت أن سيقضي السبطُ عطشاناً
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأٍ ... من ضربةٍ ساقها بكرُ بنُ حمرانا

صعد للقصر والقوم ويّاه ... طلب ماي يطفّي جمرة حشاه
سقوه وبالقدح سقطن ثنایاه ... وما سلّم على بن زياد بالحين

بعد هذا أمر بن زياد بإدخاله، ولما دخل لم يسلم عليه بالإمرة! فقال غلام لابن زياد: لِمَ لا تسلم على الأمير؟ قال عليه السلام: أسكت ويحك والله ما هو لي بأمير. فقال ابن زياد: لا عليك سلمت أم لم تُسلّم فإنك مقتول، فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منّي. فقال له بن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام، فقال له مسلم: أما إنّك أحق أن تحدث في الإسلام ما لم يكن.

ثم صار إبن زياد يشتم مسلماً ويشتم عمه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له مسلم: يا عدو الله إقضِ ما أنت قاضٍ ولا تُسمعني سبَّ عمي أمير المؤمنين عليه السلام.

فدعى بن زياد ببكير بن حمران (لعنه الله) وقال له: خذ مسلم إلى أعلى القصر وأضرب عنقه وأرمي بجسده من أعلى القصر، فصعدوا بالعبد الصالح إلى أعلى القصر، وهو يُهلل الله ويكبره، ولما صار في سطح القصر، حوَّل وجهه إلى

جهة الحسين وصاح: السلام عليك يا أبا عبد الله، عظّم الله لكم الأجر ثم ضربوا عنق مسلم ورموا بجسده من أعلى القصر، هذا وطوعة واقفة مع الناس واقفة بباب القصر تنتظر أن يخرج مسلم، بينما هي بالإنتظار وإذا بمسلم جثة بلا رأس، وإذا بمسلم يهوي من أعلى القصر.

صعدوا بمسلم والدمع يجري من العين ... توجه بوجهه للحجاز يخاطب حسين
يحسين أنا مقتول ردوا لا تجوني ... خانوا أهل كوفه عقب ما بايعوني
وللفاجر بن زياد كلهم سلّموني ... مفرد وانتو يا هلي عني بعيدين

ياليت هالدم الذي يجري على القاع ... مسفوح بين أيديك يا مكسور الأضلاع
يا حيف منك محتضيت بساعة وداع ... بيني وبينك يا حبيبي فرَّق البين

صاح الدعي بن زياد فيهم لا تمهلوه ... بالعجل من القصر للقاع ذبوه
قطعوا راسه والجسد بالسوق سحبوه ... بالحبل ما بين الملا وافجعة الدين

وبقيت طوعة تبكي وتنوح على مصيبه مسلم، إلى أن جاؤا بسبايا الحسين إلى الكوفة، أقبلت طوعة حتى دخلت على بنات رسول الله، فقالت لها زينب: أمة الله من أنت؟! قالت: سيدتي أنا التي أجَرت إبن عمك مسلم، سيدتي بلغني أن معكم يتيمة لمسلم، قالت عليها السلام: نعم، فقالت طوعة: سيدتي مُرِي بإحضارها.

فصاحت زينب بُنية حميدة فأقبلت الطفلة، أخذتها طوعة وأجلستها في حجرها، تمسح على رأسها وهي تقول: لله درُّ أبيك من أسد ضرغام، فلقد ذكرهم في ذلك اليوم شجاعة عمه أمير المؤمنين عليه السلام، إلتفتت حميدة إلى طوعة

عمه يا طوعة حكيلي إشصار ... من دارت بمسلم الكفار
عمة بوي إحكيلي حاله ... من وقع يا هو لتدناله

غسلـــه وعـــن القـــاع شـــالـــه　　أنـــا كنـــت أرتجـــي عمـــي بـــدالـــه
يفيِّـــــــــــي علـــــــــــي　　وعلـــــــــى عيـــــــالـــــــه

لـــم يبكهـــا عـــدم الـــوثـــوق بعمهـــا　　كـــلا ولا الـــوجـــد المبـــرح فيهـــا
لكنهـــا تبكـــي مخـــافـــة أنهـــا　　تُمســـي يتيمـــة عمهـــا وأبيهـــا

يا الله

* * * * *

الليلة السابعة

في ذكر مصاب أبي الفضل العباس

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السابعة:

المجلس الأول

القصيدة:

عَبَسَتْ وُجوهُ القومِ خوفَ الموتِ ... والعباسُ فيهمْ ضاحكٌ مُتبسمُ
قَلَبَ اليمنَ عَلى الشَّمَالِ وغاصَ في ... الأوساطِ يحصدُ في الرؤوسِ ويحطمُ
بطلٌ تورثَ من أبيهِ شجاعة ... فيها أنوفُ بني الضلالةِ تُرغمُ
صبغَ الخيولَ برمحِه حتى غَدت ... سيَّان أشقرُ لونِها والأدهمُ
ما كرَّ غضباناً على مَلومةٍ ... إلا وحلَّ بها البلاءُ المبرمُ
ما راعهُ إلاَّ تقحُّمُ ضيغمٍ ... غيران يعجم لفظهُ ويدمدمُ
حامي الظعينةِ أين منه ربيعةٌ ... أم أين من علياءِ أبيهِ مكدمُ
في كَفِّهِ اليسرى السقاءُ يُقلّه ... وبكفهِ اليمنى الحسامُ المخذَمُ
أوتَشتَكِي العطَشَ الفواطمُ عندَهُ ... وبصدرِ صعدتهِ الفراتُ المُفعَمُ
قسماً بصارمِه الصقيلِ وإنّني ... في غير صاعقةِ السما لا أُقسمُ
لولا القضا لمَحا الوجودَ بسيفهِ ... واللهُ يقضي ما يشاءُ ويحكُمُ

حسمتْ يديهِ المُرهفاتُ وإنّه ... وحسامِه من حدِّهِنَّ لأحسمُ
وغدا يهمُّ بأن يصولَ فلم يُطقْ ... كالليثِ إذ أظفارُه تتقلمُ
وهَوى بجنبِ العلقمِي فليتَهُ ... للشاربين به يدافُ العلقمُ
ومشى لمصرعِه الحسينُ وطرفُه ... بين الخيامِ وبينه متقسِّمُ
ألفاهُ محجوبَ الجمالِ كأنه ... بدرٌ بمنحطمِ الوشيجِ ملثمُ
فأكبَّ منحنياً عليه ودمعُه ... صبغَ البسيطَ كأنما هو عَندمُ
قد رامَ يلثمُه فلم يرَ موضِعاً ... لم يُدمه عضُّ السلاحِ فيلثمُ
نادى وقد ملأَ البوادي صيحةً ... صمُّ الصخورِ لهولِها تتألمُ
أأُخي من يحمِي بناتِ محمدٍ ... إن صِرنَ يسترحمنَ من لا يرحمُ
هوَّنتَ يا أبنَ أبي مصارعَ فتيتي ... والجرحُ يُسكنه الذي هوأألمُ
أخي هذا حُسامُك من يُذلُّ ... به العِدى ولواكَ هذا من به يتقدمُ

شعبي:

ويلي نادى حسين يا عباس هذا لواك ... ظل يندب ومهرك بالحرب ينعاك
يخويه إنكسر ظهري ولا أقدر لفرقاك ... وافراقك يبو فاضل علي يصعب

حامي الظعن وأنت الحامل الراية ... بيوم الغاضرية وبيك الكفايه
خويه زينب من يردها لذيك الولاية ... وباقي الحرم لُو وَيَّ الغُرب غرَّب

ويلي يا عباس حس حسين يمك ... يبكي وخلط دمعه بدمك
وحاير يا بو فاضل بلمَّك ... وسكنه تسلي الطفل باسمك
تقله ساعه ويجيب ... الماي عمك

يا خويه أيست سكنه من الماي ... تجي يمِّي ذليلة وتوقف حذاي

ومـــن العطـــش رادت تجـــي ويـــاي تقلـــك ويـــن وعـــدك يلمشكـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

صفات أبي الفضل العباس(عليه السلام)

١ - منزلته: كفاه فخراً أن يخاطبه الإمام الحسين عليه السلام وهو سيد شباب أهل الجنة، والحجة على الخلق أجمعين: «**أخي كلمهم بنفسي أنت**».

ويعبر عنه عليه السلام: «**أنت حامل لوائي وكبش كتيبتي إذا مضيت تشتت عسكري**».

ولأهميته عند الإمام الحسين عليه السلام أبقاه معه وعلي الأكبر عليه السلام من بين سائر أصحابه وأهل بيته عليهم السلام وذلك لما كلَّم الإمام عليه السلام عمر ابن سعد.

ولعظيم منزلته في قلب الحسين عليه السلام خاطبه الإمام عليه السلام لما صرع: «**الآن إنكسر ظهري الآن قلت حيلتي الآن شمت بي عدوي**»، وبكاه بكاءً عالياً.

منزلته عند الزهراء عليها السلام: تشفع بكفيه يوم القيامة.

ومما يدلل على عظيم منزلته في قلب فاطمة عليها السلام: أن أحد الزوار كان يزور الحسين عليه السلام يومياً ثلاث مرات والعباس كل عشرة أيام، فجاءته الصديقه الزهراء عليها السلام في المنام وعاتبته لما لا تزور ولدي؟ قال: سيدتي أزوره في كل يوم ثلاث مرات، فقالت عليها السلام: لما لا تزور ولدي العباس عليه السلام.

منزلته عند الأئمة عليهم السلام: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أن لعمي العباس عليه السلام درجة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة**».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : «**رحم الله عمي العباس فإنه جاهد وأبلى بلاء حسناً حتى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة كما أعطى جعفر بن أبي طالب عليه السلام**».

٢ ـ بصيرته: يخاطبه الإمام الصادق عليه السلام : «**أشهد أنك مضيت على بصيرة من دينك مقتدياً بالصالحين ومتبعاً للنبيين**».

وعنه عليه السلام : «**كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاءً حسناً**».

٣ ـ عبادته: كان يرى أثر السجود بين عينيه.

٤ ـ علمه: أفنى حياته في خدمة الأئمة عليهم السلام سادات العلماء.

٥ ـ فصاحته: ورثها من أبيه ويظهر ذلك من أشعاره.

٦ ـ وفاء أبي الفضل عليه السلام : جميع أفعاله وفاء للحسين عليه السلام .

يخاطبه الإمام الصادق عليه السلام : «**أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم**».

٧ ـ إباؤه:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبى أبـى الفضـل إلاّ أن تكـون لـه أبـاً

وقد بذل له الشمر (لع) أماناً خاصاً فرفضه وقال: أتأمننا وابن رسول الله لا أمان له، لعنك الله ولعن أمانك.

٨ ـ مواساته للحسين عليه السلام : في عطشه، في حصاره، في مظلوميته.

جاء في زيارته: «**فنعم الأخ المواسي لأخيه**».

وفي زيارة صاحب الزمان (عج): «**السلام على أبي الفضل العباس المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه**».

أحـــق النـــاس أن يبكـــى عليـــه فتـــى أبكـــى الحسيـــن بكـــربـــلاء
أخـــوه وابـــن والـــده علـــي أبـــو الفضـــل المضـــرج بـــالـــدمـــاء
مـــن واســـاه لا يثنيـــه شـــيءٌ وجـــاء لـــه علـــى ظمـــأ بمـــاء

٩ ـ مناصحته: ورد في زيارته «**أشهد أنك نصحت للّه ولرسوله ولأخيك**».

١٠ ـ زهده: ورد في زيارته «**المجيب إلى طاعة ربه الراغب فيما زهد فيه غيره**». وهذه الرغبة في الثواب والأجر سببها الزهد في الدنيا.

١١ ـ إيثاره: آثر أخاه الحسين عليه السلام مرتين: مرة حال حياته، وذلك لما وصل إلى الماء. ومرة عند مصرعه لما أخذ الحسين برأسه فأعاده إلى التراب.

١٢ ـ شجاعته: كيف لا وهو إبنُ أبيه علي عليه السلام قالع باب خيبر، وفارس الأحزاب، وهو إبنُ أُم البنين التي يقول عنها والده أمير المؤمنين عليه السلام لأخيه عقيل: إختر لي إمرأة قد ولدتها الشجعان لعلي أرزق منها ولداً يكون معيناً لولدي الحسين يوم عاشوراء.

ولكن السؤال: لماذا كان أبو الفضل العباس (وهو الشجاع) آخر من برز من الشهداء؟!

والجواب: أنه تقدم مراراً إلى الحسين عليه السلام طالباً المبارزة ولكن الحسين عليه السلام كان يبكي ويخاطبه أخي أنت صاحبُ لوائي إذا مضيت يؤول جمعي إلى الشتات ويتفرق عسكري.

المجلس:

ولذا كان عليه السلام آخر مبارز من مجموع الشهداء بين يديه قبل الطفل الرضيع، كان أبو الفضل العباس وسيماً جميلاً، أقبل بهذه الهيئة وهو يتفجر حميه ونجده، سيدي أبا عبد الله أما من رخصة فأتقدم للقتال بين يديك؟ تأمل الحالة:

الحسين واقف، علي الأكبر شهيد، القاسم شهيد، عبد الله بن مسلم شهيد، أهل بيته شهداء، أصحابه مطرَّحون على التراب، قرابة مئة جثة، كل واحد منهم يكسر الظهر. وخلفه أرامل ويتامى ينتظرن الأسر، وما عنده غير أبي الفضل العباس عليه السلام، يأذن له يعزُّ عليه، لا يأذن له غير ممكن شاء الله..

فيسأل العباس: أبا عبد الله أما تأذن لي؟ يقول الرواي: أجابه بإنكسار أنت حامل لوائي. إذا مضيت يؤول جمعي إلى الشتات، قال أخي أبا عبد الله: لقد ضاق صدري وسئمتُ الحياة.

صاح حسين يا خوي يا عباس يا نور العين يا تاجي على الراس
خويه أنت الدرع والسيف والطاس خويه شلون تروح وأنا أبقى محير

جواب أبي الفضل العباس عليه السلام بلسان الحال:

يقلا حسين يا زهرة خيامي يا خويه نحِّلت سكنه عظامي
درخصلي أريد إلحق عمامي أريد الثار قلبي دم يفور

أسمع ساعة الوداع الأخ مع أخيه:

ودَّعه الحسين

يقله وداعة الله يا عيوني خويه نيتكم وحدي تخلوني
بعدكم يا خوتي خابت ظنوني وعلى خيمِّي يا خويه الخيل تفتر

قال أخي أذا كان ولا بد فاطلب لهؤلاء الأطفال والعلويات قليلاً من الماء، جاء إلى الخيمة، الأطفال هرعوا إلى عمِّهم، صاحوا: عماه العطش العطش، سمع سكينه تصيح عماه العطش قد قتلني.

يقول الباقر عليه السلام: فسمع الأطفال ينادون العطش العطش، عند ذلك أخذ القربة تعلقت به أخته زينب عليها السلام قالت أخي أبا الفضل الوداع الوداع (أخاف ما ترجع لي بعد) فقبلها في رأسها وقال الوداع يا زينب.

آه يا منوخ الهودج على الباب إلي مناشده ويَّاك وعتاب

تقدم بعد الاذن يصيح:

أنـا الـذي أعـرف عنـد الـزمجـره بـإبـن علـي المسمـى حيـدره

وصل إلى الفرات وكان على المشرعة أربعة آلاف فارس فكشفهم عن الفرات، نزل إلى المشرعة.

خـاض المـاي بـس هيـس بُـرده غـرف غـرفـة يـروي عطـش كبـده

تـذكـر لـن أخـوه حسيـن بعـده ذب المـاي مـن كفـه وتحسـر

ما هي الحسره؟

يـا نفـس مـن بعـد الحسيـن هـوني وبعـده لا كنـتِ أن تكـونِ

هـذا حسيـن وارد المنـون وتشـربيـن بـارد المعيـنِ

تـاللـه مـا هـذا فعـالُ دينـي ولا فعـالُ صـادق اليقيـنِ

ملأ القربه خرج من المشرعه، الحسين واقف بباب الخيمة، لما تقدم أبو الفضل العباس كانت عين الحسين عليه السلام شابحه نحو القتال إلى أن غاب عنه شخص أبي الفضل العباس في أوساط الجيش، كان يلاحق الراية وإذا بالراية نزلت عند المشرعة، عرف أن العباس وصل إلى الماء، بعد قليل رُفعَ العلم عرف أن العباس جاء بالماء، ولهذا المؤشر لسلامة أبي الفضل راية أبي الفضل.

العقيلة زينب عليها السلام واقفة إلى جنب أخيها الحسين، والحسين عليه السلام ينظر إلى أخيه أبي الفضل عليه السلام، بعد هنيئه لاحظت زينب عليها السلام أن وجه الحسين قد تغير، إلتفتت إليه: أخي أبا عبد الله ما الخبر؟ قال عليه السلام: أقبل أخي أبو الفضل ولكن قطعوا عليه الطريق. (الحسين ما يقدر يفارق المخيم لئلا يهجم خيل العدو على بنات رسول الله).

بعد قليل وإذا وجه الحسين قد انخطف لونه، أبا عبد الله ما الخبر؟ قال عليه السلام: أخيه زينب لقد قطعوا يمين العباس، بعد قليل رأت وجهه مالَ إلى الكسوف، قالت له: أخي ما الخبر؟ قال: لقد قطعوا شمال أبي الفضل العباس،

تقول زينب عليها السلام: ثم تركني وانصرف إلى فرسه لينزل إلى المعركه، قلت له: أخي أبا عبد الله ما النبأ الأفظع؟ قال عليه السلام: لقد سقط العباس.

أقبل نحو مصرعه، إنقضَّ عليه كالصقر المنقض على فريسته كشف الأعداء عن جسد أبي الفضل، يقول حميد ابن مسلم: لما وصل بالقرب من العباس طأطأ رأسه إلى التراب وشال شيئاً وقبله، نظرنا وإذا هي يمين العباس، بعد ذلك طأطأ رأسه مرة ثانية وشال شيئاً آخر وقبَّله، نظرنا وإذا هي شمال العباس عليه السلام، بعد ذلك أخذ شيئاً آخر وقبَّله، نظرنا وإذا بها عمامة العباس ملطخة بالدماء.

وصل إلى مصرع أبي الفضل، جلس عنده، أخذ رأسه وضعه في حجره، تصور العباس أنه رجل من الأعداء جاء ليحتز رأسه الشريف، قال عليه السلام يا هذا بالله إلا ما أمهلتني فوات ما يأتي إليَّ أخي وابن والدي أودعه ويودعني.

الحسين ما تحمل إنفجر باكياً صاح: أخي أنا أخوك، أخذ رأس العباس وضعه في حجره، أرجعه أبو الفضل وعفَّره بالتراب، أرجعه الحسين مرة ثانية إلى حجره، العباس أرجع رأسه إلى التراب، وهكذا ثالثاً فالتفت إليه الحسين عليه السلام قائلاً: الوداع الأخير يا بن والدي، فقال العباس: أخي أبا عبد الله يا بن الزهراء الآن أنت تأخذ برأسي تضعه في حجرك، ولكن روحي فداك أبا عبد الله من بعدي من الذي يأخذ برأسك؟ من الذي يمسح الدم والتراب عن وجهك؟..

يا خويه من يغمضلك عيونك يا هو ليقف يا حسين دونك
على فراقي أشوف انخطف لونك وتظل بعدي يا بو سكينه محير

أراد الحسين حمل العباس إلى المخيم، فقال العباس عليه السلام: أخي أبا عبد الله ما تريد أن تصنع؟! قال: أريد حملك إلى المخيم، قال: أخي أبا عبد الله بحق جدك رسول الله أتركني في مكاني أموت ولا أرجع إلى المخيم، قال عليه السلام: لماذا يا نور عيني؟! (كلهم شلناهم إبن أخيك القاسم شلناه، علي الأكبر شلناه، كيف أتركك وأنت أبعدهم مكاناً، أخاف عليك أبا الفضل، الله أكبر كيف تركه؟ سر إلهي شاء الله أن يكون هناك مقام مخصوص لأبي الفضل العباس عليه السلام).

قال له أخي أولاً: لأن الموت نزل بي، ثانياً: أنا مستح من زينب وسكينه واعدتهم بالماء، والآن أرجع لهم بالمصائب يداي مقطعة، رأسي مكسور نصفين لماذا أزيدهن ألماً؟..

يا خويه حسين خليني بمكاني قله ليش يا زهرة زِماني
يقله واعدت سكنه تراني بلماي واستحي منها لمن اسدر

بينما هو يكلمه وإذا بأبي الفضل فارق الحياة، أي وا عباساه أي واسيداه، فصاح الحسين عليه السلام: أخي ألآن إنكسر ظهري ألآن قلت حيلتي.

يا خوي إنكسر ظهري ولا أقدر أقوم وصرت مركز يا خوي لكل الهموم
يا خوي إستوحدوني عقبك القوم ولا واحد علي بعد ينغر

يقول حميد ابن مسلم: ثمانية وتسعون واحداً من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام الإمام الحسين رآهم صرعى، ما قام من عندهم مثل ما قام من عند العباس، أول مرة نراه يقوم منحني الظهر، قام وهو دامعُ العين منكسر القلب، يجرُ فرسه وراءه، أقبل نحو المخيم، هرولت نحوه سكينه، أبه جئتنا وحيداً فريداً، أين عمي أبو الفضل العباس؟! فقال لها بُنيه: عظم الله لكِ الأجر بعمكِ العباس فلقد خلفته على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين.

خرت دمعة حسين وتنحب وناداها ونار القلب تلهب
علشاطي بقى عمك متعرب

اليوم نامت أعين بك لم تنم وتسهدت أخرى فعزَّ منامُها

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السابعة:

المجلس الثاني

القصيدة:

أوَما أتاكَ حديثُ وقعةِ كربلاء ... أنّى وقد بلغَ السماءَ قَتامُها
يومٌ أبو الفضلِ إستجارَ به الهُدى ... والشمسُ من كدرِ العَجاجِ لثامُها
والبيضُ فوقَ البيضِ تحسَبُ وقعَها ... زَجَلَ الرعودِ إذ إكفهرَّ غَمامُها
فحمى عرِينتَه ودمدمَ دونَها ... ويذُبُّ من دونِ الشرى ضرغامُها
بطلٌ أطلَّ على العراقِ مُجلِّياً ... فاعصوصبتْ فِرقاً تمورُ شآمُها
فكأنَّه صقرٌ بأعلى جوِّها ... جلَّى فحلَّقَ ما هناك حَمامُها
فهنالكمْ مَلكَ الشريعَةَ واتَّكى ... مِنْ فوقِ قائمِ سيفهِ قِمقامُها
فأبَتْ نقيبتُه الزكيةُ رِيَّها ... وحشى إبنِ فاطمةَ يشبُّ ضرامُها
وهنالكمْ ملأَ المَزادَ وزمَّها ... وانصاعَ يَرفُلُ بالحديدِ هُمامُها
حتى إذا وافى المخيمَ جلجلتْ ... سوداءَ قد ملأَ الفضاءَ ارزامُها
حسمتْ يديهِ يدُ القضاءِ بمُبرَمٍ ... ويدُ القضا لم يُنتَقَضْ إبرامُها
اللهُ أكبرُ أيُّ بدرٍ خرَّ عن أُفقِ ... الهدايةِ فاستشَاطَ ظلامُها

تـاللـهِ لا أنسـى إبـنَ فـاطـمَ إذ جـلا ... عنـهُ العَجـاجـةَ يكفهـرُّ قَتـامُهـا
وهـوى عليـه مـا هنـالـكَ قـائـلاً ... اليـومَ بـانَ عَـن اليميـنِ حُسـامُهـا
اليـومَ سـارَ عَـن الكتـائِـبِ كبشُهَـا ... اليـومَ غـابَ عـن الصَّـلاة إمـامُهـا
اليـومَ آلَ إلـى التفـرقِ جمعُنَـا ... اليـومَ حـلَّ مِـنْ البنـودِ نظـامُهـا
اليـومَ خـرَّ عـن الهـدايـة بـدرُهَـا ... اليـومَ غـابَ عـن البـلادِ غمـامُهـا
اليـومَ نـامَـتْ أعيـنٌ بـكَ لـم تنـمْ ... وتسهـدتْ أُخـرى فعـزَّ مَنـامُهـا
أشقيـقَ روحـي هـل تُـراك علمـتَ ... إذ غُـودرتَ وإنثـالَـت عليـك لئـامُهـا
إنْ خلـتُ أُطبِقَـتِ السمـاءُ على الثـرى ... أو دُكـدِكَـت فـوقَ الثـرى أعـلامُهـا
فجـلا تَـلاتِلَهـا بجـأشٍ ثـابـتٍ ... فتقـاعَسـت منكـوسـةً أعـلامُهـا
وافـى بـه نحـوَ المخيـمِ حـامـلاً ... بفتـى لـه الاشـرافُ طـأطـأَ هـامُهـا

شعبي:

تعنه من الخيم للعلقمي حسين ... يصيح بصوت يا عضيدي وقعت وين
بعد ما شوف دربي يا ضوه العين ... يخويه الكون كلّه بعيني أظلم

يخويه بياكتر طاحن زنودك ... يخويه العلم وينه وين جودك
يبو فاضل زماني هم يعودك ... وشملي اللي تشتت بيك يلتم

تخوصر يم عضيده وصاح ويلي ... يشمس نهاري ويا بدر ليلي
يبو فاضل يخويه قطعت حيلي ... وطود الصبر من بعدك تهدم

يخويه العلم قلّي وين أودّيه ... ينور العين دربي بيش أجديه
حنى فوقه يشمه واشبك ايديه ... عليه وصاح خويه الله وأكبر

يخـويـه منيـن جتنـي هـل رميّـه يخـويـه إسـا وقـع بيتـي عليـه
يخـويـه إسّـا عـدوي شمـت بيّـه وشـوفنـك يبـو فـاضـل مطبـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

حـق المؤمـن

قال الله تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه أشار بأصبعه إلى الكعبة وقال: «والله إن المؤمن لأعظم حرمة منك».

وفي الحديث القدسي قال عزَّ من قائل: «فليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن أو أخاف لي ولياً».

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة ينادي المنادي أين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم العداوة وعاندوهم في دينهم ثم يأمر بهم إلى جهنم». كيف إذا بمن آذى أهل البيت عليهم السلام.

وعنه عليه السلام: «من حقَّر مؤمناً لم يزل الله عز وجل حاقراً له حتى يرجع عن محقرته إياه».

وعنهم عليه السلام: من نظر إلى مؤمن نظرة ليغيظه بها أغاظه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله».

وعنهم عليه السلام: «من أعان على مؤمن بخطر كلمة لقى الله عز وجل يوم

القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله».

ومن هنا كان لا بدَّ من تعظيم المؤمن ومراعاة حقوقه، ونذكر منها:

١ ـ قضاء حوائجه: ورد في الرواية: «من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله له ألف ألف حسنة».

وبرواية: «إن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من قضى لأخيه المؤمن حاجة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لقضاء حاجة المؤمن أحب إلي من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مئة ألف».

وعنه عليه السلام: «من طاف في البيت إسبوعاً كتب الله له ستة الاف حسنة ومحا عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشراً».

وعنه عليه السلام: «أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو قادر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه ومغلولة يداه إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذي خان الله عز وجل ورسوله فيؤمر به إلى النار».

وعنهم عليهم السلام: «من ردَّ أخاه المؤمن عن حاجة وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه ثعباناً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة».

٢ ـ عدم تتبع عثراته: «لا تتبعوا عثرات المسلمين، فمن تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه».

وبرواية: «من رمى مؤمن برواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان».

٣ ـ لا يزيد في هجره أكثر من ثلاثة أيام: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

وبرواية: «لا يزال إبليس فرحاً ما تهاجر المسلمان».

٤ ـ الإحسان إليه: عن الباقر عليه السلام: «من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل».

أ ـ كسوته: «من كسى مؤمناً كساه الله ألف حله، وقضى له ألف حاجة وكتب الله له عبادة سنة، وأعطاه يوم القيامة ثواب ألف شهيد وزوَّجه الله تعالى ألف حوراء».

وبرواية: «من كسى أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة آلاف ملك يستغفرون له الى يوم ينفخ بالصور».

ب ـ إطعامه: «من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة».

وبرواية: «أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه سقاه الله من الرحيق المختوم».

٥ ـ يوقِّر الكبير ويرحم الصغير: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا».

وبرواية: «من عرف فضل كبير لسنه فوقَّره آمنه الله من فزع يوم القيامة».

٦ ـ ملاطفته: «من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنه».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدرون على من حُرمت النار؟! على اللين الهين السهل القريب». وبرواية: «المؤمن هش بش».

٧ ـ الوفاء له بالوعد: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخرفليف إذا وعد».

٨ ـ تحب له ما تحب لنفسك: أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله في إحدى الغزوات، وقال: يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أحببت أن يأتيه الناس اليك فأته اليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم».

٩ ـ الإصلاح بين المؤمنين: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أتصدق بدرهمين».

عن المفضل: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدهما من مالي».

١٠ ـ ستر عورته: ﴿ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا وآخرة﴾. وبرواية: «من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها».

١١ ـ زيارته: «أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوه حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء».

١٢ ـ مصافحته: «من صافح محباً لعلي أعطاه الله سبعين ألف حسنه». وبرواية: «المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة». وورد: «ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة».

١٣ ـ رد الغيبة عنه ونصره: «ليدفع الله عنه ألف شر».

١٤ ـ أن يعود المرضى: «عائد المريض يوكل الله عز وجل به سبعين الف ملك نصف صلواتهم له».

١٥ ـ تجهيزه عند موته:

أ ـ تغسيله: برواية: «من غسل مؤمناً غسله الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

ب ـ تكفينه: برواية: «من كفّن مسلماً، أو مؤمناً، كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة».

ج ـ حفر قبره: برواية: «كل من يحفر قبر مؤمن يملكه الله بيتاً في الجنة».

تشييعه: وبرواية: «كل من يشيّع جنازة مؤمن فعندما يضعون ذلك الميت في القبر ينادونه أنه: أول عطاء نعطيه لك هو أن نعفو عن مشيعيك».

وبرواية: «كل من يحمل تابوت ميت يغفر له مقابل كل قائمة يحملها خمس وعشرون ذنباً من الكبائر المهلكة».

دفنه: برواية: «من يهيل التراب على قبر مؤمن بظهر كفه فإن رب العالمين يكتب له من الحسنات بعدد ذرات ذلك التراب».

تعزيته: «كل من عزّى يتيماً فإن الله يصلي على روحه».
«من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبر بها».

١٦ ـ أن يكرم عالي المنزلة في الإيمان: ورد أنه قدم جرير بن عبد الله البجلي إلى دار رسول الله ﷺ، والبيت ممتلىء فلم يجد مكاناً فقعد على الباب، فلفَّ النبي ﷺ رداءه ودفعه إليه وقال: أجلس على هذا، فأخذ جرير الثوب ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي، ثم قال يا رسول الله: إرجعه ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتني، فقال النبي ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

فكيف إذا كان هذا الكريم سيد الكرماء وسيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء وسيد الخلق، فلا شك أنَّ إكرامه لازم وخدمته واجبة.

المجلس:

أبو الفضل كان يلازم الحسين منذُ الطفولة، كان يلازم الحسين مثل الخادم الملازم لسيده، ويتمنى أن يقوم بخدمة للحسين عليه السلام، كان جالساً في مجلس فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فعطش الحسين عليه السلام، فطلب من قنبر أن يأتيه بالماء، فقام العباس عليه السلام يركض، (العباس في ذلك اليوم صبي)، فقام العباس يركض إلى أمه أم البنين، أُماه إن أخي الحسين عطشان، وقد طلب الماء من قنبر، وأُحب أن أوصل إليه الماء قبل قنبر، قامت أُم البنين ملئت قدحاً ووضعته على رأس العباس، جاء العباس يحمل القدح على رأسه، والماء يراق على كتفيه.

لما رآهُ أمير المُؤمنين عليه السلام صاح: إيه يا عباس، هذا يومٌ تحمل الماء إلى

أخيك فيراق الماء على كتفيك، ويوم آخر تحمل الماء إلى أخيك فيراق مُخ رأسك على كتفيك.

نعم تناثر مخ رأسهِ على كتفيه على أثر ذلك العمود، لأن العباس وقف متحيراً لا يدري ما يصنع، يده اليمنى مقطوعة، ويده اليسرى مقطوعة، الماء أريق على وجه الأرض، ولذلك لحظات حرجه مرت على العباس، لأنه لا يدري ما يفعل؟ يستمر في سيره نحو الخيام؟ كيف يواجه سكينة وهي واقفة بإنتظاره؟ وقد واعدها بالماء والماء قد أُريق، يقاتل؟ كيف يقاتل وقد قطعت يداه؟

بين هو في تلك الحال، جاءه لعينٌ من القوم قال له: يا عباس أين شجاعتك؟ أين بسالتك؟ قال له العباس عليه السلام: يا هذا جئتنِي الآن ويداي مقطوعتان، فقال له اللعين: يا عباس إن كانت يداك مقطوعتين فيداي سالمتان، آجركم الله ثم ضربه بعمود من حديد على أُم رأسه ففلق هامته، وقع من على ظهر فرسه منادياً أخي أبا عبد الله أدركنى.

مئيس وقف عاف العمر من ساسة ... رايد مماته ولو غدر نوماسه
ضربوا بعامود الضغاين راسه ... طاح ونخى سيد شباب الجنة

حين لوصل لحسين صوت عميدة ... جاه وقف عنده وندّه لعضيده
عباس عقبك للعمر ما أريده ... شيفيدني ومنك قطعت الظنَة

ويلي سمع حسّه الحسين وركب وارزم ... وعِدى على الخيل وطلعها من الخيم
رد يمَّة أويلي وشافه سابح بدم ... تخوصر فوق رأسه والدمع خر

لمَا صُرع العباس صار الحسين عليه السلام بين محذورين، أولاً: نداء العباس أخي أبا عبد الله أدركني، وثانياً: الجيش زحف على مخيم الحسين، لأنه بمجرد أن سقط العباس زحف جيش العدو إلى مخيم الحسين، كأنهم إستضعفوا جانب الحسين بمصرع أبي الفضل العباس، فصار بين محذورين: أن يدفع الجيش عن المخيم، أم يلبي نداء العباس.

لكن أخيراً رأى دفع العدو عن الخيام أولى، فحمل على الجيش وأبعدهم وهو يقول إلى اين تفرون وقد كسرتم ظهري، إلى أين تفرون وقد قتلتم أخي، لما أبعد الجيش عن الخيام توجه نحو مصرع أبي الفضل العباس، يقول حميد: ترجل الحسين عليه السلام قبل أن يصل، أخذ شيئاً من الأرض حققنا النظر وإذا هما كفا أبي الفضل العباس.

يقلـه يـا خـوي بخـوة لبينـي وبينـك يـا خـوي ويـن يسـراك ويمينـك
يـا خـوي شلـون سهـم لصـاب عينـك

وصل إليه رآهُ بتلك الحالة مقطوع اليدين مرضوض الجبين السهم نابت في العين المخ سائلٌ على الكتفين، القربة ممزقة، العلم مخرق.

أحس العباس بوقع أقدام الحسين عليه السلام عند رأسه، فظن أنه رجلٌ من الأعداء جاء لقطع رأسه، خاطبه يا هذا بالله عليك إنتظر هنيئه، أمهلني هنيئه حتى يأتي إليَّ أخي وسيدي فأودعه ويودعني، فلما سمعه الحسين صاح أخي أبا الفضل أنا أخوك.

قالوا: أراد الحسين عليه السلام حمل العباس ولكن العباس أبى، قال أخي أبا عبد الله بالله عليك أتركني أموت بهذا المكان، قال لماذا يا بن والدي؟! قال لأني وعدتُ سكينة بالماء وأني أستحي منها.

يقلـه أيسـت سكنـة مـن المـاي تجـي يمّـي ذليلـة وتـوقـف حـذاي
يا خوي ومن العطش رادت تجي وياي تقلـك ويـن وعـدك يلمشكـر

اليـوم نـامـت أعيـن بـك لـم تنـم وتسهـدت أخـرى فعـزَّ منـامهـا
أبا الفضل يا من أسسا لفضل وإلابى أبـى الفضـل إلاَ أن تكـون لـه أبـا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة السابعة:

المجلس الثالث

القصيدة:

أنَّى ويومُ الطفِّ أضرمَ في الحشى ... جذواتِ وجدٍ من لظَى سجِّينِ
يومٌ أبو الفضلِ أستفزَّت بأسَهُ ... فتياتُ فاطمَ من بني ياسينِ
في خيرِ أنصارٍ بَراهم ربُّهم ... للدين أولَ عالمِ التكوينِ
حتى إذا قطعُوا عليه طريقهَ ... بسدادِ جيشٍ بارزٍ وكمينِ
حسمُوا يديهِ وهامهُ ضربوا في ... عمدِ الحديدِ فخرَّ خيرَ طعينِ
ومشى إليِه السبطُ ينعاهُ كسرتَ ... الأنَ ظهري يا أخي ومُعيني
عباسُ كبشَ كتيبتِي وكنانتِي ... وسَريَّ قَومِي بل أعزَّ حُصُونِي
يا ساعدي في كل معَركٍ بهِ ... أسطو وسيف حمايتي بيميني
لِمن اِللوا أُعطي ومن هو جامعٌ ... شملِي وفي ضَنكِ الزُحامِ يَقيني
أمنازلَ الأقرانِ حاملَ رايتي ... ورواقَ أخبيتي وبابَ شؤوني

عبـــاسُ تسمـــعُ زينبـــاً تـــدعُـــوكَ ... مـن لـي يـا حمـايَ إذا العِـدى نَهـرُونـي
أوَلســـتَ تسمـــعُ مـــا تقـــولُ سكينـــةٌ ... عمـــاهُ يـــومَ الأســـرِ مـــن يحمِينِـــي

شعبي:

ويلـي لتشـد علـى ليـرهـي بمشـده ... وقُـــوده عِـــري مـــن غيـــر عـــدة
والسيـــــف سلـــــه ولا تغمـــــده ... وتتشيـــل أبـــو فـــاضـــل وسنـــده
وركـــب كفـــوفـــه فـــوق زنـــده ... أو قلـــه تـــرى زينـــب بشـــده

خـــوي جبتنـــا قـــوم ردنـــا ... لعنـــد المـــدينـــة وطـــن جـــدنـــا
خـوي مهـي منـاسبـة نمشـي وحـدنـا ... ومهـي منـاسبـة الغـربـة تـردنـا

عندك يبو فاضل يخويه أشتكي حالي ... أنـا حـرمـه بـلا والـي والشمـر يبـرالـي
وليحدلي الناقة زجر عباس يا عيوني ... خويه ترضى يذلوني ولشام يسبوني

فأجابها بلسان الحال يا زينب:

تعتبيـــن يـــا زينـــب علـــيَّ ... خـويـه أنـا ويـن رأسـي ويـن إديـة
تعتبيـــن حقـــك لـــو عتبتـــي ... لكـن أنـا مقطـوع منـيّ الـراس يختـي

خـويـه أنـا أدريـك مـا تحمـل عِتـاب ... يـا ليـث لبيـوم الكـون مـا تهـاب
لكـن تـرضـى يـا بـن دحّـاي لبـواب ... أنـــا أمشـــي ذليلـــة بيـــن لجنـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

ألقاب أبي الفضل العباس(عليه السلام)

تربى في أحضان الإمامة، ونشأ في حجر العصمة، وشب مرتضعاً در النبوة شارباً لب الوحي.

كنيته: أبو الفضل.

ألقابه:

١ ـ كبش الكتيبة: وتعني سيد القوم.. قائدهم.

تَسمى به رجلان: طلحه بن أبي طلحه من آل عبد دار، قتله الإمام علي عليه السلام يوم أُحد، وكذلك مالك الأشتر يُلقب بكبش العراق.

الإمام علي عليه السلام يصفه الإمام زين العابدين عليه السلام على منبر الشام بليث الحجاز وكبش العراق.

وقد لَقَّب الإمام الحسين عليه السلام أبا الفضل العباس بكبش الكتيبة حينما جاء مستئذناً للقتال فقال: «**أنت كبش كتيبتي**».

وقد أَكثَرَ الشعراء من ذكره بهذا اللقب:

عباس كبش كتيبتي وكنانتي وسَريَّ قومي بل أعزَّ حصوني

٢ ـ حامي الظعينة: وتعني حامي العائلة.

أشتهر بهذا اللقب، ربيعه الكناني،

حـــامـــي الظعينـــة أيـــن منـــه ربيعـــة أم أيـــن مـــن عليـــاء أبيـــه مكـــدم

النبي ﷺ حامى عن تلك المرأة التي تحرَّش بها ذلك اليهودي، وأمر بإجلاء يهود بني قيقناع من المدينة.

والإمام زين العابدين عليه السلام يذكر جده أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: أنا بن المحامي عن حرم المسلمين.

أبو الفضل العباس حامي الظعينة، من حين سار الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء.

٣ ـ حامل اللواء: حمل اللواء مكرمه عظيمة وأول من عقد اللواء النبي إبراهيم عليه السلام.

وحامل لواء النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام يقول ﷺ: «**علي عليه السلام صاحب لوائي في الدنيا والآخرة**».

وحامل لواء الحسين عليه السلام أبو الفضل عليه السلام، وقد خاطبه بهذا اللقب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: «**أنت حامل لوائي**».

لمـن اللـواء أعطـي ومـن هـو جـامـع شملـي وفـي ضنـك الـزحـام يقينـي

٤ ـ الطيار: «**رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب**».

٥ ـ باب الحوائج: لكثرة قضاء حاجات من توسل به.

٦ ـ قمر العشيرة: لجماله.

٧ ـ السَّقاء: السقاية: إرواء العطاشى في حالتي السلم والحرب، وأشرفها سقاية الحرب.

أ ـ سقاية السلم:

السقاية في الجدب، فالله يغيث العالم بدعوة ولّيه، فقد إستسقت العرب بعبد المطلب وأبي طالب، وإستسقى الصحابة بالحسن والحسين عليهما السلام وإستسقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإستسقاءات أمير المؤمنين عليه السلام معلومة، وكذلك إستسقاء الإمام زين العابدين عليه السلام.

وربما يكون الإستسقاء عن طريق المعجزة فقد نبع الماء من خِفّ ناقة عبد المطلب مرتين، ونبعت عين ماءٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك فجّر الماء من بين أصابعه.

وأيضاً نبعت عينٌ من تحت الصخرة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وكذلك نبعت عين ماء على يدي الحسين عليه السلام لأم وهب.

ب ـ سقاية الحرب:

فقد سقى أمير المؤمنين جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، من القليب، كذلك في الحديبية، تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بئر بضاعة الوشل ففاض ماؤه.

الإمام الحسين عليه السلام سقى جيش الحر، وكذلك سقى أبو الفضل عليه السلام جيش الحسين عليه السلام يوم السابع والثامن والتاسع، وحاول يوم العاشر.

المجلس:

حتى وصل إلى المشرعة، ولكن وكيف وصل إلى المشرعة؟ بجهد جهيد لأن أربعة الآف فارس بقيادة عمر بن الحجاج الزبيدي (لعنه الله) كانوا على مشرعة الفرات، ليمنعوا وصول الحسين وأصحاب الحسين إلى الماء، ولكن العباس عليه السلام شق الصفوف وأبعدهم بعد أن قتل منهم ثمانين رجلاً، أبعدهم عن المشرعة وقفوا على البعد وصاروا ينظرون إلى العباس ما يصنع.

دخل العباس وهو راكبٌ على ظهر جواده، دخل إلى الماء حتى وصل الماء إلى بطن الفرس، فمدَّ العباس يده وهو راكب على ظهر الفرس إلى الماء وأخذ

غرفةً من الماء وقلبه يلتهب من شِدة العطش، فأدنى الماء من شفتيه بمجرد أن أحسَّ ببرودة الماء إنتقل ذهنهُ إلى الحسين عليه السلام، إلى الطفل الرضيع، إلى سكينة الواقفة بإنتظاره، إلى الأكباد الحرة، فرمى الماء من يده وقال عليه السلام: لا والله لا أذوق بارد الماء وأخي الحسين عطشان، (الليلة ليلة العباس يجب أن تؤدي حق العباس لأن عين الحسين بكت على العباس عليه السلام لأن العباس أثرَّ في الحسين أثراً ما أثرَّه أحد الشهداء أبدا، يقول الشاعر:

أحقُّ الناس أن يُبكى عليه ... فتى أبكى الحسين بكربلا

أخوه وابن والده علي ... أبو الفضل المُضرَّج بالدماء

العباس بابُ الحوائج، العباس باب النجاة، العباس عزيزُ الحسين، فيجب أن تؤدي حقَّ العباس، يجب أن تتحرك، يجب أن تحترم العباس بهذه الدمعة التي تُجريها عليه)، مدَّ يده إلى الماء إغترف من الماء، غرفةً أدناها من فمه، فلما أحس ببرودة الماء تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام وعطش الأطفال رمى الماء من يده وقال لا والله لا أذوق بارد الماء وأخي الحسين عطشان، ثم بدأ يملأ قربته ودموعه تجري وهو يردد هذه الأبيات.

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لا كنت أن تكوني

هذا حسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا شعار ديني ... ولا شعار صادق اليقين

ثم ملأ القربة وحملها على كتفه وخرج من المشرعة متوجهاً نحو الخيام وسلك طريق النخيل حتى يحتمي بالنخيل من السهام، لَكِن عمر ابن سعد إنتدب الجيش وقال لئن وصل الماء إلى الحسين وشرب منه الحسين والعباس لا يدعان منكم نافخ نار على الأرض، حُولوا بين العباس والخيام، فحال الجيش كله بين العباس وبين الخيام، فصار العباس يقاتلهم ويدفعهم عن طريقه ويشقُ طريقه بصعوبة، ولكن في أثناء الطريق كَمِن له لعينٌ وراء نخلةٍ فلما مرَّ به العباس ضربه بالسيف على يده اليمنى فقطعها، أخذ العباس سيفه بشماله وهو يقول:

والله إن قطعتم يميني ... إني أُحامي ابداً عن ديني

وعـــن إمـــام صـــادق اليقيـــن نجـــل النبـــي الطـــاهـــر الأميـــن

وصار يهرول نحو الخيام ويسرع في سيره فكمن له لعينٌ آخر وراء نخلة ضربه على يده اليسرى فقطعها فسقط السيف من يده، فضم القربة إلى صدره وصار يسرع نحو الخيام، جاءته السهام حتى صار بدن العباس كالقنفذ من كثرة السهام، جاءه سهمٌ وقع في عينهِ اليمنى، وجاءه سهم نبت في صدره كلُ ذلك لا يُهمه ما دامت القربة سالمة ما دام الماء باقياً، ولكن لما جاء سهمٌ وأصاب القربة فأريق الماء على الأرض، عند ذلك وقف العباس متحيراً لا يدري ما يصنع، كيف يصل إلى المخيم بأي شيء يصل إلى الخيام والقربة أريق ماؤها، يقاتل؟! ويداه مقطوعتان.

بينما هو واقف في حيرته جاءه لعينٌ ضربه بعمودٍ من حديد على أم رأسه فسقط العباس من على ظهر جواده منادياً أخي ابا عبد الله أدركني.

ون وملـه الجـود وركـب ميمـونـه يخسـونهـم لـولا الـوعـد يصلـونـه
حـــال القـــدر دون الخيـــام ودونـــه قـــدرت تـــدانيـــه العـــدى وتتـــدنـــى
مـأيَـس وقـف عـاف العمـر منسـاسـه رايـد ممـاتـه ولا غـدر نـومـاسـه
طـــروا بعمـــود الضغـــايـــن راســـه طـــاح ونخـــى سيـــد شبـــاب الجنـــة
حيـن لـوصـل لحسيـن صـوت عميده جـــاه وقـــف عنـــده ونـــده لعضيـــده
عبـــاس عقبـــك للعمـــر مـــا ريـــده شيفيـــدنـــي ومنَّـــك قطعـــت الظنـــة

بينمـا عيـون النسـاء والاطفـال كلهـا شـابحـه إلـى علـم أبـي الفضـل العباس عليه السلام، كلما تقدم العلم كلما دنى ذلك العلم من المخيم كانت تقوى الآمال في نفوس الأطفال العطاشى، في نفوس العائلة، ولكن خابت هذه الآمال كلها لما رأوا ذلك العلم يهوي على وجه الأرض، وسمعوا صوت العباس أخي أبا عبد الله أدركني، ورأوا الحسين ركب جواده مسرعاً ومضى نحو العلقمي.

وما كانت إلا ساعة وإذا بالحسين قد رجع ماشياً على قدميه يقود فرسه وراءه، يكفكف دموعه بطرف كمه، إستقبلته إبنته سكينة أبا يا حسين أين عمي

العباس فانتحب الحسين باكياً وقال بُنيه عظم الله لك الأجر بعمك العباس فلقد خلفته على شاطيء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين، لما سمعت زينب صاحت وا أخاه وا عباساه.

قام حسين محني ضلوعه ... مثل صب المطر صبن دموعه
طلعت زينب تصرخ بلوعه ... تقله طاح خويه وقمت عنه
يا ويلي تلقته تبكي سكينه ... يا بويه عمي العباس وينه
شرب ماي ونسانا وما نسينا ... العطش وقلوبنا تلهب من الحر

يقللها يا سكنه راح عباس ... راح الضيغم الّي يرفع الراس

ثم أقبل الحسين عليه السلام إلى خيمة العباس عليه السلام وأسقط عمودها، فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وصاحت زينب عليها السلام: وا ضيعتنا بعدك أبا الفضل، فصاح الحسين عليه السلام بمكانه وا ضيعتنا بعدك أبا الفضل.

أقول كما أثَّرَ فقدُ العباس عليه السلام في الحسين عليه السلام، كذلك أثَّر فقد العباس في زينب، خاصة ليلة الحادي عشر من المحرم، لأنها بقيت بغير محامٍ ولا كفيل، فقالت لأختها أم كلثوم: أخيَّه كنا في كل ليلة يحرسنا أبو الفضل العباس راكب على جواده يطوف حول المخيم بقينا هذه الليلة بلا محام ولا كفيل.

بقيت محيرة واصفق باليدين ... لا عباس يبرالي ولا حسين
يضربوني من ابكي وتدمع العين ... وتبقى عبرتي بصدري تكسر

وأكثر ما ظهر فقدُ أبي الفضل العباس عليه السلام في زينب عليها السلام يوم الحادي عشر من المحرم، لما جاءت لتركب على ظهر الناقه، تعرف الركوب على ظهر الجمل يحتاج الى مساعدة، وخاصة المرأة، وخاصةً إذا كان الجمل عالياً بلا غطاء ولا وطاء، نظرت يمنة ويسرى فلم تجد أحداً تستعين به، تذكرت يوم خروجها من المدينة وعَلمُ أبي الفضل يخفق على رأسها حولت وجهها إلى نهر العلقمي صاحت أنائم أبا الفضل.

يـا عبـاس مـا كـان خِطَـر علـى البـال يـــا عبـــاس تنســـانـــي
وتظـــل علـــى النهـــر نـــايـــم وامشـــي بيســـر عـــدوانـــي

خـوي أنـا أنخـاك يـا عبـاس تقعـد إنهـض يـا خـوي المحمـل يشـد
ماني إختك وجيت إنخاك يا الوالي إقعد نشف دموعي وعاين لعد ذِل حالي
يـا خـوي نـاقتـي عجفـة وشمـر وزجـــر يبـــرالـــي

يعتذر أبو الفضل العباس بلسان الحال:

يقللهـا تعتبيـن يـا زينـب علـيَّ يختـي أنـا ويـن راسـي ويـن إديـه
يختـي تعتبيـن حقِّـك لُـو عتبتـي لكـن أنـا مقطـوع منـي الـراس يختـي
تقلـه أنـا أدريـك يـوم الكـون فتـاك ولا تقـدر الفـرسـان تـدنـاك
خـــوي أنـــا مـــن المـــدينـــة جيـــت ويَّـــاك

عبـاس تسمـع زينبـاً تـدعـوك مـن لـي يـا حِمـايَ إذا العـدى نهـرونـي

يا الله

* * * * *

الليلــة الثامنــة

في ذكر مصاب علي الأكبر

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثامنة:

المجلس الأول

القصيدة:

حَجْرٌ على عَيني يمرُّ بها الكَرى ... مِن بعدِ نازلةٍ بِعترةِ أحمدِ
أقمارُ تَمٍّ غالَها خَسفُ الردَى ... واغتَالَها بصروفِه الزمنُ الرَدي
للهِ بدرٌ من مُراقِ نجيعِه ... مَزَجَ الحُسامُ لُجينَه بالعَسجَدِ
ماءُ الصِبا ودمُ الوريدِ تجاريا ... فيه ولا هبُ قلبهِ لم يخمُدِ
لم أنسَه مُتعمماً بشَبا الظُبا ... بين الكماةِ وبالأسنةِ مرتدي
يلقَي زوابَلها بِزابِل مِعطفٍ ... ويشيمُ أنصُلَها بِجيدٍ أَجْيدِ
خُضبِت ولكن مِن دمٍ وَفِرَاتُه ... فاحمرَّ ريحانُ العِذارِ الأسودِ
جَمع الصفاتِ الغُرَّ وهي تراثُه ... عن كلِّ غطريفٍ وشهمٍ أصيدِ
في بأسِ حمزةَ في شجاعةِ حيدرٍ ... بِإبى الحسينِ وفي مهابةِ أحمدِ
وتراهُ في خُلقٍ وطيبِ خلائقٍ ... وبليغِ نطقٍ كالنبيِّ محمدِ
يرمِي الكتائبَ والفَلا غصَّت بِها ... في مثلِها مِن عزمِه المُتوقدِ

فيـــردُّهـــا قصـــراً علـــى أعقـــابهـــا ... فـــي بـــأسِ عـــرِّيـــسِ العـــرينـــةِ ملبـــدِ
يشكـــو لخيـــرِ أبٍ ظمـــاهُ ومـــا أشتكـــى ... ظمـــأَ الحشـــا إلاَّ إلـــى الظـــامـــي الصَـــدي
فـــانصـــاعَ يُـــؤثـــرهُ عليـــهِ بـــريقـــهِ ... لـــو كـــان ثمـــةَ ريقـــهُ لـــم يَجمُـــدِ
كـــلٌّ حُشـــاشَتُـــه كصـــاليـــةِ الغَضـــا ... ولســـانُـــه ظَمـــأً كشِقَّـــةِ مِبـــرَدِ
ومُـــذ إنثنـــى يلقـــى الكـــريهـــةَ بـــاسمـــاً ... والمـــوتُ منـــه بِمسمـــعٍ وبِمـــرصـــدِ
عثـــرَ الـــزمـــانُ بِـــه فغُـــودِرَ جِسمـــه ... نهـــبَ القـــواضـــبِ والقنَـــا المُتقصـــدِ
ومَحـــى الـــردى يـــا قـــاتَـــل اللـــهُ الـــردى ... منـــه هـــلالَ دُجـــى وغُـــرَّةَ فـــرقـــدِ
يـــا نـــزعـــةَ الحيَّيـــن هـــاشـــمَ والنـــدى ... وحِمـــى الضِمـــاريـــن العُلـــى والسـؤددِ
فلتـذهـبِ الـدنيـا علـى الـدنيـا العفـا ... مـــا بعـــدَ يـــومِـــك مـــن زمـــانٍ أرغـــدِ

شعبي:

يقلـه يـا بـويـه قطـرة ميَّـه لكبـدي ... أتقـــوى ورِد للميـــدان وحـــدي
يـــا بـــويـــه ذاب قلبـــي وحـــق جـــدي ... العطـــش والميـــدان والشمـــس والحـــر

يقلـــه سهلـــه يبـــويـــه طلبتـــك هـــاي ... لكـــــن يعقلـــــي ومـــــاي عينـــــاي
أمنيـــــن جيبـــــن شـــــربـــــة المـــــاي ... والعطـــــش مثلـــــك يبَّـــــس حشـــــاي

يقلـــه والـــدمـــع يسفـــح مـــن العيـــن ... يـــا بعـــدي وبعـــد كـــل النـــاس يـــا حسيـــن
تقلـــــه أصبـــــر يـــــا بـــــويـــــه ... والصبـــــــــــــــر مـــــــــــــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

المصيبــة

قال الله تعالى: ﴿**ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾.

الدنيا دار بلاء، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**دار بالبلاء محفوفه**».

ويقول عليه السلام: «**ما أصف من دار أولها عناء وأخرها فناء**».

ويقول عليه السلام: «**لا تصفو لشارب**» ويقول عليه السلام: «**صفوها كدر**».

والسؤال المهم أنه: لماذا هذه المصائب والإبتلاءات؟!

والجواب: إن البلاء يختلف باختلاف حالات الأشخاص، كما في الرواية: «**إنَّ البلاء للظالم أدبٌ، وللمؤمن إمتحان، وللأولياء درجة**».

إذاً قد يكون البلاء:

أ ـ عقوبة على ذنب: كما قال تعالى: ﴿**ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما أنعم الله على عبد نعمه فسلبه إيَّاها حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب».

وعنه عليه السلام: «أما إنه ليس من عِرْقٍ يضرب ولا نكبه ولا صداع ولا مرض إلا بذنب».

وبرواية: «كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون».

وبرواية: «من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال».

وبرواية: «الزنا يورث موت الفجأة».

ب ـ كفارة لذنب: كما ورد في الرواية: «ساعات البلايا كفارات لساعات الخطايا».

وفي رواية: «حِمّة ليلة كفارة ذنوب سنة».

ج ـ لعلو الدرجات: كما ورد في الرواية: «المصائب مفاتيح الأجر».

لأن المصيبة إذا صبر عليها تؤهله ربح الصلوات الإلهية والرحمات الربانية: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

وفي الروايه: «من ألهم الأسترجاع عند المصيبة وجبت له الجنة».

وورد أيضاً: «أربع من كُنَّ فيه كان في نور الله الأعظم، عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، وإذا أصابته مصيبة، يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإذا أصاب خيراً، يقول: الحمد الله، وإذا أصاب خطيئة، يقول: أستغفر الله».

وفي رواية: «إذا أحب الله عبداً إبتلاه».

ولذا يتمنى البعض يوم القيامة، لو يقرض (يُقَّص) جسمه بالمقاريض لما يراه من عظيم الأجر، ومن هنا تمنى النبي إبراهيم (عليه السلام) ذبح ولده ليفوز بأعلى الدرجات، فإذاً كلما ازداد بلاؤه إزداد أجره، وارتفعت درجته.

الأئمة وصلوا إلى أعلى الدرجات لأنهم عليهم السلام أكثر الناس إبتلاءً، فالإمام علي عليه السلام غُصب حقه، وجرى ما جرى عليه من ظلم وجور وأذى، فصبر عليه السلام على ما أصابه، كما يعبر هو عليه السلام: «**فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً**». فوصل لأن يكون قسيم الجنة والنار.

السيدة الزهراء عليها السلام، أصيبت بمصائب لم تصاب بها إمرأة في الدنيا، كسروا ضلعها، أسقطوا جنينها، أحرقوا دارها، لطموها على عينها، جلدوها بالسياط، وجرى عليها ما جرى، فوصلت لأن تكون سيدة نساء أهل الجنة.

الإمام الحسن عليه السلام قُتل بالسم، الإمام الحسين عليه السلام أُصيب بأنواع المصائب، فنالا أعلى الدرجات، ووصلا لأن يكونا سيدا شباب أهل الجنة.

فمصائب الدنيا بواقعها أجرٌ وثوابٌ وسبب للوصول إلى أعلى الدرجات وأرفع المنازل.

ولكن ما هي المصيبة الحقيقية إذاً؟!!

المصيبة بالواقع أن يصاب بدينه كما ورد في الدعاء «**اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا**».

لأنه إذا أصيب في دينه يخسر آخرته، ﴿**قل إنَّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة**﴾.

المصيبة أن يعطى كتابه وراء ظهره، ﴿**وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً**﴾.

المصيبة أن يعطى كتابه بشماله، فيتمنى لعظم ما يرى الفناء، ﴿**وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوتى كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضيه**﴾، ﴿**يا ليتني كنت ترابا**﴾.

والمصيبة الكبرى أن يرمى في نار جهنم، ﴿**إذا أُلقوا منها مكانا ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً بل أدعوا ثبوراً كثيراً**﴾.

أقول أكبر مصائب الآخرة أن يُرمى الإنسان في نار جهنم، ولكن ما أكبر مصائب الدنيا؟ يجيب مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن هذا السؤال فيقول: «**أكبر مصائب الدنيا فقدُ الشاب البار التقي**».

فما ظنك بالإمام الحسين عليه السلام الذي يفقد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً، فقد كان علي الأكبر عليه السلام شبيهاً للنبي صلى الله عليه وآله وكان سيد الشهداء عليه السلام كلما إشتاق للنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي الأكبر عليه السلام، والأهم من كل هذا، ذلك الخُلق الذي قال الله تعالى فيه: ﴿**إنك لعلى خُلقٍ عظيم**﴾. فلقد كان علي الأكبر عليه السلام في الخُلق أشبه خلق الله بالنبي صلى الله عليه وآله.

المجلس:

وهذا المعنى أشار إليه سيد الشهداء عليه السلام لما برز علي الأكبر عليه السلام قالوا: رفع رأسه إلى السماء ونادى: «**اللهم إشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا كلما إشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا في وجه هذا الغلام، اللهم فرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً، فإنهم دعونا لينصرونا فغدوا علينا يقاتلوننا**»، (دعاء قلب محترق)، ثم إلتفت إلى ولده قال: بُني علي إليَّ إليَّ حتى أودعك وتودعني، وأشمك وتشمني، فأقبل عليه السلام يودع هذا الجمال النبوي، تقول الرواية: إعتنقا ساعة حتى سقطا إلى الأرض مغمىً عليهما.

يـويلـي مـن تـلاقـوا عنـد الـوداع مشـابـك طـول لمـن هـووا للقـاع
يبكـــي لبيـــه ولأبـــو إلتـــاع علـى بنيـه يـويلـي والـدمـع خـرَّ

دار إيـــده علـــى راســـه وضمَّـــه ولَعِـد صـدره وغـده يبكـي ويشمـه
يبـويـه الشمـل بعـدك مـن يلمـه ومـن يبـرا الظعـن بعـدك والستـور

يقلـــه والـــدمـــع بـــالعيـــن دفَّـــاق　　بعبـــرة مكسَّـــرة وبقلـــب خفَّـــاق
يبـــويـــه وداعـــة اللـــه هـــذا الفـــراق　　شبيـــدي يبـــويـــه هـــذا المقـــدَّر

يقلـــه وداعـــة اللـــه يـــا عيـــونـــي　　نيتكـــم وحيـــدي تخلُّـــونـــي
عقبكـــم يبـــويـــه يعمـــن عيـــونـــي　　وعلـــى خيَمِّـــي يبـــويـــه القـــوم تفتـــر

بعد أن أفاق الحسين، أفاق علي الأكبر، إلتفت إليه الحسين عليه السلام وقال: إذهب وودِّع أُمك ليلى، ودّع عماتك وأخواتك، (هنا المصيبة، هنا اللوعة)، لأن ليلى تودع شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وداع الموت، لا تودعه لسفر يحتمل رجوعه منه؟ لكن تودعه لتراه نصب عينها مقطع بالسيوف إرباً إرباً.

ساعد الله قلب أُمه وعماته وأخواته، عندما أقبل عليه السلام لوداعهن، تقول الرواية: سقطن عليه، هذه تقبل يده، وتلك تقع على قدميه، وهذه تشمه في صدره، واحدة من العلويات تنادي: يا علي إرحم غربتنا، إرحم لوعتنا، فصاح بهن الحسين عليه السلام: دعنه يا بنات رسول الله، فتركْنَه وتوجَّه بعد ذلك إلى المعركة.

لكن هلمَّ إلى الحسين، هل إستقرَّ بمكانه لما رأى ولده متوجهاً نحو الموت؟! قالوا: صار الحسينُ يركض خلف ولده رافعاً شيبته نحو السماء وهو يقول: يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي.

وغاص عليٌ في أوساط الجيش ينادي:

أنـــا علـــي بـــن الحسيـــن بـــن علـــي　　نحـــن وبيـــت اللـــه أولـــى بـــالنبـــي
أضـــربكـــم بـــالسيـــف أحمـــي عـــن أبـــي　　أطعنكـــم بـــالـــرمـــح حتـــى ينثنـــي
طعـــــــن غـــــــلامٍ　　هـــــاشمـــــي علـــــوي

وعـــاد الحسيـــن إلـــى مـــركـــزه، وصـــار ينظـــر إلـــى حمـــلاتِ ولـــده علـــي الأكبر عليه السلام، ينظر إلى شجاعته، ولكن هلمَّ إلى أُمه ليلى التي غيَّبتِ الخيلُ ولدَها عن بصرها، فصارت لا ترى إبنها علي، فكيف تطمئنُ على سلامته؟!

جاءت وجلست بمكان بحيث تنظر إلى وجه الحسين، بينما ترى الحسين مسروراً بشجاعةِ ولدِه مأنوساً ببطولةِ ولدِه، وإذا بالحسين قد تغير لونه، جاءت ليلى تركض، سيدي أبا عبد الله هل أُصيب ولدي علي؟ فقال لها الحسين: لا يا ليلى، ولكن برز إليه من يُخاف عليه منه، قالت: إذاً سيدي ما أصنع؟ ما تأمرني؟ فقال لها الحسين: إرجعي إلى خيمتكِ، وادعي الله لولدِك، فإني سمعتُ جدي رسولَ الله يقول: دعاء الأم مستجابٌ بحق ولدها.

عادت ليلى إلى خيمتها، جردت خِمارها، نشرت شعرها، رفعت يديها نحو السماء قالت: إلهي بغربةِ أبي عبد الله، إلهي بعطش أبي عبد الله، إلهي بصبرِ أبي عبد الله يا راد يُوسُف إلى يعقوب ردَّ إلي ولدي علي.

من شد علي الأكبر ذاب كبد حسين ... وكبد ليلي على إبنها منجسم نصين
ليلى من الخيم طلعت لبو ليمه ... علي يبني تنادي وَوْقَفِت يمه
وليدي الحرب عيده وحنته دمه ... مبارك يا علي عرسك يا ماي العين

ليلى بفرح وجه حسين فرحانه ... تشوفه يعاين إبنه ولا خلا مكانه
بعد ساعه يا ويلي إنخطفَت ألوانه ... على بنيَّه وصب الدمع على الخدين

ليلى نادته يا حسين قلّي شبيه ... يقلها هلبَرزْلَه يخاف منَّه عليه
علي شعرة قليبي من الله متمنيه ... يا ليلى دعيله يعود من تدعين

ليلى رجعت لكن والقلب لهفان ... لعلي الأكبر وحيد بخطة الميدان
صاحت يا إلهي بغربة العطشان ... يلرديت يوسف رد علي هالحين

ردت لخيمتها الغريبة ... تبكي وعلى إبنيها مريبة
واتوسلت لله بحبيبه ... وبالحسين واشمابيه مصيبه

يـــا راد يـــوسُـــف مـــن مغيبـــه　　علـــى يعقـــوب ومسكـــن نحيبـــه
ريـــــــــدك علـــــــــي　　ســـــــالـــــــم تجيبـــــــه
إستجـاب اللـه دعـاهـا ورد علـي الأكبـر　　أخـــذ وجـــه المنـــايـــا وللخيـــم ســـدر
ينـادي مـن العطـش قلبـي إنفطـر والحـر　　يقلـــه مـــن أجيـــب المـــاي يبنـــي منيـــن

إستجاب الله دعاء ليلى بأن نصر علياً على بكر بن غانم فقتله، وعاد إلى أبيه الحسين عليه السلام يتلوى من شدة العطش، أبه إن العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماءٍ من سبيل أتقوى بها على الأعداء؟! فقال له الحسين عليه السلام: بُني علي هاك لساني فمُصَّه، أخذ علي لسان أبيه ثم لفظه، قال أبه يا حسين لسانُك أيبس من لساني.

يقلـــه يـــا بـــويـــه قطـــرة ميَّـــه لكبـــدي　　أتقـــــوى ورد للميـــــدان وحـــــدي
يـــا بـــويـــه ذاب قلبـــي وحـــق جـــدي　　العطـــش والشمـــس والميـــدان والحـــر
يقلـــه سهلـــه يبـــويـــه طلبتـــك هـــاي　　لكـــــن يعقلـــــي ومـــــاي عينـــــاي
أمنيـــــن جيبـــــن شـــــربـــــة المـــــاي　　والعطـــــش مثلـــــك يبَّـــــس حشـــــاي

يقلـــه أنـــا منيـــن أجيـــب المـــاي يبنـــي　　مهـــو حكيـــك هـــد حيلـــي وكســـرنـــي
وفـــت روحـــي وخمـــش قلبـــي وهـــذْنِـــي　　يبـــويـــه استخلـــف اللـــه العمـــر واصبـــر

تحســـر ويـــل قلبـــي وجـــذب ونـــه　　ومـــــن المـــــاي آه انقطـــــع ظنـــــه
عـــــرف لـــــن المنيـــــة دنـــــت منـــــه　　خـــــر دمعتـــــه وللميـــــدان ســـــدر

يعزُّ على الأب وهو يرى ولده يطلب منه جرعة ماء ولا يقدر على تلبيته، فصاح الحسين عليه السلام: واغوثاه، بُني علي ما أسرع الملتقى بجدِّك المصطفى فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً، ولكن بُني علي أدرك أُمك في الخيمة قبل أن تموت، أقبل وجد أمه مغمى عليها، جلس عند رأسها، أخذ رأسها وضعه في حجره ثم صب دموع عينيه على وجهها أفاقت، يا لها من فرحة ولكن ما

دامت، فتحت عينها وإذا علي الأكبر عند رأسها، صاحت مَنْ ولدي علي؟! قال: بلى أُماه.

قامت إليه ليلى إعتنقتهُ، فقال لها علي: يا أُماه يا ليلى ما هذا البكاء؟! ما هذا الجزع؟! يا أُماه أنظري إلى هذه النسوة الواقفة بباب الخيام، كل إمرأة تفتخر يوم القيامة عند فاطمة الزهراء عليها السلام إما برأسِ زوجها، وإما برأس أخيها، وإما برأسِ ولدها، يا أُماه أما تريدين أن تأتي يوم القيامة إلى الزهراء وتقولين يا زهراء إني فديتُ ولدكِ الحسين بولدي علي، فكأن هذه الكلمات من علي الأكبر ماء وصُبَّ على الجمر، قالت: بني إنطلق بيَّض الله وجهك كما بيَّضت وجهي عند فاطمة الزهراء عليها السلام، خرج علي الأكبر من الخيمة متوجهاً إلى الميدان، إلتفت إلى أبيه الحسين قال: أبا أوصيك بأمي ليلى خيراً.

ردتك علي ليام شيبي يا وسفة انقطع منك نصيبي
محروم من شم لعذابيه

يا كوكباً ما كان أقصر عمرهُ وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارُ

يا الله

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثامنة:

المجلس الثاني

القصيدة:

فيا راكبَ الوجناءَ تسبقُ طرفَهُ ... إذا ما فَلتْ أخفَافُها السهلَ والوعرَا
تجوبُ الفيَافي لا تملُّ مِن السُّرى ... إذا غرَّدَ الحادي وحنَّت إلى المَسرى
أقم صدرَها إن جئتَ أكنافَ طَيبةٍ ... فمن طيبِها تستنشقُ النِدَّ والعِطرَا
هنالك فاخضعْ وأخلعِ النعلَ والتثمْ ... ثراها وقل والعينُ باكيةٌ عَبرى
إليك رسولَ اللهِ جئتُ مُعزياً ... بقاصمةٍ للدِينِ قدْ قَصمتْ ظهرَا
شبيهُك بالأخلاقِ والخَلقِ أُودِعَتْ ... محاسنُه في كربلا بِشرى الغَبرا
ذوى غُصنُه من بعدِ ما كانَ يانعاً ... وبالرَغمِ ريحُ الحتفِ تقصمُه قَسرا
فيا ليلُ طُلْ حُزناً فليلى بنوحِها ... وأجفانُها إن جنَّها ليلُها سَهرا
تعطُّ الحَشا لا البُردَ حُزناً على ابنها ... وأدمَت أديمَ الخدِّ من خَدشِها الظِفرا
وما أمُّ خشفٍ أدركتهُ على ظمأ ... وخوفي حُبالاتٍ نَأتْ في الفَلا ذَعرا
بأوجدَ منها يومَ للسبطِ عَاينت ... ومنه ثقيلُ الوجهِ حزناً قد إصفرَا
أعيدي دعاءَ الأمِّ يا ليلُ إنني ... أرى إبنكَ في الأعداءِ يغتنمُ النَصرا
ولم أنسَهُ لما عليهِ قد إنحنى ... وأحشاؤهُ حُزناً مُسعَّرةً جَمرا

فنـادى علـى الـدُنيـا العفَـا ونِـداؤُه عليـه عظيـمُ شجـوهُ يصـدعُ الصَخـرا
بُني جرحتَ القلبَ منِّي فلم أجدْ لجرحِكَ طُولَ الدهرِ غَوراً ولا سَبرا
بُني تركتَ العينَ غرقَى بِدمعِها وجذوةُ قلبي حرُّها يضرمُ جَمرا

شعبي:

ويلي قعد عنده وشافه مغمض العين بدمه سابح متـرب الخـديـن
متـواصـل طبـر والـراس نصيـن حِنـى ظهـره علـى وليـده وتحسـر

يبنـي مـن سمـع يمـك ونينـك ومـن شبحـت لعنـد المـوت عينـك
بـوي للعشـريـن مـاوصلـت سنينـك وحـاتفنـى عليـك الـدهـر لقشـر

يبنـي مـن عِـدل رأسـك ورجليـك ومـن غمـض عيـونـك واسْبَـل يـديـك
يـا نـور العيـن كـل سيف لـوصـل ليك بـوي قطـع قلبـي ولعنـد حشـاي سـدر

يـا بـوي قـول واسـرع رد الجـواب يـا بـوي بيـا كتـر مَـرْ بيـك لصـواب
مـاي وتبـدى طـولـك وغـاب يـا بـويـه العيـش بعـدك لا هِنـى وطـاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

الغفلـة

قال الله تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولائك كالأنعام بل

هم أضل أولئك هم الغافلون﴾.

فرذيلة الغفلة تحط الإنسان وتجرُّه إلى السقوط إلى مستوى الحيوان، بل أكثر، وفي آية أخرى: **﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون﴾**.

أقسامها:

١ ـ الغفلة عن الله تعالى:

أ ـ الغفلة عن مراقبة الله تعالى: **﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾**.

ب ـ الغفلة عن سخط الله: **﴿أفأمن أهلُ القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾**. **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾**.

٢ ـ الغفلة عن النبي والأئمة عليهم السلام وعن صاحب الزمان(عج): مع أنه كل الخيرات ببركاتهم، « **لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها**».

فالمطلوب أن لا نغفل عن ذكر فضائلهم، ومعاجزهم، ومظلومياتهم.

٣ ـ الغفلة عن ذكر الله: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾**.

٤ ـ الغفلة عن النعم الإلهية: **﴿ألم تروا أن الله سخر لكم في السماوات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾**.

٥ ـ الغفلة عن الشكر: لمَّا يغفل عن النعم يغفل عن شكرها. **﴿لئن شكرتكم لأزيدنكم﴾**.

٦ ـ الغفلة عن القرآن: الغفلة عن قرائته وتدبُّره، **﴿وقال الرسول يا رب إن قومي إتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾**.

٧ ـ الغفلة عن الرقباء: ﴿**وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين**﴾.

٨ ـ الغفلة عن القابليات: فالله عز وجل زودنا بطاقات وقدرات، سمع، بصر، عقل، مال يجب أن نستغلها في طاعة الله.

٩ ـ الغفلة عن العدو:

أ ـ العدو الأول: الشيطان، عدو شرس مستكلب متوحش، وقد أقسم بعزة الله، على إغواء عباده، حيث قال: ﴿**فبعزتك لأغوينهم أجمعين**﴾.

وهذا العدو لا يأتي من طريق واحد: ﴿**ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين**﴾.

أي عن طريق الذنب، عن طريق الدين، عن طريق الرياء، أُفسد عمل المتدينين بالوسوسه، يعني سوف أحول بين الإنسان وبين طريق السعادة.

ومن هنا ينبغي الحذرمن هذا العدو، قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا**»؟!

ب ـ العدو الثاني: هوى النفس الأمارة بالسوء، ويلزم مجاهدة هذا العدو، حيث ورد أنه أفضل الجهاد.

بعض علمائنا المقدس الأردبيلي الذي زكّى نفسه، وتشرف بخدمة صاحب الزمان (عج) عندما يسأل: لو خُلِّيت وامرأة ودعتك إلى الحرام فماذا تفعل؟ قال: اللهم أعنا على تلك الساعة.

ج ـ العدو الثالث: الدنيا، عدو عجيب، القرآن الكريم يحذر من الغرور بلمعانها وبريقها.

﴿**يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور**﴾.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «**أُحذركم الدنيا وما فيها، فإنها دارُ زوالٍ وإنتقال، تنتقلُ بأهلها حالاً بعد حال، قد أفنت القرون الماضية والأمم الخالية،**

الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر آثاراً، أفنتهم أيدي الزمان، واحتوت عليهم العقاربُ والديدان، فكأنهم ما كانوا لها أهلاً ولا سُكاناً، أكل التراب لحومهم، وبدَّد أوصالهم وغيَّر شماءلهم، وأزال محاسنهم، أفتطمعون في البقاء بعدهم، هيهات لا بدَّ لكم من اللحوق بهم، فتداركوا ما بقي من أعماركم بصالح الأعمال، فكأني بكم عن قريب وقد نُقلتم من قصوركم إلى قبوركم. . .».

١٠ ـ الغفلة عن العمر: تسبب الخيبة والخسران، بعضهم لم يمضِ من أعمارهم أربعون أو خمسون سنة لكنهم أصبحوا من المفاخر بسبب إلتفاتهم إلى أعمارهم. فمنهم من كتب أكثر من مأتي كتاب لترويج المذهب، ومنهم على العكس، عمرَّوا مائه عام، ولكنهم أتوا كحيوان وأكلوا كحيوان وذهبوا من الدنيا كحيوان لا غير.

ولذا الناس في غفلة عن هذا العمر الثمين، ولا يدركون أهميته إلاَّ بعد فوات الأوان، كما ورد في الرواية: **«الناس نيام فإذا ماتوا إنتبهوا»**.

ينتبه لحظة حضور ملك الموت فيطلب الرجوع إلى الدنيا **﴿إرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾** ولكن يأتيه الجواب: **﴿كلاَّ إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾**.

فالمطلوب إغتنام الفرصة لأن العمر يسير بعجلة، واليوم الذي يمضي لا يعود، ولسوف نسأل عنه.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت عليهم السلام»**.

١١ ـ الغفلة عن الآخرة: (عن الموت، القبر، القيامة، جهنم، الجنة) **﴿إقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾**. **﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإني لم أرَ كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أذكر وحدتك في قبرك، وسيلان عينيك على خديك، وأكل الدود لحمك، وتقطع أوصالك وبلائك، وانقطاعك عن الدنيا، فإن ذلك يحثك على العمل، ويردعك عن كثير من الحرص عن الدنيا».

وفي الحديث القدسي: «لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين، قلَّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنكم غفلتم عن الموت كأنكم لستم بمسيئين ولا بمحاسبين، كم ذا تقولون ولا تفعلون، لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر قلَّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم بي، إنَّ الكمال كمال الآخرة».

يكفي أن نتفكر بما يجري علينا في القبر الذي ينادي في كل يوم: «أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار».

ولقد عجبتُ وما عجبتُ لكل ذي عين قريرة
ووراءه يومٌ عظيم فيه تنكشفُ السريرة

هذا ولو علم ابن آدم ما يلاقي في الحفيرة
لبكى دماً من هول ذاك مدة العمر القصيرة

يروى عن أحد علمائنا أنه حفر قبراً في بيته، فكان إذا جنَّه الليل نزل إلى ذلك القبر، وصار يتقلب فيه وينادي صارخاً باكياً: ﴿إرجعوني لعلي إعملُ صالحاً﴾، ثم ينهض من قبره ويخاطب نفسه: ها قد أرجعناك، فما أنت فاعل؟! فيكون ذلك حافزاً له على كثرة العبادة.

فإذا تفكرنا بالموت نستعد له، كما في رواية أمير المؤمنين عليه السلام: «من ترقب الموت سارع في الخيرات».

وإذا استعد للموت لا يبالي به، وهذا يظهر من جواب مولانا علي

الأكبر عليه السلام لأبيه الحسين عليه السلام : أبه لا نبالي وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا.

ولذا كان عليه السلام أول من تقدم للشهادة بين يدي أبيه.

المجلس:

برز عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

الحربُ قد بانت لها الحقائقُ وانكشفت من دونها مصادقُ
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

صار يقلبُ الصفوف بعضها على بعض وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحنُ وبيتِ الله أولى بالنبي
تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي أضربكم بالسيف حتى ينثني
ضرب غلامٍ هاشميٍ علوي

قاتل إلى أن قتل تمام المئتين، بين هو يقاتل إذ ضربه المنقذُ بنُ مُرة العبدي بالسيف على أم رأسه، وجاءه سهمٌ وقع في نحره، فاعتنق علي الأكبر فرسه، صار رأسُ علي الأكبر على جبين هذا الفرس، فسالت الدماءُ من رأس علي على عيني الفرس فصار الفرسُ لا يُبصرُ طريقه، وإلاَّ الفرس من جياد الخيل الأذكياء، فأراد أن يُنقذ علي الأكبر من بين الأعداء، بأن يمضي به إلى مخيم أبيه الحسين عليه السلام، ولكن أخطأ الطريق فاحتمله إلى معسكر الأعداء، وإذا بعلي الأكبر الذي قتل من الأعداء مئتي رجل، وإذا هو في وسطهم عاجز عن الدفاع عن نفسه، فأحاطوا به إنتقاماً وثأراً، وقطعوه بالسيوف إرباً إربا.

عقب ما شرَّق الهامات والطاس إجته ضربة العبدي على الراس
وقع وتواردوه بسيوفها الناس شبك عالمهر والمهر فر

شبك عالمهر لبَّاله يودِّيه لبوه حسين عَنَّ القوم يحميه
أويلي المهر للعدوان فَرْ بيه واصبح يويلي بموسط العسكر

هذا يقطع بسيفه وريده وهذا بالخناجر فصَّل إيده
وهذا يحط من رمحه الحديده بخاصرته وهو يعالج ويصبر

لما بلغت روحهُ التراقي نادى رافعاً صوته: أبه يا حسين عليك مني السلام هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شُربةً لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول لك العجل العجل فإن لك كأساً مذخوراً حتى تشربه الساعة.

نده يحسين ليَّه إسرع تراني طحت بالكون والعسكر ولاني
يبويه من الماي جدي سقاني عليَّه لا يظل قلبك مولم

نده يحسين هذا الساع جدي سقاني الماي وأروى عطش كبدي
يقول إسرع تراك اليوم عندي إجاه يصيح يبني الله أكبر

قالوا وصل الحسين إلى مصرع ولده علي فأخلى رجليه من الركاب معاً، ورمى بنفسه من على ظهر الجواد على مصرع ولده، أراد أن يسمع كلمة أخيرة من ولده علي ولكن لم يحصل ذلك، لأن علي كان قد فارق الحياة، وضع فمه على فم ولده ومسح الدماء عن خدِّه، وضع خده على خد علي وصاح: بني علي لم يسمع جواباً، فلما أيس منه صاح بني على الدنيا بعدك العفا أما أنت يا بني فقد إسترحت من همِّ الدنيا وغمها وبقي أبوك لهمها وغمِها.

من شافه العزيز حسين مرمي عالثرى مطروح
ذب نفسه على وليده شاف الراس دمه يفوح

صاح العمر ما ريده يبني وشلي بهاي الروح

أريد إمسح جروحك وشم خدك ... وحط صدري عالصدرك ووسدك

يبويه من وصل ليك وتدناك ... وخضب وجهك وفيَّض دماك
يبويه ريت روحي تروح ويَّاك ... ولا شوفك خضيب الوجه بالدم
يا بني شلون سيف لقطع ورداك ... قطع قلبي وصلَّك قطع ورداك
من الكوثر يا بويه اليوم ورداك ... يا بني وأنا ظلمَّت الدنيا عليه

بعداك عديت وللقلب سرَّيت بعداك ... وفعلت فعال حامي الجار بعداك
على الدنيا العفا يا بوي بعداك ... علي وسفه تروح من بين إيديه

ما خلت من قبلي يوافيك الردى ... روحي فداك بني لو أنك تفتدي
فطفقت شجواً أروح مرداً ... يا نجعة الحيين هاشم والندى
وحمى الذماريين ... العلى والسؤدد

لا طاب عيش بعد فقدك لا صفا ... واظلمَّتِ الدنيا بعينيَ مذ خفى
منها ضياؤك يا شبيه المصطفى ... فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا
ما بعد يومك ... من زمان أرغد

يا الله

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثامنة:

المجلس الثالث

القصيدة:

حكمُ المنيةِ في البريةِ جَاري ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ
بينا تَرى الإنسانَ فيها مُخبِراً ... حتى يُرى خبراً من الأخبارِ
بُنيتْ على كدرٍ وأنت تُرِيدُها ... صفواً من الأقذاءِ والأكدارِ
ومُكلِّفُ الأيامِ ضدَّ طِباعِها ... متطلباً في الماءِ جذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنما ... تبني الرجاءَ على شفيرِ هارِ
فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خَيالٌ سارِ
فاقضُوا مآربَكم عُجالاً إنّما ... أعمارُكم سفرٌ من الأسفارِ
وتراكَضوا خيلَ الشبابِ وحَاذِروا ... أن تُستردَ فإنهنَّ عوارِ
فالدهرُ يخدعُ بالمُنى ويغصُّ ... إن هنَّا ويهدمُ ما بنى ببوارِ
والنفسُ إن رضِيتْ بذلكَ أو أَبَت ... منقادةٌ بأزمَّةِ الأقدارِ

ليس الزمانُ وإن حرصت مسالماً ... شأنُ الزمانِ عداوةُ الأحرارِ
إياك أن تغترَّ بالدَّهرِ الذي ... أَودى بآلِ المصطفى الأبرارِ
نُحِرَت نُحورُهم بعرصةِ كربَلا ... عطشاً وماءُ النهرِ فيها جاري
أبكيهمُ تحت العجَاجِ وبينهم ... ثاوٍ شبيهُ المصطفى المختارِ
لم أنسه والسبطُ جاثٍ حوله ... يدعو بدمعٍ هاطلٍ مدرارِ
يا كوكباً ما كان أقصرَ عمرَه ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ
وهلالُ أيامٍ مضتْ لم يستَدِر ... بدراً ولم يُمهلْ لوقتِ سَرارِ
عَجِل الخسوفُ عليه قبلَ أوانِه ... فطواهُ قبل مَظَنَّةِ الإبدارِ
فكأنَّ قلبي قبرُه وكأنَّه ... في طيِّه سرٌّ من الأسرارِ
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربَّه ... شتَّان بين جوارهِ وجوارِ

شعبي:

علي راح شافه والنبل نابت علي راح ... قعد عنده وصفق راح علي راح
قام وصاح يا زينب علي راح ... يا ختي وأنا ظلمَّت الدنيا عليه

يا بني شلون سيف لوصل ورداك ... قطع قلبي وصلك قطع ورداك
من الكوثر يا بويه اليوم ورداك ... يا بني وأنا ظلمَّت الدنيا عليه

بعداك عديت وللقلب سرَّيت بعداك ... وفعلت فعال حامي الجار بعداك
على الدنيا العفا يا بويه بعداك ... علي وسفه تروح من بين إيديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

أخذ العبره من الأموات

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«أما إنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات قبلكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما ينكشف الغطاء، ويطرح الحجاب»**.

لو عاينتم سكرات الموت وأهواله، والقبر وظلماته، والبرزخ ونقماته، لجزعتم ووهلتم، وفزعتم لشدة الأهوال.

صحيح لا نعاين بهذه العين، ولكن بإمكاننا أن ننظر إليهم بعين العبره والإعتبار، وبالإمكان أن يعظونا ويكلمونا، بلسان الحال.

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: **«لقد رجعت فيهم أبصار العبر وتكلموا من غير جهات النطق، وسمعت عنهم آذان العقول، فقالوا: كلحت الوجوه النواضر، وخوت الأجساد النواعم، ولبسنا أهدام البلى، وتكاءدنا ضيق المضجع ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً»**.

فالمطلوب أن نفكر بما جرى عليهم، ولكن هل فكرنا بليلة الوحشة فقط؟! بسؤال منكر ونكير؟!. بظلمة القبر؟! بوحشته؟! بوحدتنا فيه؟! بغربتنا فيه وانقطاعنا عن الدنيا وأهلها؟!.

وقد أشار سيد الساجدين عليه السلام في دعائه إلى هذه الأهوال من أجل تنبيهنا إلى ما ينتظرنا، فقال عليه السلام: «**أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إيّاي**».

ويقول عليه السلام: «**إرحم في هذه الدنيا غربتي، وعند الموت كربتي، وفي القبر وحدتي، وفي اللحد وحشتي، وإذا نُشرتُ للحساب بين يديك ذُلَّ موقفي**».

«**وقريب ما يطرح الحجاب**» ونعاين ذلك العالم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**وكأني بكم عن قريب قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وضمَّكم ذلك المضجع وارتهنكم ذلك المستودع**»، «**وكأني بك عن قريب قد صرت كأحدهم**».

ويشير الإمام السجاد عليه السلام في خطبته إلى هذه الحقيقة: «**وكأني بكم عن قريب قد نقلتم من قصوركم إلى قبوركم، فَرِقين غير مسرورين، فكم من فرح قد إستكملت عليه الحسرات حيث لا يُقال نادم ولا يُغاث ظالم، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً**».

ولذا «**السعيد من وعظ بغيره**».

فعلينا ان ننتبه من غفلتنا ونصحوا من سكرتنا لأن الإنتباه لحظة الرحيل عن هذه الدنيا لا يُجدي نفعاً.

فإذا إنتبه الإنسان إستعد وقدّم أمامه لدار مقامه، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام «**ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيام أمله ليوم أجله نفعه عمله ولم يضره أجله**».

ويقول عليه السلام: «**بادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وتهيأوا للموت فقد أظلَّكم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وأُعلموا أن الدنيا ليست لهم بدارٍ فاستبدلوا، فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، وحاذر فبادر، وقدَّم أمامه لدار مقامه، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمه، ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية**».

فإذاً إستعد يرتاح لحظة خروجه عن هذا العالم، «صبروا أياماً قليلة أعقبتها راحة طويلة».

وهذا المعنى أشار إليه سيد الشهداء عليه السلام لما وقف على مصرع ولده علي الأكبر عليه السلام قال: «أما أنت يا بُني فقد استرحت من همِّ الدنيا وغمِّها».

المجلس:

قعد عنده وشافه مغمض العين ... بدمه سابح متربَّب الخدين
متواصل طبر والراس نصين ... حِنى ظهره على بنيَّه وتحسر

يبويه قول منهو لضرب راسك ... يا نور العين من خمَّد نفاسك
يا قلبي من نهب درعك وطاسك ... يا روحي شلون أشوفنك مطبر

يبني من سمع يمَّك ونينك ... ومن شبحت لعند الموت عينك
بويه للعشرين ما وصلن سنينك ... وحاتفني عليك الدهر الأكشر

يبني من عدل راسك ورجليك ... ومن غمض عيونك واسبل يديك
ينور العين كل سيف الوصل ليك ... قطع قلبي ولعند حشاي سدر
يا بوي قول واسرع رد الجواب ... يا بوي بيا كتر مر بيك لصواب
ماي وتبدى طولك وغاب ... يا بويه العيش بعدك لا هنى وطاب

قالوا صار الحسين في حالة إحتضار عند مصرع ولده علي الأكبر، وزينب عليها السلام تعرف إذا بقي الحسين عند مصرع ولده علي واضعاً خده على خد ولده سوف تفارق روحه الدنيا.

فأرادت زينب أن تحافظ على حياة أخيها الحسين، وأن تشغله عن مصيبة

ولده، ولذا خرجت من الخيمة شابكه عشر أصابعها على رأسها، تنادي واعلياه وانور بصراه واثمرة فؤداه، قال حميد بن مسلم: قلت من هذه؟ هذه أمه ليلى؟ قالوا: لا هذه عمته زينب.

لما سمع الحسين صوت زينب قام إليها أخيه زينب إرجعي إلى الخيمة لا تشمتي بنا الأعداء، ولكن زينب أقبلت حتى رمت بنفسها على جسد علي وهي تنادي واعلياه.

هـوت فـوقـه تحـب خـده وتشمـه وغـدت تصبـغ وجههـا بفيـض دمـه
عسـه بعيـد البلـه تقلـه يعمـه علـى التربـان نـايـم ليـش بهـل الحـر

يحسيـن ويـن إبنـك تقنطـر دلينـي خـويـه علـى المشكـر
شفـت المهـر ولقلـب فـرفـر خـالـي السـرج بعنـانـه يتعثـر

خـاف المهـر ذبـه وتعـور يقلهـا ودمـع عينـه تِحـدَّر
وصـاح يختـي اللـه وكبـر شقلِّـك يـزينـب راح الأكبـر

ثم إلتفت الحسين إلى شباب بني هاشم قال: إحملوا أخاكم علياً، ولكن كيف يحملونه وهو مقطع إرباً إرباً؟ أقبلوا إلى المخيم وجاءوا ببساط وجمعوا جثمان علي على ذلك البساط وجاءوا به نحو الخيمة، هذا والحسين يمشي وراءهم وهو يقول: بني قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمان وعلى إنتهاك حرمة الرسول، أقبلوا به إلى الخيمة، سكينة واقفة بباب الخيمة، لما نظرت إلى شباب بني هاشم مقبلين، دخلت على أمه ليلى تُبشرها.

تقلهـا قـومـي تلقّـي إبنـك يـا ليلـى داوي جـروحـه وهلهليلـه
لامـة حـرب شـايـل ثقيلـة ومـن العطـش ذايـب دليلـه

خرجت إليه أمه وقعت عليه، إحتضنته، تشمه، تضمه، أحطن به عماته وأخواته، يبكينه ويندبن عليه.

شـــالـــوه إخـــوتـــه وجـــابـــوه يـــــا ويلـــــي للمخيـــــم
حطـــــه بيـــــن عمـــــاتـــــه وصِبْغَـــــن روسهـــــن بـــالـــدم
قـــامـــن كلهـــن ينـــوحـــن وشـــافـــن حـــال راســـه مطبـــر

وكأني بأُمه :

يبني يبني أنا ردتك ذخر ليام شيبي يـــا وسفـــه إنقطـــع منـــك نصيبـــي

يبني أنا ردتك ما ردت دنيا ولا مال حضـرنـي لـو وقـع حملـي ولا مـال
يـالكبـر خـابـت ظنـونـي ولا مـال عنـــد الضيـــق يبنـــي قطعـــت بيـــه

بنـــي إقتطعتـــك مـــن مهجتـــي عـــلام قطعـــت جميـــل الـــوصـــال
بنـــي بكتـــك عيـــون الـــرجـــال ليـــوم نـــزيـــل ويـــوم نـــزال
بنـــي حـــرام علـــيّ الـــرقـــاد وأنـــت عفيـــر بحـــرّ الـــرمـــال

يا الله

* * * * *

الليلة التاسعة

في ذكر مصاب القاسم

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة:

المجلس الأول

القصيدة:

لا تَـــرْكَنَـــنَّ إلـــى الحيـــاةِ ... إنَّ المصيـــرَ إلـــى الممـــاتِ
وأعمَـــلْ وكُـــنْ متـــزوداً ... بـــالبـــاقيـــاتِ الصـــالحـــاتِ
واغنَـــمْ لنفسِـــكَ فـــرصـــةً ... تنجـــو بهـــا قبـــلَ الفـــواتِ
واذكـــرْ ذنـــوبَـــك مـــوقِنَـــاً ... أنْ لا سبيـــلَ إلـــى النجـــاةِ
إلا بحـــبِّ بنـــي النبـــيِّ ... المصطفـــى الغـــرِّ الهـــداةِ
جـــارَ الـــزمـــانُ عليهـــمُ ... فـــرمـــاهـــمُ بـــالفـــادِحـــاتِ
هـــذا قضـــى قتـــلاً وذاكَ ... مشـــرَّداً خـــوفَ الطغـــاةِ
بعـــضٌ بطيبـــةَ والغـــريّ ... قضـــى وبعـــضٌ بـــالفـــراتِ
ظـــامٍ تُجـــرِّعُـــه العِـــدى ... صـــابَ الـــردى بـــالمـــرهفـــاتِ
لـــم أنـــسَ إذ تـــركَ المـــدينـــةَ ... خـــائفـــاً شـــرَّ الطغـــاةِ

ونحـــا العـــراقَ بفتيـــةٍ صيـــدٍ ضـــراغمـــةٍ كُمـــاةِ
كحبيـب والنـدبِ ابـنِ عـوسجـةٍ حليـــفِ المكـــرُمـــاتِ
والقـــاســـمِ ابـــنِ المجتبـــى حلـــوِ الشمـــائـــلِ والصفـــاتِ
ولقـــد بنـــى يـــومَ الطفـــوفِ علـــى المنيـــةِ لا الفتـــاةِ
حنَّـــاؤه دمُ رأسِـــه والشمـــعُ أطـــرافُ القنـــاةِ
والبيـــضُ غنَّـــتْ للـــزَفـــافِ بـــأَرؤُسِ صيـــدِ كمـــاةِ
والسمـــرُ تـــرقـــصُ والهـــلاهـــلُ مِـــنْ صهيـــلِ الصـــافنـــاتِ
لهفـــي علـــى وجنـــاتـــهِ بـــدمِ الـــوريـــدِ مخضَّبـــاتِ
جـــاءَ الحسيـــنُ بـــه إلـــى خيـــمِ النســـاءِ الثـــاكـــلاتِ
فخـــرجـــنَ ربـــاتُ الحِجـــالِ مِـــنَ المضـــاربِ بـــاكيـــاتِ
ينـــدبْنَـــه لهفـــي علـــى تلـــكَ النســـاءِ النـــادبـــاتِ

شعبي:

ضلع حسين على القاسم محنَّه يعمـي بمـوتتـك زادت محنَّـه
شـالـه حسيـن وبـدمـه محنـه آه شلـون حـال أمّـه الـزكيـه

شـال حسيـن جسـام الشفيـه بقلـب مـألـوم يبكـي علـى بـن أخيـه
ورِجـل جسـام تسحـل علـى الـوطيـه أثـاري حسيـن ظهـره نقسـم نصّيـن

شـالـه وللخيـم بيـه سـدّر وحـط جـاسـم يـويلـي بصـف الأكبـر
قعـد مـا بينهـم والـدمـع فجَّـر تشـب نـاره وعليـه تـراكـم الهـم

نـوبـه يِنحنـي علـه إبنـه ويحبـه ويمـد إيـده ويجـس جـرح قلبـه

ونـــوبـــه دمعـــه الجـــاســـم يصبّـــه ويقللهـــم اشبيـــدي علـــى المحتـــم

يـــم جـــاســـم غـــدت للحـــرم حنّـــه لمـــن شـــافتـــه بـــدمّـــه تحنـــه
أمّـــه تصيـــح يـــا جـــاســـم مهنّـــه بهـــل الـــزفـــة يبعـــد الخـــال والعـــم

ربيتـــك وعينـــي عليـــك تـــربـــي ويحســـب بيـــك ليـــل نهـــار قلبـــي
يجـــاســـم بيـــش وجـــد بعـــد دربـــي وضـــوه عيـــونـــي طفـــاه الـــدهـــر واظلـــم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

سفرة الاخرة

يقول الامام علي عليه السلام في بعض مناجاته: «**آه لقلة الزاد، آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق**».

أي سفر هذا الذي أسهر ليل أمير المؤمنين عليه السلام ؟! إنه سفر الآخرة، وهذا السفر ليس عادياً من بلد الى بلد وإنما هو سفر من عالم إلى عالم.

وفي هذا السفر محطات ومنازل سوف نمر بها، كما ورد في الرواية: «**إن أمامكم عقبةً كؤوداً ومنازل مخوفة، لا بدَّ من الورود عليها والوقوف بها**».

وقد ورد أن عيسى عليه السلام أحيا أمه مريم عليها السلام وبعد ذلك وجَّه إليها سؤالاً مفاده: هل تحبين الرجوع إلى الدنيا؟! قالت عليها السلام: نعم، لأُصلي في ليلة شديدة البرودة، ولأصوم في يومٍ شديد الحر، فإن هذا الطريق مخيف.

فعلينا أن نلتفت إلى خطورة هذا السفر، وهذه المنازل التي تنتظرنا.

وأولها: سفر من هذا العالم حيث تغمض العين هنا وتفتحها في الآخرة.

وسفر من هذا العالم إلى عالم القبر.

وسفر من القبر إلى عالم البرزخ.

وسفر من البرزخ إلى عالم الحشر.

وسفر من الحشر إلى النشر.

وسفر من الموقف إلى مقرّ الحساب.

وسفر من موقف الحساب إلى موقف الميزان.

وسفر من موقف الميزان للمرور على الصراط.

وسفر من الصراط إلى «قضي الأمر».

وبعد ذلك لا أدري أين تكون نهاية ذلك السفر؟

بيانات الرحلة:

الخطوط الجوية: إمَّا الخطوط الملائكية إلى جنات عرضها السماوات والأرض، وإمَّا الخطوط الشيطانية الجهنمية إلى جهنم وساءت مصيراً.

الفيزا: بيدك أنت تضعها إلى حيث تريد.

أماكن إستلام الفيزا: المآتم الحسينية، المساجد التي يذكر فيها فضائل آل محمد عليهم السلام.

شروط الفيزا إلى الجنة: الإيمان والعمل الصالح، **﴿إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات﴾**.

الورقة الاولى والأهم للحصول على الفيزا: ولاية علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: **«لا يجوز أحد إلى الجنة ما لم يكن بيده صك**

براءة من النار من عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام»: وبرواية: **«ما لم يكتب له علي بن أبي طالب الجواز»**.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«من سرَّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي وليوالي وليَّه فإنهم أهل بيتي رُزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذِّبين بفضلهم من أُمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»**.

شروط الفيزا إلى جهنم: (إلى سقر) ترك الصلاة، **﴿ما سلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين﴾**.

إلى الجحيم: خلع الحجاب، والخروج بشكلٍ مثيرٍ للفتنة والفساد، فقد ورد بالرواية: **«يُبنى لها ولزوجها بكل خطوة تخطوها بيت في النار، ولعنتها الملائكة حتى ترجع..»**.

والمرأة السافرة تتحول إلى مكتب متحرك للشيطان لإعطاء فِيز إلى جهنم. ورد في الرواية: **«من نظر إلى إمرأةٍ حراماً حبسه الله مئة عام في النار»**.

لحظة الانطلاق: **﴿إنَّ الله عنده علم الساعة﴾**.

محطة الانطلاق: **﴿وما تدري نفس بأي ارض تموت﴾**.

محطة الوصول: عالم الاخرة (الجنة أو النار)، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«ليس بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلاّ الموت أن ينزل به»**.

مدة الرحلة: ثوان وتكون في عالم الاخرة، كما ورد في الرواية: **«الناس نيام فإذا ماتوا إنتهوا»**. يروى عن بعض العلماء أنه رأى والده في المنام بعد موته فسأله عن حاله، فقال: الحمد لله، فقال له العالم: كم إستغرق وصولك إلى عالم الآخرة؟! فقال له والده: لحظات، كما لو قلت: الحمد لله، الحمد في هذا العالم ولله في ذلك العالم.

مواصفات الحجز: مؤكد، **﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾**. **﴿كل نفسٍ ذائقة الموت﴾**.

موعد الاقلاع: ليس فيه تأخير، **﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾**، **﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾**.

الرحلة تحت إشراف: ملائكة الرحمة، أو ملائكة الغضب، الذين هم تحت إشراف أمير المؤمنين عليه السلام.

يا حار همدان من يمت يراني من مؤمن أو منافق قبلا

الأمتعة المسموح بها: متران من القماش الابيض.

قل لمن حاز الدنيا بأجمعها هل خرج منها بغير القطن والكفن

والعمل، جاء في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لقيس: **«واعلم يا قيس أنه لا بد لك من قرين تدفن معه وأنت ميت ويدفن معك وأنت حي، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أضرَّ بك»**.

ملاحظة: ممنوع إصطحاب أي عفش آخر **﴿وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾**.

الطرود البريديه: ولد صالح، صدقة جارية، دعوة أخ، علم ينتفع به، عمل صالح، ورد في الرواية: **«إذا مات إبن آدم إنقطع عمله إلاّ من ثلاث: علم ينتفع به، أو ولد صالح، أو صدقه جاريه»**.

فعلينا أن نستعد لهذا السفر قبل فوات الآوان، وقبل أن ينادى فينا بالرحيل، فقد ورد في الرواية: **«تجهزوا قبل أن ينادى فيكم بالرحيل»**.

فإذا تجهز أحدنا واستعد لهذا السفر، عند ذلك يستعذب الموت ويستطيبه، ويندفع إليه بكل رغبة وشوق.

المجلس:

فالقاسم عليه السلام الذي له من العمر ثلاثة عشر سنة، والذي لم يبلغ الحلم،

تراه يتقدم إلى الموت بكل جرأة.

الرواية تقول: أقبل مطأطأً برأسه مستحياً يخاف عمَّه أن يرده، أقبل وهو ينظر في أصابعه يقول: يا عم لقد عافت نفسي الحياة بعد مقتل هؤلاء الصفوة من أهل بيتي، وإذا بالجواب من الحسين عليه السلام: بني قاسم عزمت على الموت؟ فقال: يا عم كيف لا يعزم على الموت من يراك لا ناصر لك ولا معين، فقال له الحسين: يا ابن أخي أنت البقيةُ الباقية من أخي الحسن كيف أعرضُك لضربِ السيوف؟ فقال: يا عم لقد ضاق صدري وهذه عوذة وجدتُها في ثيابِ والدي الحسن عليه السلام مكتوبٌ فيها: بُني قاسم إذا رأيت عمك الحسين وحيداً فريداً فلا تقصر عن نصرته، فدنى الحسين من ابن أخيه القاسم وضمَّه إلى صدره وبكيا.

طلع جاسم من الخيمه ... وقف يم علي الأكبر
لِقاه مخضب بدمه وجسمه ... على الثرى مطبر
قعد يمَّه وجذب ونَّه ... وصب الدمع وتحسر
إجى لعمه وقف يمه ... وصب دمعه علخدين
يقله الساعه رخص لي ... حِلى موتي يا عمي حسين
وحق راسك لجولنها ... ولوتلتم علي صوبين
واخذ ثار ابن عمي ... واريد الساع أخذ الثار
يقله حسين يا وليدي ... نيتكم أضل وحدي
بس انت وأبو فاضل ... ناصر ما بقى عندي
وهذه الحرم مرتاعه ... تبقى ميسره بعدي
إنت وداعة الله روح ... ونحن بالاثر خطار

إعتنقا ساعه حتى سقطا إلى الأرض، يقول حميد: سقطا إلى الأرض ثم أقبل معه إلى المخيم لتوديع عماته وأخواته، الحسين عليه السلام مهما يكن رجل ولكن ساعد الله قلوب العلويات المعذبات اللواتي في كل ساعة يودعن واحداً إلى الموت.

طلعت عمته زينب، أمه رمله، أخواته، بنات عمه، الحسين عليه السلام، حتى يودعوا القاسم:

لـــزمـــت ركـــابـــه سكينـــه ... وعمتـــــه بحلقـــــه تشمـــــه
ومـــن الخيـــم مـــدهـــوشـــه ... طلعـــــت تنـــــادي أُمـــــه
يـــا بنـــي يـــا جـــاســـم هلـــوقـــت ... حـــــالـــــك لعمـــــك ضمـــه
لهـــاليـــوم أنـــا ذاخـــرتـــك ... مـــا لـــك تخيـــب ظنـــونـــي
هـــزِّ الـــرمـــح ونـــاداهـــا ... يـــا والـــده فـــادعـــي لـــي
رايـــح أنـــا يـــا والـــده ... مـــن دون مـــا تقليلـــي
عمي وحيد بكربلا إلمن أضمن حيلي ... أنتِ وعمتي زينب حين لأغير إنخولي
أوصيـــك يـــامـــه وصيـــه ... تسمعيـــن لفـــظ جـــوابـــي
شبـــان لـــو شـــوفتيهـــم ... بَـــلاَّ ذِكْـــرِي شبـــابـــي
محـــروم مـــن شـــم الهـــوى مـــن دون ... كـــل صحـــابـــي
عطشـــان أنـــا يـــا والـــده ... حيـــن الشـــرب ذكـــرينـــي

ثم أن الإمام الحسين عليه السلام ألبس القاسم ثوباً كهيئة الكفن، وأخذ عمامة القاسم شقَّها نصفين نصفٌ عممه به ونصفٌ آخر أدلاه على خديه، ودفع إليه السيف ووجَّهه نحو الميدان ماشياً على قدميه، يقول حميد بن مسلم: خرج علينا غُلامٌ لم يبلغ الحلم، ووجهه كفلقةِ قمرٍ طالع بيده السيف يضربُ به قُدُماً قُدماً وهو يقول:

إن تنكـــرونـــي فـــأنـــا نجـــل الحســـن ... سبـــط النبـــي المصطفـــى والمـــؤتمـــن
هـــذا حسيـــنٌ كـــالأسيـــرِ المـــرتهـــن ... بيـــن أُنـــاسٍ لا سقـــوا صـــوب المُـــزن

فقتل على صِغر سنة خمساً وثلاثين رجلاً، يقول حميد: بين هو يقاتل إذ انقطع شِسعُ نعله ولا أنسى أنها كانت اليسرى، فانحنى القاسم في ساحة الحرب على نعله ليصلحه ليشده، فاغتنم عمر الأزدي إنشغال القاسم بنفسه فرصةً، فجاء إليه من ورائه، فلما رفع القاسمُ رأسه ضربه بالسيف على هامته، فشق هامة

القاسم، فهوى القاسم إلى الأرض يفحص بيديه ورجيله، نادى: عماه أبا عبد الله أدركني، أقبل إليه الحسين رآه يخورُ بدمائه وقف عليه قال: يعزُ والله على عمك أن تدعوه فلا يُجيبك أو يُجيبك فلا يعينك أو يُعينك فلا يُغني عنك.

ذهب الحسين عليه السلام إلى مصرع القاسم فارساً ثم رجع الجواد وحده خال من الحسين عليه السلام، استغربت بنات رسول الله، أين الحسين عليه السلام؟! بين هن كذلك وإذا بالحسين قد عاد وهو يحمل القاسم على صدره وهو يقول واولداه واقاسماه.

طرحه إلى جنب ولدهِ علي الأكبر، ثم جلس بينهما صار تارة ينحني على ولده ينادي واعلياه، وتارة على ابن أخيه ينادي واقاسماه.

جابه ومدده ما بين خوته ... وبكى عدهم يويلي وهم موتى
لمن سمعن النسوان صوته ... إجت رملة تصيح الله أكبر
يا بني يا جاسم جيت أشمك ... وبدمعي أغسل جروح جسمك
إقعد يا من لا ظلت أمك ... ظل قلبي يبني يحوم يمك
يالحنتك من فيض دمك ... فدوه أروح إلك ولمك

يا بني ما ذكرت أمك وحنيت ... عفتني وانكسر قلبي وحنيت
يجاسم خضبت شيبي وحنيت ... بدمك يا شباب الغاضريه

بني إقتطعتك من مهجتي ... علام قطعت جميل الوصال
بني بكتك عيون الرجال ... ليوم نزيل ويوم نزال

يا الله

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة:

المجلس الثاني

القصيدة:

يا دوحةَ المجدِ من فهرٍ ومن مُضَرِ ... قد جفَّ ماءُ الصِبا من غصنِكَ النَضِرِ

قد غالَ خسفُ الردى بدرَ الهدى فهوى ... فيا نجومَ السما من بعدِه إنتَثري

حلوُ الشبيبةِ يا لهفي عليه ذَوَى ... من بعدِ إيناعِهِ بالعزِّ والظفرِ

إستصغرت سنَّه الأعداءُ حين دعا ... إلى البرازِ فلاقَت أعظمَ الخطرِ

كأنَّ صاعقةً حلَّت بهم وأتَتْ ... على الكتائبِ لم تبقِ ولم تذرِ

النجمُ فوقَ السما ليس بذي صغرٍ ... وإن رأتْه عيونُ الناسِ في صغرِ

ما إخضرَّ عارضُه ما دبَّ شاربُه ... لكن جرى القدرُ الجاري على القدرِ

إنْ يبكِهِ عمُّه حزناً لمصرعِهِ ... فما بكى قمرٌ إلا على قمرِ

يا ساعدَ اللّهُ قلبَ السبطِ ينظره ... فرداً ولم يبلغِ العشرينَ في العُمُرِ

لابنِ الزكيِّ ألا يا مقلتي إنفجري ... من الدموعِ دماً يا مهجتي انفطري

مرمّلاً مذ رأتْهُ رملةٌ صرخت ... يا مهجتي وسروري يا ضيا بصري

قـد كنـتُ أحـذرُ أنـي لا أراكَ علـى ... وجـهِ الصعيـدِ ولكـنْ جـاءنِـي حـذري
مـا كنـتُ آمـلُ فـي الـرمضـاءَ أبصـره ... يـا ليـت فـارقنـي مـن قبـلَ ذا بصـري
بنيَّ تقضي على شاطىء الفراتِ ظمآ ... والمـاءُ أشـربُـه صفـواً بـلا كـدرِ

شعبي:

يبنـي يـا جـاسـم للحـرب قـوم ... علـى حسيـن عمـك دارت القـوم
ومـن فـوق الخيـام خليهـا تحـوم ... إنهـض وسـدرهـا يـا معلـوم
خلـي تنـذكـر لـك ... بـالطـف علـوم

يقلهـا العِتـب عنـي دكفـي ... أبنـك تخبـرينـه وتعـرفـي
غيـظ القلـب بـالسيـف لشفـي ... وإسقـي العِـدى مـن الحتـف صـافـي

وإن كـان صـوتـي الحـرب تخفـي ... عمـي بـذيـك السـاع كلفيـه
خـل يقبـل لجسمـي ويلفـي ... وإنـت القطـن بيـدك تـولفـي
بلكـن جـرح ... راسـي تنشفـي

آه يـا بنـي أنـا الـوالـدة وأنـت ضنـاهـا ... يـا بنـي والـوالـدة تطلـب ربـاهـا
ويلـي ليـش اقطعـت منـك رجـاهـا ... يـومـك يلـوحيَـد عِمـاهـا

يـا بنـي ردتـك مـا ردت دنيـا ولا مـال ... إتحضـرنـي لـو وقـع حِملـي ولا مـال
يـا جـاسـم خـابـت ظنـونـي ولا مـال ... عنـد الضيـق يـا بنـي اقطعـت بيَّـه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

البرزخ

قال الله تعالى: ﴿**حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب إرجعون لعلّي إعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون**﴾.

البرزخ: وهو الفاصل بين شيئين، أي الوسط بينهما، كما قال تعالى: ﴿**مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾.

وعالم البرزخ هو العالم الذي يتوسط عالمي الدنيا والآخرة، ومدته من وقت الموت إلى البعث.

كما ورد في رواية: «**إذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا**»، في قالب من نور، غير هذا البدن الترابي، أجساد شفافة لا يمكن رؤيتها.

والسؤال المهم أين يقع عالم البرزخ؟ وهل هو جزء من عالمنا؟

عالم البرزخ هو ضمن عالم الدنيا، كما ورد في الرواية: «**جنة من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر**». ﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً**﴾.

وكذلك بالنسبة إلى نار البرزخ يقول تعالى: ﴿**النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾.

والسؤال الآخر أين تذهب الأرواح؟!

أرواح المؤمنين إلى وادي السلام، حسبما أفاد الإمام الصادق عليه السلام في جوابه لذلك الرجل الذي سأله عن أخيه فقال: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال عليه السلام: «**ما تبالي حيثما مات أما أنه لا يبقى مؤمن في شرق الارض ولا غربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام**».

وبرواية: «**في حجرات الجنة يأكلون من طعامها وشرابها**». والتعبير بالقبر، بالحفره مداراة للناس.

أما أرواح الكفار، فقد جاء في الرواية أنها: «**تجتمع في وادي برهوت وراء اليمين**». وبرواية: «**في حجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها**».

ومن جملة الأسئلة، هل تلتقي الأرواح فيما بينها؟

نعم فقد جاء في الرواية: «**أن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتسائل، فإذا قدِمت الروح على الأرواح يقال: دعوها فإنها قد أفلتت من هول عظيم...**».

ومن جملة الأسئلة: هل تسمع الأرواح أصواتنا؟ ويفهمون كلامنا؟

نعم فقد ورد أن الميت لما يصلُّون عليه يسمع الكلام، وكذلك أثناء تشييع جنازته يسمع حتى خفق النعال، وقد ورد أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على بئر بدر وصار يخاطب الكفار بأسمائهم، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟! فقال له عمر: أويسمعونك؟! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنت بأسمع لي منهم؟!

وبرواية: «**إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإن زرتوهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم**».

والملاحظة المهمة جداً: أن إنكار البعض لهذا الأمر لا يغير الحقيقة، بل تبقى ثابته، فلو أن إنساناً أنكر وجود الشمس، فهل يعني ذلك إنعدام الشمس؟!

وكذلك عدم رؤيتنا لهذه العوالم لا يغيرها ولا ينفيها، فجهل الجاهل بقوة الكهرباء، لا يمنع أن تصعقه إذا مسَّها، وكذلك جهلُنا بعمل الطائرة لا يمنع هبوطها وعملها وحركتها.

وكذلك الجهل بحقيقة تكوُّن الجنين من إلتقاء النطفة بالبويضة لا يوقف عجلة الحياة.

ومما يدعو إلى العجب أن البعض يتسرع ويقول: أنا لا أؤمن بالبرزخ لأنه أمرٌ غيبي.

والجواب: أن العلم كله قائم على الغيب، فالجاذبية التي لولاها لطرنا في الفضاء هي أمر غيبي، وإلاَّ كيف هي؟ وأين هي؟ لا نعلم.

إننا نعيش وسط عوالم مخفية ومستورة عنا، وعدم إطلاعنا عليها لا يمنع من وجودها.

ومن هذه العوالم عالم البرزخ، الذي لا بدَّ من الإنتقال إليه، ومما يدعو إلى القلق، وإلى الخوف والإضطراب أن الأعمال تتجلى في عالم البرزخ، يقول النبي ﷺ: ليلة أُسريَ بي إلى السماء رأيت:

«أقواماً بين أيديهم لحم خبيث ولحمٌ طيب يأكلون الخبيث ويدَعون الطيب، وذلك لأنهم كانوا يأكلون الحرام ويدعون الحلال».

«ورايت أقواماً لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم، وهؤلاء هم الهمَّازون اللمَّازون».

«ورايت أقواماً ترضخ رؤوسهم بالحجارة، وهؤلاء كانوا ينامون عن صلاة العشاء». أقول كيف بالذي لا يصلي؟!.

«ورأيت أقواماً تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم، وهؤلاء كانوا ياكلون أموال اليتامى ظلماً».

«ورأيت أقواماً لا يقدرون أن يقوموا من عظم بطونهم، وهؤلاء كانوا يأكلون الربا».

«ورأيتُ أقواماً صُمَّت أسماعهم وهؤلاء كانوا يسمعون الغيبة».

«ورأيتُ نساءً معلقات بألسنتهن، وهن المؤذيات لأزواجهن، والمغنيات»...

أقول: من يسافر الى دولة يجهز أوراقه، فكيف بمن يسافرُ إلى عالم آخر؟ فعلينا أن ندقق بأعمالنا وحساباتنا، لأن الناقد بصير.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: **«علمت أن الموت يداهمني فاستحضرت»**.

وبقي سؤال أخير وهو: هل يمكن إنكشاف عالم البرزخ لنا ونحن ضمن هذا العالم؟!

والجواب: بإمكان الإنسان إذا وصل إلى حالة من الصفاء الروحي، أن تتكشف له الوقائع وحقائق الأمور، ومن جملة ما ينكشف له عالم البرزخ، وهذا ما حصل لجملة من الأولياء الصالحين، ذُكرت قصصهم في كتاب دار السلام.

ومما يؤكد هذا الأمر أن الإمام الحسين عليه السلام كشف لأصحابه ليلة العاشر من المحرم عن عالم البرزخ، وأراهم منازلهم في الجنة.

المجلس:

عدا القاسم عليه السلام فانسل باكياً حزيناً، أقبل إلى أمه رملة، قال: يا أُماه إن عمي الحسين أرى أصحابه وأهل بيته منازلهم ولم يُرني شيئاً، فلعلي لا أُوفق للشهادة بين يدي عمي، فأخذت رملة بيد ولدها وأقبلت به إلى الحسين عليه السلام، قالت سيدي أبا عبد الله: إسمع ما يقول القاسم، فالتفت الحسين إليه قال: يا إبن أخي كيف تجد الموت بين يدي؟ فقال: والله يا عمي إن الموت بين يديك أحلى عندي من العسل، قال عليه السلام: إبشر يا أبن أخي إنك تقتل بين يدي.

نعم قتل القاسم بعد أن ضربه عُمر الأزدي على أم رأسه، فصاح يا عماه يا عماه أدركني، أقبل إليه الحسين وقتل قاتله، ثم وقف عليه فوجد القاسم يفحص

بيديهِ ورجليه، مشقوق الرأس، صاح: يعزُّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يُعينك، أو يُعينك فلا يغني عنك.

بكى ونادى يا جاسم إشبيدي ... يا ريت السيف قبلك حز وريدي
ياعمي هان إلكم تخلوني وحيدي ... وعلى خيمي يا عمي القوم تفتر

قعد عنده وشافه دمومه تفوح ... وكل أعضاء جسمه مجرحه جروح
وهو ينزف ويعالج نزعة الروح ... مات وظل أبو سكينة محير
يا عمي من ضرب هامتك نصين ... يا عمي قلِّي الجرح ليوجعك وين
يا عمي شلون أشيلك للصواوين ... وأنت من الطبر جسمك مخذم

ثم إنحنى الحسين ووضع صدر القاسم على صدره، وحمله بنفسه وجاء به إلى المخيم، هذا ورِجلا القاسم يخطان بالأرض خطا، جاء به طرحهُ إلى جنب جُثمان ولدهِ علي، ثم جلس بينهما، صار تارةً ينحني على ولده ينادي: واعلياه، وأخرى على ابن أخيه ينادي: واقاسماه.

شاله وللمخيم بيه سدر ... وحط جاسم يا ويلي بصف علي الأكبر
قعد ما بينهم والدمع فجَّر ... تشب ناره وعليه تراكم الهم

مره ينحني على إبنه ويحبه ... ويمد إيده ويدوس جرح قلبه
ومره دمعه لجاسم يصبه ... ويقلهم شبيدي على المحتْم

جابه ومدده ما بين إخوته ... وبكى عدهم يا ويلي وهم موتى
لمن سمعن النسوان صوته ... إجت رمله تصيح الله أكبر

يم جاسم غدت للحرم حنَّه ... لمن شافته بدمه تحنَّه
أمه تصيح يا جاسم مهنَّه ... بالهزفه يبعد الروح والعين

يـــا بنـــي مهنَّـــه بطيـــب نـــومـــك عـــريـــان ومسلـــب هـــدومـــك
حـــر الشمـــس غيـــر رســـومـــك أويـــلاه وغسلـــك دمـــومـــك

عـــلامـــة وليـــدي محنـــه الأيـــديـــن ومطعـــــون بفَّـــــاده طعنتيـــــن
وســـالـــت دمـــومـــه علـــى الخـــديـــن وبعـــــده شبـــاب ومـــا تهنـــه

يا بني أتحضر لعرسك واحسب أيامك واتمنـــى أزفـــك أنـــا وعمـــامـــك
يـــوسفـــه منصتـــك تـــربـــان ومنـــامـــك رحـــت مكسـي يـا عقلـي نبـل وسيـوف

ربيتـــك يبنـــي وعينـــي بعينـــك واتنظـــر لعـــرســـك وحســـب سنينـــك
تـــــاليهـــــا يجـــــاســـــم اسمـــــــــع ونينـــــــك

مبـــارك بيـــن سبعيـــن ألـــف جـــابـــوك عـــن الحنـــة بـــدم الـــراس حنُّـــوك
بـــدال الشمـــع بـــالنشـــاب زفـــوك ملبـــس فـــوق راســـك نبـــل ينثـــر

يجـــاســـم ليـــت هـــالجـــروح لِيـــه يجـــاســـم قـــوم ديـــر العيـــن لِيـــه
صـــدق رايـــح يجـــاســـم هـــاي هيـــه تخلينـــــي أوِّن الليـــــل واسهـــــر

يبنـــي ردتـــك مـــا ردت دنيـــا ولا مـــال تحضـــرنـــي لـــو وقـــع حملـي ولا مـــال
يـــا جـــاســـم خـــابـــت ظنـــونـــي ولا مـــال عنـــد الضيـــق يبنـــي قطعـــت بـــي

اه مـــرمـــلٌ مُـــذ رأتـــه رملـــةٌ صـــرخـــت يـــا مهجتـي وســـروري يـــا ضيـــا بصـــري
بنـي تقضـي علـى شـاطـي الفـرات ظمـاً والمـــاء أشـــربـــهُ صفـــواً بِـــلا كـــدر

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة:

المجلس الثالث

القصيدة:

من لي بأن يحملَ عتبي ... الى مرابعِ البطحاءِ ووادي مِنى
للهاشميين الأُلى لم تزلْ ... إجابةُ داعٍ لهم ديدَنا
بشرى بني فهرٍ فأبناؤكم ... ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا يلطمُ الأيدي وحقّ لهمُ ... أن يحملوا أنديةً للهنا
إن الأُلى في كربلاء صُرِّعوا ... نالوا بذاك اليوم أقصى المنى
باعوا نفوساً لهمُ قد غلَت ... وارخصوا من سعرِها المُثمنا
وإجتنوا العِزَّ بأسيافِهم ... والعزُّ من أطيبِ ما يُجتنى
واشتروا العلياءَ نقداً بها ... ومشتري العلياءَ لم يُغبنا
وكافحتْ من هاشمٍ فتيةٌ ... ترى المنايا هي خيرُ المنى
لكن رأوا أن بدارِ البقا ... نيلَ الأماني لا بدارِ الفنا
فاستسلموا للموتِ من بعدما ... أسلمهم في جريِه الأرسُنا

تلـــــك الجســـــومُ البيـــــضُ لهفي لها باتتْ على البوغاء لم تُدفنا
بـــاتـــوا فـــرادى ووحـــوشُ الفـــلا تُبـــدي النيـــاحـــاتِ لهـــم ألحُنـــا
طـوبـى لهـاتيـك الـرُبـا مـذ حَضنَت مثـــلَ نجـــومِ الأفـــقِ أو أحسنـــا
ورحـــنَ بـــالأســـرِ بنـــاتُ الهـــدى تطـوي الفيـافـي مـوطنـاً مـوطنـاً
يـــدعـــون والعِيـــسُ تجـــدُّ السُـــرى يـــا حـــادي العيـــس أن أرفـــق بنـــا
يـــاحـــادي العِيـــسِ إتئِـــد إننـــا ربـــاتُ خـــدرٍ لا نطيـــقُ العنـــا
مـاذا عليكـم لـو مـررتـم بِنـا علـى ســـاداتِ فهـــرٍ قبـــل أن نظعنـــا
مـــروا بهـــنّ علـــى القتلـــى مطـــرحـــةً مـــا بيـــن منعفـــرٍ فـــي جنـــبِ مُصطلـــمِ
فحيـــن مـــذ عـــاينـــت جســـمَ الحسيـــنِ على البوغاءِ عفيراً بدمِّ النحرِ واللِمِمِ
عـاري اللبـاسِ قطيـعَ الـرأسِ منخمـدَ الأنفـاسِ فـي جنـدلٍ كـالجمـرِ مُضطـرمِ

شعبي:

مُـــــروا علـــــى العبـــــاس جثـــــة بـــــلا راس
كيـــف الصبـــر يـــا نـــاس نمشـــي وتخلـــونـــه
مـــروا علـــى الجـــاســـم واعلـــى الثـــرى نـــايـــم
نـــادوا بنـــي هـــاشـــم خلهـــم يـــزفـــونـــه
مـــروا علـــى الأكبـــر وعلـــى الثـــرى مطبـــرَّ
نـــادوا بنـــي حيـــدر خلهـــم يلمـــونـــه
آه مـــروا علـــى العطشـــان وعلـــى الثـــرى عـــريـــان
نـــادوا بنـــي عـــدنـــان خليهـــم يـــدفنـــونـــه
آه مـــروا علـــى بُـــنُ مّـــي وعلـــى الثـــرى مـــرمـــي
نـــادوا بنـــي عمـــي خلهـــم يـــدفنـــونـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

مصائب الحسين (عليه السلام) فاقت كل المصائب

ورد عن الإمام الحسن عليه السلام : «لا يوم كيومك أبا عبد الله».

ومن هنا فاق يوم الحسين عليه السلام جميع الأيام، وفاقت مصائبه جميع المصائب.

فالأنبياء عليهم السلام الذين من جملة خصائصهم: أنّه ما عاش أحدٌ منهم إلا وقد إبتلي بفقرٍ أو جوع أو عطش أو عُري أو ضرب أو قتل أو أذى أو استخفاف، وقد إبتلي كل واحد بواحدة من هذه الصفات، ففيهم من مات جوعاً، وفيهم من مات عطشاً، وقد إجتمعت جميع هذه الصفات في الحسين عليه السلام ولم تجتمع في غيره، ولو إجتمع في بعضهم أكثرها فقد سلم من بعضها الآخر، وقد إختص الحسين عليه السلام بأنه لم تكن له صفة سلامة من بلاء ابداً.

باب آدم عليه السلام :

آدم عليه السلام : المبتلى بفراق الجنة.

الحسين عليه السلام : المبتلى بفراق الأحبة.

آدم عليه السلام : ابتلى بقتل ولده هابيل، فرأى منه دماً قد شربته الأرض.

الحسين عليه السلام : مبتلى بتقطيع ولده إرباً إربا.

آدم عليه السلام : بكى على هابيل أربعين يوماً وليلة، فأوحى الله إليه أخلفك عنه هبة الله، فوُلد له.

الحسين عليه السلام : بكى على ولده نصف ساعة، الا أنها تعدل أربعين سنة في هدم قواه، ثم أصيب بعد ذلك بعلي آخر، ثم فارق بعد ذلك علياً آخر.

باب إدريس عليه السلام :

إدريس عليه السلام : قد ابتلى بالفرار من السلطان، وتفرق الأعوان، وجوعه ثلاثة أيام.

الحسين: قد امتحن بالفرار، لئلا يقتل في الحرم، إحتراماً له، وامتحن بالقتال أيضاً، وابتلى بالعطش ثلاثة أيام، حتى ندبته أُخته: «**بأبي العطشان حتى مضى**».

باب نوح عليه السلام :

نوح عليه السلام : لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، فكانوا يضربونه حتى يغمى عليه ثلاثة أيام، ويجري الدم من أذنه.

والحسين عليه السلام : لبث في قومه نصف نهار يدعوهم، فضربوه في نصف النهار، حتى بقي ثلاثة أيام مطروحاً بلا رأس، يسيل الدم من جميع أعضائه، وكان ضربه في ساعة أكثر من ضرب ألف سنة إلا خمسين عاماً.

باب إبراهيم عليه السلام :

إبراهيم عليه السلام : قُذف في النار، فصارت برداً وسلاماً. ولما سقط رأى حوله جنه، ماء، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط هوى على رمضاء كربلاء.

إبراهيم عليه السلام : لما سقط حوله جنة وماء يجري، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط رأى حوله نهر من دماء أهل بيته وأصحابه.

إبراهيم عليه السلام : لما سقط رأى نفسه على سرير، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط صنع له وسادة من التراب.

إبراهيم عليه السلام : لما سقط جائته الملائكة بِحلَّه من الفردوس، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط عمدوا إليه وسلبوه ثيابه.

إبراهيم عليه السلام : لما سقط لم يسمع ضجيج العيال والأطفال، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط سمع صراخ الأطفال والأيتام سمع زينب تناديه وتدعوه...

إبراهيم عليه السلام : لما سقط لم يصب، ولكن الحسين عليه السلام : لما سقط فيه أكثر من ألف وتسعمائة جرح.

باب يعقوب عليه السلام :

يعقوب عليه السلام : أرادوا منه يوسف ليرتع ويلعب معهم فمنعهم، و﴿قال إنّي لَيحزُنُني أن تَذْهَبُوا به﴾.

الحسين عليه السلام : لما مشى ولده علي منعته النساء وتعلقن به، فقال دعنه فإنه قد اشتاق إلى جده.

يعقوب عليه السلام : جاءه البشير بثوب يوسف، فارتد بصيراً.

الحسين عليه السلام : سمع صوت إبنه، فاظلمت عيناه.

باب صالح عليه السلام :

صالح عليه السلام : لما عقروا ناقته على الماء راغ فصيلها وصعد الجبل وإلى الآن يتوحش الماءُ على ذلك الجبل.

والحسين عليه السلام : لما أُصيب طفله بالسهم صاح صيحة كانت نفسه فيها، قائلاً عليه السلام : **«اللهم لا يكن هذا أهون عليك من فصيل ناقة صالح عليه السلام ، فانتقم لنا، اللهم إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا»**.

باب هود عليه السلام :

هود عليه السلام : ضربوه بالعصا والحجر.

الحسين عليه السلام : ضربوه بكل آله، من السيف، والرمح، والأعمدة، والسهم، والحجر، والعصا.

باب يحيى عليه السلام :

يحيى عليه السلام : تكلم رأسه مرة، ولكن رأس الحسين عليه السلام : تكلم عدة مرات، وسمع منه قراءة القرآن...

يحيى عليه السلام : بكت عليه السماء كذلك الحسين عليه السلام : بكته السماء دماً عبيطاً وتراباً أحمراً.

يحيى عليه السلام : قتل بآله من الآت الذبح وهي السكين، والحسين عليه السلام : لم يكتف أعداؤه بما أصابه من الجروح بـ١٩٠٠ طعنه وضربه، لم يكتفوا بحجر أبي الحتوف الذي كسر عظم جبهته، ولا بسهم خِولى المثلث المسموم الذي شبك على مجامع قلبه الشريف، حتى طعنه صالح بن وهب في خاصرته وسنان بن أنس في حلقه وضربه مالك بن النسر على رأسه.

ولم يكتفوا بهذا حتى مثلوا به أعظم تمثيل من قطع إصبعه ورض جسده الشريف.

يحيى عليه السلام : لما أرادوا قتله أخرجوه من بيت المقدس، ولا علاقة له بأولاد بأطفال ولكن الحسين عليه السلام : خرج من الخيام وترك فيها نساءً وأطفالاً حيارى عُطاشى تبكي.

باب موسى عليه السلام :

موسى عليه السلام : كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه من الجوع.

الحسين عليه السلام : كانت الحمرة من الدم ترى من أجزاء بدنه ورأسه وشعره وبشرته، والزرقة في شفتيه.

باب سليمان عليه السلام :

سليمان عليه السلام : إبتلي بأخذ خاتمه.

الحسين عليه السلام : أُخذ خاتمه وقُطِعَ إصبعه.

باب عيسى عليه السلام :

عيسى عليه السلام : بن مريم كان يتوسد الحجر.

والحسين عليه السلام : لم يكن له رأس ليتوسد تراباً، أو حجراً.

عيسى عليه السلام : يلبس الخشن.

والحسين عليه السلام : لا لباس له.

عيسى عليه السلام : يأكل الجشب.

والحسين عليه السلام : لم يأكل شيئاً لثلاثة أيّام.

عيسى عليه السلام : لم يكن له مال ليتلف.

والحسين عليه السلام : صاحب الخيام المنهوبة، والثياب المسلوبة.

عيسى عليه السلام : لم يكن له ولد ليحزن عليه

والحسين عليه السلام : له ولد هدَّ قواه، واظلمت عينه مصيبته، لكن صبر عليها في ذات الله.

عيسى عليه السلام : ظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها.

والحسين عليه السلام : ظل جسده مطروحاً في الشمس ثلاثة أيام.

عيسى عليه السلام : دابته رجلاه، وخادمه يداه.

والحسين عليه السلام : لم يدعوه ليقف راجلا، وقطع كفه، ثم قطعت يداه بعد موته وقطع إصبعه لأخذ خاتمه.

عيسى عليه السلام : حاصره اليهود وأرادوا قتله، لكن الله عز وجل نجَّاه من بين أيديهم، ورفعه إليه.

والحسين عليه السلام : حاصره أعداؤه وأحاطوا به من كل جانب وأحالوا بينه وبين ماء الفرات، وذلك يوم السابع من المحرم، واشتد الحصار عليه عليه السلام عشية التاسع من المحرم.

المجلس:

حيث زحف الجيش نحو مخيم الحسين عليه السلام ، وكان الحسين في ذلك الوقت أمام مخيمه محتبياً بحمائل سيفه، واضعاً رأسه على ركبته وقد غفت عيناه، فرأى جده رسول الله يقول له: يا حسين إنك صائر إلينا عن قريب، وسمعت زينب عليها السلام وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال، فدنت من أخيها الحسين وقالت: يا أخي قد اقترب العدو منا، فرفع الحسين عليه السلام رأسه، ودعا أخاه العباس وقال له: إركب بنفسي أنت حتى تلقى القوم، واسألهم عما بدا لهم وما يريدون، فركب العباس عليه السلام في عشرين رجل من الأصحاب فيهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين، فلما قربوا من العدو صاح بهم العباس عليه السلام : ما الذي

جاء بكم وما تريدون؟ فقالوا: لقد جاءنا أمر الأمير ابن زياد (لع)، نعرض عليكم النزول على حكمه أو ننازلكم الحرب، فقال لهم العباس عليه السلام: لا تعجلوا حتى أخبر أخي الحسين عليه السلام بخبركم، وعاد العباس إلى الحسين وأخبره بقولهم، فقال الحسين عليه السلام: والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أُجيبهم إلى ما يريدون، ولكن عُد إليهم واستمهلهم هذه العشية إلى غد، لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم إني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار.

فرجع العباس واستمهلهم سواد تلك الليلة، فتوقف عمر بن سعد عن إجابة الطلب وأستشار جيشه، فقال عمر بن الحجاج الزبيدي: يا سبحان الله لو كانوا من الترك أو الديلم وسألونا مثل هذه المسألة لكان ينبغي لنا أن نجيبهم إلى ذلك فكيف وهو آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!

فوافق عمر بن سعد ونادى مناديه: يا حسين ويا أصحاب الحسين إنا قد أجَّلناكم إلى غدٍ، فإن استسلمتم سرَّحنا بكم إلى الأمير بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم.

ثم عاد الجيش إلى مكانه، وقام الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة يستعدُّون للحرب ويتهيؤون للشهادة، ويتزودون من الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن، إلا أبو الفضل العباس عليه السلام، فقد كان عمله حراسة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ركب جواده وشهر سيفه وصار يحوم حول المخيم.

بين هو يطوف حول المخيم إذ إلتقى بإثنين وثلاثين فارساً، فوقف العباس عليه السلام في وجههم وقال: من أنتم؟ قالوا: نحن من جيش عمر بن سعد، وقد أدركتنا الهداية وجئنا لنصرة أخيك الحسين، فقال العباس عليه السلام: قِفوا حتى أستأذن أخي الحسين، فأقبل عليه السلام إلى الحسين وقال: سيدي هؤلاء إثنان وثلاثون جاءوا لنصرتك فهل أفسح لهم المجال في دخول المخيم؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخي إفسح المجال لهم، ولكن قل لهم فليترجلوا من على ظهور الخيل، لماذا أبا عبد الله؟ قال عليه السلام: لأن الأطفال نيام وأخشى أن يروِّعوهم.

أقول: سيدي لا ترضى في إدخال ثلاثين راكباً على ظهور الخيل خوفاً على الأطفال، أنا لا أدري كيف حال الأطفال لما هجم عليهم ثلاثون ألف فارساً، ومُناديهم يُنادي: إحرقوا بيوت الظالمين.

بس ما وقع والخيل إجتنا وشفت البيارق قاربتنا
نخيت وصحت يا لدللتنا خوي عقبك بنو أمية ولتنا

زحف لينا يخويه الجيش وانساب وما ظل شرف عند القوم وانساب
خويه سلبونا وبونا نشتم وانساب ولعبت بالخيم نيران أُمية

فررن بناتُ الزهراء كالطيور الهاربة من النار، بعد أن تواقعن على زين العابدين، قلن: عمه ما نصنع؟! هذه الخيل قد هجمت علينا، قال: عمه فروا على وجوهكن في الميدان، فررن النساء إلا زينب بقيت واقفة على باب خيمة الإمام زينِ العابدين عليه السلام، قال حميد بن مسلم: رأيت إمرأة واقفة على باب خيمة والنار تشتعل بأطناب تلك الخيمة وهي تارة تدخل وأخرى تخرج، قلت في نفسي هذه المرأة مدهوشة.

أقبلت إليها، قلت لها: أمة الله النار النار، قالت: بلى يا ظالم، ولكن لنا في هذه الخيمة عليل، ما الذي فعلوه بذلك العليل؟!

دخل عليه الشمر (لع) أراد ذبحه، فوقعت عليه عمته زينب عليها السلام وقالت: إن أردت ذبحه فاذبحني قبله، فالتفت إليه عمر بن سعد (لع) وقال: دعه لها لما به.

لم يذبحوه ولكن سحبوه على وجهه.

إجوا وخَّروا عنَّه وخلوه ومن فوق فراش المرض جروه
على وجهه وعلى التربان سحبوه يا ويلي ولا صديق عليه ينغر
إجت عمته تفقده على العادة كنَّه لا فراش ولا وساده

نـــدبـــت والـــده ونـــدبـــت جـــداده دقـــومـــوا للعليـــل وزيحـــوا الشـــر

سمعنـــا العليـــل يبـــاشـــرونـــه صبـــح ومســـا يتفقـــدونـــه
وعـــن حـــالـــه دايـــم ينشـــدونـــه مـــا شفنـــا العليـــل يقيـــدونـــه
وبحبـــــــال خشنـــــــه يـــــــربطـــــــونـــــــه

كـــانـــت عيـــادتـــه منهـــم سيـــاطهـــم وفـــي أعـــواد القنـــا قـــالـــوا البقـــاء لـــك

يا الله

* * * * *

الليلـــة العاشـرة

في ذكر مصاب الطفل الرضيع

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة العاشرة:

المجلس الأول

القصيدة:

أبا حسنٍ أبناؤك اليومَ حلَّقتْ ... بقادمةِ الأسيافِ عن خطَّةِ الخسفِ
ثنتْ عِطفَها نحو المنِيةِ مُذ أبتْ ... بأن تغتدي للذلِّ مثنيةَ العطفِ
لقد حشدَتْ حشدَ العطاشى على الردى ... عُطاشىً وما بلَّت حشاً بسِوى اللهفِ
فهَا هُم على الرمضاءِ صرعى رجالُهم ... ونسوتُهم هاتِيكَ أسرَى على العُجفِ
خذي يا قلوبَ الطالبيين قُرحةً ... تزولُ الليالي وهي داميةُ القِرفِ
فإنَّ التي لم تبرخ الخدرَ أُبرزَت ... عشيةَ لا كهفٌ فتأوي إلى كهفِ
لقد فزعت مُذ راعَها الخطبُ بغتةً ... إلى بنِ أبيها وهو فوقَ الثرى مُغفِ
ونادت عليه حين ألفتُه عارياً ... على جسمِه تسفي صبا الريحِ ما تسفِ
أخي حملتُ الرزايا قبل يومِك كلَّها ... فما أنقضَت ظهري ولا أوهنَت كتفي
ولاويتُ من دهري جميعَ صُروفِه ... فلم يُلوَ صبري قبل يومِك في صرفِ
إنسانَ عيني يا حسينُ أخيُّ يا أملي ... وعقدَ جُمانِيَ المنضُودا

مـــالـــي دعـــوتُ فـــلا تُجيـــبُ ولم تكن عودتَّني من قبلِ ذاك صُدودا

شعبي

تصيـح بصـوتهـا يحسيـن وينـك يخـويـه جـاوب وصـدلـي بعينـك
يخـويـه ذاب قلبـي مـن ونينـك يخـويـه مـوش قلبـي صخـر مـرمـر

نـاداهـا بضعيـف الصـوت يختـي مـوهـو حكيـك كسـر قلبـي اسكتـي
ينـور العيـن خلينـي بمهجتـي أعـالجهـا تـرى قلبـي تمـرمـر

يخـويـه يـابـس مـن العطـش كبـدي يخـويـه والتـراب إحـرقـت خـدي
يخـويـه والشمـس أحـرقـت زنـدي دفـيٍّ لـي بطـرف ثـوبـكْ عـن الحـر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الموضوع:

الآخرة والقوانين الجديدة

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن، يوم ينزل من بطن أمه فيرى الدنيا وأهلها ويوم ينزل في قبره فيرى الملائكة هناك وعالم البرزخ ويوم يقف بين يدي الله فيرى أحكاماً لم ير مثلها في الدنيا».

ولذا يختلف عالم الآخرة عن عالم الدنيا بعدة أمور نذكر منها:

١ ـ الشمس: في هذا العالم تعتبر مصدر الحياة، فنتيجة لوجود أشعة الشمس تبقى النباتات حية وتحصل على غذائها وتواصل نموها وبالتالي يتأمن غذاء الإنسان والحيوان.

وكذلك الماء سبب للحياة: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾. فالمياه تتبخر بواسطة الشمس لتتساقط في جميع مناطق العالم.

أما في الآخرة فلا توجد شمس لكي ترتبط الحياة بها، ﴿**لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً**﴾. بل هناك ما يسمى بالظلال كما قال تعالى: ﴿**هم وأزواجهم في ظلال على الآرائك متكئون**﴾. ﴿**في ظل ممدود**﴾. ﴿**ودانيه عليهم ظلالها**﴾.

وكذلك في جهنم هناك ظلال، كما قال تعالى: ﴿**إنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب**﴾. ﴿**في ظل من يحموم لا بارد ولا كريم**﴾.

ولا حاجة إلى الشمس في ذلك العالم فالمياه موجودة في الجنة في كل مكان، كما قال تعالى: ﴿**جنات عدن تجري من تحتها الأنهار**...﴾.

٢ ـ الفاكهة: في هذا العالم لها طعم واحد، وضمن فصل خاص، بينما في الجنة لها مئة ألف طعم، وليس لها بذور، وكذلك فإن الشجرة عليها من كل الأصناف، ومن دون إنقطاع. كما في قوله تعالى: ﴿**أكلها دائم**﴾. ﴿**وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة**﴾.

٣ ـ الأعمال: في هذا العالم ربما تكون مستورة، ولكنها تتجسد في عالم الآخرة. ﴿**يوم تبلى السرائر**﴾. ﴿**يوم ينظر المرء ما قدمت يداه**﴾ ﴿**ليروا أعمالهم**﴾.

٤ ـ في هذه الدنيا يخرج من بطن أمه، وفي الآخرة يخرج من باطن الأرض.

٥ ـ في هذه الدنيا ينشأ بصورة تدريجية، وعلى مر العصور، بينما في الآخرة يخرج الناس دفعة واحدة، ﴿**إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون**﴾.

٦ ـ الدنيا بالتالي تفنى، ويفنى من عليها، **﴿كل من عليها فان﴾**. بينما في الآخرة ليس هناك موت **﴿لا يذوقون فيها الموت﴾**. **﴿خالدين فيها أبداً﴾**.

٧ ـ الأرض في هذا العالم جماد لا تتكلم بحسب الظاهر، بينما في ذلك العالم فإن الأرض تتكلم. **﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾**.

٨ ـ في هذا العالم اللسان فقط يتكلم، بينما في الآخرة فإن الأيدي والأرجل والجلود تتكلم أيضاً، كما في قوله تعالى: **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾**. **﴿حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم﴾**.

٩ ـ في هذا العالم أسباب الحياة: الجاه، السلطة، المال، بينما هذه الأسباب تنعدم في ذلك العالم **﴿وتقطعت بكم الأسباب﴾**. **﴿وجئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾**. **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾**.

١٠ ـ الدنيا فيها: نصبٌ وتعبٌ ومرضٌ وحزنٌ، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما أصف من دارٍ أولها عناء وآخرها فناء»**. بينما في جنات الآخرة **﴿لا يمسهم فيها نصب﴾**.

١١ ـ الدنيا فيها ظلم بينما الآخرة لا ظلم فيها، **﴿اليوم لا تظلم نفس شيئاً﴾**. **﴿لا ظلم اليوم﴾**.

١٢ ـ في الدنيا يعيش الناس في غفلة كما ورد في الرواية: **«أهل الدنيا أهل غفلة»**. بينما في الآخرة تزول هذه الغفلة، **﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾**.

١٣ ـ في الدنيا الجمال يكون بحسب الصورة الظاهرية، بينما في الآخرة يكون بحسب العمل.

١٤ ـ السيادة في هذه الدنيا ربما تكون للظالمين، بينما في عالم الآخرة فإن

السيادة لمحمد وآل محمد عليهم السلام، فقد ورد: «**يا علي أنت قسيم الجنة والنار**». «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**». «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

وكذلك تكون السيادة لمن إتصل بمحمد وآل محمد عليهم السلام، وخاصة بسيد الشهداء عليه السلام، كما ورد في زيارة عاشوراء الشريفة: «**اللهم إجعلني عندك وجيهاً بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة**».

ولذلك أصحاب الحسين عليه السلام يتصدرون المرتبة الأولى بجوار سيدهم الحسين عليه السلام وذلك لما بذلوه من نصرة ومن تضحية ومن إخلاصٍ ووفاء لسيد الشهداء عليه السلام، فقد بلغ من وفائهم وحبهم وإخلاصهم للحسين عليه السلام أنهم فيما بينهم.

المجلس:

خشية أن يُغتال الحسين عليه السلام ألّفوا حرساً خاصاً للحسين عليه السلام من ستة أشخاص، ثلاثة من بني هاشم وثلاثة من الأصحاب، في كل ليلة واحد منهم ملازم الحسين عليه السلام لا يفارقه أبداً، يقف على باب خيمة الحسين عليه السلام إذا خرج الحسين عليه السلام يخرج معه ويكون بصحبته وخدمته.

ليلة عاشوراء كانت حِصة من؟! حصة هلال إبن نافع البجلي(رضوان الله عليه)، هلال تلك الليلة كانت مسؤليته أن يرافق الإمام الحسين عليه السلام، بين هو بباب خيمة الحسين عليه السلام غفل ولم يجد الحسين في خيمته، فأسرع في أثره وإذا بالحسين عليه السلام قد بعد عن المخيم، فالتفت الحسين عليه السلام إلى ورائه وقال عليه السلام: هلال هذا، قال: فداك هلال يا بن بنت رسول الله.

قال عليه السلام: يا هلال ما الذي جاء بك ؟! قال: سيدي أزعجني خروجك في الليل إلى هذا المكان نحو معسكر هذا الطاغي، إني أخشى عليك أن يغتالوك، فقال الحسين عليه السلام: يا هلال خرجتُ أختبر التلال المشرفة على المخيم، خوفاً أن تكون مكنّاً لهجوم الخيل يوم تَحملون ويحملون.

فتفقد الإمام الحسين عليه السلام هذه المنطقة فوجدها حصينة، ثم عاد راجعاً نحو المخيم وقد قبض على يد هلال وهو يقول عليه السلام: يا هلال هلاَّ تسلك ما بين هذين الجبلين وتنجو بنفسك، فإن القوم يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فلما سمع هلال وقع على قدمي الإمام الحسين عليه السلام يقبلهما، سيدي أبا عبد الله أنا أُفارقك؟! سيدي إنَّ سيفي بألف وفرسي بمثله، فو الذي منَّ عليَّ بك أبا عبد الله، لا أُفارقك حتى يكلاَّ عن فري وجري، فأقبل الحسين عليه السلام يمشي وهلال معه إلى أن وصل إلى خيمة أُخته العقيلة زينب سلام الله عليها، فأخرج يده من يد هلال ودخل إلى خيمة زينب.

هلال صار بظهر الخيمة، ووقف ينتظر خروج الحسين عليه السلام يقول: إستقبلته أُخته زينب ووضعت له متكىءً، فجلس عليه وأقبل يحدث أُخته زينب بكلامٍ لم أفهمه.

لكن بينما أنا كذلك إذ سمعت العقيلة زينب مُختنقةً بعبرتها باكيةً وهي تقول: أخي أبا عبد الله هل استعلمت من أصحابك نيَّاتهم؟! فإنَّ القوم أجانب وأخشى أن يُسلموك عند الوثبة وإصطكاك الأسنة، هل إمتحنتهم؟! هل إختبرتهم؟! فقال لها الحسين عليه السلام: إي والله يا أُختاه لقد بلوتهم ولهزتهم، فما وجدت فيهم إلاَّ الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني إستئناس الطفل بلبن أُمهِ.

فلما سمع هلال هذه الشهادة في حقهم فقال: إي والله يا سيدي إستئناس الطفل بلبن أُمه، ثم ترك الخيمة وأقبل إلى خيمة حبيب فوجده جالس يصلح سيفه، فجلس بباب الخيمة، فسأله حبيب أين كنت؟! فذكر له هلال ما جرى بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام إلى أن وصل إلى قول العقيلة زينب عليها السلام يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أُمه، فقال حبيب: إي والله يا هلال لولا انتظار أمر سيدي ومولاي الحسين عليه السلام لعاجلتهم في سواد هذا الليل، وعاجلتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيميني.

فقال هلال: نعم يا حبيب أنت كذلك، ولكن ظهر لي أن أخت سيدنا أن بنات رسول الله ﷺ غير مطمئنات مِنَّا، غير واثقات بنا، فهل لك أن تجمع أصحابك في هذه الليلة لنواجه زينب وأخوات زينب بكلامٍ يُسكِّنُ روع قلوبهن؟!

فقال حبيب: نعم يا هلال ثم خرج حبيب من الخيمة فصاح: يا أبطال الصفا ويا ليوث الحمية، فتطالع الأصحاب والهاشميون يقدمهم أبو الفضل العباس عليه السلام رامي العمامة من على رأسه، يده على قائم سيفه، وهو يقول: ما تُريد يا بن مظاهر لمثل هذا اليوم إدَّخرني والدي علي عليه السلام.

إلتفت حبيب إلى بني هاشم وقال: إرجعوا ساداتي لا سهرت عيونكم وإنما حاجتي مع الأنصار، ثم إلتفت إلى الأنصار وقال: إخبروني عن نياتكم لماذا جئتم إلى هذا المكان؟! قالوا يا حبيب إنك تعلم أنا ما طلقنا حلاءلنا ولا أعرضنا عن زهرة دنيانا إلاَّ لكي نفدي الحسين وآل الحسين عليه السلام.

فقال: إذاً هذا هلال يخبرني عن كيت وكيت، يعني أُخت سيدكم غير واثقة منكم، غير مطمئنة منكم، معي معي خلفي خلفي، أقبل حبيب يهرول أمامهم وهم وراءه حتى وقفوا أمام خيمة العقيلة زينب عليها السلام وصاحوا بأجمعهم: السلام عليكم يا عزَّنا، السلام عليكم يا فخرنا، السلام عليكم يا بنات رسول الله، هذه أسنةُ غلمانكم آلوا أن لا يُركزها إلا في صدور أعدائكم، وهذه سيوف فتيانكم آلوا ألا يغمدوها إلا في نحور من أراد السوء بكم.

فالتفت الحسين إلى زينب وقال: أخرجي عليهم، فخرجت زينب عليها السلام ملتحفة بأزار أمها فاطمة عليها السلام، وقفت بباب الخيمة وقالت: إنسبوني معرفة من أنا؟! أنا إبنة الضارب بالسيفين أنا إبنة الطاعن بالرمحين، أنا إبنةُ أمير المؤمنين علي عليه السلام، حاموا عنَّا يا محيين الليل بالعبادة.

فضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا يا سيدتنا نفوسنا لكم الوقاء، أرواحنا لكم الفدا.

ويلـــي تـــدرون بيَّـــه هـــاشميـــة وكلمـــة عـــدو صعبـــة عليَّـــه

أنـــــــــا منيـــــــــن إجتنـــــي الغـــاضـــريـــة

وأما حبيب كانت مصائب زينب لا تفارق مُخيلته، كان يأتي يجلس أمام خيمتها متحسراً باكياً وهو يقول: أهٍ لوجدكِ يا زينب يوم تُحملين على بعير ضالع ورأس أخيك الحسين عليه السلام على رأس الرمح تَحُف به رؤوس أصحابه وأهلِ بيته عليهم السلام، وكأني برأسي هذا معلق في عنق الفرس يضربه الفرس بركبتيه.

لمَّا سمعت زينب قالت: يا حبيب لقد أخبرني بهذه المصائب ابن أمي الحسين عليه السلام البارحة، ولوددتُ أني عميا ولا أرى هذه المصائب.

ويلـي طلعنـا بشملنـا مـن المـدينـة والنـاس كـانـت حـاسـدينـا
ولأرض كـــربـــلاء لمـــن لفينـــا ولينـــا نـــذبـــح واحنـــا نسبينـــا

جـادوا بـأنفسهـم عـن نفـس سيـدهـم والجـود بـالنفـس أقصـى غـايـة الجـود

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة العاشرة:

المجلس الثاني

القصيدة:

هلمَّا نُقم في الغاضريةِ مأتماً ... لخيرِ كريمٍ بالسيوفِ موزَّعِ
فتى أدركت فيه علوجُ أميةٍ ... مراماً فأردتهُ ببيداءَ بلقَعِ
غداةَ أرادت أن ترى السبطَ ضارعاً ... ولم يكُ ذا خدٍ من الضيمِ أَضرعِ
وكيف يُسامُ الضيمُ من جدُّه ارتقى ... إلى العرشِ حتى حلَّ أشرفَ موضعِ
ولمَّا دعتهُ للكفاحِ أجابَها ... بأبيضَ مشحوذٍ وأسمرَ مُشرعِ
وأسى بحربٍ غابُها أجمُ القنا ... وكلُّ كميٍّ رابطِ الجأشِ أروعِ
ولمَّا دعاهم ربُّهم للقائِه ... فكانوا إلى لُقياه أسرعَ من دُعي
فخرُّوا لوجهِ اللهِ تِلقا وجوهِهم ... فمن سجَّدٍ فوق الصعيدِ ورُكَّعِ
وكم ذاتِ خدرٍ سجَّفتها حُماتُها ... بسمرِ قنا خُطيةٍ وبُلمَّعِ
أماطت يدُ الأعداءِ عنها سِجافها ... فأضحت بلا سِجفٍ لديها مُمنَّعِ
لقد نهبت كفُّ المصابِ فؤادَها ... وأيدي عِداها كلَّ بُردٍ وبُرقِعِ
لقد فزعت مذ راعَها الخطبُ دهشةً ... وأوهى القِوى منها إلى خيرِ مفزعِ

ولمَّـــا رأتـــهُ بـــالعـــراءِ مجـــدلاً ... عفيـراً علـى الـرمضـاءِ غيـرَ مشيَّـعِ
دنـــت منـــه والأرزاءُ تمضـــغُ قلبَهـــا ... وحنَّـــت حنيـــنَ الـــوالـــهِ المتفجِّـــعِ
تقـول وظفـرُ الـوجـدِ يُـدمـي فـؤادَهـا ... علـــيَّ عـــزيـــزٌ ان أراك مـــودَّعِ
علـيَّ عـزيـزٌ أن تمـوتَ علـى ظمـاً ... وتشـربَ فـي كـأسٍ مـن الحتـفِ مُتـرعِ
أخـي إنَّ شمـراً سـامنـي بعـدك الأذى ... وأركبنـــي مـــن فـــوقِ أَدبَـــرَ أَضلَـــعِ
أنعِـم جـوابـاً يـا حُسيـن أمـا تـرى ... شمـرَ الخنـى بـالسـوطِ كسَّـرَ أضلُعـي
فـأجـاب زينـب وهـو يفحصُ بـالثـرى ... قُضـي القضـاءُ بمـا جـرى فـاسترجعـي
وتكفلـي حـالَ اليتـامـى وانظـري ... مـا كنـتُ أصنـعُ فـي حمـاهُـم فـاصنعـي

شعبي:

أنـاديـك ومـا يشجيلـك نـداي ... ولا تسمـع عتـابـي ونخـواي
أنـا إلمـن بعـد يحسيـن شكـواي ... أنـا ظنـي إنقطـع وانقطـع رجـواي
شتـريـد يخـويـه بـونتـك هـاي ... شنهـو الـذي مـاذيـك يـا حمـاي
قلهـا يختـي لقتلنـي سهـم بحشـاي ... والمـاي وينـه بـوليـة عـداي
يا زينب على النوق من يحدي الحداي ... أُوصيـكِ بعيـالـي ويتـامـاي

خـويـه يحسيـن واللـه حيَّـرتنـي ... أنـا حُـرمـة بيتـامـى كلفتنـي
يخـوي تـوصينـي بـالأيتـام ... أنـا حُـرمـة وطحـت مـا بيـن ظـلام
أنـا شبـاري الـوقـع ... ولَّـه الغفـه ونـام

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع:

فضل الصلاة

ورد في الروايات الشريفة أنها: «قربان كل تقي». «أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم». «أحب الأعمال إليه سبحانه وتعالى». «ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة». «وأنها آخر وصايا الأنبياء». «وأنها وجه دينكم». «وأن فيها مرضات الرب عز وجل». «منهاج الأنبياء». «حصن من سطوات الشيطان». «سراج قلب المؤمن». «سراج قبره». «راحة بدنه». «فراش تحت جنبيه». «مؤنسة في السراء والضراء». «شفيعه بينه وبين ملك الموت». «براءة من النار». «ستر بينه وبين النار». «جواز على الصراط». «مفتاح لجنته». «ثمن لجنته». «تاج على رأسه». «لباس على بدنه». «نورٌ في محشره». «حجته بينه وبين ربه». «جواب منكر ونكير». «نور معرفته». «قبول أعماله». «عماد دينه». «إستغفار ملائكته». «عمران لمساجده». «تواضع لربه». «تنزيه عن كبره». «مناجاة مع ربه». «معراجه». «سلاحه على أعدائه». «قهره لشيطانه». «كفارة لذنوبه». «إستكثار لقصوره». «مهر لحوره». «غرس لأشجاره». «مرضاة لربه». «نيلٌ لرحمته». «نورٌ لوجهه». «سرور لقلبه». «سعة لرزقه». «بركة لماله». «قضاء لحوائجه». «عزته وهيبته». «وأن صلاة فريضة خيرٌ من عشرين حجة». وبرواية: «تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات». «وحجة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدق به حتى يفنى». وبرواية: «حجة أفضل من الدنيا ومن فيها وصلاة فريضة أفضل من ألف حجة».

وأنها: «أول من ينظر إليه من عمل إبن آدم». وأنها: «عمود الدين وأصل الإسلام».

وبرواية: «ما من عبدٍ من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلاَّ إكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلُّون خلفه ويدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلاته».

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا قام المصلي إلى الصلاة نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى أعناق الأرض وحفت به الملائكة، ونادى ملك: لو يعلم هذا المصلي ما في الصلاة ما إنفتل (إنصرف) عنها».

وفي مناجاة موسى عليه السلام قال: إلهي ما جزاءُ من قام بين يديك يصلي؟ قال يا موسى: «أُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيتُ به ملائكتي لم أُعذبه».

وبرواية النبي صلى الله عليه وآله: «أن الصلاة تأتي إلى الميت في قبره بصورة شخص أنور اللون يؤنسه في قبره ويدفع عنه أهوال البرزخ».

وعنه صلى الله عليه وآله: «إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما إجتنب الكبائر».

وبرواية: «من صلاَّها لوقتها عارفاً بحقِّها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله بها براءة لا يعذبه».

وبرواية: «ليس عمل أحبُ إلى الله من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيءٌ من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذمَّ أقواماً فقال: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾.

وبرواية: «ما من عبد إهتمَّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلاَّ ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النار».

وبرواية: «فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا».

وبرواية: «أن الصلاة أول الوقت رضوان وآخر الوقت عفو الله وأين الرضوان من العفو، والعفو لا يكون إلاَّ عن ذنب».

وبرواية: «أن الصلاة في الأوقات (أوقات فضلها) بكل ركعة ألفا ركعة».

ولذا تُحدث نساء النبي ﷺ أنه إذا دخل وقت الصلاة كان ﷺ لا يعرف أهلاً ولا حميماً.

وبلغ من محافظة أمير المؤمنين عليه السلام على الصلاة أنه أثناء المعركة في صفين كان يَرْقب الزوال، ولم يترك صلاة الليل حتى ليلة الهرير التي قتل فيها أكثر من خمسمائة فارس.

وبلغ من حب الإمام الحسين عليه السلام للصلاة أنه إستمهل القوم يوم التاسع من المحرم من أجل إحياء ليلة العاشر بالعبادة، ولذا بات الحسين عليه السلام وأصحابه في تلك الليلة بين قائمٍ وقاعدٍ وراكعٍ وساجدٍ، لهم دويٌّ كدوي النحل.

أقول هذا حالُ الرجال، ولكن كيف كانت حالة النساء؟!

المجلس:

كل إمرأة جالسة عند ولدِها تتزود بالنظر إلى وجهه، تودعه باستماعِ صوتهِ.

ليلى دخلت على ولدها علي الأكبر تضمُّه، تشمه، تودعه.

هوت ليله على الأكبر لكن تنوح ... وهي تودعه وداع البدن للروح
نقله شلون عني تغيب وتروح ... وتدري الجسم عقب الروح يعدم

ربيتك وليلي إسهرت بربـاك ... شلون أصبر يبعد أهلي على فرقاك
عن سيف الّي يصيبك صابني وياك ... ولا أشوفك خضيب الراس بالدم

دخلت رملة على ولدها القاسم وقعت عليه إحتضنته، تشمه، تقبله.

تعال وشوف رملة اشكثر ونها ... حين إنقطع من جسّام ظنها
ياهو يلومها لوداع إبنها ... لو ذاب القلب منها وتولم
يا بني أنا الوالدة وأنت ضناها ... والوالدة تطلب رباها

ليـــش إقطعـــت منـــك رجـــاهـــا يـــومـــك يـــالـــوحيـــد عمـــاهـــا

الرباب أخذت طفلها الرضيع وجعلت تودعه وتبكي.

هـوت ويلي الـربـاب على عبـد الله تـــودعـــه والـــدمـــع عـــالخـــد تهلـــه
قبـــل مـــا تنفطـــم يبنـــي تقلـــه يفطمـــك حـــرملـــة بسهـــم المحتـــم

يـــا بنـــي يـــا عبـــد اللـــه علـــى فـــرقـــاك صبـــري إنفنـــى ودرَّن ثِـــدايـــاك
يـــا دَيـــن قلِّـــي لحـــرملـــة ويـــاك قـــدَّر بسهمـــه النغـــل ورمـــاك

ودخلت زينبُ الحوراء على أخيها أبي عبدِ الله، فأخبرها بما يجري يوم عاشوراء من مصائب وويلات.

يقلهـــا مـــا يخلـــونـــي أرد بعـــد بضعـــونـــي
نيتهـــم يقتلـــونـــي ولا بـــد مـــا تشـــوفينـــي
جسمـــي عـــالثـــرى مـــرمـــي وشيبـــي يقطـــر مـــن الـــدم

والأكبـــر عـــالأرض مطـــروح يختـــي عيـــونـــك تشـــوفـــه
وجـــاســـم عـــالثـــرى مـــرمـــي بـــدال العـــرس والحـــوفـــه
واخـــوك عـــالنهـــر نـــايـــم ويمَّـــه مقطعـــه كفـــوفـــه
ويمـــه رايتـــه وجـــوده وعينـــه بسهـــم ممـــروده
بَطـــل ويلـــي عـــالـــزنـــوده وجسمـــه عـــالثـــرى مخـــذم
يختـــي وسهـــم المثلـــث لا بـــد تشـــوفينـــه
وعبـــد اللـــه الطفـــل يختـــي بـــدم نحـــره محنينـــه
ولـــو شفتـــي الشمـــر يمِّـــي أبعـــدي ولا تحـــاكينـــه
تـــراه يقطَّـــع بنحـــري ويتـــربـــع علصـــدري
يـــا زينـــب عـــاينـــي وصِبـــري واللـــه بحـــالنـــا أرحـــم

يختـــي وانـــذبـــح عطشـــان وعلـــي تفـــزع العـــدوان
تِســـوي جثتـــي ميـــدان ومنـــي كـــل عظـــم يختـــي
بـــــرض الخيـــــل يتهشـــــم

فقالت عليها السلام: أخي أفأشاهد مصرعك وأبتلي بهذه المذاعير من النساء والأطفال، ليت الموت أعدمني الحياة يا ثمال الباقين، اليوم مات جدي رسول الله وأبي علي وأمي فاطمة وأخي الحسن.

فقال لها الحسين: أخيه تعزي بعزاء الله، إن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، لقد مات جدي وهو خيرٌ مني وقد مات أبي وهو خيرٌ مني، صاحت زينب عليها السلام: واثكلاه هذا الحسين ينعى إليَّ نفسه، ثم لطمت وجهها وهوت إلى الأرض مغمىً عليها، أخذ الحسين رأس زينب وضعه في حجره وجعل يمسحُ على قلبها وهو يقول: اللهم أربط على قلبها بالصبر.

قـــامـــت علـــوجـــه تلطـــم مـــن سمعـــت وصيـــة حسيـــن
تقلـــــه علثـــــرى مطـــــروح أشـــوفنـــك يـــا نـــور العيـــن
يخـــويـــه ريتنـــي عميـــه ويـــاخـــذنـــي ويـــاك البيـــن
ولا شـــوفـــك علتـــربـــان جسمـــك للخيـــل ميـــدان
وصيـــــر بـــــوليـــــة العـــــــــــــــدوان

مـن سمعـت وصيـة حسيـن طـاحـت ومـن عـدهـا يـاويلـي الـروح راحـت
قـامـت عـالـوجـه تلطـم وصـاحـت عسـى ويـاك يـاخـذنـي المحتـم

يخـويـه شلـون أشـوفنـك رميـه طـريـح ويبقـى دمـك عـالـوطيـة
يبـو السجـاد قلـي شلـون بيـه شيصبـرنـي علـى فقـدك يـا مشيـم

يخـويـه وصيـت مـن يحسيـن بينـا ومـــن تهجـــم الغـــارة علينـــا

خـويـه وصُّـوا بنـا قبـل التـرحلـون وقبـلٍ علـى الغبـرا تنـامـون
كفيلـــــــة حـــــــرم يحسيـــــــن تـــــــدرون

أقول مهما عظمت هذه الليلة على زينب، لكنها أهون من الليلة الآتية، لأن في هذه الليلة الحسين إلى جانبها، العباس إلى جانبها، ولكن في الليلة الآتية بقيت زينب بأية حالة؟! بقيت زينب عليها السلام وحيدة فريدة ليس معها من حماتها حمي وليس معها من ولاتها وَلي، إخوتُها مجزرون على وجه التراب، باتت واليتامى حولها، باتت والأرامل تبكي عندها.

أمســـــى المِســـــا والنـــــار مـــــا خلَّـــــت لنـــــا خيـــــام
وصِيـــــوان مـــــا ظـــــل تلتجـــــي بفيَّـــــه هـــــاليتـــــام
أقبـــــل علينـــــا الليـــــل وازدادت الـــــوحشـــــة
ومـــــا عنـــــدي غيـــــر أطفـــــال تتصـــــارخ بـــــدهشـــــة
وشيـــــخ العشيـــــرة حسيـــــن مـــــا خَّـــــد شـــــال نعشـــــه
مطـــــروح وبصفـــــه علـــــي الأكبـــــر وجســـــام
أصبحـــــت وشبـــــول الهـــــواشـــــم حـــــولـــــي وقـــــوف
ومسيـــــت مـــــالـــــي قنـــــاع وتستَّـــــر بـــــالكفـــــوف
ومـــــا عنـــــدي غيـــــر اطفـــــال تتصـــــارخ مـــــن الخـــــوف
ويـــــن المعـــــزَّة ويـــــن بهجـــــة ذيـــــك ليَّـــــام

هـــذا يصيـــح عمـــة ويـــن عمـــي وهـــذا ويـــن فـــارقنـــي ابـــن أمـــي
يهيِّـــج لُـــوعتـــي ويـــزيـــد همِّـــي خـــويـــه عليلـــك مـــن يـــديـــر العيـــن ليـــه

بالأمسِ كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلفـوا فـي سـويـد القلـب نيـرانـا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة العاشرة:

المجلس الثالث

القصيدة:

أيرضى إمامُ الحقِّ والدينِ أنْ يَرى ... عدوَّ الهدى والدينِ في يدهِ الأمرُ
يريدونَ منه أن يبايعَ فاجراً ... وفي بيعةِ الفجّار لو عَلِموا فجرُ
أبى بيعَةَ الباغي وخفَّ لِحربهِ ... بآلٍ لهمْ في النصرِ آمالُهُ الغُرُّ
وقد منعوهُ الماءَ وهو أسيرُهم ... فضاقتْ به الدنيا وضاقَ به الأسرُ
يَرى النهرَ والأطفالَ يبكونَ حوله ... عُطاشى وما غيرُ السرابِ لهمْ نهرُ
وجفَّتْ ثدايا المرضعاتِ مِنَ الظَما ... وأصبحنَ في عسرٍ يضيقُ به العُسرُ
أبٌ في يَديهِ طفلهُ جاء يستقي ... له الماءَ إذ أودى بمهجتهِ الحَرُّ
رضيعٌ كمثلِ الطيرِ يخفقُ قلبُه ... فما رَحَموا الطفلَ الرضيعَ وما بَرُّوا
سقوهُ دماً مِن طعنةٍ في وريدهِ ... فخرَّ ذبيحاً لا وريدُ ولا نَحرُ
وهل يُقتلُ الطفلُ الرضيعُ بشرعِهم ... فإنْ كانَ شرعَهُم فهو الكفرُ
وآبَ غريقاً في دماءِ رضيعِهِ ... تمجُّ دماً منه الحَشاشةُ والثغرُ

فـدوَى صـراخُ الأمِّ تلقـى وليـدهـا ذبيحـاً قـد احمـرَّتْ وريـداه والشَعـرُ
تُقبِّلـهُ مـن جُـرحِـهِ وتَضُمُّـهُ إلـى قلبِهـا والقلـبُ مُستعـرٌ جَمـرُ

شعبي:

ردَّوك يبنـي بسهـم مفطـوم يـالـرحـت عـن المـاي محـروم
بعـدك لحـرَّم لـذة النـوم واصبـغ يعقلـي سـود الهـدوم
وابكـي عليـك بقلـب مـألـوم

غـدت تخمـش بخـدهـا عليـه وتنـوح يعبـد اللـه يبعـد العقـل والـروح
مـا ظنيـت يمَّـه تعـود مـذبـوح ويفطمـك حـرملـة بسهـم المحتـم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خصائص الإمام المهدي(عج)

ليست الأخبار الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بشأن الإمام المهدي (عج) أخبار قابلة للطعن، بل هي أخبارٌ متواترة، قد حازت الدرجة القطعية وصدَّقها أئمة الحديث، حتى صار التشكيك فيها تشكيكاً في ضروري المذهب. فعن النبي ﷺ: «**من أنكر خروج المهدي (عج) فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**».

وبما أنه الوصي الخاتم فقد إمتاز عليه السلام بإمتيازات وخصائص كثيرة نذكر منها:

١ ـ تلألأ نوره: كالنجم يتلألأ بين سائر الكواكب، فقد ورد: «**المهدي طاووس أهل الجنة عليه جلابيب النور**». وبرواية: «**عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس**».

٢ ـ شرف النسب: فهو إبن الأئمة الطاهرين عليهم السلام وابن فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ورد في دعاء النُدبة الشريف: «**أين ابن النبي المصطفى، وابن عليٍّ المرتضى، وابن خديجة الغرَّاء، وابنُ فاطمة الكبرى**».

٣ ـ حمله ملكان يوم ولادته إلى العرش.

٤ ـ له بيت الحمد، يُضيء منذ يوم ولادته.

٥ ـ جمع بين إسم رسول الله وكنيته.

٦ ـ خُتمت به الوصاية والحجة الإلهية.

٧ ـ غاب منذ ولادته.

٨ ـ في ظهرهِ علامة، تشبه العلامة التي في ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٩ ـ ظهور آيات غريبة وعلامات سماوية لظهوره.

١٠ ـ نداء سماوي يقارن ظهوره.

١١ ـ غمامة بيضاء فوق رأسهِ تظلل له عن حرارة الشمس، ففي الرواية: «**يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد يناد هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه**».

١٢ ـ وجود الملائكة والجان في عسكره.

١٣ ـ عدم تأثير طول الأعصار عليه، فإذا ظهر كان كابن ثلاثين أو أربعين سنة.

١٤ ـ جماعة من الأموات يكونون في ركابه، سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى عليه السلام، وأصحاب الكهف ويوشع بن نون ، وسليمان وأبو ذر، وجماعة آخرون.

١٥ـ تُخرج له الأرض كنوزها. ففي الرواية: **«ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها وأخرجت الأرض نباتها حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدمها إلا على النبات»**.

١٦ـ تسبق ظهوره كثرة الأمطار.

١٧ـ زوال العاهات والضعف من أبدان أنصاره، وإعطاء الرجل منهم قوة أربعين رجلاً حتى تكون قلوبهم كزبر الحديد.

١٨ ـ عند ظهوره يستغني العباد بنوره عن نور الشمس، فهو المعني بقوله تعالى: **﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾**.

١٩ ـ راية رسولِ الله ﷺ تكون معه، ودُرع رسولِ الله ﷺ يناسب بدنه الشريف.

٢٠ ـ يُسخَّر له السحاب الصعاب ويرقى في الأسباب.

٢١ ـ عموم سلطته على الأرض **﴿ليظهره على الدين كله﴾**.

٢٢ ـ تمتلىء الأرض قسطاً وعدلاً بظهوره المبارك.

٢٣ ـ يحكم بإمامته دون بيِّنه أو شاهد، يحكم بحكم داود بن سليمان.

٢٤ ـ خروج مراتب العلم كافة في زمان ظهوره، يخرج سبعة وعشرون حرفاً في حين أن جميع ما جاءت به الرسل حرفان.

وبرواية: **«إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم»**.

وبرواية: **«تؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة في بيتها لتفتي بكتاب الله»**.

٢٥ ـ يحمل حجر موسى فينفجر منه نهران من ماء ولبن.

٢٦ ـ نزول عيسى عليه السلام من السماء لنصرته.

٢٧ ـ يأخذ بثارات آبائه وأجداده عليهم السلام. فقد ورد في دعاء النُدبة: «أين الطالب بدمِ المقتول بكربلاء».

ولذا أول ما يخرج (عج) يأتي إلى المدينة وينادي: يا لثارات جدتي فاطمة عليها السلام، وبعد ذلك يأتي أرض كربلاء إلى قبر جده الحسين عليه السلام يسلّم عليه، ثم يستخرج الطفل الرضيع ويلتفت إلى من حوله، يقول لهم: «ما ذنب هذا الرضيع حتى ذبح من الوريد إلى الوريد».

المجلس:

أقول كم لوعة تحمل هذا الرضيع، فقد كان يصرخ طوال ليلة عاشوراء يريد ماءً، فجعلت زينب عليها السلام تطوف على الخيام لعلها تُحصِّل قطرة ماء لهذا الرضيع تُبلل بها شفتيه فلم تجد.

ولما أصبح يوم عاشوراء أصبح الطفل مُغمىً عليه، فجاءت به زينب عليها السلام إلى الحسين عليه السلام دفعته إليه، أخذه الحسين عليه السلام وضعه تحت ردائه يظلل له عن حرارة الشمس، أقبل به نحو الأعداء، صاح يا قوم قتلتم إخوتي، أصحابي، أهل بيتي، لم يبق عندي سوى هذا الرضيع، أُسقوه جرعة من الماء فقد جفَّ اللبن عن ثديي أمه.

صـاح يـا للـه يـا للخطـب الفظيـع نَبِّئُوني أأنا المذنب أم هذا الرضيع
لاحظـوه فعليـه شبـه الهـادي الشفيـع لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

إختلف العسكر فيما بينهم، منهم من قال: إن كان ذنبٌ للكبار فما ذنبُ الصغار، ومنهم من قال: لا تُبقُّوا من أهل هذا البيت باقية.

فإلتفت عمر بن سعد (لع) إلى حرمله، قال: ويحك إقطع نزاع القوم، يقول هذا اللعين: حكَّمتُ سهماً في كبد القوس وجعلتُ أنظر إلى الطفل أين أرميه، (لعنك الله أين ترميه، وهل يتحمل الرمية هذا الطفل؟!).

يقول: بين أنا كذلك إذ هبت ريحٌ فكشفت البرقع (الغطاء) عن وجه

الرضيع، وإذا برقبته تلمع على عضدي أبيه كأنها إبريق فضه، يقول: فرميته فذبحته من الوريد إلى الوريد.

قيل له: ويلك أما رقَّ قلبك لهذا الرضيع؟! قال: بلى، قيل: وكيف؟! قال: لأن الطفل كان مغمىً عليه من شدة العطش، لما أحس بحرارة السهم إنتزع يديه من قماطه وإعتنق رقبة أبيه عليه السلام وصار يرفرف بين يديه كأنه الطير المذبوح.

لو بس الزلم تخلص قتل بالكون هاي نقول عاده وأمر بلكي يهون
لكن ليش ما ذنب الذي يرضعون عطاشى وحرمله بسهام يسقيها

ونبني مياتم للحزن ننصب ونبني فجعني حرمله بسهمه
ونبني الطفل عاده يفطمونه ونبني نفطم يا ناس بسهام المنية

الإمام الحسين عليه السلام وضع يده تحت منحر الطفل، لما إمتلأت دماً رمى بها نحو السما وقال: هوَّن ما نزل بي أنه بعينك يا رب، اللهم لا يكن عليك أهون من فصيل ناقة صالح.

تِلقَّى حسين دم الطفل بيده شحال ليقتل بحضنه وليده

ثم أقبل به الإمام الحسين عليه السلام نحو المخيم، ولكن بأيِّ حالٍ عاد به الحسين إلى الخيمة؟! حَمله تحت ردائه، إستقبلته سكينة وهي تقول: أبه لعلك سقيت أخي الرضيع ماءً وجئتنا ببقيته؟ فأخرجه الحسين من تحت ردائه وهو يقول: بُنية خذي أخاكِ مذبوحاً.

صاحت يا بابا الطفل جيبه من الماي كنَّه شح نصيبه
أخاف العطش لمن يصيبه لا يبطل ولا يهدأ نحيبه
وصاحت رباب يا غريبة إبنك قضى وأيّس طبيبه

قال: لها بُنية عظم الله لكِ الأجر، وأقبل به إلى خيمة عمته زينب عليها السلام، زينب رغم أنها صبورة مع ذلك لما نظرت إليه إنفجرت بالبكاء.

خـــويـــه الطفـــل عنـــي تغطيـــه أنـا مـالـي قلـب يحسيـن أصـد ليـه
أشـــوفـــه ذبيـــح ومـــاد رجليـــه هـــذا لْخِفـــت منَّـــه طِحـــت بيـــه

ولكـن الإحـراج فـي إخبـار أُمـه الربـاب، بـالـواقـع المـوقـف صعـب، نعـم زينب عليها السلام تستطيع بأسلوبها اللبق أن تخفف من أثر الصدمة بالنسبة إلى أُمه.

جاءت إلى الرباب ضامَّه الطفل تحت عبائتها، قدمت لها مقدمات، هذا اليوم يوم مصيبة، يوم حزن، رباب تعلمين أن العباس قد قتل، علي الأكبر قد قتل، القاسم قد قتل، فلان قد قتل، هنا أحست الرباب بالشر، قالت سيدتي: هل لحِق ولدي بإخوته وأعمامه؟ فقالت لها زينب عليها السلام: عظم الله لك الأجر، ثم أن الرباب أخذت رضيعها تدنيه إلى صدرها لا تكاد تصدق أن ولدها ذبيح نصب عينيها.

يـــا لكنـــت بـــالظلمـــه تـــلالـــي عقبـــك بقـــت وحشـــه الليـــالـــي
أنـا دورن عـن يمينـي وعـن شمـالـي أَهِـــز بـــالمهـــد والمهـــد خـــالـــي

ليلة الحادي عشر لما شربت الماء لم تستطيع الصبر، جاءت إلى الخيمة التي فيها القتلى من بني هاشم، فأفتقدتها العقيلة زينب عليها السلام من بين العائلة، خرجت في طلبها وإذا بالرباب واضعة ولدها الرضيع في حجرها وهي تخاطبه: بني صدري أوجعني ثدياي درتا فمن يرضع بهما بعدك يا بني.

يبنـــي لتِســـرقلبـــي بشـــرتـــه كِسـر خـاطـري مـذبـوح شفتـه
غـــارق بـــدمَّـــه ولا عـــرفتـــه شنهـــو الـــذنـــب يبنـــي العملتـــه
المـــــاي حـــــاضـــــر مـــــا شـــــربتـــــه

فقالت لها زينب عليها السلام: رباب ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت سيدتي: لا تلوميني صدري أوجعني ثدياي درَّتا، أقبلتُ إلى ولدي لعلِّي أجد فيه رمقاً من الحياة، وها هو يا سيدتي مذبوح من الوريد إلى الوريد.

ويلي يبني ياعبـد الله على فرقـاك صبـــري انفنـــى ودرَّن ثِـــدايـــاك

يـــا ديـــن قلّـــي الحـــرملـــه ويـــاك للمـــــاي حيـــــن شبحـــــت عينـــــاك
قـــــــدَّر بسهمـــــــــه النغـــــــل ورمـــــــــــــــــــــــــــاك

ومـــــذ رأتـــــه أمـــــهُ أجهشـــــت تـــدعـــو بصـــوتٍ يصـــدعُ الجلمـــدا
تقـــولُ عبـــدُ اللـــه مـــا ذنبُـــه منفطمـــــاً آبـــــى بسهـــــم الـــــردى

يا الله

* * * * *

اليوم العاشر

في ذكر مصاب أبي عبد الله الحسين

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم العاشر:

المجلس الأول

القصيدة:

لستُ أنساهُ مفرداً بين جمعٍ ... أبرزوا فيه كامِنَ الأحقادِ
يحطمُ الجيشَ رابطَ الجأشِ حتى ... صبغَ الأرضَ من دماءِ الأعادي
لم يزل يحصدُ الرؤوسَ بعضبٍ ... أبداً للدماءِ في الحربِ صادي
وإذا بالنداءِ عجّل فلبَّى ... وهوى للسجودِ فوقَ الوهادِ
عجباً للسماءِ لم تهوِ حزناً ... فوق وجهِ البسيطِ بعد العمادِ
عجباً للمهاد كيف استقرَّت ... ونظامُ الوجودِ تحت العوادي
عجباً للنجومِ كيف استنارَت ... لم تغبْ بعد بدرِها الوقَّادِ
حيث لولا وجودُه لأُهيلَت ... ولساخَت وبُرقِعَت بسوادِ
ومثيرُ الأشجانِ رزءُ الأيامى ... مذ وَعتْ بالعويلِ صوتَ الجوادِ
برزَت للِّقاءِ تعثُرُ في الذُّلِ ... ودامي الدموعِ شبهَ الغوادي

فـــرأت ســـرجَـــه خليَّـــاً فنـــادت تلـــك واوالـــدي وذي عمـــادي
وغـــدَت ولَّهـــاً بغيـــرِ شعـــورٍ نحـــو مثـــوى بقيـــةِ الأمجـــادِ
فـرأَت فـي الصعيـدِ ملقـىً حمـاهـا هشَّمـتْ صـدرَهُ خيـولُ الأعـادي
فـدعَـت والجفـونُ عبـرى وفـي القلـبِ لهيـبُ مـن الأســى ذو اتِّقـادِ
أحِمـى الضـايعـاتِ بعـدك ضِعنـا فـي يـدِ النـائبـاتِ حسـرى بـوادي
أو مـا تنظـرُ الفـواطـمَ فـي الأسـرِ وسترُ الـوجـوهِ منـه الأيـادي
تنظـرُ مـا تـرى لهـا مـن كفيـلٍ حسـرى بيـن عصبـةِ الإلحـادِ
ثـم تـدعـو فمـا تـرى مـن مجيـبٍ لنـداهـا سـوى صـداءِ الـوادي
إنسـانَ عينـي يـا حسيـنُ أخـيُّ يـا أملـي وعقـدَ جُمـانـي المنضـودا
مـالـي دعـوتُ فـلا تُجيـبُ ولم تكن عوَّدتني من قبل ذاك صُدودا

تصيـح بصـوتهـا يحسيـن وينـك يخـويـه جـاوب وصِـدْلـي بعينـك
يخـويـه ذاب قلبـي مـن ونينـك يخـويـه مُـش قلبـي صخـر مـرمـر

نـاداهـا بضعيـف الصـوت يختـي مهـو حكيـك كسـر قلبـي إسكتـي
ينـور العيـن خلينـي بمهجتـي إعـالجهـا تـرى قلبـي تمـرمـر

يخـويـه يـابـس مـن العطـش كبـدي يخـويـه والشمـس أحـرقـت خَـدِّي
يخـويـه والتـراب أحـرقـت زنـدي دفـيِّ لـي بطـرف ثـوبـك عـن الحـر

مصرع الإمام الحسين عليه السلام :

بدأت المعركة يوم عاشوراء بعد أن صاح عمر بن سعد: يا دريد أدني رايتك فأدناها، فأخذَ عمر بن سعد سهماً وضعه في كبدِ قوسه وقال: إشهدوا لي عند الأمير أني أولُ رامٍ رمى الحسين عليه السلام .

ثم رمى بذلك السهم نحو خيم أبي عبدِ الله عليه السلام وتَبعِه الجيش على ذلك، فجاءت السهام كأنها المطر، حتى لم يبق أحدٌ من أصحاب الحسين إلا وأصابه من سهام القوم شيء، وقد أصابت السهام بعض نساءِ الحسين داخلَ الخيام، فصِحنَ النساء وبكينَ.

فإلتفتَ الحسين إلى أصحابه وقال عليه السلام: قوموا يا كرام إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رُسُل القوم إلينا. فقام أصحاب أبي عبد الله وإقتتلوا مع القوم ساعةً من النهار، فماإنجلت الغبرة إلا عن خمسين صريعاً من أصحابه.

وبعد ذلك بدأت المبارزة، فبرز الأصحاب واحداً بعد واحد إلى أن فنوا عن آخرهم، ثم بعد ذلك كان دور أهل بيته عليهم السلام، فكان أول من برز منهم ولده علي الأكبر عليه السلام، وهكذا إلى أن كان آخر المبارزين أبو الفضل العباس عليه السلام.

بعد مصرع العباس عليه السلام عزم الإمام الحسين عليه السلام على لقاء العدو، فأقبل يودع ولده الإمام زين العابدين عليه السلام وكانت عنده عمته زينب عليها السلام تمرِّضه، فلما رأى أباه مقبلاً قال: عمه زينب سنِّديني، هذا ابن رسول الله قد أقبل، فسندته زينب عليها السلام، دخل الإمام عليه السلام وصار يسأل ولَدَه عن حاله وعن مرضه والإمام يجيب الحمد لله، إلى أن قال له الإمام زين العابدين عليه السلام: أبه ما صنعت مع هؤلاء القوم؟! فقال عليه السلام: إعلم يا بُني أن هؤلاء قومٌ إستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله الجميل، شبَّت الحرب بيننا وبينهم، وفاضت الأرض بالدما منَّا ومنهم، قال عليه السلام: أبه ما صنع حبيب بن مظاهر؟ قال عليه السلام: قُتل يا بُني، ما صنع مسلم بن عوسجه؟ قال عليه السلام: قُتل يا بُني، ما صنع فلان ما صنع فلان؟! والحسين يقول عليه السلام: قُتل قُتل، إلى أن قال عليه السلام: أبه أين أخي علي الأكبر؟ فقال عليه السلام: قُتل يا بُني، أين القاسم؟ أين عون؟ أين جعفر؟ أين فلان؟ والحسين عليه السلام يقول: قُتل قُتل. إلى أن قال الإمام زين العابدين عليه السلام: أبه ما لي أراك وحدك أجل أين عمي العباس؟ فقال عليه السلام: إعلم يا بُني أنه لم يبق في المخيم إلاَّ أنا وأنت من الرجال، فصاح زين العابدين: وا عماه وا عباساه.

ثم نادى: عمه زينب عليَّ بالسيف والعصا، قالت عليها السلام: وما تصنع بهما يا إبن أخي؟ قال عليه السلام: عمه أمَّا العصا فأتوكأُ عليها لضعف بدني، وأمَّا السيف فأُدافع به عن ابن رسول الله، أراد أن يقاتل عليه السلام ولكنه سقط على وجهه، فإلتفت الحسين عليه السلام إلى أخته زينب عليها السلام وقال: أُخيه ردِّيه لئلا تخلو الأرض من حُجه لآل محمد صلى الله عليه وآله.

يـــا روح روحـــي ونـــور العيـــن ... يـــا ســـراج نـــور العـــرش يـــا حسيـــن
بـــويـــه اللـــه يعينـــك مـــالـــك معيـــن ... وقـــومـــك علـــى الغبـــره مطـــاعيـــن

ثم أقبل الحسين عليه السلام ونادى: ألا من يُقدم لي جوادي وأن ابن رسول الله؟ ألا من يقدم لي لامة حربي وأنا ابنُ أمير المؤمنين عليه السلام؟ فأقبلت زينب عليها السلام بالجواد تقوده وهي تقول عليه السلام: ما أجلدني وما أقسى قلبي؟ أيُّ أُختٍ تقود إلى أخيها جواد المنية، ثم إلتفتت إلى النساء وقالت عليها السلام:

قـومـوا إلـى التـوديـعِ إنَّ أخـي دعـا ... بجـــواده إنَّ الفـــراقَ طـــويـــلُ
فخـرجـن ربـاتُ الخـدورِ عـواثـراً ... وغـدا لهـا حـول الحسيـنِ عَـويـلُ

ما يقرب من إثنين وثمانين إمرأة، من ستين طفل وطفلة، هرعوا من الخيام وأحاطوا بالحسين من كل جانب وعيونهم متَجهة نحو الحسين، الحسينُ يتجَهز للحرب، قد عزمَ على الموت، قد إستسلمَ للشهادة، فتواقعن عليه هذه تقبل رأسه، هذه تُقبل وجهه، هذه تقع على قدميه، هذه تقبِّل يديه، هذه تتعلق بطرف ردائه، هذه تقول: إلى أين يا حمانا، إلى أين يا رجانا.

رد وعيـالـه مـن العطـش يـومين ... وصـاح بصـوت للتـوديـع قـومـن
مثـل سـرب القطـا قـامـن يحـومـن ... تطيـح عليـه وحـدتهـن وتعثـر
إجـت زينـب وبـاقـي الحـرم يمـه ... وصـــارن للـــوداع عليـــه لمَّـــه
يحـب سكنـه وهـي قـامـت تشمـه ... يقلهـا والـدمـع مـن عينـه تنثـر
يـا بـويـه يطـول مـن بعـدي ونينـك ... ومثـل النيـب كـانـي إسمـع حِنينـك
يـــا بـــويـــه لا تشـــوفينـــي ... بعينـــــــــــــــــــــــــك

قالوا: نظر الحسين عليه السلام في صفوف الأطفال واليتامى الذين هم قد إجتمعوا حوله، فوقعَ بصرهُ الشريف على طفلةٍ لآلِ عقيل لها من العمر خمس سنوات قد قتل أبوها وعموعتها في الحملة الجَماعية الأولى، لكنها مذهولة من شدةِ العطش.

قال: أخيه زينب ناوليني هذه اليتيمة، أخذها الحسين أجلسها أمامهُ على سرجه، إلتفتَ إليها قال: بنية ما تريدين؟ ما تشتهين؟ قالوا: فجعلت هذه اليتيمة تنظر في عيني أبي عبد الله عليه السلام، قالت: عمو أبا عبد الله إني عطشانة أريدُ ماءً، إنَّ أبي وعمي بكَّرا للماء وقد أخبرتهما بعطشي، ولكن مضوا وما عادوا إليَّ، أبي خرج صباحاً قلت له: أبي إني عطشانة مضى ولم يعد، عمي قلتُ له: يا عم إني عطشانة مضى ولم يعد، كلُ من يمضي لا يعودُ يا عم.

فقال لها الحسين عليه السلام: بنية أنا ماضٍ إلى أبيكِ وعمِّك أخبرُهما بعطشكِ، قالت الطفلة: عمو أبا عبد الله تمضي وتخبرهم ويأتونَ إلي هذه مدة، إحملني معك إليهما فيسقياني.

لما سمعَ الحسين إختنقَ بعبرته، قال بنية: إذا أنا أخذتُك فمن الذي يردُّكِ إلى الخيمة، فصاحت بها زينب: إنزلي إنزلي لقد أحرقت قلب سيدنا.

طفله من المخيم طلعت ... صاحت يا ضوا عيناي
يا عمي والدي وعمي ... هاليوم إعتنوا للماي
ولا ردوا بعد ليَّه ... وحر العطش فت حشاي
خذني وياك يا عيوني ... وخليهم يشوفوني
ومن الماي يسقوني ... تراني من العطش ما شوف
دربي وكبدي ... تفتر

ثم دنت منه إبنته سكينه وقالت له: أبا كأنك قد إستسلمت للموت، فقال عليه السلام: وكيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟! فقالت: أبه ردَّنا إلى حرم جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: هيهات يا بنتاه لو تُرك القطا

لغفا ونام، فارتفعت أصوات النساء بالبكاء، فأمرهن بالسكوت وقال عليه السلام: إن البكاء أمامكن...

ثم أن سكينه إلتفتت إلى أبيها وقالت إجلس على وجه الأرض فجلس، أخذت سكينة يدَ الحسين وجعلت تمسحُ بها على رأسِها، كأنها تقول: أبه إصنع بي كما تصنعُ مع اليتامى، (لأن من بعدك لا أجدُ أحداً يمسح على رأسي، من بعدك لا أجدُ أحداً يمسحُ دمعتي، من بعدك لا أجدُ إلا السياط على منكبيَ وكتفَي)، أحرقت قلبَ الحسين تحادرت دموعُه على خديه، فضم إبنته إلى صدره وجعلَ يمسحُ على رأسِها وهو يقول:

سيطول بَعدي يا سكينة فاعلمي ... منكِ البكاء إذا الحِمام دَهاني
لا تحرقي قلبي بدمعكِ حسرةً ... ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قُتِلت فأنت أولى بالذي ... تأتينه يا خيرةَ النسوانِ

يبويه قول لا تخفي عليه ... هذي روحتك لو بعد جيه
يبويه إن كان رايح هاي هيه ... خذني ويّاك عنَّك لا اقدر أصبر
يقللها يا سكنه قربي ليَّه ... بويه هذا الوداع وهاي هيَّه

ودعَ عيالهَ وأطفاله، أوصى زينب بوصاياه، ثم توجه الحسين نحو الميدان، سار قليلاً وإذا بمنادية من خلفه: أخي حسين قف لي هنيهه، فالتفتَ الحسين إلى ورائه وإذا بها العقيلةُ زينب تركضُ في اثره، أخيه ما تريدين؟! قالت: أخي إنزل، فنزلَ الحسين من على ظهر فرسِه، ضمته إلى صدرها، قبَّلتهُ في صدره شمته في نحره، حولَّت وجهها إلى جهة المدينة، صاحت: يا أماه يا زهراء لقد إسترجعتِ الوديعة.

فقالَ لها الحسين عليه السلام: أخيه وما الوديعة؟! قالت عليها السلام: أخي لما دنتِ الوفاة من أمِّنا فاطمة عليها السلام دعتني إليها، قبلتني في صدري شمتني في نحري، وقالت عليها السلام: بنيَّة زينب هذه وديعتي عندكِ، إذا رأيتِ أخاك الحسين

في كربلا وحيداً فريداً، قبِّليه في نحره فإنه موضع السيوف وشميه في صدره فإنه موضع حوافر الخيول.

يـا خـويـه وصتنـي أمـك الـزكيـة ... لـــو شفتـــي الغـــالـــي عليَّـــه
مفـــرد بقـــى بيـــن آل أميـــه ... شمِّيـــه مـــن صـــدره الشفيَّـــه
وبمنحـــــره حبيِّـــــه ليَّـــــه ... واسَّـــاحضـــر وقـــت الـــوصيـــه

إنحنـت فـوقـه تشـم نحـره وصـدره ... وتنـدب صـارخـه والعيـن عبـره
هـذي نيـابتـي عنـك يـا زهـرة ... وسفـــه يـــروح والينـــا للقبـــور

أوصـاهـن الحسيـنُ عليه السلام بـآخـر وصـايـاه، وأعلمهـن أن اللـه حـاميُهـن وحافظهن، وأمرهن بلبس الأزُر والتهيأ للأسر، وأن يدخلن إلى الخيام وأن لا يخرجهن منها.

فأمتثلن لأمرِ الحسين فدخلنَ النسوه جميعاً إلى الخيام وبرز الحسين إلى الميدان، تقدم نحو القوم مصلتاً سيفه عازماً على الموت آيساً من الحياة، ودعا القوم إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل جمعاً كثيراً، فأحجم القوم عن مبارزته.

فحمل على ميمنتهم وهو يقول:

المـوت أولـى مـن ركـوب العـار ... والعـار أولـى مـن دخـول النـار
واللـــــه مـــــا هـــــذا ... وهـــــــذا جـــــــار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول:

أنـــا الحسيـــن بـــن علـــي ... آليـــــت أن لا أنثنـــــي
أحمـــي عيـــالات أبـــي ... أمضـــي علـــى ديـــن النبـــي

يقول العدو: ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أقوى جناناً ولا أجرأ مُقدماً من الحسين عليه السلام، ولقد كانت الرجال

تشد عليه فيشد عليها فتنكشف من بين يديه إنكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، وكانوا يتفرقون عنه يميناً وشمالاً كأنهم الجراد المنتشر، وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً وهو رجل واحد.

فصاح عمر بن سعد بالجيش: ويلكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، إحملوا عليه حملة رجل واحد.

وحملوا عليه حملة واحدة، فكان عليه السلام يشد عليهم ويبعدهم عن مخيمه ثم يعود إلى موقفه أمام البيوت وهو يكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون.

وحمل عليهم كذلك ثلاث مرات قَتَلَ فيها منهم مقتلة عظيمة فأمر عمر بن سعد الجيش أن يحول بين الحسين وبين رحله وعياله.

اشتد به العطش فحمل نحو الفرات، وكان على المشرعة أربعة آلاف فارس فكشفهم عنها وأقحم فرسه في الماء واغترف منه غرفة ليشرب فرماه الحصين بن نمير بسهم في حلقه فانتزعه وجعل يتلقى الدم بكفيه ويرمي به نحو السماء وقال: اللهم إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من القوم الظالمين.

ولمَّا ذهب ليشرب ثانية ناداه رجل يا حسين أتلتذ بشرب الماء وقد هتكت خيامك فترك المشرعة وقصد الخيام فوجدها سالمة، فأقبل على عياله يودعهم، فأحدقوا به نساءً وأطفالاً يبكون ويصرخون، فأمرهن بالصبر ولبس الأزر استعداداً للأسر وقال عليه السلام: استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حاميكن وحافظكن وسينجيكم من شرّ الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

وبينما هو كذلك إذ صاح عمر بن سعد بالجيش ويحكم أهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرَمه، فوالله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا

على الحسين يرمونه بالسهام، فأمر الحسين عياله بالدخول إلى الخيام ثم حمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلا بَعجه بسيفه فيقتله، هذا والسهام تأخذه من كل ناحية حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام.

ثِقل ما يندري بنشَّابها منين ... تجيه رماحها تخطف على حسين
سهم بيده وسهم بحاجب العين ... يا ويلي وذابت روحه من الحر

صار شبيح من المنية ... ألف نبلة يا ويلي وتسع مية
وقف تبَّت نبل بالغاضرية ... وزور رماحها يشبك على حسين

هذا وقد أثخن بالجراح واشتد به العطش، ثم عاد عليه السلام إلى موقفه ليستريح قليلاً وقد أعياه نزف الدم، فرماه أبو الحتوف الجعفي (لعنه الله) بحجر فصكّ به جبهته فسالت الدماء على وجهه الشريف.

وقف يستريح حسين ساعة ... ضعف حيله وثقل بالسيف باعة
رن الحجر من وجهه بشعاعة ... ودمه مثل ماي العين فجَّر

رفع الحسين عليه السلام طرف ثوبه ليمسح الدم عن وجهه فبَان صدره الشريف للأعداء، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب وقع على صدره، ونفذ من ظهره.

شال حسين ثوبه يمسح الدم ... ولَنْ سهم المحدد ناجع بسم
بقلبه وقع لا وخَّر وقدَّم ... هوى واظلم هواها والسما إحمَّر

كلما أراد الحسين عليه السلام أن ينتزع ذلك السهم لم يتمكن، فانحنى على قربوس سرجه وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم استخرج السهم من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع كفيه تحت الجرح فلما إمتلأتا بالدم رمى به نحو السماء وقال: هوَّن عليَّ ما نزل بي أنه بعين الله.

ثم وضع كفيه ثانية تحت الجرح فلما إمتلأتا بالدم لطخ به رأسه وخضب

لحيته المباركة وقال عليه السلام: هكذا أكون حتى ألقى جدي وأنا مخضب بدمي مغصوب عليَّ حقي.

نظرَ عمر بن سعد إلى الحسين وبكى، فالتفتَ إليه ابنُه حفص قال أبا أتبكي؟ قال: نعم يا بني أما ترى الحسين كيف هو متحيرٌ في إستخراج ذلك السهم.

سهم أصابك يا ابن بنت محمد قلباً أصاب لفاطم وفؤادا

نابت على قلبي النوايب دوم نابت ومن ونّي حمام الدوح نابت
ويلي السهم الّي بقلب حسين نابت نبت يا ناس بقلوب كل الجعفرية

إنهارت قواه عليه السلام من ذلك السهم، مالَ ليسقط للجهة اليمنى مال الجواد معه، مال ليسقط للجهة اليسرى مال الجواد معه، فالتفتَ إليه الحسين مخاطباً: يا جواد لا طاقة لي بالركوب على ظهرك أنزلني على وجه الأرض، فمدَّ الفرس يديه ورجليه حتى الصقَ بطنه على الأرض وأنزلَ الحسين برفقٍ ولين، فنزل عليه السلام من على ظهر فرسه وجلس على وجه الأرض محتبئً بحمائل سيفه ينوءُ برقبته وينظر إلى خيامه لئلا يهجم عليها الأعداء.

وأقبل الفرس يدور حول الحسين عليه السلام يُلطِّخ ناصيته بدمه.

هوى والمهر قام يحوم دونه يحامي عن وليَّه لا يِجونه

أجنح فوق راعيَّه وشمَّه وصار ظلال دون الشمس يمَّه
خِضب وجهه وناصيته بدمه ونادى بالظليمة وللخيم فر

فصاح عمر بن سعد دونكم الفرس فإنه من جياد الخيل، فأحاطت به الخيَّالة فصار الفرس يدفعهم عن نفسه ويكدم بفمه ويرمح بيديه ورجليه حتى قتل أشخاصاً وجرح آخرين، فقال ابن سعد (لعنه الله): دعوه لننظر ما يصنع فلما أمِن من الطلب، أقبل نحو الحسين عليه السلام يشمه ويمرّغ وجهه بدمه ويصهل صهيلاً عالياً، ثم توجه نحو المخيم مقلوب السرج، العنان يسحب على وجه الأرض، يصهل

صهيلاً عالياً ويحمحم، فسمعت النساء صهيله.

وأدبر ينحو المحصنات حصانة يحنّ ومن عُظم المصيبة يصهل

إلتفتت العقيلة زينب عليها السلام إلى سكينه: عمَّه هذا أبوك الحسين قد أقبل، قومي لإستقباله، فقامت سكينه إلى خارج الخيمة وإذا بالجواد خال من الحسين عليه السلام ملطَّخ بالدم مشكوك بالسهام، لطمت سكينة وجهها وصاحت: عمه زينب لقد قتل والله والدي.

يا جواد الحسين أين حسينُ أين من كان لي عماداً ظلالاً
أين حامي حماي عقد جماني من تسنمتُ في ذراه الكمالا

بكت سكنة ونادت بالمذلَّه يعمه المهر حط بالقَلب علة
طلعت صارخة زينب تقله يمهر حسين وين حسين خر

يا مهر حسين وين حسين قلِّي أشوفك جيتني تصهل بذلة
أنا عقب حسين قلِّي وين أولِّي شمالك روعت قلبي يا مكدر

يمهر حسين قلي عن وليِّ بعد فيَّه يا خايب بيش أفيِّ
كم صواب قلِّي بقلب خيِّه ومن يا جرح دمه يفور أكثر

إهنا قلي يصير علاج لحسين أفت قلبي وشد جرح القلب زين
ونقط فوق جرحه بدمعة العين بلكي صواب أخوي حسين يخدر

إمامنا صاحب زماننا يذكر في زيارته هذا الفصل فيقول: وعاد جوادك يا جد إلى المخيم شارداً محمحماً باكياً وللظليمة داعياً، فلما رأين نساؤك جوادك مخزياً والسرج عليه ملوياً خرجن من الخدور على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات وبعد العزّ مذللات وإلى مصرعك مبادرات.

عندئذ خرج من الخيمة عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن أحد عشرة سنة، فوقف على التل ونظر إلى عمه الحسين عليه السلام بين الأعداء فانحدر نحوه، فلما رآه الحسين صاح أخيه زينب إحبسي هذا الغلام فإن هؤلاء القوم لا يرحمون صغارنا ولا كبارنا فتبعته زينب عليها السلام قائلة: يا ابن أخي إرجع إرجع.

فقال: لا والله يا عمه عمّي الحسين لا أفارقه، جاء حتى وقف إلى جانب عمه الحسين فرآه والدماء تجري من جوانبه، جراحاته تشخب دماً، فبكى وصاح: واعمّاه وا حسيناه، ثم صار يضع يده على جرح بعد جرح وهو يقول: يا عم من الذي طعنك هذه الطعنة؟ يا عم من الذي ضربك هذه الضربة؟ بين الغلام في حجر عمه إذ أقبل أبحر بن كعب (لعنه الله) يريد قتل الحسين عليه السلام، فقام هذا الغلام في وجهه ليدافع عن عمّه، قال: ويلك يا بن الخبيثة أتريد أن تقتل عمّي؟! فأهوى أبحرُ بن كعب بالسيف على يد الغلام فأطنّها من المرفق، فإذا هي معلقة بالجلد، فصاح الغلام: يا عماه لقد قطعوا يميني، فضمّه الحسين إلى صدره وقال: يا ابن أخي إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله سيلحقك بآبائك الصالحين.

بينما الغلام في حجر عمّه الحسين عليه السلام إذ رماه حرملة (لعنه الله) بسهم فذبحه من الوريد فهوى إلى الأرض يفحص بيديه ورجليه، فرفع الحسين عليه السلام يديه قائلاً: اللهم إن متّعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً.

ثم أن الإمام الحسين عليه السلام أعياه نزف الدم فصنع وسادة من التراب ووضع خده عليها وصار يناجي الله تعالى بقوله:

تركت الخلق طراً في هواك ... وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعتني في الحُب إرباً ... لما مال الفؤاد إلى سواك

وبقي عليه السلام مطروحاً على الأرض ملياً ولو شاءوا أن يقتلوه لفعلوا، ولكن كل قبيلة تتكل على الأخرى وتكره الإقدام عليه هيبة منه.

يقول بعض الأعداء لما صرع الحسين عليه السلام كنت واقفاً عنده وهو يجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن ولا أنور وجهاً منه، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله.

ومجرّحٌ ما غيرت منه القنا حسناً ... ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى ... مذ ألبسته يد الدماء لبودا

بعد ذلك أقبلت زينب ومعها النسوة تواصل سيرها نحو الميدان، تشق طريقها بين القتلى حتى وصلت إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام.

فأقبلن ربات الحجال وللأسى ... تفاصيل لا يحصي لهنّ مفصل
فواحدة تحنو عليه تضمّه ... وأخرى عليه بالرداء تظلل
وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها ... وأخرى تفديه وأخرى تقبّل
وأخرى على خوف تلوذ بجنبه ... وأخرى لِما قد نالها ليس تعقل

من طاح بو اليمَّه ... هجموا على خيمنه
زينب لفت يمَّه ... والحرم وسكينه
صارن عليه داره ... يجلّبن بكتاره
والدمع يتجاره ... ونَّن على ونينه
وحدة تشم نحره ... وتجري الدمع عبره
ووحدة تجس صدره ... شافته مهشمينه
طاحت عليه وحده ... تقلب جرح كبده
ووحده تشم خده ... وحده تحب عينه
وحده تظلله ... والمدمع تهلَّه
تنتحب وتقلَّه ... عداكم لفوا لينا

زينب جلست عنده ومدت يديها تحت ظهره ورفعته عن الأرض وأسندته إلى

صدرها وقالت: اللهم تقبل منا هذا القربان، ثم إلتفتت إلى سكينه.

عمه يا سكنه خل نقعده ... ما بيني البينك نسنده
بلكن يفوق عينه وننشده ... يا جرح ماذيه ومضهده
تقلها يا عمه شلون أقعده ... وسهم الذي نابت بكبده
أتاري الخرز ظهره تعده ... قامت تحاكيه وتنشده
ولن الشمر سيفه مجرده ... دفعها وقضى ويه حسين قصده

ثم إلتفتت زينب إلى أخيها الحسين قالت عليها السلام: أخي كلمني بحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق أبينا علي بحق أُمنا فاطمة.

هوت فوق تصيح يا حسين ... عليك أُمك يا خويه دير لي العين
وَن وصاح يا زينب شتردين ... كسرت القلب مني وزدتي الهم

تصيح بصوتها يا حسين وينك ... يا خويه جاوب وصدلي بعينك
يا خويه ذاب قلبي من ونينك ... موش قلبي صخر مرمر

فتح الحسين عينيه وقال عليه السلام: أُخيه ما تريدين؟ قالت: أخي مات جدنا رسولُ الله فزعنا إلى أبينا علي، مات أبونا علي فزعنا إلى أخيك الحسن، مات أخونا الحسن فزعنا إليك إلى من نفزع بعدك أبا عبد الله...

زينب تون وتنوح ... تبكي بقلب مجروح
خويه لوين نروح ... عقبك يا والينا

ناداها بضعيف الصوت يختي ... مهو حكيك كسر قلبي إسكتي
يا نور العين خليني بمهجتي ... أعالجها ترى قلبي تمرمر
يا خويه يابس من العطش كبدي ... والتراب أحرقت زندي
والشمس أحرقت خدي ... دفيّ لي بطرف ثوبك عن الحر

إلتفت الحسين إلى أُخته زينب: أُخيَّه لقد كسرتِ قلبي وزدتِ كربي، أُخيَّه إرجعي إلى المخيم واحفظي لي العيال والأطفال.

ردِّي الخيمه حتى تلمِّي طفالي ... عقب عيني عينك على عيالي
يا خويه الشمر هل واقف قبالي ... دشوفي على قتلي شلون مهتم

يا خويه بيش أضمك وين أوديك ... يا خويه شلون أصد عنك وخليك
ترانـي تحيرت يا مهجتي بيك ... يا خويه بيش أظللك عن الحر

يا خويه أنا بعيني لباريلك عيالك ... وبروحي لسكتلك طفالك
خويه الموت لو يرضى بدالك ... ترانا نروح كل إحنا فداياك

عادت زينب إلى المخيم ومعها النسوة إمتثالاً لأمر الحسين عليه السلام، بين هنَّ في بعض الطريق وإذا بالكون قد تغير، وإذا بالكون قد أظلم، فأسرعت زينبٌ إلى إبن أخيها زين العابدين قالت: يا أبن أخي مالي أرى الكون قد تغير؟ قال: عمة زينب سنِّديني إلى صدرك وأرفعي لي طرفَ الخيمة، فسندته زينب إلى صدرها بعد أن رفعت له طرفَ الخيمة، نظرَ زينُ العابدين نحو المعركة ملياً ثم ألتفتَ إلى عمَته، قال: عمة إجمعي العيال والأطفال في خيمةٍ واحدة، عمة إلبسي أزارَكِ، عمَة تهيَئي للسبي، قالت: يا أبنَ أخي ما دهاك؟ قال: عمة هذا رأسُ والدي الحسين على رأس الرمح.

لما نظرت إليه زينب عليها السلام صاحت: واجداه وامحمداه، يا جد صلى عليكَ مليكَ السما هذا حسينك بالعرى محزوزُ الرأسِ من القفا مسلوبُ العمامة والردى بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من لا هو غائبٌ فيُرجى ولا جريحٌ فيداوى بأبي من شيبتُه تقطرُ بالدما.

يا جدِي قُوم شُوف حسِين مذبُوح ... على الشاطي وعلى التِربان مطرُوح
يا جدي ما بُقتله من الطعن رُوح ... يا جدي قلب خُوي حسين فطَر

يـا جـدي مـات مـا حـد وِقـف دُونـه ولا نغّـار غمـض لـه عيـونـه
يعـالـج بـالشمـس منخطـف لُـونـه ولا واحـد بحلقـه مـاي قطـر

يـا جـدي مـات مـا حـد مـدد إيـديـه ولا واحـد يـا جـدي عِـدل رجليـه
يعـالـج بـالشمـس مـا حـد وصـل ليـه يحـط لـه ظـلال يـا جـدي مـن الحـر

يـا جـدي الـرمـح بفـاده تثنـه يـا جـدي بـالـوجـه للسيـف رنَّـه
يـا جـدي الخيـل صـدره رضـرضنـه ويـا جـدي شيبـه بـالتـرب تعفـر

ثم إلتفتت إلى جهة النجف تندب أباها أمير المؤمنين عليه السلام .

يـا بويـه قـوم شـوف عـزيـزك حسيـن علـى التـربـان محـزوز الـوريـديـن
وعبـاس النفـل مقطـوع اليـديـن وبـاقـي اقمـارنـا نـومـه علـى الـوطيـة

يـا بـويـه قـوم شـوف شلـون وليـاي كلهـا مـذبحـه ومـا ذاقـت المـاي
يـا بـويـه لـو تشـوف شمـاتـة عـداي وتشـوف بنـاتـك تـاهـت بـالبـرور

يـا بـويـه شـالسبـب مـا جيـت للسـاع تشـوف عـزيـزكـم عـاري علـى القـاع
أريـدك تجـي لحسيـن فـزاع ونشـوف غبـار ميمـونـك مـن يثـور

يا علي يا ليت في الأحياء شخصك حاضر وحسيـن مطـروح بعـرصـة كـربـلا
عـريـان يكسـوه الصعيـد مـلابسـاً أفـديـه مسلـوب اللبـاس مسـربـلا

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم العاشر:

المجلس الثاني

القصيدة:

اللـــه هـــذا إبـــنُ النبـــيِّ لعظِمـــه ... جبـريـلُ هـزَّ المهـدَ فيـهِ رضيعـا
يقضـي بضـاحيـةِ الهجيـرِ بكـربـلا ... ظـامٍ ومطـويَّ الحُشـاشَـةِ جُـوعـا
فيكـونُ مـائـدةً لسـاغبـةِ الظُبـا ... والسمـرُ تكـرعُ مـن حشـاهُ نجيعـا
عجبـاً لمـن قـد كـان نـوراً محـدقـاً ... بـالعـرش يُمسي فـي الصعيـدِ صـريعـا
ومـن إرتبـى طفـلاً بحِجـرِ محمـدٍ ... حتـى اغتـذى وحـيَ الإلـهِ رضيعـا
فتعـجُّ أمـلاكُ السمـاءِ لفقـدِه ... اليـومَ مـات الأنبيـاءُ جميعـا
اليـومَ قـد قتلـوا النبـيَّ وغـادروا ... الإسـلامَ يبكـي ثـاكـلاً مفجـوعـا
اليـومَ مـن عنـه أسـامـةُ خلفَّـت ... قـادَت إلـى حـربِ الحُسيـنِ جُمـوعـا
اليـومَ جـرَّدتِ السقيفـةُ سيفَهـا ... فغـدا بـهِ رأسُ الحسيـنِ قطيعـا
اليـومَ مـن إسقـاطِ فـاطمـة محسنـاً ... سقـطَ الحسيـنُ عـن الجـوادِ صـريعـا
أُتيـحَ لـه سهـمٌ تبـوأَ نحـرَهُ ... تبـوأَ نحـرِي ليتـه وغـلاصمـي
فَهُدَّت عروشُ الدينِ وانطمسَ الهدى ... وأصبحَ ركـنُ الحـقِّ واهـي الـدعـائـمِ

شعبي:

وِقَـف يستـريـح حسيـن سـاعـة ضعـف حيلـة وثقـل بـالسيـف بـاعـة
رنِّ الحجـر مـن وجهـه بشعـاعـة ودمـه مثـل مـاي العيـن فجَّـر

شـال حسيـن ثـوبـه يمسـح الـدم ولـن سهـم المحـدَّد نـاجـع بسـم
بقلبـه وقـع لـو وخَّـر وقـدَّم هِـوى واظلـم هِـواهـا والسمـا إحمـر

هِـوى والمهـر قـام يحـوم دونـه يحـامـي عـن وليـه لا يجـونـا
أجنـح فـوق راعيَّـه وشمَّـه وصـار ظـلال دون الشمـس يمَّـه
خضـب وجهـه ونـاصيتـه بـدمَّـه ونـادى بـالظليمـه وللخيـم فـر

ينصاب بقلبي ماتمك يحسين ينصاب وذكـرك مـن يمـر الـدمـع ينصـاب
سيدي قلبي بدال قلبك ريت ينصاب وخـدي دون خـدك عـالـوطيـة

نـابـت على قلبي النـوايـب دوم نـابـت ومـن ونِّـي حمـام الـدوح نـابـت
السهـم اللـي بقلـب حسيـن نـابـت نبـت يـا نـاس بقلـوب كـل الجعفـريـة

المجلس:

صار الظهر من يوم عاشوراء ولم يبق من أصحاب الحسين عليه السلام الاّ القليل وبقية أهل بيته، إلتفت إليه ذلك العبد الصالح وقال: يا بن رسول الله إن العدو قد إقترب منك وإنك لا تقتل حتى نُقتل دونك، وأُحب أن أُصلي معك هذه الصلاة وقد دنا وقتها، فرفع الحسين طرفه نحو السما ونظر إلى الشمس وقد زالت،

فقال عليه السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلِّين، نعم هذا أول وقتها، فاسألوهم أن يكفُّوا عنَّا حتى نصلي، فرفض العدو.

وصاح الشمر (لعنة الله عليه): يا حسين إنها لا تقبل صلاتك، فقال له حبيب: أزعمت لا تقبل صلاة إبن رسول الله وتقبل صلاتك، فو قف الحسين عليه السلام يصلي صلاة الخوف، (معنى صلاة الخوف يعني قصر، يعني ركعتين).

صلى صلاة الظهر بعد أن أَوقف رجُلين من أصحابه أمامه، مواجهين للعدو ليدرؤا السهام عنه، لأن العدو ما كفّ عن رشق الحسين بالسهام، فوقف سعيد إبن عبد الله الحنفي (رضوان الله عليه) أمام الحسين يتلقى السهام بصدره وبنحره إلى أن صلى الحسين، فلما فرغ الحسين من الصلاة سقط سعيد إبن عبد الله إلى الأرض وفيه ثلاثة عشر سهم، سقط وهو يجود بنفسه، فقال للحسين: سيدي أوفَّيت؟! هذا يكفي؟! ما قاتلت بين يديك، فقال الحسين عليه السلام: نعم أنت أمامي في الجنة، إقرأ جدي رسول الله عني السلام، وقل له: إني تركتُ حُسيناً وحيداً فريداً.

فصلى الحسين صلاة الظهر صلاة خوف بأهل بيته وبمن تبقى من أصحابه، ولكن هل صلى صلاة العصر؟! نعم صلاها في أول وقتها، وطالت صلاته ولكن على وجه الأرض، خده على وسادة من التراب.

إختلف العسكر في حالة الحسين هل هو حي أم ميت؟! لأنه لا حراك فيه، فيخافون أن يدنوا منه، فصاح عمر إبن سعد (لعنه الله): إذا أردتمُ أن تعرفوا حال الحسين هل هو حيٌ أم ميت فاهجموا على نسائه وعياله، لأن إذا سمع صراخ الأطفال لا يتمالك على نفسه.

فهجم الجيش نحو مخيم الحسين، خرجت زينب عليها السلام وقفت على التل صاحت: نور عيني يا حسين يا بن أُمي يا حسين عزيزي يا حسين، إن كنت حياً فأدركنا فهذي الخيل قد هجمت علينا، وإن كنت ميتاً فأمرك وأمرنا إلى الله.

زحف لينا يا خوي الجيش وانساب أو ماظل شرف عند القوم وانساب
خوي سلبونا وأبونا إنشتم وانساب وشبَّت بالخيم نيران أُمية

لما سمع الحسين عليه السلام نداء أخته زينب قام قائماً على قدميه، ولكنه سقط على وجهه من كثرة الجراح، قام ثانياً فسقط قام ثالثاً فسقط.

من هجمت خيول العدى ولحدود المخيم دنت
طلعت من الخيمه تعدى زينب على التله وْقِفَت
صاحت يا بوا الغيره عدل يا روحك الطيبه ظهرت
إن كانك حي انتهض واسرع ترى سكينه إنولت
والنار شبَّت بالخيم ومنها الخدور تهتكت
لمن سمعها ابن الفحل بيه الحميه تشرعبت
قام وعلى وجه وقع والدمعه عالخد اهملت
صاح شعذركم يا العرب عنكم شيمكم قوضت
تركوا الحرايـر واعتلوا ليَّه منيتي قرُّبت

عند ذلك نادى: يا شيعة آل أبي سفيان ويا حزب الشيطان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم أو ارجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون، ناداه الشمر (لعنه الله): ما تقول يا بن فاطمة؟! قال عليه السلام: أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جُناح، فامنعوا عتاتكم وجهَّالكم عن التعرض لحرمي ما دمتُ حيا. فصاح الشمر بأصحابه: إليكم عن حرم الرجل وإقصدوه بنفسه فإنهُ كفؤ كريم.

وأنا حي الفواطم زيدن ونِّي وأنا حي إبعدوا خيولكم عنهن وأنا حي
خواتي لا تقربوهن وأنا حي عدل ما دامني والروح بيه

فانكفأ الجيش كله نحو الحسين وأحاطوا به من كل جانب ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورشقاً بالسهام، والحسين يتقلب يمنة ويسره، جاءه مالك إبن النسر

وقف أمامه، أول ما صنع شتم الحسين ثم ضربه بالسيف على أُم رأسه، وكان على رأس الحسين عليه السلام برنس، إمتلاء البرنس دما، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين، ضربه زرعه بن شريك على كتفه الأيسر، ورماه الحصين بن نمير بسهمٍ في حلقه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان بن أنس في ترقوته، وطعنه صالح بن وهب في خاصرته، هذا والحسين عليه السلام يقول: اللهم صبراً على قضائك يا رب، لا إله سواك يا غياث المستغيثين.

هذا وعمر بن سعد يحثهم ويقول ما إنتظاركم بالحسين، إنزلوا إليه وأريحوه ولكن كلما دنا منه أحدٌ كان الحسين يرمقه بطرفه فيعود ويرجعُ عنه، إلى أن قال عمر بن سعد فتشوا هل تجدون كتاباً لا يعرفُ الحسين، فجيء بمسيحي فقال: له إبن سعد خذ هذا السيف وانطلق إلى ذلك الصريع واتنا برأسه.

فأقبل ذلك المسيحي، فلما دنا من الحسين نظر إليه قال له: أخا النصارى هل قرأت الإنجيل؟ قال نعم، هل قرأت السفر الفلاني؟ قال: نعم، هل قرأت إسم كذا؟ قال: نعم، هل عرفته؟ قال: لا ولكن نحن النصارى نقدسه ونحترمه، هل قرأت السفر الفلاني؟ وهكذا خمسة أسماء في ثلاثة أسفار، فقال له الحسين عليه السلام: أخا النصارى أما الإسم الأول فهو جدي محمد بن عبد الله، وأما الإسمُ الثاني فهي أُمي فاطمة، وأما الإسم الثالث فهو أبي علي أبن أبي طالب، وأما الإسم الرابع فهو أخي الحسن، وأما الإسم الخامس أنا الحسين إبن علي.

لما سمع النصراني قال: أنت الحسين إبن بنت محمد؟ قال عليه السلام: نعم فوقع على الحسين عليه السلام وهو يقول أشهدُ أن لا إله إلا الله وأن جدك محمداً رسول الله، ثم مال بالسيف على جيش عمر بن سعد وقاتل حتى أردوه إلى الأرض شهيداً.

آجركم الله عند ذلك جاءهُ شمر إبن ذي الجوشن وجلس على صدر الحسين ووضع سيفه على نحر الحسين.

وصـــار يحـــز النحـــرغيـــر مـــراقـــب مـــن اللـــه لا يخشـــى ولا يتـــوجـــل
وجـاءت إلـى شمـر زينـب إبنـة فـاطـم تعنّفـــــه عـــــن رأيـــــه وتعـــــذل
أيـا شمـر هـذا حجـة اللـه فـي الـورى أعـد نظـراً يـا شمـرا إن كنـت تعقـل

تقلـــه يـــا شمـــر لا تـــذبـــح حسيـــن عـــزيـــز المصطفـــى وعـــز المسلميـــن
وبـــــدر ليلنـــــا ونـــــور الأراضيـــــن ويلفـي النـاس بعـده الكفـر والجـور

بـــــاللـــــه يـــــا شمـــــر خليـــــه لا تـــــذبـــــح عـــــزيـــــز الـــــروح
مـــــا تسمـــــع خـــــواتـــــه عليـــــه تلطـــــم يـــــا شمـــــر وتنـــــوح
مـــــن تـــــذبـــــح ولينـــــه حسيـــــن هـــــاي الحـــــرم ويـــــن تـــــروح

يـا خـايـب بيـاكتـر خـالـي مـن الجـروح تحـط سيفـك يـا ويلـي والـدم يفـوح
طبـــرة فـــوق طبـــرة تشعـــب الـــروح دخلـــي بـــراح روح حسيـــن تظهـــر

آه كلما أراد أن يحز نحر الحسين ما تمكن، كان السيف لا يُؤثر في نحر الحسين، قيل له ويلك يا شمر هذا مكان تقبيل رسول الله، هذا مكان شفتي رسول الله سيفك لا يُؤثر، قالوا: فقلب الحسين على وجهه وقطع رأسه من القفا أي واحُسيناه وا إماماه وا سيداه.

جِسـر شمـر الضبـابـي شلـون جَسـره علـى مـولاه وتـربـع فـوق صـدره
لـــزم راســـه وحـــط سيفـــه بنحـــره وظـــل يفـــري وداجـــه والسمـــا تمـــور
قطـــع راســـه وشـــالـــه والهـــوا أظلـــم وظلـــت تمطـــر عيـــون السمـــا دم

ساعد الله قلب زينب لما نظر ت إلى رأس أخيها الحسين عليه السلام صاحت وا أخاه وا حسيناه.

لمـــن شـــافتـــه صفقـــت بـــديهـــا وشقـــت ثـــوبهـــا ويلـــي عليهـــا

مـــا تِنِـــلام مـــن شـــافـــت وليهـــا فـــوق الـــرمـــح راســـه يلـــوح بـــالبـــر

ســـالـــت عينهـــا بـــدمـــوعهـــا عليـــه وشـــافـــت راسهـــا وتلفتـــت ليـــه
خفـــق ويلـــي قلبهـــا واومـــت عليـــه وصـــاحـــت بـــاكيـــه بصـــوت مـــذعـــر
يـــا شـــايـــل راس حـــامينـــه ولينـــه ريـــض خلـــي تـــودعـــه سكينـــه
ليـــش حسيـــن ســـاكـــت عـــن ونينـــه قلـــي تعـــب يُـــوجـــرحـــه تخـــدر

يـــا شيَّـــال راســـه لا تلـــوحـــه وهبـــط عـــن بقـــايـــا الـــروس رمحـــه
خـــاف يفـــوت ريـــح الهـــوا بجـــرحـــه واصـــوابـــه عليـــه يقـــوم يسعـــر

يـــا شيـــال نعـــش المـــات مظلـــوم علـــى الشـــاطـــي وعـــن المـــاي محـــروم
تحـــوم قلـــوبنـــا فـــوق النعـــش حـــوم خـــوي الطـــاح مثـــل النجـــم مـــن خـــر

يـــا شيـــال نعـــش حسيـــن بهـــداي وبـــالله دحـــط تـــابـــوتـــه علـــى المـــاي
أريـــد كفِّنـــه وغسِّلـــه بيمنـــاي ونشـــوف صـــواب قلبـــه مـــا تغيَّـــر

آه وخَّـــر للمـــوت لا كـــف تقلبـــه إلا بـــوطـــأ مـــن الجـــرد المحـــاضيـــر
تهـــابـــه الـــوحـــش أن تـــدنـــو لمصـــرعـــه وقـــد أقـــام ثـــلاثـــاً غيـــر مقبـــور
آه مـــاغمَّضـــت عينـــه أيـــدي أحبتـــه ولا جنـــازتـــه شيلـــت بتـــوقيـــر

يا الله

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم العاشر:

المجلس الثالث

القصيدة:

البـــــدار البـــــدار آل نـــــزارِ ... قـد فُنيتْـم مـا بيـنَ بِيـضِ الشِفـارِ
سلبتكـــم بـــالطـــفِ أيُّ نفـــوسٍ ... ألبستْكُـــم ذُلاً مَـــدى الأعمـــارِ
يـومَ جُـذَّتْ بـالطـفِ كـلُ يميـنٍ ... مـن بنـي غـالـب وكـلُ يسـارِ
لا تَلِـدْ هـاشميّـةٌ علـويـاً ... إنْ تَـركْتُـمْ أميـةَ بقَـرارِ
طُـأطُـوا الـرؤوسَ إن رأسَ حسيـنٍ ... رَفَعَـوهُ فـوق القَنـا الخطّـارِ
لا تُـذوقـوا المعيـن واقضُـوا ظمـايـا ... بعـدَ ظـامٍ قضـى بِحَـدِّ الغَـرارِ
أُنـزارُ نُضُّـوا بُـرودَ التهـانـي ... فحسيـنٌ علـى البَسيطـةِ عـاري
لا تُمُـدُّوا لكـم عَـن الشمـسِ ظِـلاً ... إنّ فـي الشمـسِ مهجـةَ المختـارِ
حَـقَّ أن لاتُكفّنـوا عَلَـويـاً ... بعـدمـا كفّـنَ الحسيـنَ الـذاري
لا تَشقُـوالآلِ فِهـرٍ قبـوراً ... فـابـنُ طـه مُلقـىً بـلا إقبـار
هَتّكـوا عـن نسـائِكـم كـلَ خـدرٍ ... هـذه زينـبٌ علـى الأكـوارِ

شـــأنُهـــا النـــوحُ ليـــس تهـــدأ آنـــاً عـــن بُكـــاً بـــالعشـــيِّ والإبكـــارِ

شعبي:

بِكَـــت زينـــب وصـــدَّت للمـــدينـــة يـــا هلنـــا حسينكـــم قطعـــوا وتينـــه

يـــا جـــدي قـــوم شـــوف حسيـــن مـــذبـــوح علـى الشـاطي وعلـى التـربـان مطـروح
يـــا جـــدي مـــا بُقتلـــه مـــن الطعـــن روح يـــا جـــدي قلـــب خـــوي حسيـــن فطَّـــر

يـــا جـــدي مـــات مـــا حـــد وقـــف دونـــه ولا نغـــار غمـــض لـــه عيـــونـــه
يعـــالـــج بـــالشمـــس منخطـــف لـــونـــه ولا واحـــد بحلقـــه مـــاي قطـــر
تنـــاديهـــم يـــا هلنـــا ولا لفـــوهـــا ولا جـــدهـــا يجـــاوبهـــا ولا بـــوهـــا
حنَّـــت وانقطـــع ظنهـــا مـــن أخـــوهـــا وشـــافـــت علخيـــم هجمـــت العسكـــر

مصرع الإمام الحسين عليه السلام:

بعد مصرع أصحابه وأهل بيته، الإمام الحسين عليه السلام نظر إلى خيم الأصحاب وجدها خالية، نظر إلى خيم بني هاشم وجدها خالية، رآهم مجزرين على وجه الرمال كالأضاحي، وقف بينهم جعلَ يناديهم واحداً واحداً: يا حبيب يا مسلم يا زهير يا برير يا فلان يا فلان، يا أبطالَ الصفا وفرسانَ الهيجاء، مالي كلما أناديكم فلا تسمعون وأدعوكم فلا تجيبون، أنيامٌ أرجوكم أن تنتبهوا، ألستم طلقتم حلائلاكم لأجلي وعفتم دياركم وأهاليكم لأجلي، قوموا من نومتكم يا كرام وحاموا عن بناتِ رسولِ الله، (الله أكبر ما أشدَّ إهتمام الحسين ببنات رسول الله، ضحى بحياته دفاعاً عن بنات رسول الله دافعَ عن بناتِ رسول الله إلى آخر دقائق من حياته).

أقول سيدي ليتك تنظر هجوم الخيل على بنات رسول الله، لما نادى عمر بن سعد إحرقوا بيوتَ الظالمين.

نعم هجم القوم على مخيم الحسين وأضرموا النار في الخيام، وجعلوا ينتزعون الملاحف من على ظهور الفاطميات فتواقعنَ على الإمام زين العابدين عليه السلام، قلنَ عمة ما نصنع؟ هذه الخيل قد هجمت علينا، فقال: عمه فرُّوا على وجوهكن في الميدان.

فررن النساء ما بقيت إمرأة إلا هامت على وجهها، ما بقي طفل أو طفلة إلا هام على وجهه، وقد قتل ما يقرب من عشرين طفل وطفلة تحت حوافرِ الخيول.

يفتـــرَّن خـــوات حسيـــن ... مـــن خيمـــه لعـــد خيمـــه
ينخـــن ويـــن راحـــو ... ويـــن مـــامـــش بـــالعـــرب شيمـــه
كـــل خيمـــه تشـــب بنـــار ... ردَّن ضـــربـــن الهيمـــه
والسجـــاد إجـــو سحبـــوه ... ودمعـــه علـــى الـــوجـــه ســـالـــه

زينـــب احتـــارت يـــوم ... شبـــوا بـــالخيـــم نـــار
طلعـــت ويـــاهـــا الحـــريـــم ... صغـــار وكبـــار
تصـــرخ بعـــالـــي الصـــوت ... طـــايـــح ويـــن يحسيـــن
خـــدري انهتـــك وانتـــه ... غيـــاث المستغيثيـــن
عجّـــل ادركنـــه اتهنكـــت ... خـــويـــه النســـاويـــن
لمـــن سمـــع قـــام ... يتقلـــب والـــدمـــع فـــار

قلهـا يـزينـب بـاليتـامـى لا تجينـي ... ولا تكثـريـن مـن البـواكـي تهيجينـي
ردّي سكينـــه لا يـــذوبهـــا ونينـــي ... لا تكثـري عتبـي ولا تجينـي بـلا خمـار

لا تكثـري عتبـي وانـا جثـه بـلا راس ... راسي قبالك والجسد بالخيل ينداس

قصدي الشريعة بلكن تشوفين عباس يقدر على القومه ويسِل سيفه البتار

يقول حميد بن مسلم رأيت طفلة هائمة على وجهها والنار تشتعل باطراف ثيابها، لكنها من شدة الدهشة لا تشعر بحرارةِ النار، لاتدري إلى أين تمضي، فدنوت منها أخمدتُ النار عنها، فالتفتت إلي قالت: يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ قلت: لا لكم ولا عليكم، قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قالت: هل قرأت هذه الأية: ﴿فأما اليتيمَ فلا تقهر﴾ فقلتُ: نعم قرأتها، فقالت يا شيخ واللهِ أنا يتيمة الحسين، فقلت لها: بنية لا تخافي ما جئتُك بسوء، هل من حاجة لكِ فأقضيها؟ قالت: نعم يا شيخ دلني على طريق النجف، قلت: بنية وما تصنعين بالنجف؟ إن بينك وبين النجف مسافة، قالت: يا شيخ ذكرت لي عمتي زينب أن لنا قبراً بالنجف قبر جدي علي بن أبي طالب فأريد الرواح إليه وألوذ به، يا شيخ فلقد اسودت متناي من ضرب السياط.

يبويه يضربوني واشقف بديه شبيدي على دهر الخان بيه
أنا منين إجتني الغاضرية راحوا هلي من بين ايديه
من جلة الوالي علينا يضربونا ونشقف بدينا

قلت لها: بنية لا يمكنك الوصول إلى النجف، هل من حاجة غيرها فأقضيها لك؟ قالت: نعم يا شيخ دلَّني على جسدِ والدي الحسين.

يقول حميد: فجئتُ بها إلى مصرع الحسين وإذا أبوها جثة بلا راس، فرمت بنفسها عليه محتضنه له أبا من الذي قطعَ وريدك أبا من الذي أيتمني أبا إذا أظلم الليل من يحمي حِمانا.

بالطف قال ابن مسلم يوم الهجمت العسكر
شفت طفله من المخيم تقوم وترد تتعثر
ما تدري وثاري النار بطرف ثيابها تسعر
ردت قرب وطفِّي الثوب مسعره النار بذياله
صدت لي بقلب مرعوب وتِهل دِمه دموع العين

قـــالـــت لـــي يشيـــخ انتـــه بجـــدي عليـــك قلّـــي منيـــن
يشيـــخ أنـــت معيـــن إلنـــه يـــو للقـــوم أنـــت معيـــن
قلـــت لا الكـــم ولا للقـــوم وأنـــه مغيـــره الحـــالـــه
قـــالـــت بـــالغـــري يـــا شيـــخ إلنـــه قبـــر دلينـــي
قلتلهـــا بعيـــد عليـــك دربـــه يـــا بعـــد عينـــي
قـــالـــت لبـــويـــه حسيـــن يشيـــخ الســـاع ودّينـــي
خـــذتهـــا وشـــافتـــه مـــوزع وراســـه سنـــانهـــا شـــالـــه

يبـــويـــه للّـــي وقـــع مـــن بيـــن إديـــه إنـــذبـــح عطشـــان مـــا شـــرب ميَّـــه
يبـــويـــه ريـــت هـــالنـــومـــه هنيـــه ومـــن بعـــدك يـــا ريـــت النـــاس تسهـــر

بـــويـــه قـــول لا تخفـــي عليَّـــه هـــذي روحتـــك لـــو بعـــد جيَّـــه
يبـــويـــه إن كـــان رايـــح هـــاي هيَّـــه خـــذنـــي ويـــاك عنـــك لقـــدر أصبـــر

خرج طفل هارب صغير في أُذنيه درتان يتذبذبان على خديه وأمه تركض وراءه، جاءه لعين على فرسٍ فضرب الطفلِ بعمدٍ من حديد فألقاهُ قتيلاً، أمه لما رأت ولدَها هكذا إحتضنته أولاً، ولكن ضايقتها الخيل فرمت ولدَها وهامت على وجهها.

فكل النساء هامت، إلا زينب بقيت واقفة، أين وقفت؟ واقفة على باب خيمة زين العابدين.

يقول حميد بن مسلم: رأيت إمراة واقفة على باب خيمة، والنار قد وصلت إلى أطناب الخيمة، وهذه المرأة تارة تدخل واخرى تخرج، قلتُ في نفسي: إما مدهوشة من شدة الخطب، وإما أن يكون عندها شيء ثمين في داخل الخيمة، فدنوتُ منها قلت: أمة الله النار النار ما وقوفكِ بباب الخيمة؟ أيُّ شيءٍ أعز من الروح الآن، فألتفتت إليَّ قالت: بلى يا ظالم أرى النار ولكن لنا مريضٌ في هذه الخيمة.

دخلوا على ذلك المريض ما الذي فعلوا به؟

جـروه فـأنتهبـوا النطـع المعـدَّ لـه وأوطـأوا جسمـه السعـدان والحسكـا
كـانـت عيـادتـه منهـم سيـاطهـم وفـي كعـوبِ القنـا قـالـوا البقـاء لـك

دخلَ عليه الشمر جرَّد سيفه وأراد أن يذبحه، فجاءت عمته زينب ورمت بنفسها عليه وهي تقول: إن أردتَ قتلَه فأقتلني قبله، فدخل عمر بن سعد فرأى زينب متعلقة بأبنِ أخيها قال: يا شمر دعه لها فإنه لما به.

ويلـي سمعنـا العليـل يبـاشـرونـه صبـــح ومِسَـــه يتفقـــدونـــه
وعـــن حـــالـــه دايـــم ينشـــدونـــه مـــا شفنـــه العليـــل يقيـــدونـــه

إجـــت عمتـــه تفقـــده علـــى العـــاده كنّـــــه لا فـــــراش ولا وســـــاده
نـــدبـــت والـــده ونـــدبـــت جـــداده قـــومـــوا للعليـــل وزيحـــوا الشـــر

ويصيـــح واذلاه أيـــن عشيـــرتـــي وســـراةُ قـــومـــي أيـــن أهـــل وِدادي
منهـم خلـت تلـك الـديـار وبعـدَهـم نعُـــبَ الغـــراب بفـــرقـــةٍ وبعـــادي

ثم نادى عمر بن سعد (لعنه الله): ألا من ينتدب إلى الحسين فيوطىء الخيل صدره وظهره؟ فانتدب له عشرة فوارس يتقدمهم الأخنس بن زيد (لعنه الله) ورضوا جسد الحسين بحوافر خيولهم.

نـادى بـن سعـد يـا خيلنـا ويـن مـن يـركـب يـرض ضلـوع الحسيـن
ركبتلـــه مـــن الفـــرســـان عشـــرة وداســت خيلهـم ويلـي علـى صـدره

وغـدت تجـول الخيـل فـوق ضلـوعـه عَـذْواً عليـه تجـول فـي حلبـاتهـا
وغـدت تـدوس الخيـل منـه أضـالعـاً فـــي طيهـــن ســـرُّ الإلـــه مصـــون

يقول بعض المؤرخين: كانت زينب وبنات رسول الله وقوفاً لما داست

الخيل على صدر أبي عبد الله، فلما رأين الخيل تدوس على صدر الحسين صحن أي واجداه وا محمداه أي وا أبتاه وا علياه وا عماه وا حمزتاه وا جعفراه.

خويه انعمت عيني ولا شوفك ... ذبيح ويجري دم نحرك
واصحابك وأهل بيتك ... ضحايا مطرحه بصفك
عساها تعقرت هلخيل ... ولا داست على صدرك

ويلي بعد الذبح يا خوي داسوك ... ولا راعوا لعد جدك ولا بوك
كنت ذخري ... وتحت الخيل خلوك

لم يشف أعداه مثل القتل فابتدرت ... تُجري على جسمه الجُرد المحاضيرا
يا عقّر الله تلك الخيل إذ جعلت ... أعضاءه لعواديها مضامير
يا ليت عينَ رسولِ الله ناظرةٌ ... رأسُ الحسين على العسّال مشهورا
وجسمهُ نسجت هوج الرياح له ... ثوباً بقاني دم الأوداج مزرورا
أن يبق ملقى بلا دفن فإن له ... قبراً بأحشاء من والاه محفورا
فيا ليت صدري دون صدرك موطىء ... ويا ليت خدي دون خدك عافر

يا الله

* * * * *

زيارة عاشوراء

ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰٱبْنَ رَسُولِ ٱللَّهِ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰٱبْنَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱبْنَ سَيِّدِ ٱلْوَصِيِّينَ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰٱبْنَ فاٰطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساٰءِ ٱلْعاٰلَمِينَ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا ثاٰرَ ٱللَّهِ وَٱبْنَ ثاٰرِهِ وَٱلْوِتْرَ ٱلْمَوْتُورَ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ ٱلْأَرْواٰحِ ٱلَّتِي حَلَّتْ بِفِنٰائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلاٰمُ ٱللَّهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهاٰرُ يا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتْ ٱلرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ ٱلْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ ٱلْإِسْلاٰمِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي ٱلسَّمٰاوٰاتِ عَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ ٱلسَّمٰاوٰاتِ فَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقاٰمِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراٰتِبِكُمُ ٱلَّتِي رَتَّبَكُمُ ٱللَّهُ فِيهاٰ وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِٱلتَّمْكِينِ مِنْ قِتٰالِكُمْ بَرِئْتُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياٰعِهِمْ وَأَتْباٰعِهِمْ وَأَوْلِيٰائِهِمْ يا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حاٰرَبَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيٰامَةِ وَلَعَنَ ٱللَّهُ آلَ زِيٰادٍ وَآلَ مَرْواٰنَ وَلَعَنَ ٱللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قاٰطِبَةً وَلَعَنَ ٱللَّهُ ٱبْنَ مَرْجٰانَةَ وَلَعَنَ ٱللَّهُ عُمَرَبْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ ٱللَّهُ شِمْراً وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتٰالِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مَصٰابِي بِكَ فَأَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَ مَقاٰمَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثاٰرِكَ مَعَ إِمٰامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِٱلْحُسَيْنِ

عَلَيْهِ ٱلسَّلاٰمُ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلآخِرَةِ يا أَبا عَبْدِ ٱللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ وَإِلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ فاطِمَةَ وَإِلَىٰ ٱلْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالاٰتِكَ وَبِٱلْبَرٰاءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ ٱلْحَرْبَ وَبِٱلْبَرٰاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذٰلِكَ وَبَنَىٰ عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرىٰ فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَشْياعِكُمْ بَرِئْتُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَىٰ ٱللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاٰتِكُمْ وَمُوالاٰةِ وَلِيِّكُمْ وَبِٱلْبَرٰاءَةِ مِنْ أَعْدٰائِكُمْ وَٱلنّاصِبِينَ لَكُمُ ٱلْحَرْبَ وَبِٱلْبَرٰاءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَأَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي ٱلْبَرٰاءَةَ مِنْ أَعْدٰائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي ٱلْمَقٰامَ ٱلْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِي مَعَ إِمٰامٍ هُدًى ظاهِرٍ ناطِقٍ بِٱلْحَقِّ مِنْكُمْ وَأَسْأَلُ ٱللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِٱلشَّأْنِ ٱلَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ ما يُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ما أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي ٱلإِسْلاٰمِ وَفِي جَمِيعِ ٱلسَّمٰاواتِ وَٱلأَرْضِ ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي فِي مَقٰامِي هٰذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ٱللَّهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَٱبْنُ آكِلَةِ ٱلأَكْبادِ ٱللَّعِينُ ٱبْنُ ٱللَّعِينِ عَلَىٰ لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْ أَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ ٱللَّعْنَةُ أَبَدَ ٱلآبِدِينَ وَهٰذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ ٱلْحُسَيْنَ صَلَواتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ٱللَّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ ٱللَّعْنَ مِنْكَ وَٱلْعَذابَ ٱلأَلِيمَ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هٰذا ٱلْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هٰذا وَأَيّامِ حَياتِي بِٱلْبَرٰاءَةِ مِنْهُمْ وَٱللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِٱلْمُوالاٰةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ ٱلسَّلاٰمُ.

ثم تقول مئة مرة: ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنِ ٱلْعِصَابَةَ ٱلَّتِي جَاهَدَتِ ٱلْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَىٰ قَتْلِهِ ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْهُمْ جَمِيعاً.

ثم تقول مئة مرة: ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ وَعَلَىٰ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ ٱللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ ٱلْحُسَيْنِ وَعَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ وَعَلَىٰ أَوْلَادِ ٱلْحُسَيْنِ وَعَلَىٰ أَصْحَابِ ٱلْحُسَيْنِ.

ثم تقول: ٱللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِٱللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلْعَنْ ٱلثَّانِيَ وَٱلثَّالِثَ وَٱلرَّابِعَ ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً وَٱلْعَنْ عُبَيْدَ ٱللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَٱبْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَبْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ.

ثم تسجد وتقول: ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْدَ ٱلشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَىٰ مُصَابِهِمْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ عَظِيمِ رَزِيَّتِي ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي شَفَاعَةَ ٱلْحُسَيْنِ يَوْمَ ٱلْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ ٱلْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ ٱلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

زيارة وارث

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامْ وَلِيِّ الله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَىٰ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضَىٰ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرَىٰ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ الله وٱبْنَ ثَارِهِ والوِتْرَ المَوْتُورَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وآتَيْتَ الزَّكاةَ وأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وأَطَعْتَ الله وَرَسُولَهُ حَتَّىٰ أَتَاكَ اليَقِينُ فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ الله أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلاَبِ الشَّامِخَةِ والأَرْحَامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وأَرْكَانِ المُؤْمِنِينَ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهَادِي المَهْدِيُّ، وأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ وأَعْلاَمُ الهُدَىٰ والعُرْوَةُ الوُثْقَىٰ والحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، وأُشْهِدُ الله وَمَلاَئِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوْقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ صَلَوَاتُ الله عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَعَلَىٰ شَاهِدِكُمْ وَعَلَىٰ غَائِبِكُمْ وَعَلَىٰ ظَاهِرِكُمْ وَعَلَىٰ بَاطِنِكُمْ.

ثمّ ٱنكبّ على القبر وقبّله، وقل: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا ٱبْنَ رَسُولِ الله بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا أَبَا عَبْد الله لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسْرَجَتْ وأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلاَيَ يا أَبَا عَبْدِ الله قَصَدْتُ حَرَمَكَ وأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ الله بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

زيارة الامام صاحب الزمان(عج)

سَلامٌ عَلَىٰ آلِ يٰسَ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا دَاعِيَ ٱللَّهِ وَرَبَّانِيَّ آيَاتِهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا بَابَ ٱللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا خَلِيفَةَ ٱللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ ٱللَّهِ وَدَلِيلَ إِرٰادَتِهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا تٰالِيَ كِتَابِ ٱللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهٰارِكَ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا بَقِيَّةَ ٱللَّهِ فِي أَرْضِهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا مِيثٰاقَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا وَعْدَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ضَمِنَهُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا ٱلْعَلَمُ ٱلْمَنْصُوبُ وَٱلْعِلْمُ ٱلْمَصْبُوبُ وَٱلْغَوْثُ وَٱلرَّحْمَةُ ٱلْوٰاسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي ٱللَّيْلِ إِذٰا يَغْشَى وَٱلنَّهٰارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا ٱلْإِمٰامُ ٱلْمَأْمُونُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا ٱلْمُقَدَّمُ ٱلْمَأْمُولُ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوٰامِعِ ٱلسَّلامِ أُشْهِدُكَ يٰا مَوْلاٰيَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لاٰ حَبِيبَ إِلاَّ هُوَ وَأَهْلُهُ وَأُشْهِدُكَ يٰا مَوْلاٰيَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَٱلْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَٱلْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ ٱلْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَٱلْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ ٱللَّهِ أَنْتُمُ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لاٰ رَيْبَ فِيهٰا يَوْمَ

لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمٰانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمٰانِهٰا خَيْراً وَأَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نٰاكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ ٱلنَّشْرَ حَقٌّ وَٱلْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلصِّرٰاطَ حَقٌّ وَٱلْمِرْصٰادَ حَقٌّ وَٱلْمِيزٰانَ حَقٌّ وَٱلْحَشْرَ حَقٌّ وَٱلْحِسٰابَ حَقٌّ وَٱلْجَنَّةَ وَٱلنّٰارَ حَقٌّ وَٱلْوَعْدَ وَٱلْوَعِيدَ بِهِمٰا حَقٌّ يٰا مَوْلاٰيَ شَقِيَ مَنْ خٰالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطٰاعَكُمْ فَٱشْهَدْ عَلَىٰ مٰا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَٱلْحَقُّ مٰا رَضِيتُمُوهُ وَٱلْبٰاطِلُ مٰا أَسْخَطْتُمُوهُ وَٱلْمَعْرُوفُ مٰا أَمَرْتُمْ بِهِ وَٱلْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يٰا مَوْلاٰيَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خٰالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

زيارة العباس (ع)

ثمَّ عد إلى عند رأسِ الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وأكثر من الدّعاء لنفسك ولأهلك ولأخوانك المؤمنين وقال السّيد ابن طاوس والشهيد: ثمَّ امض إلى مشهد العبّاس (رضي الله عنه) فإذا أتيته، فقف على قبره وقل: ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبَا ٱلْفَضْلِ ٱلْعَبَّاسَبْنَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰابْنَ سَيِّدِ ٱلْوَصِيِّينَ ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰابْنَ أَوَّلِ ٱلْقَوْمِ إِسْلاٰماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيمٰاناً وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ ٱللَّهِ وَأَحْوَطِهِمْ عَلَىٰ ٱلْاِسْلاٰمِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ فَنِعْمَ ٱلأَخُ ٱلْمُوٰاسِي فَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً ٱسْتَحَلَّتْ مِنْكَ ٱلْمَحٰارِمَ وَٱنْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ ٱلْاِسْلاٰمِ فَنِعْمَ ٱلأَخُ ٱلصّٰابِرُ ٱلْمُجٰاهِدُ ٱلْمُحٰامِي ٱلنّٰاصِرُ وَلأَخُ ٱلدّٰافِعُ عَنْ أَخِيهِ ٱلْمُجِيبُ إِلَىٰ طٰاعَةِ رَبِّهِ ٱلرّٰاغِبُ فِيمٰا زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ ٱلثَّوٰابِ ٱلْجَزِيلِ وَٱلثَّنٰاءِ ٱلْجَمِيلِ وَأَلْحَقَكَ ٱللَّهُ بِدَرَجَةِ آبٰائِكَ فِي دٰارِ ٱلنَّعِيمِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ثم انكب على القبر وقل: ٱللَّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيٰارَةِ أَوْلِيٰائِكَ

صَدْتُ رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دارّاً وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَاَقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً دُعائِي بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِهِ وَالْقاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

زيارة علي الأكبر(ع)

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ اَبْنُ الشَّهِيدِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ اَبْنُ الْمَظْلُوم لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ وَاَبْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَىٰ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَىٰ اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

زيارة الشهداء (ع)

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللَّهِ وَأَوِدَّاءَهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ وَاللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجِنانِ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

الفهـرست

الموضـوع	الصفحـة
الإهـداء	٥
المقدمـة	٧
الخطابـات الإلهيـة	٩
أثـر البكـاء في ذلك العالـم	١٢
ثـواب البكـاء	١٦
أقسـام البكـاء	٢٠
خـواص البكـاء	٢٢
خـواص العيـن	٢٣
خـواص الدمـع	٢٤
خـواص المجلس	٢٥
ثـواب زيـارة الحسيـن(عليه السلام)	٢٧
الخطابـة الحسينيـة	٣٥
صفـات الخطيـب	٣٧
نصائـح هامـة للخطيـب	٤٨
كتـب الخطيـب	٥٢
طريقـة التحضيـر	٥٩
كيـف تنتقـل إلى المصيبـة	٦١

أهـم الأطـوار ٦٢
حسـن الصـوت ٦٥
بعض النصائـح لتقويـة الذاكـرة ٦٧

الليلة الأولى: في إقامة المآتم الحسينية

* **المجلس الأول:** ٧١
ـ القصيدة: من حامل لولي الأمر(عليه السلام)
ـ الموضوع: التعظيم لأهل البيت(عليهم السلام)
ـ المجلس: دخول دعبل على الإمام الرضا(عليه السلام)
* **المجلس الثاني:** ٧٩
ـ القصيدة: هلّ المحرم والشجا بهلاله...
ـ الموضوع: ما أعطاه الله للإمام الحسين(عليه السلام)
ـ المجلس: أم سلمة
* **المجلس الثالث:** ٨٨
ـ القصيده: قد أوهنت جلدي الديار الخاليه...
ـ الموضوع: صفات الشيعة
ـ المجلس: المآتم في المدينة
* **المجلس الرابع:** ٩٦
ـ القصيده: شهر المحرم فاتك العذر
ـ الموضوع: الفرصة الذهبية
ـ المجلس: دخول جعفر بن عفان على الإمام الصادق(عليه السلام) + دخول دعبل على الإمام الرضا(عليه السلام)
* **المجلس الخامس:** ١٠٤
ـ القصيده: ما إنتظار الدمع هلاً يستهلا
ـ الموضوع: الوسائل إلى الله عز وجل
ـ المجلس: محمد بن الحنفية

الليلة الثانية: في خروج الحسين(عليه السلام) من المدينة

* **المجلس الأول:** ١١٧
- القصيده : من مبلغ المصطفى إستعمال أمته . . .
- الموضوع : تقوى الله عز وجل وما لها من آثار
- المجلس : خروج عائلة الإمام الحسين(عليه السلام) من المدينه وخروج زينب(عليها السلام) بكفالة أبي الفضل(عليه السلام)

* **المجلس الثاني:** ١٢٧
- القصيده : بسم الحسين نعى نعي الناعي . . .
- الموضوع : أفضل الأعمال
- المجلس : تمثل رسول الله(صلى الله عليه وآله) لزينب(عليها السلام) يوم عاشوراء .

* **المجلس الثالث:** ١٣٥
القصيده : قتيل تعفى كل رزء ورزؤه
- الموضوع : التجارة مع الله عز وجل
- المجلس : وداع الإمام الحسين(عليه السلام) لقبر جده(صلى الله عليه وآله)

* **المجلس الرابع:** ١٤٣
- القصيده : رحلوا وما رحلوا أُهيلُ ودادي
- الموضوع : ضرورة الإقتداء بالنبي(صلى الله عليه وآله) والأئمة(عليهم السلام)
- المجلس : رأس الإمام الحسين(عليه السلام) في الكوفه

* **المجلس الخامس:** ١٥٢
- القصيده : أحشاشة الزهراء(عليها السلام)
- الموضوع : رحمة الله تتجلى في أهل البيت(عليهم السلام)
- المجلس : رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في التنور على الرماد

الليلة الثالثة: فاطمة العليلة

* **المجلس الأول:** ١٦١
- القصيده: مدارس آيات خلت من تلاوة...
- الموضوع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- المجلس: فاطمة العليله(عليها السلام)

* **المجلس الثاني:** ١٦٩
- القصيده: كربلا لا زلت كرباً وبلاء
- الموضوع: صفات الإمام الحسين(عليه السلام)
- المجلس: سلب الإمام الحسين(عليه السلام)

* **المجلس الثالث:** ١٧٥
- القصيده: يا طروب العشي خلفك عنّي ...
- الموضوع: صفات الإمام الحسين(عليه السلام)
- المجلس: زينب(عليها السلام) في الكوفه.

* **المجلس الرابع:** ١٨٢
- القصيده: الله أيُ دمٍ في كربلاء سُفكَا
- الموضوع: معاجز سيد الشهداء(عليه السلام)
- المجلس: حضور السيدة الزهراء(عليها السلام) يوم عاشوراء

الليلة الرابعة: في ذكر مصاب أصحاب الحسين (عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ١٩٣
- القصيده: يا صاحب العصر أدركنا
- الموضوع: إستنصارات الحسين(عليه السلام)
- المجلس: وهب والغلام الأنصاري.

* **المجلس الثاني:** ٢٠٠

ـ القصيده: كيف يصحو بما تقول النواحي.
ـ الموضوع: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
ـ المجلس: حبيب إبن مظاهر(رض) مسلم بن عوسجه
* **المجلس الثالث:** ٢٠٧
ـ القصيده: ألم يأتكم أن الحسين تناهبت
ـ الموضوع: الموعظة
ـ المجلس: الحر ابن يزيد الرياحي
* **المجلس الرابع:** ٢١٦
ـ القصيده: حتى إذا ضربت يُمنى القضاء...
ـ الموضوع: شخصيات أصحاب الحسين(عليه السلام)
ـ المجلس: الحر(رحمة الله) وركوب زينب عليها السلام يوم ١١ محرم

الليلة الخامسة: في ذكر مصاب أصحاب الحسين (عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٢٢٥
ـ القصيده: ولقد وقفت وما وقفن مدامعِي
ـ الموضوع: إمتيازات أصحاب الحسين(عليه السلام)
ـ المجلس: علي بن مظاهر + مواساة النساء
* **المجلس الثاني:** ٢٣٢
ـ القصيدة: يا سعد دع عنك دعوى الحب.
ـ الموضوع: أسباب الخوف من الموت
ـ المجلس: حبيب ابن مظاهر + توديع الامام الحسين(عليه السلام) لولده زين العابدين(عليه السلام)
* **المجلس الثالث:** ٢٤٠
ـ القصيده: راحلٌ أنت والليالي نزولُ
ـ الموضوع: حب الله

ـ المجلس: مسلم بن عوسجة
* **المجلس الرابع:** ٢٤٧
ـ القصيده: كرام بأرض الغاضرية عرَّصوا
ـ الموضوع: العجلة والتأني
ـ المجلس: إبن مسعود وقدومه لنصرة الحسين (عليه السلام) وسعيد بن مره

الليلة السادسة: في ذكر مصاب مسلم بن عقيل (عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٢٥٧
ـ القصيده: لو كان ينفع للعليل غليل
ـ الموضوع: الثبات
ـ المجلس: مصرع مسلم بن عقيل (عليه السلام)
* **المجلس الثاني:** ٢٦٣
ـ القصيده: لحكيم مهجتي جانحه
ـ الموضوع: الشهادة والشهداء
ـ المجلس: مصرع مسلم بن عقيل (عليه السلام)
* **المجلس الثالث:** ٢٧٠
ـ القصيدة: ان رمت خير حمى وخير مقيل
ـ الموضوع: العلم والعلماء
ـ المجلس: مصرع مسلم بن عقيل(عليه السلام)

الليلة السابعة: في ذكر مصاب العباس(عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٢٨٣
ـ القصيدة: عبست وجوه القوم خوف الموت
ـ الموضوع: صفات أبي الفضل العباس (عليه السلام)

ـ المجلس: مصرع أبي الفضل العباس (عليه السلام»
المجلس الثاني: ٢٩٢
ـ القصيدة: أوما أتاك حديث وقعة كربلا..
ـ الموضوع: حق المؤمن
ـ المجلس: مصرع أبي الفضل العباس (عليه السلام)
المجلس الثالث: ٣٠١
ـ القصيدة: يوم أبو الفضل استفزت بأسه
ـ الموضوع: ألقاب أبي الفضل العباس (عليه السلام)
ـ المجلس: مصرع أبي الفضل العباس (عليه السلام)

الليلة الثامنة: في ذكر مصاب علي الأكبر (عليه السلام)

المجلس الأول: ٣١٣
ـ القصيده: حجر على عيني يمر بها الكرى...
ـ الموضوع: المصيبة
ـ المجلس: مصرع علي الأكبر(عليه السلام)
المجلس الثاني: ٣٢٣
ـ القصيده: فيا راكب الوجنا تسبق طرفه...
ـ الموضوع: الغفلة
ـ المجلس: مصرع علي الأكبر(عليه السلام)
المجلس الثالث: ٣٣٢
ـ القصيده: حكم المنية في البريه جاري
ـ الموضوع: أخذ العبرة من الأموات
ـ المجلس: مصرع علي الأكبر(عليه السلام)

الليلة التاسعة: في ذكر مصاب القاسم(عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٣٤١
- القصيده: لا تركنن إلى الحياة
- الموضوع: سفرة الآخرة
- المجلس: مصرع القاسم(عليه السلام)
* **المجلس: الثاني:** ٣٥٠
- القصيده: يا دوحة المجد من فهر ومن مضر
- الموضوع: البرزخ
- المجلس: مصرع القاسم(عليه السلام)
* **المجلس الثالث:** ٣٥٨
- القصيده: من لي بأن يحمل عتبي .....
- الموضوع: مصائب الحسين(عليه السلام) فاقت كل المصائب
- المجلس: حصار يوم التاسع + الهجوم يوم عاشوراء

الليلة العاشرة: في ذكر مصاب الطفل الرضيع (عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٣٧١
- القصيده: أبا حسنٍ أبناؤك اليومَ حلَّقتْ
- الموضوع: الآخرة والقوانين الجديدة
- المجلس: في ذكر أصحاب الحسين(عليه السلام)
* **المجلس الثاني:** ٣٧٩
- القصيده: هلما نقم في الغاضريه مأتماً
- الموضوع: فضل الصلاة
- المجلس: توديع النساء لأحبتهن وتوديع زينب للامام الحسين(عليه السلام)
* **المجلس الثالث:** ٣٨٧

ـ القصيده: أيرضى إمامُ الحقِّ والدينِ أنْ يَرى
ـ الموضوع: خصائص الإمام المهدي(عج)
ـ المجلس: مصرع الطفل الرضيع(عليه السلام)

اليوم العاشر: في ذكر مصاب الإمام الحسين (عليه السلام)

* **المجلس الأول:** ٣٩٧
ـ القصيده: لست أنساه مفرداً بين جمعٍ
ـ المجلس: مصرع الإمام الحسين(عليه السلام
* **المجلس الثاني:** ٤١٣
ـ القصيدة: الله هذا بن النبي لعظيمه
ـ المجلس: صلاة الإمام الحسين(عليه السلام)
* **المجلس الثالث:** ٤٢٠
ـ القصيده: البدار البدار آل نزار .....
ـ المجلس: مصرع الإمام الحسين(عليه السلام) .....
ـ زيارة عاشوراء ٤٢٧
ـ زيارة وارث ٤٢٩
ـ زيارة صاحب الزمان (عج) ٤٣١
ـ زيارة العباس (ع) ٤٣٢
ـ زيارة علي الأكبر (ع) ٤٣٣
ـ زيارة الشهداء (ع) ٤٣٣
الفهرس ٤٣٥